الوفيات للبرزالي

تصنيف

الإمام الحافظ مؤرخ الإسلام

علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي

(٦٦٥ - ٧٣٩هـ)

ضبط النص وعلق عليه

أبو يحيى عبد الله الكندري



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ


الوفيات للبرزالي

الطبعـة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م



الكويت - شارع الصحافة - مقابل مطابع الرأي العام التجارية

هاتف: ٤٨١٩٠٣٧ فاكس ٤٨٣٨٤٩٥

الجهراء: ص. ب: ٢٨٨٨ - الرمز البريدي: ١٠٣٠

Website: www. gheras. com

E-Mail: info@ gheras.com

المقدمة

اللهم لك الحمد حمداً طيباً كثيراً مباركاً فيه، ملء السموات والأرض، وملأ ما بينهما وملأ ما شئت سبحانك، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد عند الرضا ولك الحمد بعده، عدد ما أحاط به علمك، وخط به قلمك، وأحصاه كتابك، جل شانك وتعاظم سلطانك، أنت قيوم السموات والأرض.

وصل اللهم وبارك على أشرف خلقك محمد، النبي البشير والسراج المنير، سيد الأولين والآخرين، قائد الغر الميامين، وعلى آله البررة الطاهرين، وصحبه الكرام المبجلين، حملة راية العلم والدين، الذين كان لهم شرف حمله ونشره في الدنيا جيلا بعد جيل، وبعد،،،

يمر على هذه الحياة الدنيا أناس كالأطياف، يولدون ويعيشون ويموتون، ليس لهم فيها من خير يرتجى ولا من شر يتقى، وآخرين غيرهم أقلقوا الزمان وأزعجوا المكان وأتعبوا الأقران، فهم كما قال الشاعر:

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفع

والحديث عن شخصية مثل العلم البرزالي رحمه الله ليس بالأمر السهل المتناول، فإنك بمجرد العودة الى مصنفات معاصريه ستجد له حضورا عاما في كتبهم، فهو إما صاحبهم في رحلاتهم جمع لهم الأخبار وخرج لهم المشيخات ودون لهم المعاجم، وإما شيخا جليلا من

مشايخهم أخذوا عنه ونقلوا من كتبه، ليصبح مصدرا أساسا لكل من تحدث عن التاريخ في عصره.

ورغم ما تعرضت له مصنفات هذا الإمام العالم العلامة من الضياع والتلف، إلا أن ضخامة ما نقل منها في كتب معاصريه ومن جاء بعدهم، تثبت له الصدارة فتجعله مؤرخ عصره وأستاذ جيله.

وأن كتاب الوفيات للبرزالي رحمه الله، يجعل من ينظر فيه لا يستطيع أن يمر به مرور العابرين، بل تستوقفه القدرة الفائقة لهذا المصنف، ليستمتع بأدبه الرائق وأسلوبه الدقيق ومتابعاته اللطيفة وتفرده بذكر الحوادث والوفيات، خاصة وأنه يكتب عن أهل عصره المليء بالحوادث والأخبار.

وبمجرد النظر في أي كتاب عاصره أو جاء بعده، سنجد بسهولة ذكر البرزالي رحمه الله يتردد في تراجم أهل هذه الطبقة.

ومن أشهر من أخذ عنه من معاصريه ابن رافع السلامي رحمه الله ت ٧٧٤ هـ والذي رتب كتابه الوفيات على طريقة البرزالي في التصنيف كما ذكر في مقدمة كتابه.

ولا تخلو مصنفات الذهبي رحمه الله ت ٧٤٨ هـ من ذكر البرزالي في معظم مصنفاته في التواريخ والطبقات ومعاجم الشيوخ.

ثم من جاء بعدهم مثل ابن حجر رحمه الله ت ٨٥٢ هـ في الدرر الكامنة، وابن تغري بردي رحمه الله ت ٨٧٤ هـ في النجوم الزاهرة، والنعيمي رحمه الله ت ٩٢٧ هـ في الدارس في تاريخ المدارس، لنصل الى

ابن العماد رَحِمَهُ اللَّهُ ت ١٠٨٩ هـ في شذرات الذهب، ولا يخلو كتاب الشوكاني رَحِمَهُ اللَّهُ ت ١٢٥٠ هـ البدر الطالع من فوائد البرزالي رَحِمَهُ اللَّهُ .

ورغم أن المصنف رحمه الله دون هذه الوفيات ما بين سنة مولده ٦٦٥ هـ الى سنة ٧٣٨ هـ، غير أن الموجود بين أيدينا عبارة عن قطعة صغيرة منه وهي عبارة عن عشر سنوات ما بين (٧٠٩ ـ ٧١٨ هـ)، وعلى هذا نقدر الكم الهائل من التراجم والأخبار والحوادث التي احتواها الكتاب الأصل، ولعل الزمان يسمح بالعثور على بقية الكتاب إن شاء الله، وليس ذلك على الله بعزيز.

البرزالي رَحِمَهُ اللَّهُ وكتابه الوفيات:

وقد تميز هذا السفر الجليل بعدة مميزات تفرد بها دون غيره من المصنفات من كتب التراجم والتواريخ ومعاجم الشيوخ والوفيات ومن أهم هذه المميزات:

١ - الدقة المتناهية في ذكر التراجم حيث حوت هذه السنوات العشر من هذا الكتاب على (٧٥٣) ترجمة، تابع فيها من عاصرهم من محدثين ورواة ومصنفين وقضاة وأمراء وقادة وسواهم من أهل العصر مشاهير ومغمورين، وتميز بذكر طبقة واسعة من الشباب ممن لم يبلغوا الأربعين والثلاثين وحتى العشرين أو دونها، وهذا مما لا يذكره أهل التراجم عادة، ولهذا تفرد بذكرهم دون غيره من المصنفين، مسجلا لهم ذكرا في التاريخ.

٢ - اهتمامه الواضح بتراجم النساء، فقد ذكر لهن أكثر من (٦٠)

ترجمة ما بين محدثة وراوية متصلة بأهل الخير والعلم، أو الإمارة والسلطان، مبينا بذلك دور المرأة وأثرها في جميع نواحي الحياة في تلك الفترة.

٣ - يعتبر هذا الكتاب وصفا راقيا للمجتمع المدني المتحضر في القرن الثامن الهجري في مصر وبلاد الشام، فهو يدون أسماء عدد ضخم من معالم الحياة اليومية، ومن ذلك ذكره أكثر من (٦٠) مدرسة لشتى المذاهب وما كان يدرس فيها من فنون العلوم الإسلامية، من فقه وحديث ولغة وأدب وحساب وطب، وذكر من كان يقوم عليها من واقفين ومدرسين ومعيدين، وأسماء الكتب التي صنفها المترجم لهم أو سمعوها من الشيوخ وقرؤوها عليهم.

ومع المدارس ذكر أكثر من (٥٠) من المساجد والجوامع، وزيادة على (٢٠) سوقا في شتى أنواع السلع والمنتوجات، بالإضافة الى ذكر مرافق الحياة العامة من حمامات وخانات وميادين ومقابر وترب ودواوين ودروب وزوايا وأربطة وقصور وقلاع ومارستانات، ليدلل على ما كانت تتميز به المجتمعات الإسلامية في تلك الفترة من حضارة ورقي.

٤ - ومن اللطائف الخاصة بهذا الكتاب، متابعة مصنفه البرزالي رحمه الله لأمور شيخه وصاحبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ت ٧٢٨ هـ، فهو يدون كل ما يدور حوله من أحداث تتصل به من قريب أو بعيد، ويذكر كل من يمت له بصلة قرابة أو نسب وصحبة أو بحب وعداوة، لدرجة أنه ذكر لأهل مدينة حران بلد شيخه (٣٩) ترجمة خلال هذه السنوات العشر إكراما وحبا لشيخه، وقد أفردت لهم فهرسا خاصا في آخر الكتاب.

٥ - ورغم أن المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ رتب كتابه هذا على الوفيات، إلا أن الصنعة تغلب على الصانع، فلا تزال يده المباركة تسبقه لتدوين الأحداث، ويتسارع ذهنه المؤرخ ليذكر بين ترجمة وأخرى ما يمر به من أخبار، ولهذا يعتبر الكتاب قطعة فريدة تضاف للتاريخ الإسلامي عامة ولتاريخ بلاد الشام ومصر خاصة في القرن الثامن الهجري.

ومن يقرأ للمؤرخ البرزالي رَحِمَهُ اللَّهُ ، يرى بوضوح أنه يهتم بتدوينه التاريخي بكل ما يدور حوله في الحياة العامة، من أحوال الناس من تعيين للقضاة ومشايخ التدريس والولاة والحكام، وأخبار الحج والمحمل السلطاني ومتى يخرج ويدخل الركب في كل عام.

ثم اهتمامه بالناحية السياسية فهو معاصر لأحوال تقلب سلطنة المماليك، وخاصة عصر الناصر محمد بن قلاوون، وما جاور هذه السلطنة من أشراف مكة وممالك التتار والعثمانيين.

وصف النسخة المخطوطة:

والمخطوطة عبارة عن قطعة فريدة يتيمة من أصل الكتاب، وتقع النسخة في مجلدين، وهي من ضمن محفوظات مكتبة جامعة ليدن بهولندا، تحت رقمين (٣٠٩٨ - ٣٠٩٩)، يحتوي الأول على (٢٣٢) ورقة، والثاني على (١١٠) أوراق، كتبت بخط نسخ جميل مشكول بعض الشيء، وفي كل صفحة منها (١٤) سطر، وجاء في آخر الكتاب ما نصه أنها نسخت بتاريخ «**خامس عشر المحرم ثاني وخمسين وسبع مائة، على يد العبد الضعيف، محمد بن الحسين بن محمد بن عبدالله**

ابن محمد البخاري». ونسخة المخطوطة محفوظة بخزانة مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت تحت الأرقام (١٨٩٥ - ١٨٩٩)، والذي تكرم الأستاذ الفاضل والأخ الكريم أبو عايض صلاح الشلاحي بإهدائها الى المكتبة، وليس هذا أول أفضاله ولا أياديه البيضاء على مكتبة المخطوطات بالجامعة، جعل الله ذلك في ميزان حسناته يوم يلقاه. اللهم آمين.

وهذه النسخة عبارة عن قطعة من كتاب «الوفيات» للبرزالي رَحِمَهُ اللهُ المفقود، وهي تشتمل على وفيات السنوات (٧٠٩ - ٧١٨ هـ).

والنسخة رغم جمال خطها ووضوحها، إلا أنها تأثرت بعدة مواضع منها بالأرضة والطمس أوفشو الحبر وهي على النحو التالي:

- الورقة الأولى في بداية المجلد الأول تعرضت للأرضة بشكل بسيط.

- الورقة الأولى في بداية المجلد الثاني تأثرت تأثرا شديدا طمست الورقة كلها بشكل يستحيل الاستفادة منها.

- الأوراق التالية تعرضت للالتصاق مما أدى الى فشو الحبر بينها بشكل سيئ أدى الى تلفها وهي كالتالي (٤٢\ب الى ٤٤\أ ، ٦٧\أ الى ٦٨\أ ، ٨١\أ الى ٨٢\أ ، ٨٤\أ الى ٨٦\أ ، ٨٧\ب الى ٩٨\أ ، ١٠٢\أ الى ١٠٤\أ) ومجموعها (٢١) ورقة.

- ووقع في ستة مواضع مختلفة من المخطوط سقط، وهو بعد الأوراق التالية (٥٩، ٦٨، ٧٢، ٩٦، ١٠١، ١٦٢) يقدر بثمانية

أوراق تقريبا.

- الأوراق الستة الأخيرة من المجلد الأول احتاجت الى إعادة ترتيب ثم نقلها بعد ذلك الى موضعها الصحيح في نهاية المجلد الثاني.

شكر وتقدير:

وفي ختام الحديث عن هذا السفر المبارك للإمام العلامة العلم البرزالي رحمه الله، أدعو الله عز وجل أن يجعل ما كان من جهد في ميزات الحسنات يوم القيامة، وأن يثيب الجنة كل من شارك في إنجاز هذا العمل ليصل بين يدي القارئ، بداية من مصنفه البرزالي رحمه الله وناسخه محمد البخاري أحسن الله ثوابه، ومن كان السبب في وصل هذه النسخة الى مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت الشيخ الفاضل والأستاذ النبيل أبو عايض صلاح الشلاحي حفظه الله، فشكر الله للجميع وأجزل لهم المثوبة والجزاء، فما كان من خير فمن فيض فضل الله وسابغ كرمه وسابق جوده ونعمه، وما كان من تقصير وخلل فمن نفسي والشيطان، وصلي اللهم وبارك على محمد النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين اللهم آمين.

الكويت - الفحاحيل الزاهرة

الاثنين ٧/ذو الحجة ١٤٢٥هـ

الموافق ١٧/يناير/ ٢٠٠٥م

وكتب أبو يحيى عبد الله الكندري

ترجمة المصنف البرزالي رحمه الله

٦٦٥ - ٧٣٩ هـ

اسمه وكنيته ومولده :

هو الشيخ، المحدث، الإمام، العالم، الحافظ، مفيد الشام، مؤرخ الإسلام، علم الدين، أبو محمد القاسم بن العدل الكبير بهاء الدين محمد بن يوسف بن الحافظ زكي الدين البرزالي.

ولد بدمشق ليلة العاشر من جمادى الأولى سنة خمس وستين وستمائة.

المصنف وأهل بيته رحمهم الله:

يعود نسب الإمام البرزالي رحمه الله الى قبيلة برزالة في بلاد المغرب وهي قبيلة قليلة العدد هناك.

- وأول من قدم من آل البرزالي الى المشرق جده الأكبر الشيخ الإمام المحدث الحافظ الرحال مفيد الجماعة زكي الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يداس البرزالي الأشبيلي [(١)]، قدم إلى الإسكندرية في سنة اثنين وست مائة، وحبب إليه طلب الحديث وكتابة الآثار، فجال في بلاد مصر والشام والمشرق حتى بلغ خراسان وهراة و نيسابور، ثم أنه استوطن دمشق، وكتب عمن دب ودرج،

---

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٣/ ٥٥ (٣٧) شذرات الذهب: ٣١٨/٧ .

وكان ريض الأخلاق بشوشا، سهل الإعارة كثير الاحتمال، وكان يحفظ ويذاكر مذاكرة حسنة، وكانت وفاته في رمضان سنة ست وثلاثين وست مائة بحماة وقد بلغ ستين سنة تقريبا.

- وأما ولده المحدث يوسف[١] جد المصنف رحمه الله فقد توفي سنة ثلاث وأربعين شابا له ثلاث وعشرون سنة.

- وخلف بعده ولده بهاء الدين أبو الفضل محمد[٢] صغيرا، والد المصنف رحمه الله وقد كفله جده لأمه علم الدين اللورقي الأندلسي المقرئ، وترجم الذهبي للبهاء البرزالي في معجم شيوخه فقال: الإمام المقرئ العدل الرضي المأمون الخير الصالح كبير الشهود، ساد أهل زمانه لحسن خطه وجودة معرفته وكمال عدالته وتصونه، توفي في شوال سنة تسع وتسعين وستمائة.

- وأما عن ذرية الإمام البرزالي رحمه الله فقد رزقه الله عز وجل عددا من الأبناء درجوا كلهم في حياته، وقد ذكرهم في كتابنا هذا الذي بين أيدينا إلا ابنته فاطمة لم يذكرها وهم:

- أبو الفضل محمد[٣]، ومولده ليلة العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة، عاش ثماني عشر سنة وأياما، وتوفي ليلة السبت وقت الصبح الثامن من المحرم سنة ثلاث عشر وسبعمائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٥٧ (٣٨).

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٣/ ٥٧ (٣٩) معجم شيوخ الذهبي: ٢ / ٣٠٧ (٨٧٥).

(٣) انظر ترجمته ص: ١٩٩.

- عبد الرحمن[١]، وعاش حتى كمل الأربعين يوما ومات بكرة الإثنين الحادي والعشرين من رمضان سنة أربع عشر وسبعمائة.

- عبد الله[٢]، توفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثماني عشر وسبع مائة، وكان له من العمر سنة ونصف شهر.

- أم الحسن فاطمة[٣]، حفظت القران الكريم، وسمعت الحديث الشريف من جماعة، وكتبت البخاري في ثلاثة عشر مجلدا فقابله لها والدها المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان يقرأ فيه على الحافظ المزي تحت القبة حتى صارت نسختها أصلا معتمدا يكتب منها الناس، وكتبت ربعة شريفة من المصحف وأحكام المجد ابن تيمية وعدة أجزاء، توفيت في سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة.

كتب الله عز وجل ثواب صبر والدهم الجنة، وجعلهم فرطا له، وفي ميزان حسناته يوم القيامة اللهم آمين.

طلبه للعلم ومشاهير مشايخه:

نشأ المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيئة علمية ساعدته على التبكير في الطلب فقد سعى والده في حفظه للقران الكريم ثم التنبيه، وكان أول سماعه في سنة ثلاث وسبعين، ومن قدماء مشايخه والده ثم عزالدين

---

(١) انظر ترجمته ص: ٢٦٨ .

(٢) انظر ترجمته ص: ٣٧٣ .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير: ١٣/ ١٨٥، ضمن ترجمة أبيها، شذرات الذهب: ٨/ ١٦٩، أعلام النساء لكحالة: ٤/ ٩١ .

بن الصائغ وابن أبي الخير، وابن علان، وابن الدرجي وابن شيبان، وبعدهم عن خلق من أصحاب ابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وابن الزبيدي وابن اللتي وعن خلائق من أصحاب السلفي وابن عساكر والبوصيري والخشوعي، وعن كثير من أقرانه وفضلاء زمانه.

وارتحل بعدها الى بعلبك وحلب وحماة ودمشق والقدس ومصر والإسكندرية والحرمين، يأخذ عن الشيوخ ويدون الأجزاء ويحصل الكتب، حتى بلغ عدد مشايخه بالسماع أزيد من ألفين وبالإجازة أكثر من ألف، رتب ذلك كله وترجمهم في مسودات متقنة، وبلغ ثبته بضعة وعشرين مجلدا، وأثبت فيه من كان سمع معه، وله مجاميع مفيدة كثيرة وتعاليق.

وكتب بخطه الصحيح المليح الكثير من الكتب المطولة والأجزاء العالية المفيدة، وحصل كتبا جيدة وأجزاء في أربع خزائن وخرج لخلق من شيوخه وأقرانه، وأسمع شيئا كثيرا، وسمع منه طوائف وحدث عنه خلق في حياته وبعد وفاته.

مناصبه ومصنفاته:

جلس المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شبيبته مع أعيان الشهود، وتقدم في معرفة الشروط، ثم اقتصر على جهات تقوم به، كالإقراء بالمدرسة الظاهرية ودار الحديث النورية ومشيخة المدرسة القوصية والنفيسية بدمشق.

وأما مصنفاته فقد تفنن رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تخريج المشيخات والعوالي

والمصافحات ومن أشهر مصنفاته:

١ - الأربعين البلدانية خرجها لنفسه عن مشايخه.

٢ - تاريخ البرزالي الذي ذكره كل من ترجم له وسماه «المقتفى» وأنه جعله صلة لتاريخ أبي شامة المقدسي بدأه من عام مولده وهي سنة وفاة أبي شامة رحمه الله سنة ٦٦٥ هـ.

٣ - ثبت البرزالي، وذكره ابن رافع بقوله «وبلغ بضعة وعشرين مجلدا أثبت فيه من كان سمع معه، وانتفع به المحدثون من زمانه الى آخر القرن».

٤ - كتاب الشروط، ويوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية مكتبة تيمور باشا.

٥ - العوالي المسندة ويوجد مخطوطا في مكتبة بتنا بالهند.

٦ - مختصر المائة السابعة. ويوجد مخطوطا في المكتبة الملكية. بألمانيا. برلين.

٧ - المعجم الكبير لمشايخه، الذي مدحه الذهبي بقوله:

إن رمت تفتيش الخزائن كلها وظهور أجزاء بدت وعوالي.
ونعوت أشياخ الوجود وما رووا طالع أو اسمع معجم البرزالي

٨ - وفيات البرزالي وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

وله كما يقول الذهبي رحمه الله «مجاميع مفيدة كثيرة وتعاليق».

تفنن واصفيه بالثناء عليه رَحِمَهُ اللَّهُ:

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: نقل البرزالي نقر في حجر.

- قال شمس الدين الذهبي: وكتبه وأجزاؤه الصحيحة في عدة أماكن، وهي مبذولة للطلبة وقراءته المليحة الفصيحة مبذولة لمن قصده، وتواضعه وبشره مبذول لكل غني وفقير.

- قال صلاح الدين الصفدي: كان يصحب الخصمين، وكل منهما راض لصحبته، واثق به، حتى كان كل واحد من ابن تيمية وابن الزملكاني يذيع سره في الآخر إليه وثوقا به، وسعى في صلاح ذات البين بينهما، وكان دائم البشر لي حسن الود، وقرأ علي قطعة جيدة من شعري.

- قال الحافظ ابن كثير: وكان أصحابه من كل الطوائف يحبونه ويكرمونه.

- قال ابن حبيب واصفا معجمه:

يا طالبا نعت الشيوخ وما رووا ورأوا على التفصيل والإجمال
دار الحديث انزل تجد ما تبتغي لك بارزا في معجم البرزالي

وفاة المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ:

أجمع من ترجم للمصنف ـ رحمه الله ـ أنه توفي حاجا محرما غريبا بخليص - منزلة للحاج بين مكة والمدينة - وقال الكتبي في فوات الوفيات وابن رافع في الوفيات، أن ذلك كان في بكرة الأحد الرابع من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، عن أربع وسبعين سنة

ونصف، ودفن بها ضحى النهار عند القلعة الخراب، وتأسف الناس لفقده، وذكر ذلك ابن كثير في البداية والنهاية فقال: توفي في هذه السنة وهو محرم فغسل وكفن ولم يستر رأسه، وحمله الناس على نعشه وهم يبكون حوله، وكان يوما مشهودا، ويصف الذهبي وفاته فيقول: وما أظن الزمان يسمح بوجود مثله، فعند ذلك نحتسب مصابنا به، ولقد حزن الجماعة به، خصوصا رفيقه أبو الحجاج شيخنا، وبكى عليه غير مرة، وكان كل منهما يعظم الآخر ويعرف له فضله.

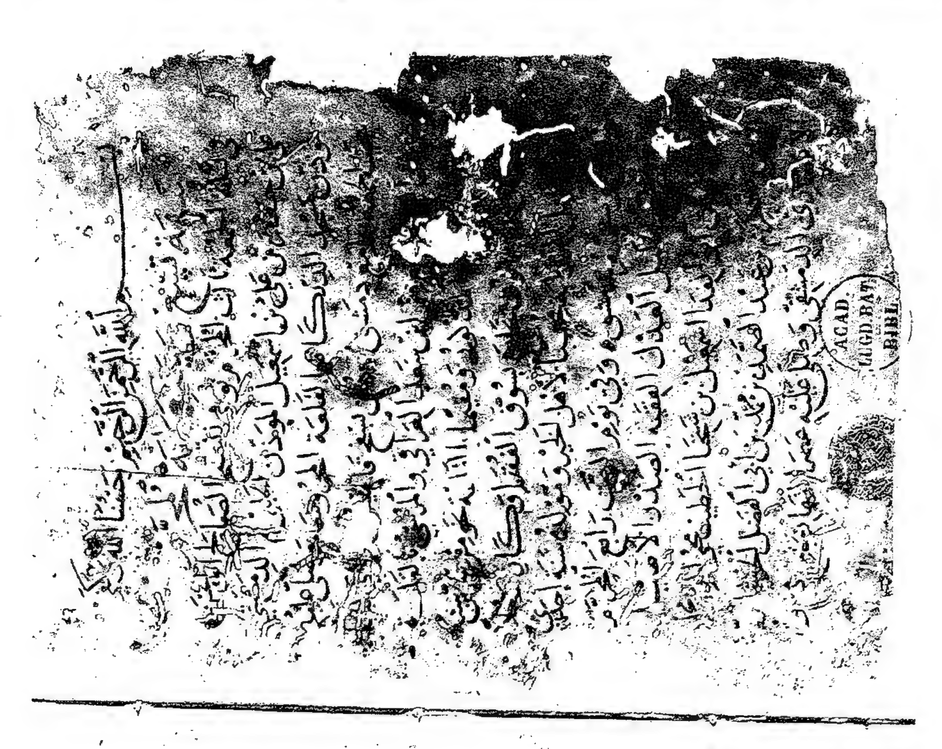
رحم الله الإمام علم الدين البرزالي رحمة واسعة، وتغمده في الصالحين وجعله في الآخرة من المتقبلين ورفع درجته في أعلى عليين، وجمعنا وإياه في محضر نبينا الكريم صلوات الله عليه وأزكى التسليم، اللهم آمين، آمين.

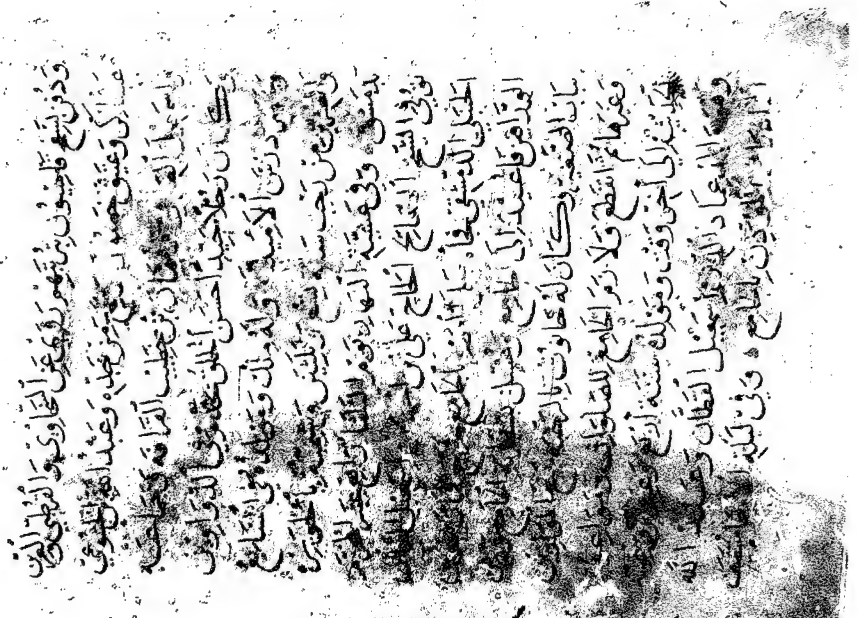
مصادر ترجمة المصنف رحمه الله:

ذيل تاريخ الإسلام للذهبي: ص : ٣٥٩ (١٠٨١)، ذيول العبر للذهبي: ٤\١١٤، معجم محدثي الذهبي: ص: ٥٧ (٨٩)، الوافي بالوفيات للصفدي: ٢٤\١٦١ (١٦١)، فوات الوفيات للكتبي: ٣\١٩٦ (٣٩٦)، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني: ٥\١٨، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ١٠\٣٨١ (١٤٠٦)، طبقات الشافعية للأسنوي: ص : ٩٦ (٢٦٨)، البداية والنهاية لابن كثير : ١٣\١٨٤، الوفيات لابن رافع : ١\٢٨٩ (١٦٩) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢\٢٧٩ (٥٥٧)، الدرر الكامنة لابن حجر: ٣\٢٣٧ (٦٠٩)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: ٩\٣١٩ ، الدليل الشافي لابن تغري

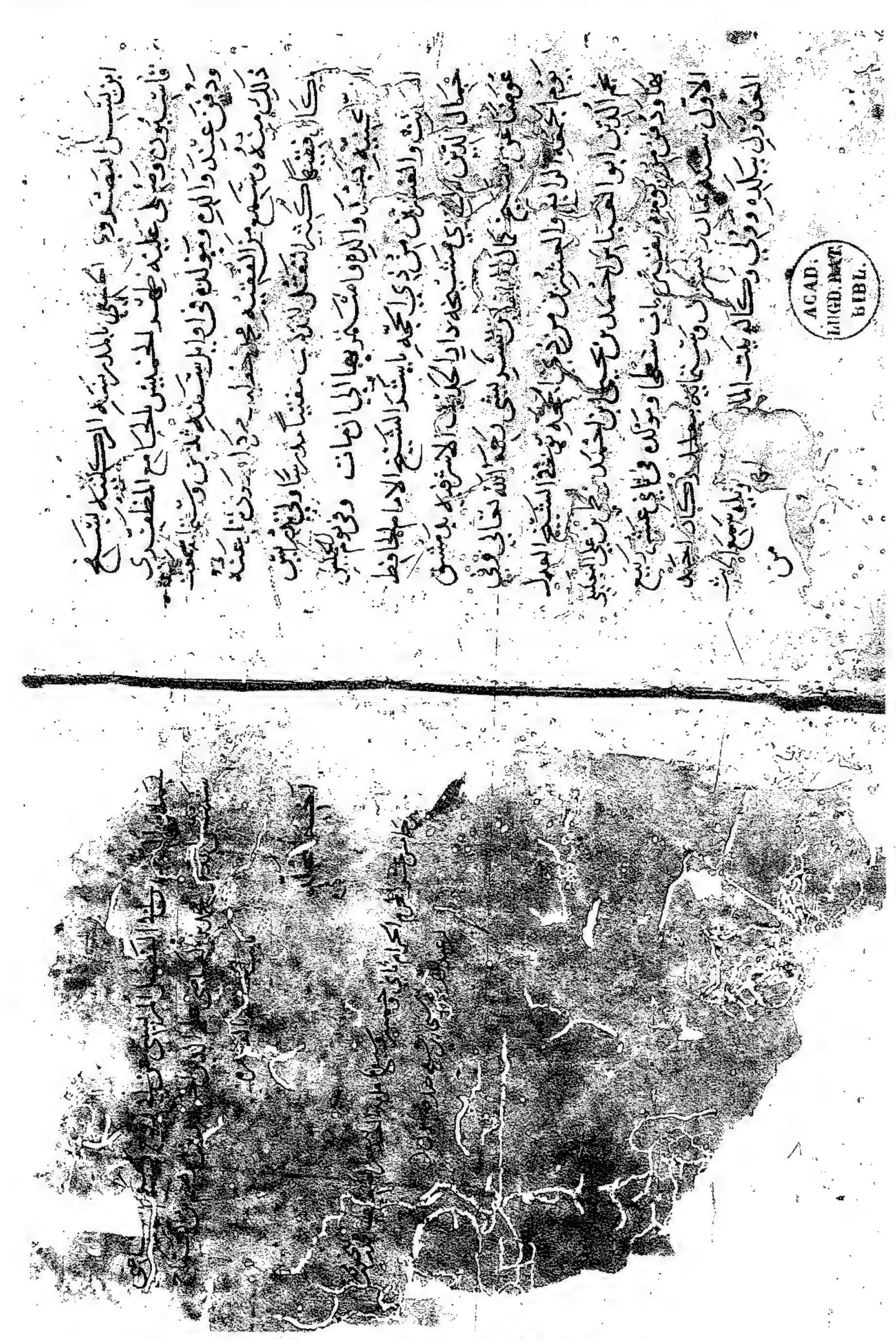
بردي: ٢\٥٢٨ (١٨١٣)، شذرات الذهب لابن العماد: ٨\٢١٤، البدر الطالع للشوكاني: ٢\٥١ (٣٧٢)، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ٦\١٣٥ (٣)، الأعلام للزركلي : ٥\١٨٢ .

* * *

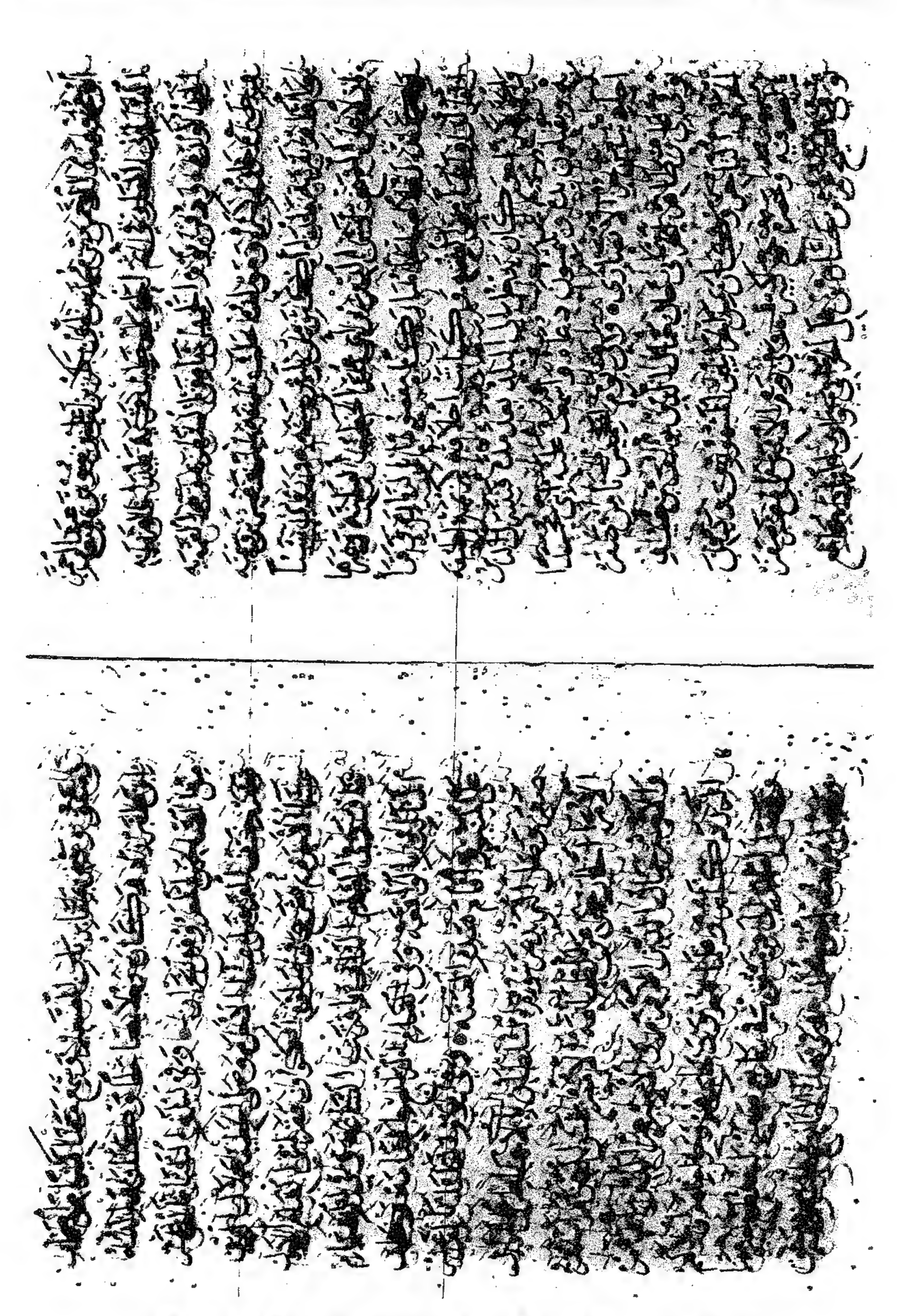




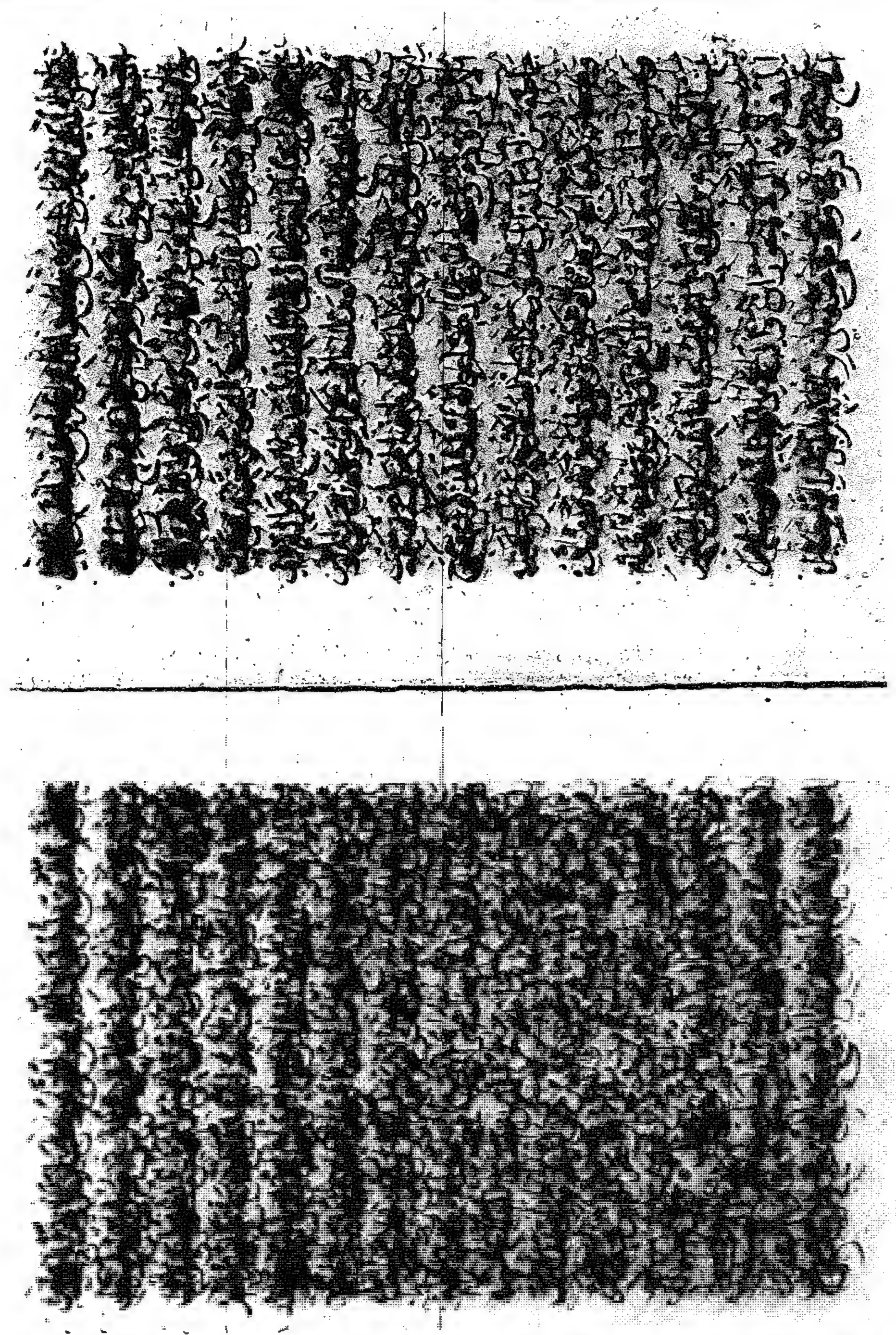
الورقة الأولى من الكتاب



الورقة الأخيرة من الكتاب



بداية التصاق الأوراق ببعضها وفشو الحبر



النهاية التي وصلت إليها بعض الأوراق ويرى بوضوح تمام طمسها

من ألطف ما قيل في المصنف رحمه الله

هو الشيخ، المحدث، الإمام، العالم، الحافظ، مفيد الشام، مؤرخ الإسلام، علم الدين البرزالي.

كان رأسا في صدق اللهجة والأمانة، صاحب سنة واتباع ولزوم للفرائض، خيرا، متواضعا، حسن البشر، عديم الشر، فصيح القراءة، قوي الدربة، عالما بالأسماء والألفاظ، سريع السرد مع عدم اللحن والدمج، قرأ ما لا يوصف كثرة، وروى من ذلك جملة وافرة، وكان حليما، صبورا، متوددا، لا يتكثر بفضائله، ولا ينتقص بفضائل أخيه، بل يوفيه فوق حقه، ويلاطف الناس، وله ود في القلوب، وحب في الصدور.

وكان باذلا لكتبه وأجزائه، سمحا في أموره، مؤثرا، متصدقا، رحوما، مشهورا في الآفاق، ومقصدا لمن يلتمس إسماعه.

وتفرد ببعض مروياته، وتخرج به الطلبة، وما أظن الزمان يسمح بوجود مثله.

ووقف كتبه وعقارا جيدا على الصدقة.

الإمام الذهبي في ذيل تاريخ الإسلام

وفيات البرزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

- حسبنا الله و كفى -

سنة تسع وسبعمائة - المحرم -

في ليلة الجمعة ثالث المحرم توفي الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن جعفر بن علي بن إسماعيل المؤذن الحلبي ثم الدمشقي[١]، المؤذن بمسجد الدركاه بالقلعة المحروسة وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون[٢] روى لنا عن ابن القميرة وسمع من ابن سعد العراقي و المرسي بالقلعة . . . . . المذكور ومقيما بالقلعة نحوا من ستين سنة، وكان له حانوت تجارة بسوق الفقراء، وكان رجلا جيدا قليل الرواية محبا لأهل الخير، ومولده سنة إحدى وثلاثين وستمئة بدمشق.

وفي يوم السبت رابع المحرم توفي الشيخ الجليل العدل الفقيه الصدر الاصيل شرف الدين أبو الفدا إسماعيل بن شيخنا الخطيب محيي الدين محمد بن عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني الأنصاري الدمشقي[٣] و صلي عليه عصر النهار

---

(١) معجم الشيوخ للذهبي ٢/ ٢٣ (٥٢٤) // الدرر الكامنة ٣/ ٣٦ (٧٩) .

(٢) جبل قاسيون: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: هو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ٤/ ٣٣٥ (٩٣٦٣) .

(٣) معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٨٠ (١٨٦) // الدرر الكامنة ٣/ ٣٧٩ (٩٥٦) .

بجامع دمشق و دفن بسفح قاسيون بتربتهم، روى عن السخاوي و القرطبي و العز بن عساكر و عتيق حضورا، وسمع من جده و عبدالله بن الخشوعي و إسماعيل العراقي و عثمان بن خطيب القرافة و جماعة و كان رجلا جيدا حسن الخلق يخدم في الدواوين و يحضر درس الأمينية و له ملك، و مولده في السابع و العشرين من رجب سنة تسع و ثلاثين و ستمئة بالحويرة بدمشق.

وفي عشية النهار يوم الثلاثاء رابع عشر المحرم توفي الشيخ الصالح الحاج علي بن أحمد بن إسماعيل القطان الحنبلي الدمشقي[١] فجأة، صلى العصر بالجامع فخرج فمات بسوق الوراقين فأعيد إلى الجامع وغسل بسقاية الجامع و دفن بباب الصغير، و كان له حانوت بالرحبة[٢] يبيع الموازين و غيرها ثم انقطع ولازم الجامع للصلوات و مواعيد الحديث إلى آخر وقت، ومولده سنة أربع و عشرين و ستمئة، و هو والد عماد الدين إسماعيل القطان و عبدالله.... المؤذن بالجامع.

وفي ليلة الأربعاء منتصف المحرم وقت عشاء الآخرة توفي الصدر الرئيس الأصيل الخطيب ناصر الدين أبو الهدى أحمد بن الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ الإمام العلامة عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام السلمي[٣] بداره بالعقيبة، و صلي عليه ضحى نهار يوم

---

(١) علماء الحنابلة: ٢٢٣ (١٧٦٤).

(٢) الرحبة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية من قرى دمشق: ٢/٣٨ (٥٤١٨).

(٣) معجم الشيوخ للذهبي ١/١١٠ (١٠٥) // الدرر الكامنة ١/٣٣١ (٨٢٧).

الأربعاء بجامعها و دفن بمقبرة باب الصغير عند والده، وكان روى لنا عن إبراهيم بن خليل و عثمان بن خطيب القرافة و سمع أيضا من اليلداني و الفقيه محمد اليونيني و الصدر البكري و الرضي بن البرهان وسبط الجوزي وغيرهم، وبلغ الستين من العمر وكان من صدور البلد وولي المناصب والأنظار وتوكل للأمراء وخالط الدولة، وكان كثير المكارم وولي ولده بدر الدين خطابة جامع العقيبة وصلى عنده نائب السلطنة وقاضي القضاة يوم الجمعة سابع عشر المحرم واستقر في منصب والده وجده.

وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من المحرم توفي الأمير عز الدين أيبك بن عبدالله المعروف بالبديوي الظاهري الجمدار(١) بدار الحديث الظاهرية بدمشق ودفن بمقبرة الشيخ رسلان، وكان مشداً على الأملاك الظاهرية وله فهم ومعرفة.

وفي ليلة السبت وقت عشاء الآخرة المسفر صباحها عن ثامن عشر المحرم توفي الشيخ الإمام العالم الزاهد الفقيه المحدث شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن أبي علي البعلبكي الحنبلي(٢) بالمدرسة المنصورية بالقاهرة المحروسة ودفن من الغد بمقبرة الحافظ عبد الغني المقدسي بالقرافة، وكان توجه من دمشق إلى القدس الشريف في مستهل ذي الحجة وودعناه، ثم أنه توجه من

---

(١) الدرر الكامنة ١/ ٤٢٢ (١١٠٤) .

(٢) معجم شيوخ الذهبي ٢/ ٣٢٤ الدرر الكامنة ٤/ ١٤١ (٣٦٩) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٣٥٦ (٤٦٩) .

هناك إلى القاهرة فوصل وأقام أياما يسيرة ومرض وأدركه أجله هناك ولم يكن رأى تلك البلاد، وصلي عليه بدمشق يوم الجمعة ثاني صفر وحصل التأسف عليه لفضيلته وديانته وسكونه وكثرة النفع به، وكان مدرسا ومفتيا وشيخ حديث ونحو ولغة وله تصانيف ومجاميع وفوائد، وروى الكثير وأخذ الناس عنه واشتغلوا عليه وغالب ما كان يقصد لإقراء العربية وكان من أصحاب الشيخ جمال الدين بن مالك وسمع ببعلبك[١] من الشيخ الفقيه محمد اليونيني وبدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر وابن عيد وجماعة من أصحاب ابن طبرزد وغيرهم وطلب بنفسه وقرأ الكثير وحصل النسخ وكان معمور الأوقات بالاشتغال والإشغال والجمع والتأليف والنسخ والمطالعة والعبادة، وصلى بالناس بمحراب الحنابلة بجامع دمشق أكثر من ثلاثين سنة، ومولده في أوائل سنة خمس وأربعين وستمائة ببعلبك.

* * *

(١) بعلبك: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة: ١/ ٥٣٧ (٢٠١٠).

★- صفر - سنة تسع وسبع مائة - ★

وفي مستهل صفر دخل الركب الشامي إلى دمشق بالمحمل السلطاني وأمير الركب سيف الدين قطلق تمر صهر الأمير ركن الدين الجالق والحاكم بالركب أقضى القضاة شمس الدين إبراهيم بن قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي قاضي حماه.

وفي يوم الجمعة ثاني صفر ماتت أم أحمد فاطمة بنت سليمان بن كامل أم شهاب الدين أحمد بن الأطروش الكتبي(١) ودفنت يوم السبت بمقبرة باب الصغير.

وفي يوم الأحد رابع صفر توفي الصدر الرئيس شرف الدين عبدالرحمن بن الصاحب الكبير فخر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين المذكور(٢)، وكان متوليا نظر الديوان السيفي سلار نائب المملكة وكان شابا عاقلا عنده معرفة وسكون وفيه رئاسة وحشمة وماتت زوجته بعده بشهرين ونصف.

وفي يوم الخميس بين الظهر والعصر توفي الصدر عز الدين عبدالعزيز بن شرف الدين محمد بن فتح الدين عبدالله بن محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني(٣) بالقاهرة ودفن بكرة الجمعة عند والده بالقرافة وكان من أعيان الموقعين هو

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة ٢/ ٣٨٢ (٢٤٤٧) .

وأبوه وجده ولم يكمل الأربعين سنة وله نظم ونثر واشتغل بالفقه ودرس بالمدرسة الفخرية وغيرها وسمع الحديث وكان مشكورا قاضيا لحوائج الناس وله همة علية ونفس أبية، اجتمعت به بدمشق وأعطاني شيئا من شعره انتخبت منه أكثر من ثمانين بيتا و كتبتها.

ووصل الأمير أحمد بن عميره من آل فضل الى دمشق في تاسع عشرين صفر وكان له مدة سنين ببلاد التتار وآذى المسلمين ثم أنه رجع عن ذلك وأخذ له أذن من السلطان وأمان فحضر.

وعزل الأمير ركن الدين بيبرس العلائي عن نيابة غزة وولي عوضه الأمير سيف الدين بلبان البدري وتوجه الى هناك.

وفي الليلة الأخيرة من صفر وهي ليلة الجمعة توجه الشيخ تقي الدين بن تيمية من القاهرة الى الاسكندرية مع أمير مقدم ولم يمكن أحد من جماعته من السفر معه ووصل هذا الخبر الى دمشق بعد عشرة أيام فحصل التألم لأصحابه ومحبيه وضاقت الصدور وتضاعف الدعاء له وبلغنا أن دخوله الى الاسكندرية كان يوم الأحد، دخل به من باب الخوخة الى دار السلطان ونقل ليلا الى برج في شرقي البلد ثم وصلت الأخبار أن جماعة من أصحابه توجهوا اليه بعد وصار الناس يدخلون اليه ويقرؤن عليه ويبحثون معه وكان الموضع الذي هو فيه فسيحا متسعا بحمد الله تعالى.

❋ ❋ ❋

★ شهر ربيع الأول - سنة تسع وسبعمائة ★

وفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الأول توفي عماد الدين أبوبكر بن البدر علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي[١] حضرت دفنه بتربة جده وكان رجلا جيدا وهو صهر قاضي القضاة تقي الدين.

وفي ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الأول توفي قاضي القضاة شرف الدين أبومحمد عبدالغني بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن نصر بن ابي بكر الحراني الحنبلي[٢] قاضي الديار المصرية ودفن من الغد بكرة بالقرافة وكان رجلا جيدا مشكور السيرة كثير المكارم حسن الخلق والخلق، باشر نظر الخزانة السلطانية مدة ثم أضيف اليه القضاء وتدريس الصالحية فباشر ذلك مدة الى اخر موته، ومولده في رمضان سنة خمس وأربعين وستمئة بحران[٣] وروى جزء ابن عرفه عن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري، سمع منه الطلبة ووصل خبره الى دمشق يوم السبت بعد موته بجمعه وصلي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر شهر ربيع الآخر بعد موته بشهر.

وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول باشر

---

(١) الدرر الكامنة ١/ ٤٥٠ (١٢٠٣) .

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣٨٩ (٢٤٦٣) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٣٥٨ (٤٧٠) رفع النقاب: ٢٩٣ علماء الحنابلة: ٢٢٤ (١٧٧٣) .

(٣) حران: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة عظيمة مشهورة فتحت أيام عمر رضي الله عنه، ٢/ ٢٧١ (٣٥٨٦) .

المارستان النوري الشيخ شمس الدين عبدالقادر بن الخطيري عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني.

وخرج من دمشق جماعة من الجيش الى حلب في وسط شهر ربيع الأول، خرج الأمير ركن الدين العلائي ومن معه في خامس عشره، وخرج الأمير بهادر الحاج ومن معه في سادس عشره فغابوا ثلاثة اشهر ثم دخلوا دمشق في ثامن شهر رجب الفرد بحمد الله وعونه.

* * *

★ شهر ربيع الآخر - سنة تسع وسبعمئة ★

وولي القضاء بالديار المصرية للحنابلة الشيخ الإمام الحافظ سعد الدين أبومحمد مسعود بن احمد بن مسعود بن زيد الحارثي **يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الآخر** سنة تاريخه وخلع عليه يوم الأربعاء وحكم يوم الخميس وذكر الدرس بالصالحية يوم الأحد عوضا عن قاضي القضاة شرف الدين الحراني.

وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الأمير شرف الدين قيران المنصوري[١] بدمشق بدرب تليد وصلى عليه بالجامع ودفن بالجبل وكان بالقاهرة يسكن بالحسينية وهو أمير عشرة وينوب في الأستادارية ويصحب ابن معقاد ويتكلم بشيء من كلامه، ثم نقل الى طرابلس مشدا وأميرا مدة ثم نقل منها الى دمشق مشدا وأميرا، ثم نكب مدة ثم جعل أميرا بحلب، ثم قطع خبزه[٢] وقدم دمشق وكان له نية في التوجه الى ديار مصر فأدركه أجله قبل ذلك وكان رجلا جيدا.

وفي شهر ربيع الآخر توفي الأمير علاء الدين أقطوان الداوودي[٣] بدمشق وكان رجلا جيدا يسكن بدرب تليد ثم سكن

---

(١) الدرر الكامنة ٣/ ٢٥٩ (٦٦٤).

(٢) قطع خبزه بمعنى قطع عنه الإقطاع الذي يدر عليه الرزق/ شرح غريب ألفاظ كتاب النجوم الزاهرة ص: ٦٢.

(٣) الدرر الكامنة ١/ ٣٩٤ (١٠١٧).

بالدار التي داخل باب النصر الوقف على الحافظية وبدر الدين بن دبيس الأربلي المروبص والنجم المؤذن المعروف بخدمة العلائي نقيب خطيب جامع العقيبة ووالد ناصر الدين بن الكلوناتي الطبيب، رحمهم الله تعالى أجمعين.

* * *

⋆ شهر جمادى الأولى سنة تسع وسبعمئة ⋆

وفي مستهل جمادى الأولى توفي الشيخ نجم الدين أيوب بن سليمان بن مظفر المصري[١] مؤذن النجيبي ودفن من الغد يوم الثلاثاء بسفح قاسيون ومولده سنة عشرين وستمئة، وكان شيخا حسن الشكل رفيع الصوت مؤذنا بالجامع المعمور من نحو خمسين سنة، وكان نقيبا للخطباء يخرج بين أيديهم للجمعة والأعياد بأهبة السواد.

وفي يوم الأحد سابع جمادى الأولى توفي الأمير الكبير سيف الدين بلغاق بن الحاج جبا بن بارتمش الخوارزمي[٢] بقرية الغازية من عمل بيروت ودفن بسفح قاسيون ظاهر دمشق يوم الثلاثاء عصر نهار تاسع الشهر المذكور، ومولده في ثامن عشر شهر رمضان المعظم سنة ست وثلاثين وستمئة بالقاهرة، وكان رجلا جيدا مشكور السيرة خيرا مباركا متواضعا صالحا أميرا كبيرا، وروى الحديث عن ابن عبدالدائم بالقدس ودمشق، وولي مدة في آخر عمره النظر على أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام.

وبلغنا أن في العشر الأولى من جمادى الأولى وفاة أذينة شحنة [بغداد][٣]، مات بالكوفة من نحو شهرين وكان متوليا ببغداد من مدة وسيرته مشكورة ويمشي الى صلاة الجمعة.

---

(١) الدرر الكامنة ١/ ٤٣٤ (١١٣٩) .

(٢) الدرر الكامنة ١/ ٤٩٥ (١٣٤٥) .

(٣) الدرر الكامنة ١/ ٣٤٧ (٨٥٨) و ما بين القوسين [ ] من نفس المصدر .

وبلغنا في عاشر جمادى الأولى وفاة الأمير الكبير شمس الدين سنقر الأعسر المنصوري[١] وكان من أعيان الأمراء، ولي الشد بالشام والوزارة بالديار المصرية غير مرة وكان كافيا خيرا مهيبا له سطوة ومعرفة وله أتباع ومماليك متجملون كل منهم كأنه أمير، وحج سنة ثلاث وسبعمئة ورأينا مخيمه بمنى وهو في غاية التجمل، وكانت وفاته في ليلة الاثنين مستهل جمادى الأولى بالقاهرة المحروسة.

وفي يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى توفي الشيخ الصالح المقرئ شرف الدين المقرئ المعروف بالفراء[٢] إمام زاوية الشيخ شمله بالقصاعين ودفن بسفح قاسيون وحضر جمع كبير وكان يذكر أنه رفيق والدي في المكتب، وكان رجلا صالحا متواضعا منور الوجه.

وبلغنا في جمادى الأولى إبطال الخمور والنساء الزواني بمدينة طرابلس والساحل جميعه وأخبرنا من حضر ذلك وأن السلطان الملك المظفر حضر مرسومه بذلك فركب النائب والمشد وجماعة وخربوا بيوتهم وأخصاصهم وآلات الخمر وأبطل ضمان ذلك وهذا من النعم العظيمة.

ووفى النيل المبارك بالديار المصرية يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الأولى بعد تأخره على العادة.

وفي يوم السبت العشرين من جمادى الأولى وصل الى دمشق

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ١٧٧ (١٩٠٥) شذرات الذهب: ٨/ ٣٨ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

جماعة من الأمراء والمقدمين من عساكر الديار المصرية مقدمهم الأمير المعروف بقتال السبع وخرجوا منها بكرة الجمعة في سادس عشر الى حلب.

وفي بكرة الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الأولى توفي الصدر عز الدين محمد بن كمال الدين عبدالقادر بن عثمان بن منهال المصري[1] بدمشق.... الفاضل قبالة الجامع وصلى عليه ظهر هذا اليوم ودفن بسفح قاسيون بتربة ابن الجوخي، وكان رجلا جيدا أمينا بصيرا عارفا ورد دمشق بعد موت شرف الدين بن الخليلي مباشرا نظر ديوان الأمير سيف الدين سلار بالبلاد الشامية عوضا عنه ولم يكن رأى دمشق فنزل أولا بالاقبالية الحنفية واجتمعت به فيها وذاكرني في مروياته ومسموعاته، وكان له ميل الى أن يخرج له شيئ، ثم انتقل الى الدار المذكورة فمات بها، وكان معروفا بالعدالة والمعرفة والفضيلة وله شعر وتولى الامامة بالجامع الحاكمي مدة وذكر لي أن مولده سنة احدى وستين وستمئة وسمع في سنة ثمانين ونحوها على الحراني وشاميه والصفي خليل وطبقتهم وأجاز له جماعة من المتأخرين من أصحاب البوصيري، وجمع شيوخه بالاجازة ورتبهم فزادوا على ألف شيخ.

وفي ليلة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الصالح موفق الدين يوسف الخلخالي[2] الإمام بالشميساطية ودفن من الغد بالصوفية وحضره جمع كثير وكان مشهورا بالصلاح والتصوف

---

(١) الدرر الكامنة ٤/ ٢٠ (٥٤).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وحسن الطريقة كثير الصدق والبر وتصدق في مرضه ووهب جميع ما في بيته وثيابه وقارب الثمانين.

وفي يوم الخميس خامس عشري جمادى الأولى توفي الشيخ محمد بن عبدالملك بن مروان المغربي[١] أخو الشيخ عبدالعزيز بسفح قاسيون ودفن من الغد يوم الجمعة هناك، وكان رجلا صالحا، سمع من ابن عبدالدائم الأحكام الكبرى لعبدالغني.

وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الأولى توفي الأمير جمال الدين أقوش الرستمي[٢] مشد الدواوين بالشام المحروس ودفن ضحى النهار بتربة الشيخ رسلان جواره ظاهر دمشق وعمل عزاؤه بكرة الاثنين تحت النسر بجامع دمشق وكان كافيا خيرا مهيبا ولي بالجهة القبلية مدة فمهد البلاد وقمع أهل الفساد وكانت ولايته بعد الشريفي فحمد ذكر الشريفي به، وبعد ذلك ولي شد دمشق مدة وحصل أموالا، وقبل موته بأيام كان وصل من البلاد وحصل أموالا للسلطان.

وفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من جمادى الأولى خرج الملك الكامل من دمشق بتقدمته بتجمل كثير متوجها للغزو والرباط الى حلب وخرج بعده بأربعة أيام الأمير سيف الدين بهادر أص بتقدمته أيضا فغابوا عن البلد نحو عشرين يوما ثم رجعوا للاستغناء عنهم.

وفي ليلة الثلاثاء سلخ جمادى الأولى توفي الشيخ محمود بن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) الدرر الكامنة ١/ ٣٨٩ (١٠٢٦).

منصور بن محمود الدينوري الأصل ثم الصالحي الفامي[١] بسوق الصالحية المعروف بالدخي ودفن من الغد بسفح قاسيون، وكان رجلا جيدا مشهورا، روى عن خطيب مردا[٢]، ومولده سنة خمس وأربعين وستمئة تقريبا في الصالحية.

وفي جمادى الأولى بلغنا عزل الفقيه الوجيه بن عبد المعطي المالكي الحاكم بالاسكندرية المشهور بالصلاح والصلابة في الدين وحسن الطريقة وتولية الامام العلامة شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن جميل الربعي التونسي مكانه وهو أيضا من أعيان الفقهاء، وتقرر أيضا تاج الدين عبدالله بن الأطرناني من كفاة الدرج بالديار المصرية ولله الحمد والمنة.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) مردا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية قرب نابلس: ٥/ ١٢٢ (١١١١٤).

★ جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة ★

وفي ليلة مستهل جمادى الآخرة وصل البريد بتولية قضاء الحنابلة بدمشق وأعمالها للشيخ الامام العالم شهاب الدين أحمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ جمال الدين أبي موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني المقدسي عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين سليمان الحنبلي فحضر الناس اليه للتهنئة بكرة الأربعاء وقرئ تقليده عقيب الظهر بمقصورة الخطابة ومشي الناس معه وخلع عليه يوم الجمعة ولبسها وجلس بمحراب الحنابلة ثم صعد بها الى جامع الصالحية وحكم.

وفي آخر يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة وصل المولى بدر الدين ابن العطار من الديار المصرية وكان غاب عن دمشق نحو شهر، وسافر القاضي شرف الدين عيسى المالكي الى القاهرة يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة، أقام بدمشق سنتين نائبا في الحكم ثم عزل قبل سفره بشهر فهيأ أسبابه وتجهز ورجع بأهله الى الديار المصرية، وكان رجلا فاضلا فقيها مستحضرا فصيح العبارة ملازما للإشغال.

وفي مستهل جمادى الآخرة مات بالقاهرة بالقرب من الجامع الأزهر الصدر نبيه الدين حسن بن نصر الأسعردي(١) وحمل الى باب النصر وصلى الشيخ نصر المنبجي، وكان محتسب القاهرة ثم صار ناظر الدواوين لما ولي الصاحب ضياء الدين النشائي الوزارة.

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ٤٧ (١٥٧٣) // شذرات الذهب ٧/ ٣٨ .

وفي ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه الأمين العدل أمين الدين أبو الفدا اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل بن نصر بن أبي المعالي الرقي الحنفي[١] الشاهد تحت الساعات ودفن من الغد بمقابر باب الصغير ومولده يوم الخميس خامس عشر محرم سنة سبع وثلاثين وستمئة بسفح قاسيون و سمع من خطيب مردا والرضي ابن البرهان والزين خالد، وكان امام المدرسة القليجية وله حلقة مصدرة بالجامع.

وفي ليلة الخميس سادس عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ العفيف محمد بن علي بن عبد الجبار الباب شرقي القطان[٢] المؤذن بإيوان الشافعية بالمدرسة الظاهرية، وأحضرت جنازته الى الجامع ظهر الخميس ودفن بمقبرة الصوفية، وكان روى لنا عن عمر الكرماني.

وفي ليلة الاثنين العشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ شمس الدين أبو الفضائل يوسف بن أبي بكر بن يوسف بن صغير الحريمي المقرئ[٣] ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد رضي الله عنه سمع من ابن بهروز كتاب ذم الكلام للأنصاري وحدث به.

ووصل من القاهرة في العشرين من جمادى الآخرة تقليد الشد للأمير سيف الدين بكتمر الحاجب فامتنع، وتوقيع للصدر عز الدين أحمد بن الشيخ زين الدين محمد بن أحمد بن محمود بن القلانسي بنظر الخزانة

---

(١) معجم شيوخ الذهبي ١/ ١٧٠ (١٧٤) الدرر الكامنة ١/ ٣٦١ (٩٠٦).

(٢) معجم شيوخ الذهبي ١/ ٩٧ (٨٨) الدرر الكامنة ١/ ٢٨٣ (٧٢٤).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

السلطانية عوضا عن نجم الدين المحتسب البصراوي فباشر يوم الخميس الثالث والعشرين منه بخلعة وطرحة وصلى بها يوم الجمعة.

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ تقي الدين أحمد بن محمد بن أبي العز بن أبي الضباب الحراني(١) ودفن بسفح قاسيون وكان تاجرا من أعيان بلده ومولده في سنة ثلاث وثلاثين وستمئة بحران وترك أولادا لهم تجارة وثروة.

وفي الحادي عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ تاج الدين أحمد ابن محمد بن عطاء الله الاسكندري(٢) بالقاهرة وحضره جمع كبير، وكان رجلا صالحا فاضلا يتكلم على الناس بكلام حسن في الجوامع وهو من أصحاب أبي العباس المرسي صاحب الشيخ أبي الحسن الشاذلي، وله ذوق ومعرفة بكلام الصوفية.

وولي قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة مشيخة الصوفية بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وجلس في **الثالث والعشرين من جمادى الآخرة** وكانت ولايته لذلك بطلب الصوفية واختيارهم له كما جرى له بدمشق، وكان يوم حضوره عندهم يوما حفلا ورضوا منه بالحضور عندهم في الجمعة مرة واحدة.

وعزل كريم الدين الكبير الآملي من المشيخة وكان قطع الشهود من الصوفية وصرفهم من الخانقاه فقاموا عليه وكتبوا فيه محاضر

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) الدرر الكامنة ١/ ٢٧٣ (٧٠٠) شذرات الذهب ٨/ ٣٦ .

وذكروا عنه أشياء فادحة.

وتوفي ناصر الدين عمر القوني[١] من طلبة الحديث بالمنصورية **في ثامن جمادى الآخرة** بالقاهرة.

وفي ثاني عشر جمادى الآخرة توفي الأمير الكبير سيف الدين أبو محمد بلبان بن عبدالله المعروف بالغلمشي[٢] بالقاهرة ودفن بالقرافة، وكان أميرا وتولي الشرفية مرة وحدث بدمشق عن ابن خليل والمرسي وغيرهما وكان سمع في صغره من جماعة مع القاضي عز الدين بن الصايغ فانه كان مملوكه ثم انتقل عنه، ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمئة تقريبا، وكان شهما كافيا له هيبة وسياسة.

وفي ليلة الخميس سلخ جمادى الآخرة توفي عز الدين أبو محمد عبدالعزيز بن يعقوب بن أبي الكرم عبدالكريم بن عبدالله الدمياطي[٣] نسيب الشيخ شرف الدين الدمياطي ودفن عنده يوم الخميس، وكان رجلا فاضلا سمع من المرسي والبكري واليلداني وإبراهيم بن خليل والقوصي وعلي بن النشي وجماعة وحدث، ومولده سنة خمس وثلاثين وستمئة بالقاهرة، ثم رأيت بخطه في اجازة بن المهندس أن مولده سنة تسع وثلاثين.

وفي سلخ جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح أبوالعباس أحمد بن أبي طالب بن أبي بكر بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله الحمامي

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

البغدادي[١] بمكة شرفها الله تعالى برباط مراغة، وكان مقيما هناك من مدة طويلة ويعرف بالزانكي وظهر في آخر عمره سماعه لنحو عشرة أجزاء من ابن عم والده الأنجب بن أبي السعادات الحمامي ببغداد في سنة ثلاثين وستمئة وبعدها سمع منه الشيخ شمس الدين بن مسلم والشيخ تقي الدين بن عبدالمحسن الواسطي وغيرهما.

وفي جمادى الآخرة توفي شرف الدين حاتم بن ابراهيم بن علي السملوطي[٢] وهو من طلبة الحديث بالقاهرة، سمع على النجيب عبداللطيف ومن بعده ولم يزل يسمع ويسمع أولاده ويلازم الشيخ شرف الدين الدمياطي وكان له اختصاص به.

* * *

(١) معجم شيوخ الذهبي ١/ ١١٧ (١١٤) الدرر الكامنة ١/ ١٤٢(٤٠٣) شذرات الذهب: ٨/ ٣٦.

(٢) الدرر الكامنة ٢/ ٣ (١٤٧٥).

★ شهر رجب الفرد سنة تسع وسبعمائة ★

وفي أول يوم من رجب حصل بدمشق خوف و أراجيف وانتقل خلق كثير من الساكنين خارج البلد إلى داخله وذلك أن السلطان الملك الناصر خرج من الكرك[1] قاصدا دمشق والعود إلى السلطنة ومعه مماليكه ومن قصده من المصريين، وكانوا قريب من مائة وستين، واجتمع أمراء دمشق عند النائب بها مرات يتشاورون في هذا الأمر.

ووصل آخر النهار يوم الجمعة بريد من مصر يخبر أن الأمور على ما هي عليه ويأمر بخروج هذه الطائفة اليسيرة عن الطاعة، وتحدث الناس ليلة السبت بسفر نائب السلطنة.......... عن دمشق إلى الديار المصرية ليكون مع.......... وكثر خوف الناس وأصبح يوم السبت الآخر فتحت أبواب البلد إلى أن ارتفع النهار ثم أجتمع الناس بالقصر وحضروا القضاة وجددوا الأيمان لصاحب الديار المصرية الملك المظفر وأنهم باقون على طاعته.

وفي آخر نهار السبت غلقت أبواب البلد قبل الوقت المعتاد واجتمع الناس في باب النصر وحصل لهم تعب عظيم وضاق الباب عليهم.

ونودي أيضا يوم السبت المذكور بالبلد وظاهره أن سلطانكم

---

(١) الكرك: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قلعة حصينة جدا في طرف الشام، ٤/ ٥١٤(١٠٢١٥).

الملك المظفر ومن يتكلم فيما لا يعنيه قوتل على ذلك.

وفي يوم الأحد استمر الانتقال من البر والزحام في الأبواب والطرق، وكذلك يوم الاثنين وكان أشد الأيام على الناس.......................... الملك الناصر وأخبر بوصوله إلى المنزل......... وأظهر له نائب السلطنة الأمير جمال الدين الأفرم والجد في مقاتلته وأنه لا يمكنه من البلد، وكان قد توجه إليه من أمراء دمشق الأميران ركن الدين بيبرس المحيوي وبيبرس العلمي، ثم توجه الحاجب سيف الدين بكتمر ليلة الاثنين إليه ليشير عليه بالرجوع ويخبره أن عسكر دمشق غير مطمئنين له ولا يتصور قتالهم للمصرين بوجه من الوجوه، ثم توجه بكرة الاثنين الأمير سيف الدين بهادرأص إليه بمثل ذلك فرجعا إلى دمشق ليلة الأربعاء وأخبرا أن السلطان الملك الناصر لم يؤخذ في المنزلة التي كان نازلا بها وإنما رجع إلى الكرك ووصلها ولم يمكنه أصحابه من الدخول حتى يحلف لهم أن يخرج سريعا ويتم هذا الأمر.

وأصبح الناس بدمشق **يوم الثلاثاء خامس رجب** وعندهم سكون بسبب عود....للكرك ونقل نائب السلطنة إلى القصر بعض ما كان دخل به إلى البلد وكذلك غيره من الأمراء..... في ذلك.

ونقلت في هذه الأيام الغرارة القمح من الصالحية بأربعة دراهم ومن المزة بخمسة وتعب الناس.

وفي يوم الاثنين حادي عشر رجب طيف بمحمل الحاج وركب

الناس معه على العادة وعين أمير الحاج الأمير سيف الدين أقجبا المنصوري ولما حضر وقت سفر الحاج امتنع الأمير سيف الدين أقجبا من التوجه وكان هو المشد ومنع السبيل والمحمل بسبب تغير السلطنة.

وبلغنا وفاة التاج بن سعيد الدولة المسلماني[١] مشير الدولة بالقاهرة، وكان مولده ليلة السبت ثاني رجب ودفن من الغد وكان متمكنا في الدولة له مكانة عند السلطان الملك المظفر قبل سلطنته وبعدها وكان من أصحاب الشيخ نصر المنبجي وعرضت عليه الوزارة مرة فالتجأ إلى زاوية الشيخ نصر وامتنع من ذلك، ولهذا كانت حرمته أكثر من حرمة الوزير وكلمته أنفذ من كلمته وكان لا يقبل هدية ولا يخالط أحدا وولي مكانه ابن أخته كريم الدين.

وفي يوم الثلاثاء خامس رجب توفي مجد الدين إسماعيل بن شيخ السلامية قطب الدين[٢] وكان رجلا جيدا خيرا حنبلي المذهب يباشر ديوان الأمير سيف الدين سلار.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر رجب مات سيف الدين تمر عتيق قاضي القضاة نجم الدين بن صصري[٣] شابا ابن اثنين وعشرين سنة ودفن بتربتهم بالجبل وحضره الناس يوم دفنه وتعزيته.

وفي ليلة السبت منتصف رجب توفي الشيخ جمال الدين أبو

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

عبدالله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي القاسم محمد بن عبد الحكم بن حسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة بن عذير السعدي الشافعي(١) ودفن من الغد بسفح المقطم ظاهر القاهرة وكان خطيبا بدير..... وحدث عن ابن الجميزي بجزء من فوائد المدينة وتخريج ابن مسدي له وغيره ومولده في جمادى الآخرة سنة اثنين وأربعين وستمئة وكان يعرف بان الماشطة، أجازني وسمعت على والده.

وفي بكرة الأربعاء السابع والعشرين من رجب توفي القاضي الفقيه شمس الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن الخضر الفرجي الكردي(٢).... بسفح جبل قاسيون ودفن به قبالة زاوية الشيخ محمد بن قوام، روى لنا عن ابن عبد الدائم وكان رجلا حسنا فقيها من أصحاب الشيخ تاج الدين وولي القضاء بمدينة بعلبك وعدة بلاد وآخر أمره كان قاضيا بحصن الأكراد وضعف بصره وحضر إلى دمشق ليتداوى فأقام مدة ولم ينفع فيه الدواء وكان استناب هناك نائبا فاستقل النائب لما أيس من عافيته واستمر هو بعد ذلك مدة يسيرة ومات، ومولده سنة خمس وثلاثين وستمئة تقريبا.

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب توفي الشيخ الشريف عماد الملك بن الشريف النقيب فخر الدين البعلبكي بن أبي الجن الحسني(٣) وحضره جماعة وكان حج في العام الماضي وفيه تودد إلى الناس.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وسافر في شهر رجب إلى القاهرة الشيخ صدر الدين بن الوكيل ودخلها وحصل له اجتماع بالسلطان الملك المظفر وأنزله عنده وقيد له راتب.

وكان الملك الكامل ابن السعيد بن الملك الصالح إسماعيل له مدة يباشر شد الأوقاف وصار يولي ويعزل فغضب قاضي القضاة نجم الدين وترك الكلام في الأوقاف بالكلية فصار الملك يصرف الصدقات الحكمية بقلمه ويكتب الأجزاء على العادة وغير ذلك مما أمره معدود بالحاكم، ثم وصل إلى قاضي القضاة في شهر رجب كتاب السلطان باستمراره على نظر الأوقاف فانشرح خاطره وتكلم في الأوقاف على العادة.

وفي أول شهر رجب توفيت أم مكي ست الدار بنت الشيخ الحافظ تقي الدين أبي محمد إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن إدريس ابن مزير التنوخي الحموي[١] بحماة، سمعت من ابن رواحة وروت لنا عنه جزء ابن ملامس قرأته عليها بالمعرة[٢].

***

(١) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ٢٨٦ (٣١٣).

(٢) المعرة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة كبيرة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة ٥/ ١٨٢ (١١٣٨٨).

★ شعبان المبارك سنة تسع وسبع مائة ★

وفي يوم الأحد ثاني شعبان وصل الصدر عزالدين بن القلانسي إلى دمشق من القاهرة وكان غاب نحوا من شهرين.

وفي ليلة الثلاثاء رابع شعبان توفي الأمير سيف الدين أبو بكر بن أحمد بن برق. . . . . . الدمشقي[١] ودفن بكرة الثلاثاء بسفح قاسيون وكان من أبناء الثمانين وله تقدمة عشرة وسمع من أبي اليسر ولم يحدث بشيء ووقف سبعا بالجامع.

وفي يوم الخميس سابع شعبان مات بالقاهرة ابن العنبري الواعظ[٢].

ووصل الخبر في **خامس شعبان** بأن الحاج عيسى بن زكري الرعيني[٣] التاجر مات عند الشيخ تقي الدين ابن تيمية بالإسكندرية وكان توجه إلى زيارته وكان رجلا صالحا خيرا من أصحابنا وسمع مع ابن جعوان ولم يحدث، وكان قد بلغ الأربعين وله حضور على ابن النشي في الثانية سنة سبعين وستمائة.

وبنى الملك المظفر ركن الدين الشنكير خانقاه حسنة بالقاهرة ونجزت وعلقت قناديلها وأرادوا فتحها في نصف شعبان فتأخر ذلك ثم

---

(١) الدرر الكامنة ١/ ٤٣٧ (١١٥٤) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

بطل بسبب انشغال صاحبها وموته.

وحصل في هذا الشهر بالقاهرة وباء خفيف بحيث كان يموت في اليوم مائة نفس.

ومات في هذا الوقت الشيخ جمال الدين حامد بن أبي بكر بن محمد بن حامد الأرموي المعروف بالقرافي[١] بالفيوم، وكان شيخ الخانقاه بها، وكان رجلا حسنا من أعيان الصوفية.

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان مات الصدر الكبير جمال الدين محمد بن الشيخ شمس الدين أبي الحسن بن شيخ السلامية[٢]، ودفن بسفح قاسيون وكان رجلا جيدا باشر عدة من المناصب الديوانية.

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان توفي الأمير الأجل الحاج عز الدين أزدمر العزي أستاذ الديار الأعسر[٣] عتيق الأمير عز الدين أيدمر نائب السلطنة، كان بدمشق الظاهري وزوج ابنته.

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان كسفت الشمس.

وفي ليلة الاثنين ثالث شعبان توفيت أم عبدالحميد ست الفخر بنت نجم الدين عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي[٤] وصلي عليها يوم الاثنين بالجامع ودفنت بسفح جبل

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

قاسيون ظاهر دمشق، روت عن كريمة وتغير ذهنها في آخر عمرها وانقطع عنها الطلبة لذلك وسمع منها السبكي وغيره، وكانت أكبر من أخيها نور الدين إبراهيم بسنتين ومولد نور الدين أول سنة أربع وثلاثين وستمئة.

. . . . **أول شعبان**. . . . . بدمشق الأمير الكبير سيف الدين بكتمر المنصوري عوضا عن الرستمي، ولما وصل السلطان الملك الناصر أمر بكتابة تقليده مضافا إليه الأوقاف أيضا وأمر سيف الدين ولبس خلعة الأمرة في سادس شعبان في أواخر الدولة المظفرية، وتوجه الأمير سيف الدين بهادرأص على البريد إلى القاهرة لإصلاح الأمر.

ووصل توقيع قاضي القضاة صدر الدين الحنفي مؤرخ اثني عشر رجب يتضمن إضافة قضاء العسكر الشامي على عادة من تقدمه من القضاة الحنفية و بمعلومه وخوطب فيه بالمجلس العالي.

وتوفي الفقيه الصالح الناسك شمس الدين محمد بن الحاج سيف ابن إسماعيل الحراني[1] التاجر في **ليلة الأربعاء ثاني عشر شعبان** بمنزله بالعقيبة جوار مسجده وصلى عليه الظهر بجامع العقيبة ودفن بمقابر باب الصغير جوار قبر معاوية رضي الله عنه وحضره جمع كبير من الصلحاء والتجار. . . . . وتأسفوا لفقده واجتمعوا على الثناء عليه وصلي عليه أربع مرات، وكان صالحا خيرا سالكا طريق الآخرة معرضا عن أمور الدنيا وأسبابها، سمع معنا على ابن البخاري وغيره ولم يحدث،

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

ومولده سنة اثنين وسبعين وستمئة.

ووصلت الأخبار إلى دمشق **يوم الخميس ثالث عشر شعبان** بوصول السلطان الملك الناصر من الكرك وقربه من دمشق وأن الأمير سيف الدين قطلوبك هو وسيف الدين بهادر الحاج قصداه إلى الكرك وخطب له بها قبل خروجه فاضطرب نائب السلطنة بدمشق لذلك وأراد السفر من البلد فأشير عليه بالمقام لمصلحته ومصلحة الناس فلما استقر عزمه على المقام أرسل الأمير علم الدين الجاولي والأمير عز الدين الزردكاش وعلاء الدين أيدغدي مملوكه إلى السلطان الملك الناصر لإصلاح أمره والاعتذار عنده.

ووصل إلى دمشق الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار نائب السلطنة بصفد[1] **في نصف شعبان** ثم أن نائب السلطنة قلق وفكر في أمره ورأى لنفسه الانتزاح عن البلد وصمم على ذلك وتوجه في ليلة الأحد سادس عشر شعبان هو وخواصه على الهجن والخيل وسلكوا المزة[2] إلى البقاع ومعهم ابن صبح الى شقيف أرنون[3] وخلا القصر بحيث أنه بقي فيه شيء من الأثاث والآلات فقيل أنها نهبت واضطرب أمر نائب السلطنة وأتباعه وقام الأمير بدر الدين العلائي والمشد سيف الدين أقجبا والطشلاقي أمير علم وبالغوا في الإسراع بعمل أهبة

---

(١) ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/ ٤٦٨ (٧٥٦٦).

(٢) المزة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ٥/ ١٤٤ (١١٢٠٣).

(٣) شقيف أرنون: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان قلعة حصينة جدا من أرض دمشق بينها وبين الساحل ٣/ ٤٠٤ (٧٢٠٧).

السلطنة وهيئت ذلك اليوم والذي يليه الكوسات وعلقت العصائب والجتر[١] في أعجل ما يمكن وسهروا لذلك.

فلما كان يوم الأحد المذكور وصل علاء الدين أيدغدي الجمالي بأمان السلطان لأستاذه فلم يجده توجه خلفه ليخبره.

وخرجوا الأمراء لتلقي السلطان ودعي له على المنابر بالجوامع ليلة الأثنين سابع عشر شعبان وضج الناس بالدعاء له والسرور لذكره ونودي في **أول ليلة الثلاثاء ثامن عشره** في البلد عن أمره بفتح الدكاكين والشروع في الزينة وكذلك دقت البشائر بالقلعة واستمر ذلك عشرة أيام وخرج الناس في هذه الليلة وبات كثير منهم ظاهرا لأجل رؤية السلطان واستأجرت الأسطحة والأماكن بأغلى الأجور.

وأصبح يوم الثلاثاء المذكور فخرج خلق كثير وامتلأت الطرق والأماكن وخرج القضاة والأكابر.

وكان وصول السلطان وسط النهار قبل الظهر وفرح الناس لرؤيته وأكثروا من الدعاء له وظهر عليهم من السرور بمقدمه أمر كبير، فلما وصل إلى باب القلعة وضع الجسر لأجله وفتح الباب وخرج الأمير سيف الدين السنجري متولي القلعة وقبل الأرض بين يديه فأشار إليه

---

(١) الكوسات: صاجات كبيرة من النحاس يضرب بها في موسيقى القتال، العصائب: أعلام ثلاثة ملونة يركب السلطان في ظلها في موكبه الرسمي، الجتر: كلمة فارسية/ تركية تعني الوقاء والمظلة ترفع على رأس السطان في الموكب/ شرح غريب ألفاظ النجوم كتاب الزاهرة .

أني الآن لا أنزل هنا وأشار بفرسه إلى جهة القصر فنزل فيه.

وكان الأمير سيف الدين الحاج بهادر هو الذي حمل الجتر على رأسه في هذا اليوم، وكان على السلطان عمامة بيضاء وكلوتة[١] حمراء وقباء من عباء أبيض وأسود..... تحته فرو سنجاب ومن تحت ذلك القباء قباء أبيض وكان على حامل الجتر خلعة عظيمة مذهبة بفرو قاقم[٢] واستمر السلطان بالقصر والأمراء في خدمته، وخطب له يوم الجمعة بجامع دمشق.

وفي بكرة السبت الثاني والعشرين من الشهر وصل الأمير جمال الدين أقش الأفرم مذعنا بالطاعة وقبل الأرض بين يدي السلطان فترجل له السلطان وأكرمه وأذن له في مباشرة نيابة السلطنة وفرح الناس بوصوله، ثم وصل الأمير سيف الدين قجق نائب حماة والأمير سيف الدين أسندمر نائب طرابلس يوم الأثنين الرابع والعشرين من الشهر وخرج الأمراء لتلقيهم ووصلوا وتلقاهم السلطان كما تلقى الأفرم.

وفي هذا اليوم كتب تقليد قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي وأعيد إلى الحكم على عادته وحمل التقليد[٣] إليه وقرئ عشية النهار بالجامع المظفري وحملت إليه الخلعة يوم الأربعاء السادس والعشرين ولبسها وصلى بها ظهر النهار بالجبل وركب ودخل إلى القصر وسلم على

---

(١) الكلوتة: نوع من أغطية الرأس شاع بين الأيوبيين والمماليك/ شرح غريب ألفظ النجوم الزاهرة ص: ١٣٥ .

(٢) قاقم: حيوان استخدم فراءه في الملابس/ شرح غريب ألفظ النجوم الزاهرة: ص: ١١٨ .

(٣) التقليد: المرسوم السلطاني أو خطاب التكليف بالوظيفة الموقع عليها من السلطان: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٤٢ .

السلطان بها وأصبح يوم الخميس دخل. . . . وحكم وتم أمره وعزل شهاب الدين بن الشرف حسن وكانت ولايته دون ثلاثة اشهر.

وأقيمت الجمعة في الثامن والعشرين من شعبان بالميدان وحمل إلى هناك منبر وسناجق الخطيب[١] ورسم للخطيب بالخروج إلى هناك واستناب في البلد، وحضر السلطان والقضاة الى جانبه وأكابر الأمراء والجند وكثير من العامة.

وفي هذا اليوم وقت العصر وصل الأمير شمس الدين قرا سنقر نائب حلب وخرج السلطان لتلقيه أيضا.

* * *

(١) سناجق جمع سنجق وهي الراية ترفع فوق رأس السلطان وغيره في المواكب الرسمية/ شرح غريب ألفاظ كتاب النجوم الزاهرة ص: ٩٠ .

⋆ شهر رمضان المعظم سنة تسع وسبعمئة ⋆

ووصل عسكر حلب يوم الأربعاء ثالث شهر رمضان المعظم ومعهم طلب نائب السلطنة الأمير شمس الدين قرا سنقر.

وخرج الدهليز السلطاني بالتجمل والقضاة والقراء عصر الخميس رابع رمضان المعظم.

وأقيمت الجمعة في خامس شهر رمضان بالميدان وضربت للسلطان حوانيت وخيمة حمراء.

وخرج السلطان من دمشق ضحى نهار الثلاثاء تاسع رمضان وقاضي القضاة نجم الدين بالقرب منه وأعيان الأمراء والجيوش الشامية.

وكذلك قاضي القضاة صدر الدين الحنفي سافر والخطيب جلال الدين والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والموقعون وديوان الجيش والخزانة صحبة السلطان إلى الديار المصرية.

وتوجه الأمير سيف الدين أقجبا المشد وجمال الدين الرحبي دليل المدينة لتوديع السلطان فغابا ليلة واحدة عن البلد ورجعا فلما وصل الرحبي ودخل البلد هو وجماعته أدركه شرف الدين قيران بن الرستمي متوليا موضعه فباشر بدار والده داخل باب السلامة وأسرع الرحبي في التجهز والرجوع إلى العسكر فغاب أياما ورجع متوليا على ما كان عليه في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان.

وكانت ولاية الرستمي نحوا من عشرة أيام وفرح الناس بإعادة جمال الدين الرحبي وأوقدوا الشموع بين يديه نهارا.

وفي ليلة الثلاثاء المذكور وصل الخبر بوصول الأمير سيف الدين بهادر أص الى السلطان بغزة وكان وصوله يوم السبت العشرين من الشهر وان دخول السلطان غزه كان يوم الجمعة تاسع عشر رمضان وكان يوما مشهودا.

وأن الأمراء وصلوا إليه وأخبروه بخلع الملك المظفر بيبرس الشنكير نفسه عن الملك وأن الأمراء والمقدمين تواصلوا إلى السلطان طائفة بعد طائفة وفيهم من كان جرد من القاهرة فحضروا كلهم مطيعين وطلب من السلطان للشنكير موضع يأوي إليه هو وجماعته.

ثم تواصلت كتب الجماعة إلى دمشق وبذلك جميعه كتاب قاضي القضاة وكتاب الشيخ كمال الدين وكتاب الصدر علاء الدين بن غانم وتوجه السلطان من غزة إلى الديار المصرية بكرة الإثنين الثاني والعشرين من رمضان ودقت البشائر بدمشق.

وزين البلد يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان.

ووصل الخبر بموت الأمير الكبير عز الدين أيبك الخزندار المنصوري وبقتل الأمير الكبير أقوش الرومي، وأن أول من توجه من المصريين ومن الأمراء الأعيان إلى جهة السلطان الأمير سيف الدين برغلي وتبعه الناس، ولما بلغ ذلك الملك المظفر أيقن بانحلال الأمر عنه وأذن للأمراء في الخروج إلى تلقى السلطان وخلع نفسه.

وفى أول ليلة الثلاثاء التاسع من رمضان توفى الشيخ العدل بدر الدين أبو محمد حسن بن الحاج أحمد بن عطاء بن حسن عطاء بن جبير بن جابر الحنفي الأذرعي[(١)] الأصل بمنزله بالقرب من المدرسة العذراوية وغسل بها بكرة الثلاثاء وحمل إلى الجامع فصلى عليه وقت الضحى وأخرج من باب الفرج إلى سفح جبل قاسيون فدفن به وكان رجلا جيدا يشهد وله ملك وظهر سماعه لمعظم البخاري وحدث وسمع منه الطلبة ومولده سنة أربع وعشرين وستمئة بحلب.

وفى يوم الأربعاء ثالث رمضان وقت العصر توفى الحاج يوسف ابن عبدالخالق بن إسماعيل الصحراوي السلمي المعروف بابن عبادة[(٢)] بالبستان الذي كان مقيما به بأرض قصر اللباد ودفن من الغد بمقابر بيت لهيا[(٣)] عند أهله وكان رجلا صالحا وله أولاد وأحفاد، سمع من إبراهيم بن الخشوعي في سنة تسع وثلاثين وستمئة.

وتوفى شمس الدين بن الزين الذهبي[(٤)] النقيب بدار الوالي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان وصلى عليه بالجامع المعمور.

وفى يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان توفى الشيخ الصالح المقري شرف الدين إبراهيم بن الشيخ جمال الدين أبى الحسن بن صدقة

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ١١ (١٤٩٦) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) بيت لهيا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية مشهورة بغوطة دمشق ١/ ٦١٩ (٢٣٢٣) .

(٤) لم أعثر على ترجمته.

ابن إبراهيم المخزومي البغدادي الأصل الدمشقي[١] المولد والدار بالمارستان النوري بدمشق ودفن من يومه بمقابر باب الصغير، وكان رجلا صالحا خيرا من أهل القران روى الحديث عن ابن اللتي ومكرم وابن المقير وجعفر الهمدانى وأبى نصر عبدالرحيم ابن عساكر وابن الصلاح والمرسى والقرطبى وغيرهم وكانت له أجازه عن محمود بن منده ومحمد بن عبد الواحد المديني وجماعة من أصبهان[٢] وأجازه جماعة من شيوخ دمشق في إجازة بن الحاجب وحدث وسمع منه الطلبة وتفرد ببعض مروياته ومولده سنة أربع وعشرين وستمئة بدمشق.

وفى يوم الاثنين التاسع والعشرين من رمضان مات شهاب الدين أحمد الحراني النقاش المؤذن الموقت المقري[٣] ودفن من يومه بباب الفراديس، وكان رجلا صالحا له صوت رقيق جوهري وعليه روح ومات في عشر الثمانين.

وتوفي قبله شمس الدين محمد النحاس المؤذن[٤] بالبادرائية **في الثاني والعشرين من رمضان** وكان عارفا بالأوقات خبيرا بذلك رجلا جيدا من أبناء الثلاثين.

وفى سحر يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان توفى القاضي

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) أصبهان: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن ١/ ٢٤٤ (٧٢٩) .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن جبريل[١] بحارة زويلة بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة، وكان كاتب الدرج[٢] من الدولة المعزية إلى أثناء الدولة الناصرية الوسطي وهو والد صلاح الدين الموقع، وكان قد أضر ولزم بيته.

وفي سحر يوم السبت العشرين من شهر رمضان توفى الصدر الرئيس الأمير شمس الدين أبو محمد عبدالأحد بن الصدر الكبير أمين الدين عبد الله بن عبد الأحد بن سلامة بن خليفة بن شقير الحراني[٣] التاجر بالقاهرة ودفن بالقرافة عند قبر أخيه شرف الدين عبد الرحمن وبينهما عشرة أشهر بجوار خربة السلطان حسام الدين لاجين وصلينا عليه بدمشق يوم الجمعة سابع عشر شوال، وكان رجلا جيدا رئيسا محترما بين التجار مكرما وروى عن ابن عبد الدائم حدث بدمشق و الإسكندرية.

❋ ❋ ❋

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) كاتب الدرج: موظف يتولى المكاتبات السلطانية، شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة، ص: ١٣٠ .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

⋆ شوال سنة تسع وسبعمئة ⋆

وفي يوم عيد الفطر خطب بجامع دمشق الشيخ مجد الدين التونسي وخرج الشيخ تقي الدين أبو بكر الجزري نائب الخطبة بالسناجق والنقيب والمؤذنين إلى المصلى على العادة فلما وصلوا إلى المصلى وجدوا خطيب المصلى صائن الدين قد شرع في صلاة العيد فدخلوا وأقاموا السناجق في صحراء المصلى ونودي بالصلاة فصلى بالناس الشيخ تقي الدين المذكور وخطب قائما على الأرض بين السنجقين وكمل أيضا خطيب المصلى صلاته وخطبته داخل المصلى فوقع في هذا العيد صلاتان وخطبتان.

وكان قد وصل إلى دمشق جمع من العجم والروم قاصدين الحج مع الركب الشامي، فاتفق تعويق الركب الشامي في هذه السنة بسبب ما تقدم من أمر السلطنة وخروج الجيش مع السلطان واهتمامهم بما هم بصدده.

ثم لما من الله تعالى من اجتماع ضاق الوقت ولم يتهيأ لهم سبيل ولا أمير فتألم الغرباء من ذلك وضاقت صدورهم لبعد ديارهم وقلة نفقاتهم فرسم لهم أن يتوجهوا إلى عقبة أيله[1] ويلحقوا بالركب المصري ويكونون معه، ثم حصل التوقف في ذلك بسبب أنه لم يتحقق توجه الركب المصري أيضا ثم توجه طائفة يسيرة صحبة الركب

---

(١) أيله: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة على ساحل بحر القلزم (الأحمر) مما يلي الشام، ١/ ٣٤٧ (١١٩٦).

النبوي يوم الجمعة سادس عشر شوال.

واستمرت الزينة بدمشق من بكرة الاثنين تاسع عشرين رمضان وتأخر حضور البريد إلى بكرة الجمعة عاشر شوال فحضر البريد وأخبر أن السلطان دخل القاهرة وصعد إلى قلعة الجبل في أواخر يوم العيد واستقرت الأمور، وأن الأمير سيف الدين سلار رسم له بالتوجه إلى الشوبك[1]، ورسم لدمشق آخر النهار المذكور برفع الزينة فإنها بقيت اثني عشر يوما وأما البشائر بالقلعة فقد كانت ضربت أسبوعا ثم بطلت فلما وصل هذا البريد ضربت مرة أخرى واحتفل بأمر القلعة وزينتها وإحضار المغاني إليها.

وبلغنا في أوائل شوال موت الصدر بدر الدين محمد بن أبي الدر بن أحمد بن السني التاجر[2] صهر بن النحاس بالديار المصرية وكان من أعيان التجار.

وفي ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال توفي الشيخ شهاب الدين غازي بن عبدالرحمن بن أبي محمد الكاتب الدمشقي[3] ببيته بالعزيزية ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس، وكتب بالعزيزية خمسين سنة وقبلها مدة أخرى تحت مأذنة فيروز، وكان كتب على الجمال بن النجار الكاتب وسمع شيئا من الحديث من ابن عبدالدائم وروى، سمع عليه

---

(١) الشوبك: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قلعة حصينة في أطراف الشام بيت عمان وأيله، ٣/ ٤٢٠ (٧٣٢١).

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٤٣٨ (١١٧٤).

(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ٢١٥ (٥١٧).

طلبة الحديث وكتب عليه الناس وأولادهم وأحفادهم وكتب لنا مولده سنة ثلاثين وستمئة.

وفي ليلة الجمعة سابع عشر شوال توفي الشيخ الصالح محمد بن محمود بن عبدالله العجمي الخياط[(١)] بالجامع المظفري بالجبل وصلي عليه يوم الجمعة ودفن عند والدته بسفح قاسيون فحضر جمع كثير وكان رجلا صالحا كبير السن مجاورا بجامع الجبل وفيه مات، وكان أقام بالضيائية مدة برباط ابن الاسكاف والخانقاه الشميساطية، سمع من ابن عبدالدائم وحدث وسمع منه الطلبة، ومولده تقريبا سنة عشرين وستمائة بتبريز.

ووصل الأمير الكبير سيف الدين كتبغا المنصوري رأس النوبة إلى دمشق **في الثالث والعشرين من شوال** متوليا شد الدواوين[(٢)] والإستدارية[(٣)] عوضا عن الأمير سيف الدين أقجبا وذلك بعد أن أوصل الأمير جمال الدين أقوش الأفرم إلى قلعة صرخد[(٤)] وقرره بها.

وولي النيابة بالديار المصرية الأمير سيف الدين بكتمر أمير جندار نائب صفد، وولي النيابة بدمشق الأمير شمس الدين قرا سنقر

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) شد الدواوين: وظيفة كبيرة في الإدارة المملوكية مؤهلة لتولي الوزارة، شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة، ص: ٩٤ .

(٣) الإستدار: كبير موظفي الدور السلطانية والمسئول الإداري عن كل شؤونها، شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة، ص: ١٥ .

(٤) صرخد: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلد من أعمال دمشق وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ٥/٤٥٥ (٧٥١٤) .

المنصوري كلاهما في العشرين من شوال، وولي الصاحب فخر الدين ابن الخليلي في الثاني والعشرين من شوال.

وفي ليلة الجمعة عاشر شوال توفي القاضي بهاء الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن علي بن المظفر بن الحلي[(١)] ناظر الجيوش المصرية بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة وكان من صدور المصريين ومن أعيان الأكابر، روى لنا عن النجيب عبداللطيف الحراني، وولي نظر الجيوش بالديار المصرية بعده القاضي فخر الدين كاتب المماليك.

وبلغنا في شوال أنه توفي ناصر الدين داود بن الشيخ صدر الدين سليمان بن محمد بن عبدالحق[(٢)] بثغر صفد، روى لنا عن ابن عبدالدائم وكان يشهد ويكتب الشروط ويتوكل وله همة وفيه نهضة وسكن طرابلس مدة، ومولده سنة ست وخمسين وستمئة.

وفي ثامن شوال طلب الشيخ تقي الدين بن تيمية من الإسكندرية فوصل القاهرة في ثمان عشره يوم السبت واجتمع بالسلطان في يوم الجمعة الرابع والعشرين منه وأكرمه وتلقاه في مجلس حفل فيه قضاة المصريين والشاميين والفقهاء وأصلح بينه وبينهم ثم نزل إلى القاهرة بالقرب من مشهد الحسين رضي الله عنه والناس يترددون إليه والأمراء والجند وطائفة من الفقهاء، وفيهم من يعتذر إليه ويتنصل مما وقع.

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤٥ (٢١١٤).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي سادس عشر شوال وقع بين أهل حوران[١] من قيس ويمن مقتلة عظيمة وجمع الفريقان جمعا كبيرا وقيل أنه قتل نحوا من ألف نفس ووصل طائفة من المكسورين إلى دمشق في حال الضعف، والطائفة الغالبة هربت أيضا خوفا من مؤاخذة الدولة وبقيت القرى خالية والزروع سائبة وكانت المقتلة بالقرب من السويداء[٢].

وفي شهر شوال مسك السلطان جماعة من الأمراء أكثر من عشرين أميرا بالقاهرة.

وفي ليلة الأحد تاسع عشر شوال توفي الشيخ شرف الدين أبو محمد الحسن بن الشيخ الإمام العالم شيخ القراء كمال الدين أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم القرشي الهاشمي[٣] بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة وكان قد قرأ القراءات على الكمال بن فارس وله منه إجازة وسمع من يوسف الساوي وسبط السلفي والمجد بن شقير والصدر البكري وغيرهم، ومولده في ثاني عشر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستمئة بالقاهرة اجتمعت به بالكرك.

وفي يوم الجمعة سابع عشر شوال توفي الشيخ جمال الدين محمد بن الرشيد أحمد بن محمد بن محمد الأصبهاني[٤] الصوفي بخانقاه

---

(١) حوران: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وما زالت منازل العرب، ٢/ ٣٦٤ (٣٩٨٩).

(٢) السويداء: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية بحوران من نواحي دمشق، ٣/ ٣٢٥ (٦٧٨٨).

(٣) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٥ (١٥٣٣).

(٤) لم أعثر على ترجمته.

سعيد السعداء بالقاهرة، حدث بالأربعين السلفية عن سبط السلفي وله إجازة بن رواج وابن الحباب والساوي وابن الجميزي، ومولده سنة إحدى وأربعين وستمئة.

وفي ليلة التاسع عشر من شوال توفي الشيخ نبيه الدين أبو محمد حسن بن حسين بن أبي علي بن جبريل بن محمد بن عزاز الأنصاري النجاري[1] بالقاهرة خارج باب زويلة، وكان شيخا فاضلا من عدول القاهرة، سمع من ابن المقير وابن رواج وله إجازة السهروردي وغيره في سنة مولده، ومولده بالقاهرة يوم السبت عاشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمئة.

وفي السابع والعشرين من شهر شوال توفي الفقيه الفاضل علاء الدين علي بن عبدالحميد بن محمد بن وفا بن التراكيشي الحنبلي[2] ودفن خارج باب النصر ظاهر القاهرة، سمع جزء بن عرفة على بن أبي الخير، وكان فقيها فاضلا نبيها يبحث ويناظر، من أعيان فقهاء الحنابلة بالقاهرة.

***

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ١٥(١٥٠٦) وذكر ابن حجر وفاته في شوال ٧٠٧ هـ، العبر للذهبي: ٤/ ٢٢// شذرات الذهب: ٨/ ٣٨ .

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٥٨ (١٣٣) علماء الحنابلة: ٢٢٤ (١٧٧٤) .

⋆ ذو القعدة سنة تسع وسبعمئة ⋆

وفي ليلة الثلاثاء خامس ذي القعدة توفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي المكارم بن نصر بن الأصبهاني[(١)] المؤذن الموقت رئيس المؤذنين بجامع دمشق بداره بالحويرة وصلي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع ودفن بمقبرة باب الصغير، وذكر أن مولده في يوم عاشوراء سنة ثلاثين وستمئة وأنه رتب مؤذنا من سنة خمس وأربعين، وكان رجلا جيدا قائما بوظيفته مواظبا عليها يشهد تحت الساعات، سمع من فرح الحبشي وإبراهيم بن خليل وحدث.

وفي يوم الأربعاء سادس ذي القعدة وصل إلى دمشق الأمير الكبير سيف الدين قجق المنصوري ونزل بالقصر ومعه جماعة من الأمراء المصريين والشاميين وسافر إلى حلب نائبا بها يوم السبت تاسعه.

وباشر نيابة الحكم بدمشق القاضي محيي الدين يحيى الزواوي يوم الخميس سابعه على عادته الأولى.

وفي ليلة السبت تاسع ذي القعدة توفي الشيخ الصالح أحمد الجوالقي[(٢)] بزاويته بسفح قاسيون بقرب الرباط الناصري وصلي عليه ظهر السبت بالجامع الجديد ودفن بزاويته وكان شيخا كبيرا معمرا مات في عشر المائة، وذكر لنا قاضي القضاة تقي الدين أنه حج معهم سنة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

إحدى وخمسين وستمئة وكان في ذلك الوقت يحلق ذقنه فاستتابه الشيخ شمس الدين عبدالرحمن في تلك السنة عن ذلك فتركه واستمر، وكان له كلام في الحقائق.

وبلغنا أن العسكر الشامي وصل مع الأمير شمس الدين قرا سنقر متوليا دمشق إلى غزة يوم الخميس سابع ذي القعدة وأن الأمير شمس الدين ضرب حلقة على مكان بقرب غزة فحصل في قبضته الأمير ركن الدين الجاشنكير وهو السلطان المنفصل الملقب بالمظفر وكان معه نحوا من ثلاثمائة فمسكه وتفرق عنه جماعته في ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة ورجع بنفسه معه على الهجن إلى الديار المصرية هو والأمير سيف الدين بهادر أص فاصلا به إلى الخطارة فتسلمه منهما الأمير سيف الدين أسندمر ورجعا من هناك، ووصل الجاشنكير وحضر بين يدي السلطان فعاتبه ووبخه وهلك ودفن بالقرافة في هذا الشهر.

ووصل من الشاميين إلى دمشق يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي والقاضي محيي الدين بن فضل الله وعز الدين بن الفارقي ونجم الدين الصفدي وشهاب الدين الرومي.

ومر بدمشق الأمير سيف الدين بهادر الحاج يوم السبت السادس عشر من ذي القعدة متوجها إلى نيابة طرابلس والفتوحات عوضا عن الأمير سيف الدين أسندمر.

وفي عشية الأحد سابع عشر ذي القعدة وصل على البريد سيف

الدين بهادر أص إلى دمشق وكان غائبا عنها مدة من سادس شعبان.

ووصل الخطيب جلال الدين خطيب دمشق في يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة وكذلك القاضي جلال الدين بن سليمان الموقع وعز الدين بن العماد الكاتب.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة توفي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن الخضر بن أبي القاسم المعري ثم الدمشقي[1] بالقباقبيين وصلي عليه بالجامع عقيب الجمعة ودفن بمقبرة باب الفراديس عند قبور أقاربه الشاطبيين، سمع من ابن مسلمة واليلداني وابن النور البلخي وفرج الحبشي والجمال الصوري والجمال العسقلاني والباذرائي وابن طلحة ونقيب الأشراف وشيخ شيوخ حماة وجماعة، وكان من أهل القرآن وله حلقة مصدرة بالجامع ويقرأ على الجنائز مع السبعية، ومولده في رجب سنة ست وثلاثين وستمئة بدمشق.

ودخل إلى دمشق الأمير شمس الدين قرا سنقر المنصوري متوليا نيابة السلطنة بها **في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة** ونزل بالقصر نصف النهار ودخل معه الأمراء الشاميون والعساكر المنصورة وقاضي القضاة نجم الدين والشيخ كمال الدين الزملكاني وعلاء الدين غانم وجمال الدين ابن القلانسي ولم يخلف بعده أحد.

وخطب يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة وهو سلخ

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

الشهر بجامع دمشق القاضي بدر الدين محمد بن عثمان بن يوسف بن الحداد بإذن نائب السلطنة وقرأ بعد صلاة الجمعة على المنبر تقليده بحضور القضاة والأكابر وألبس بعد القراءة خلعة ورسم له بالاستمرار في وظيفة الإمامة والخطابة فعاد وصلى العصر والمغرب، وأحضر الشيخ تقي الدين الجزري المعروف بالمقصاتي واستنابه على عادته وقرر له ستين درهما في الشهر فباشر شهرا ثم ترك واستناب بعده الشيخ موسى السرواني المقري واستمر ابن الحداد في الخطابة اثنين وأربعين يوما ثم أعيد الخطيب جلال الدين القزويني بمرسوم السلطان فباشر صلاة الظهر يوم الخميس ثاني عشر المحرم من السنة الآتية.

وفي ليلة الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة توفيت أم محمد زينب بنت مظفر بن أحمد الأدمي الدمشقي(١) زوجة المحب عبدالله المحدث المقدسي أم ولديه المحب محمد والشيخ أحمد ودفنت من الغد بالقرب من تربة الشيخ موفق الدين وكانت امرأة صالحة روت عن خطيب مردا واليلداني وغيرهما وكانت تكتب وقابلت صحيح البخاري مع زوجها المحب المذكور، ومولدها في سنة ست وثلاثين وستمئة بدمشق.

وفي آخر ذي القعدة بلغنا أن خربندا ملك التتار أظهر الرفض في مملكته وأمر خطباء بلاده بإسقاط الخلفاء الراشدين الثلاثة من الخطب والاقتصار على علي رضي الله عنه وولديه وأهل البيت وأن خطيب باب الأرج

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

لما فعل ذلك بكى ونزل عن المنبر وعجز عن الصلاة فصلى غيره، وحصل وهن عظيم لأهل السنة فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وتوفي بين العيدين الشيخ نجم الدين أيوب بن عمر بن إبراهيم المقري البعلبكي[١] بها وكان من أعيان الصوفية، أكثر من الأسفار ولقي المشايخ ومولده ببعلبك سنة خمس وعشرين وستمئة، وسافر منها في سنة أربعين وأربع وستمئة، وكان يذكر أنه سمع في البلاد التي دخلها.

وفي ذي القعدة وصلت الأخبار إلى دمشق أنه أعيد شيخ الشيوخ كريم الدين الآملي إلى مشيخة الخانقاه بالقاهرة عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين، وولي ابن القسطلاني خطيب مصر خطابة القلعة بالقاهرة عوضا عنه أيضا.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ ذو الحجة - سنة تسع وسبعمئة ★

وفي عصر الاثنين ثالث ذي الحجة ذكر الدرس القاضي كمال الدين أبو القاسم ولد الشيخ الرئيس الكبير عماد الدين بن الشيرازي بالمدرسة الشامية ظاهر دمشق.

وفي يوم الأحد الثالث والعشرين من ذي الحجة مسك الأمير الكبير سيف نغية المنصوري وقيد وحبس بالقلعة بدمشق، وفي يوم الاثنين الذي يليه مسك بيبرس العلمي، وبلغنا أنه مسك جماعة من الأمراء بالديار المصرية منهم الأمير سيف الدين برغلي.

وفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه تاج الدين محمد بن طايسي بن حبيب التركماني الملطي(١) بدمشق بالمدرسة المعينية وصلي عليه عصر النهار بالجامع ودفن بمقابر الصوفية وحضره جماعة، وكان رجلا فاضلا له اشتغال وتحصيل وكان يدرس بالمدرسة الفرخشاهية ويعيد بعدة مدارس وكان مقيما بالمدرسة الخاتونية ظاهر دمشق ولم يبلغ الستين من العمر.

وفي ليلة الأحد ثاني ذي الحجة توفي قطب الدين محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري المعروف بابن حتا(٢) بمصر ودفن من الغد عند والده بالقرافة.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي الحجة وصل من القاهرة إلى دمشق القاضي بدر الدين ابن العطار وكان تأخر عن الشاميين بسبب مصادرة حصلت في حقه وغرم فيها جملة كثيرة واحتاج إلى الإستدانة.

وفي هذه السنة توفيت السيدة الجليلة أم محمد شهدة بنت الصاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة العقيلي الحلبي[1] بحلب في شهر رمضان وهي آخر أخواتها موتا وكانت أكبر بنات والدها، جاوزت التسعين ومولدها يوم عاشوراء سنة تسع عشر وستمئة بحلب، سمعت من الكاشغري حضورا في سنة إحدى وعشرين وستمئة وأجازها ثابت بن مشرف وغيره وروت لنا عن الشيخ الإمام الحافظ ضياء الدين عمر بن بدر بن سعيد الموصلي حضورا ولم يرو لنا عنه سواها، وتزهدت وتركت اللباس الفاخر من حين توفي أخيها قاضي القضاة مجد الدين.

وفي أواخر السنة توفي الشيخ الإمام الفقيه شمس الدين محمد بن أبي بكر بن بحتر الصالحي الحنفي[2] خطيب بلد حصن الأكراد[3] وكان يبحث ويتكلم وصنف تفسيرا حسنا وفيه دين وورع مات في آخر الكهولة، وذكر أنه سمع من الشيخ زين الدين بن عبدالدائم رحمه الله تعالى.

* * *

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ١٩٥ (١٩٤٦) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ٣٠٠ (٣٣١) شذرات الذهب: ٨/ ٣٨.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) حصن الأكراد: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: حصن منيع حصين على الجبل الذي يقابل حمص ٢/ ٣٠٤ (٣٧٥٨).

★ سنة عشر وسبعمئة - المحرم - ★

وفي يوم الأحد مستهل المحرم ذكر الدرس الشيخ أمين الدين سالم إمام مسجد ابن هشام بالمدرسة الشامية الجوانية والفقيه صدر الدين سليمان بن موسى الكردي بالمدرسة العذراوية توليا هاتين المدرستين عوضا عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل بمقتضى غيبته بالديار المصرية.

ووصل الشيخ صدر الدين بعد ذلك بجمعه **يوم الأحد ثامن المحرم** واستعاد المدرستين ودرس بهما في يوم الأربعاء حادي عشر المحرم وكان ذلك بقيام الأمير سيف الدين أسندمر معه وشده منه وهو الذي سعى في تسفيره من الديار المصرية الى دمشق وبقيت المدرستان بيده نحوا من شهر ثم أخذتا منه وأعيدتا الى المذكورين.

وفي ليلة الأحد ثامن المحرم تولى جلال الدين خطيب الزنجيلية تدريس الفرخشاهية عوضا عن تاج الدين الأشقر الملطى ودرس بها يوم الأحد منتصف المحرم وحضر عنده القاضي جلال الدين الحنفي والقاضي جلال الدين الشافعي وجماعة.

وفي يوم الأحد تاسع المحرم اشتهرت ولاية القاضي شمس الدين عبد الله غبريال المصري نظر الجامع والأسرى بدمشق ونظر الأوقاف أيضا وباشر نظر الجامع يوم الأحد منتصف المحرم بخلعة بيضاء وطرحة ومشى معه جماعة وانقطع شرف الدين بن صصري أياما ثم باشر

مع نظر المذكور.

وفي يوم الثلاثاء يوم عاشوراء وصل الأمير الكبير سيف الدين أسندمر المنصوري الى دمشق متوليا النيابة بحماة وسافر اليها يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم.

وفي ثامن المحرم توفي الشيخ الفقيه علاء الدين علي بن يعقوب ابن ابراهيم بن سليمان الصرخدي الحنفي[١] بقرية........ من غوطة دمشق[٢] وحمل منها ودفن بقاسيون، روى لنا عن ابن أبى اليسر وكان رجلا جيدا وعنده فضيلة وكان مقيما بالمدرسة المقدسية بدمشق وولى خطابة صرخد ثم تركها لأقاربه.

.... أخي الشيخ بدر الدين يونس خطيب صرخد.

وفي يوم الاثنين تاسع المحرم عزل الشيخ جمال الدين بن التنوخي نفسه عن وكالة بيت المال بدار العدل ثم وصل إليه كتاب السلطان بإعادته واستمراره في هذه الوظيفة فباشرها في نصف صفر.

وفي ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من المحرم توفي الشيخ شرف الدين أبو المحاسن يوسف ابن المظفر بن كوركيك الكحال[٣] بالقاهرة ودفن من الغد خارج باب النصر، روى عن عبد الرحيم بن الطفيل وابن المقير حدث بالقاهرة ودمشق، ومولده بالقاهرة في سنة ست عشرة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الغوطة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: الكورة التي منها دمشق وهي من أنزه بلاد الله وأحسنها: ٤/٢٤٨ (٨٩٤٨).

(٣) الدرر الكامنة: ٤/٤٧٨ (١٣١٥).

وستمئة، وفي بعض الطباق أبوحسين المجاهد وهو لقب والده.

وفي شهر المحرم باشر القاضي بدر الدين بن الحداد نظر المارستان النوري عوضا عن شمس الدين بن الخطيري.

وفي ليلة الأحد ثامن المحرم توفي الشيخ الفقيه الصالح أبو محمد عبدالحميد بن محمد بن. . . . . . بن محمد المرداوي[١] صهر الشيخ شمس الدين بن الكمال سليمان بن جعوان بسفح قاسيون وكان. . . . . ودفن من الغد بمقبرة المرداويين بسفح قاسيون وكان رجلا صالحا روى عن خطيب مردا وابـن عبد الدائم.

وفي يوم الأحد منتصف المحرم توفي الشيخ نور الدين عمر بن أبي بكر بن محمد الخراساني[٢] بظاهر دمشـق، ودفـن بكـرة الاثنين بمقبرة الصوفيه، وكان أقام بخانقاه[٣] القصاعيـن مـدة ويعرف بخاتم الأولياء وكان صوفيا حسن الهيئة وله كلام بالعجمي يستحسنه من سمعه من العجم من غير اشتغال، وكان لا يعرف اللسان العربي.

وفي ليلة الثلاثاء سابع عشر المحرم توفي الطواشي سعدالدين الخادم بالتربة الظاهرية[٤] ودفن يوم الثلاثاء وكان رجلا صالحا.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) خانقاه: كلمة فارسية تركية وهي البيت المخصص لإقامة الزهاد والمتصوفة: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٦١ .
(٤) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة الاثنين سلخ المحرم توفي الشيخ الفقيه العالم الصالح حميد الدين محمود بن حجاج السمرقندي الحنفي العطار[١] ودفن من الغد بسفح قاسيون، وكان رجلا جيدا مشكور السيرة فاضلا وعنده فقه ويبحث جيدا وله معرفة بالطب أيضا.

وفي ليلة الأحد الثاني والعشرين من المحرم توفيت عزية بنت محمد بن غانم بن السيد[٢] بقرية كفر بطنا[٣] ومولدها تقريبا سنة ثلاث وثلاثين وستمئة اجا زها محمود بن كنده وجماعة وحدثت سمع منها الذهبي والسبكي وغيرهما.

وفي يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من المحرم ولي علاء الدين علي بن جمال الدين ابراهيم بن جمال الدين النحاس ولاية دمشق عوضا عن جمال الدين الرحبي واستمر الي سلخ صفر فأعيد الرحبي بمرسوم السلطان، و. . . . الأمير سيف الدين أسندمر من دمشق طلب صدر الدين سليمان الكردي استمراره بالعذراوية وجرت بينه وبين الشيخ صدر الدين ابن الوكيل منازعات، وحصل لابن الوكيل منازعات وحصل له من نائب السلطنة أذى كثير بحيث خاف على نفسه من إثبات أمور عليه فبادر الى القاضي تقي الدين الحنبلي والتمس منه الحكم بصحة إسلامه وحقن دمه وإسقاط التعزير عنه والحكم بعدالته

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) كفر بطنا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: من قرى غوطة دمشق ٤/٥٣١ (١٠٢٩٥).

واستحقاقه المناصب فأجابه الى ذلك كله وأشهد عليه به.

وفي الرابع والعشرين من المحرم وصل الامير سيف الدين بكتمر الحاجب الى دمشق متوليا نيابة غزه فقضى أشغاله وعاد الى ولايته، وكان خروجه من دمشق يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم.

وفي يوم الأحد التاسع والعشرين من المحرم توفي شهاب الدين أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم بن عبد العزيز بن جامع...... العزازي[١] التاجر.... بالقاهرة ودفن من يومه.......... وكان مقدما في وقته في النظم وله ديوان من مجلدين ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمئة.

* * *

(١) الدرر الكامنة: ١/ ١٩٣ (٤٩٧) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥١ شذرات الذهب: ٨/ ٤٠ .

٭صفر سنة عشر وسبعمئة ٭

وفي أول يوم من صفر وصل توقيع سلطاني بتدريس الشامية الجوانية بدمشق للشيخ أمين الدين سالم فسلمت عليه ودرس بها يوم الأحد حاشيته وعزل الشيخ صدر الدين بن الوكيل مرة ثانية.

ووصل يوم الجمعة رابع صفر إلى دمشق من القاهرة الصدر عز الدين أحمد بن زين الدين بن القلانسي أخو الشيخ جلال الدين متوليا نظر الخزانة عوضا عن نجم الدين البصراوي.

وفي ليلة الاثنين السابع من صفر وصل الصدر نجم الدين محمد بن فخرالدين البصراوي الى دمشق من القاهرة متوليا الوزارة بدمشق وترك الحسبة لأخيه فخر الدين سليمان فباشر هاذين المنصبين وخرجت عنه الخزانة لابن القلانسى كما تقدم.

وحصل في أول صفر كلام في حق الخطيب من جهة جماعه أوجب ذلك أنه أخذ خطوط جماعة من الأعيان برضاهم بإمامته والثناء عليه وذكر فضائله وعلومه وقيامه بالفتوى واتباع الناس به.

وفي يوم الثلاثاء ثامن صفر توفي الامير الكبير الفاضل حسام الدين درباس بن يوسف بن درباس الحميدي[1] بسفح قاسيون ودفن من يومه هناك، ومولده سنة اثنين وستين وستمئة، وله شعر وفضيلة

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ١٠١ (١٦٩٣).

وهيئة وفصاحة وكفاءة من أعيان الجند تولى بدمشق حاجبا وولي شد الأوقاف بها.

وفي يوم عشر صفر توفي الشيخ الصالح المقري غرس الدين أبو الفضل محمود بن عبد المنعم بن عبد العزيز ويسمى والده بعون.......... أيضا الحراني الحنبلي[١] ودفن من يومه بعد الظهر بمقابر الصوفية بعد أن صلي عليه بجامع دمشق ومولده بحران سنة خمس وعشرين وستمئة، وكان شيخا صالحا كثير التلاوة والصلاة والاعتكاف مواضبا على العبادة قليل الكلام ملازما للجامع والجماعات، سمع كثيرا من الحديث بدمشق بعد انتقاله من حران في حال كبره وكان بيده ثبت يشتمل على سماعه للكتب الستة وغيرها وحدث بشيء يسير عن ابن أبي اليسر عن الخشوعي، وبلغني أنه كان قبل انقطاعه الى العبادة تاجرا صالحا صدوقا له دكان وتارة يسافر وكان أبوه صاحب زرع وفلاحة.

وفي ثالث عشر صفر أعيدت العذراوية الى صدر الدين سليمان الكردي وانفصل عنها الشيخ صدر الدين بن الوكيل مرة ثانيه وبقي دار الحديث الأشرفية.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر صفر توفي الأمير جمال الدين إبراهيم بن أحمد[٢]...... بظاهر دمشق ودفن من الغد بسفح

(١) علماء الحنابلة: ٢٢٥ (١٧٨٦).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

قاسيون وكان كافيا شهما ذا خبرة وفطنه ومعرفة، خدم في أول أمره عند الأمير عز الدين الشجاعي والي الولاة ثم تنقل وناب في الشد عن الأعسر وغيره وولي استدارية الأفرم وغيره.

وفي يوم الخميس سابع عشر صفر توفي الصدر الكبير جمال الدين موسى بن الصدر نور الدين أحمد بن ابراهيم بن مصعب[١] ببستانه ظاهر دمشق ودفن بسفح قاسيون بتربتهم ومولده تقريبا سنة ست وأربعين وستمئة بدمشق سمع مغازي ابن عقبة على بن الأوحد عن الخشوعي ولم يحدث بشيء وكان يخدم في الدواوين.

وفي ليلة الخميس سابع عشر صفر توفي العدل ناصر الدين عبد الكريم بن محمد بن أبي طالب بن عبد القادر الأنصاري الدمشقي[٢] سبط مجد الدين يحيى بن قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة ببستانه ظاهر دمشق ودفن بمقابر باب الصغير بكرة الخميس ومولده سنة ثمان وخمسين وستمئة بمرج الدحداح ظاهر دمشق وكان يشهد تحت الساعات وكان رجلا جيدا خيرا روى لنا عن ابن أبي اليسر.

وفي بكرة الاثنين الثامن والعشرين من صفر توفي الشيخ الفقيه العدل بدر الدين أبو بكر بن منصور بن محمود بن أحمد الخالدي العجلوني الشافعي[٣] إمام المدرسة البهنسية بسفح قاسيون وصلي عليه ظهر الاثنين بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون بالقرب من الشيخ

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

جمال الدين بن الشريشي وكان رجلا جيدا كثير السكون مولده تقريبا في سنة ست وثلاثين وستمئة بقرية من قرى عجلون اسمها طيبة الاسم، حدث عن ابن عبد الدائم وكان يشهد مع الشهود بمسجد البياطرة وهو فقيه بالمدارس.

وفي منتصف صفر توفي الشيخ الصالح جمال الدين أبو محمد عبد الله بن ريحان بن عبد الله التقوي القليوبي[١] بالقاهرة كتب به الى فخر الدين المقاتلي قال وأظنه دفن داخل باب النصر سمع من ابن المقير والساوي وابن الصابوني وابن رواج وابن الجميزي وسبط السلفي وغيرهم وقرأ بنفسه على بعضهم وكان يسكن بدار الحديث الكاملية وينادي بقيسارية[٢] التجار بالقاهرة وكان عسرا في الحديث ومولده سنة اثنين أو ثلاث وثلاثين وستمئة بالقاهرة، قرأت عليه جزء الصولي عن ابن رواج بجامع الحاكم بالقاهرة وأبوه ريحان عتيق التقي صالح بن الخضر القليوبي وحدث أبوه أيضا.

***

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٦٠ (٢١٤٠) العبر للذهبي: ٤/ ٢٤ .

(٢) قيسارية: عبارة عن شارع أو شوارع أوأسواق ممتدة ومسقوفة وقد شاع هذا النظام في بلاد المسلمين: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ١٣٠ .

⋆ شهر ربيع الأول سنة عشر وسبعمئة ⋆

وفي ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الأول توفي القاضي شمس الدين أبو اسحق إبراهيم بن قاضي القضاة نجم الدين أبو بكر بن محمد بن قاضي القضاة صدر الدين أبي العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي الشافعي بن سني الدولة[1]، ببساته بالصالحية وصلي عليه الظهر ودفن بسفح قاسيون بالمدرسة البهنسية وكان مدرس الركنية بدمشق. . . . . .ومحبة للفقراء، وروى عن خطيب مردا وسمع أيضا من الفقيه محمد اليونيني ومولده تقريبا سنة ثمان وأربعين وستمئة.

وفي ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الأول توفي الشيخ الصالح ناصر الدين محمد بن أحمد بن الفخر محمد بن أحمد بن عبدالله بن سعد المقدسي الحنبلي[2] سبط الشيخ شمس الدين محمد بن سعد ودفن بسفح قاسيون بتربة أقاربه جوار تربة الشيخ أبي عمر وكان رجلا مباركا إماما بمسجد مقري، روى عن جده لأمه وعن خطيب مردا وابن عبدالدائم ومولده في شوال سنة ست وأربعين وستمئة بسفح قاسيون.

وفي يوم الأربعاء المذكور وصل البريد الى دمشق وأخبر بمباشرة

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٢١ (٤٣) وذكر ابن حجر وفاته في ٧١٥ هـ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

القاضي جمال الدين الزرعي القضاء بالديار المصرية مستقلا في مستهل شهر ربيع الأول عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ووصل معه كتاب الى نائب السلطنة يطلب قاضي القضاة ناصر الدين الكريمي الحنفي فأعلم بذلك.........وجهز أموره وتوجه الى باب النصر من دمشق يوم الإثنين بعد الظهر العشرين من ربيع الأول وخرج في جمع كبير وودعه القضاة والأعيان والأمراء والأكابر ووصل القاهرة ودخل في شهر ربيع الآخر وولاه السلطان..... البادرائية وتدريس الناصرية و الشاطبية وجامع الحاكم وعزل قاضي القضاة شمس الدين السروجي الحنفي فعاش أياما يسيرة ومات.

وفي نصف شهر ربيع الأول مسك من الأمراء بدمشق سبعة ومسك بالقاهرة أربعة عشر أميرا أو نحو ذلك.

وفي يوم الإثنين سابع شهر ربيع الأول توفيت الشيخة الصالحة فاطمة ست الملوك بنت أبي نصر علي بن علي بن الحسين بن أبي البدر الواسطي الأصل البغدادي[1] ببغداد ودفنت يوم الثلاثاء بمقبرة الإمام أحمد رضي الله عنه سمعت من أبي بكر بن هارون مسند الدارمي والمنتخب لعبد بن حميد وكانت صالحة من بيت العدالة.

وفي عشية الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول توفي الأمير سيف الدين قشتمر العجمي[2] ودفن من الغد بمقبرة المزة وعمل له العزاء

(١) العبر للذهبي: ٤/ ٢٤ شذرات الذهب: ٨/ ٤٤ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وحضر أستاذه نائب السلطنة الأمير شمس الدين قرا سنقر وأعيان الناس.

وفي الأربعاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول توفي قاضي القضاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شرف الدين الحسن ابن الحافظ جمال الدين أبو موسى عبدالله بن الإمام الحافظ أبي محمد عبدالغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي(١) بداره بالديار المصرية ودفن في الرابعة من النهار المذكور بتربة الشيخ أبي عمر الى جانب أخيه الشيخ عماد الدين محمد وكان رجلا جيدا من أعيان الحنابلة وفقهائهم درس بالصالحية وبحلقة الحنابلة وولي الإمامة بمحراب الحنابلة وولي أيضا القضاء بالشام على مذهب الإمام أحمد نحوا من ثلاثة أشهر في السنة الماضية ثم عزل وأعيد قاضي القضاة تقي الدين سليمان وكان فاضلا فقيها حسن العبارة وقرأ الحديث وروى لنا عن ابن عبدالدائم ومولده في ثاني عشر صفر سنة ست وخمسين وستمئة بسفح قاسيون.

* * *

(١) الدرر الكامنة: ١/ ١٢٠(٣٣٣) شذرات الذهب: ٨/ ٤٠ علماء الحنابلة: ٢٢٥ (١٧٧٨).

★ ربيع الآخر - سنة عشر وسبعمئة ★

وفي شهر ربيع الأخر اشتهر اهتمام السلطان بأمر الأمير سيف الدين سلار والسعي في طلبه فحضر بنفسه إلي خدمة السلطان في هذا الشهر فعوقب و استبيحت أمواله نحوا من شهر ومات.

وفي ثامن عشر ربيع الأخر ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية بدمشق أقضى القضاة شمس الدين الحنفي المعروف بابن الفرا استقلالا عوضا عن قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري وحضر درسه جماعة من الأعيان.

ووصل إلي دمشق الصدر شهاب الدين غازي بن الواسطي متوليا النظر بها عوضا عن ابن....... **في الثامن عشر من ربيع الأخر** وكان شرف الدين بن..... توجه إلى حلب في أول الشهر ناظرا بها فغاب عن دمشق مدة ووصلت أخباره أنه لم يمكن من المباشرة وعاد إلي دمشق في سلخ رجب.

وعاد في هذا الشهر الصدر شمس الدين عبد الله غبريال الى نظر الجامع وكان قد ترك الكلام فيه وفي غيره واستقر أمره في المباشرة وقرر له المعلوم على النظر.

وفي ليلة الاثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأخر توفي الأمير سيف الدين أقجبا المنصوري[١] ودفن من الغد بتربته خارج باب

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٣٩٣ (١٠١٢).

الجابية وكان من خيار الأمراء ديانة وأمانة وعفة وصيانة، تولى ذلك ثم نقل الى شد دمشق مدة ثم تولى نيابة غزة مدة وكان من الأمراء المقدمين بدمشق وعنده. . . . . ولم يكن له ولاية سوى الإمرة.

وفي يوم الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الآخر وصل الخبر الى دمشق بموت الأمير الكبير سيف الدين بهادر الحاج المنصوري[١] بطرابلس وكان نائب السلطنة هناك.

ووصل الخبر بموت الأمير علاء الدين أيدغدي. . . . نائب الصبيبة[٢] هناك أيضا في هذا التاريخ وحمل الى دمشق فدفن بمقبرة باب الصغير يوم الأربعاء الحادي والعشرين من الشهر.

وصلينا بدمشق **يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر** صلاة الغائب على الشيخ الصالح عمر التكروري[٣] وكان عبدا صالحا مكشوف الرأس طويلا مقيما بالقرافة وحضر قبل موته الى دمشق فأقام بها نحوا من شهرين ثم توجه الى الديار المصرية فأدركه أجله في الطريق.

وفي بكرة الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح عزالدين محمد بن نصر الله بن يوسف بن أبي عبدالله القرشي الأبزازي المصري[٤] رئيس المؤذنين بحرم سيدنا رسول الله ﷺ عند فراغه من أذان الفجر بالمنارة الجديدة من غير مرض ولا عرض وكان

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٥٠٠ (١٣٦٩).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) الدرر الكامنة: ٤/ ٢٧٥ (٧٦٧).

له مشهد عظيم، ووصل إلينا خبره في أول رجب في كتاب علي النجار، وكنت اجتمعت به وذكر أنه سمع من الرشيد العطار وغيره وكان بثبت عنده وإجازات تركها بمصر وأن غالب مسموعاته بقراءة المكين الحصني وذكر لي أن مولده سنة سبع وأربعين وستمئة.

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبدالغني السروجي الحنفي(١) بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة الصغرى بتربة الإمام الشافعي ﵁ ومولده في سنة سبع وثلاثين وستمئة وكان رجلا فاضلا مشهورا بالعلم ومعرفة الفقه والنحو وله تصانيف وولي قضاء القضاة بالديار المصرية مدة وعزل قبل موته بأيام يسيرة وصلي عليه بدمشق يوم الجمعة سابع جمادى الأولى.

وفي ليلة الإثنين السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ جمال الدين حسب الله الحنبلي(٢) مدرس المنكوتمرية وكانت وفاته بها ودفن من الغد بالقرافة وكان رجلا فاضلا صالحا.

وفي أواخر ربيع الآخر توفي الشيخ فخر الدين عثمان بن محمد بن نجيم الحراني المعروف بالخيوطي(٣) الشاهد تحت الساعات بالمدرسة الفرخشاهية ظاهر دمشق وكان رجلا جيدا متوددا الى الناس.

---

(١) الجواهر المضية: ١/ ١٢٣ (٦٦) الدرر الكامنة: ١/ ٩١ (٢٤١) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥٠ شذرات الذهب: ٨/ ٤٤ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

★ جمادى الأولى - سنة عشر وسبعمئة ★

وتوفي السيد نجم الدين مهلهل بن سعيد الخليلي[١] **يوم الخميس سادس جمادى الأولى** ودفن من يومه بباب الصغير، وكان شاهدا عاقلا وفقيها مدرسا بالفرخشاهية الشافعية ومدرسة ابن صبح............ وكان رجلا جيدا ضعيف البصر معروفا بخدمة شرف الدين بن فضل الله.

وفي يوم الخميس سادس جمادى الأولى أحيط بدمشق على الحواصل والغلال المتعلقة بالأمير سيف الدين سلار بحضور...... والعدول[٢] ....

شوال سنة تسع وسبعمئة وخلف أموالا عظيمة من المراكب الضخمة والجواهر والحلي والأثاث وغير ذلك والغلال والحيوان.

وفي بكرة الأحد الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الكبير شمس الدين محمد بن أبي منصور بن عبد الرحيم الأنصاري المؤذن[٣]......... ودفن من يومه بسفح قاسيون روى لنا عن عمه أخي والده لأمه النظام ابن البانياسي وذكر أن مولده سنة ثمان عشرة وستمئة وكان شيخا معمرا وله همة.........

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/٣٧١ (١٠٠٦).

(٢) الأوراق [٤٢/ب، ٤٣، ٤٤/أ] متأثرة بالرطوبة تأثرا بالغا أدى الى التصاقها ببعضها ثم طمسها واستحالة قراءتها.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الإثنين ثالث جمادى الأولى توفي الصدر جلال الدين محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن المكرم الأنصاري[١] ودفن بالقرافة وكان من جملة الموقعين بالديار المصرية.

وفي ليلة السبت ثامن جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام عز الدين محمد بن مسكين القرشي الزهري[٢] بالمصاصة من مصر ودفن بالقرافة وكان من أعيان الشافعية فقيها متزهدا مدرسا بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه ووليها بعده القاضي مجد الدين....... ناظر الظاهرية، وكان عين لقضاء دمشق فامتنع لأجل الوطن، روى شيئا عن الرشيد العطار وسمعت على والده.

وفي يوم السبت ثامن جمادى الأولى توفي الشيخ الإمام عز الدين المجبر عبدالرحيم بن إبراهيم بن علي الجوخي[٣] وكان يسمع الحديث مع الجماعة بالقاهرة.

وفي هذا اليوم توفي بدر الدين حسن بن القاضي شمس الدين محمد بن الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي[٤] ودفن من الغد عند والده.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الأولى توفي الصدر نجم الدين يوسف بن علم الدين أحمد بن تاج الدين يوسف بن الصاحب

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

صفي الدين عبدالله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن شكر المالكي[١] وكان مدرسا بمدرسة جده بالقاهرة.

وفي ليلة الأحد سادس عشر جمادى الأولى توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن عبادة[٢] ودفن من الغد بالقرافة وذكر أنه من ولد سعد بن عبادة رضي الله عنه وكان وكيل السلطان وله عنده مكانة كبيرة.

وفي التاسع عشر من جمادى الأولى توفي بالقاهرة شمس الدين محمد بن عمر بن حماد الظفاري اليمني[٣] الواعظ ودفن من يومه خارج باب النصر وكان أقام عندنا مدة بدمشق ووعظ بمسجد أبي اليمن وكان يتعمم بعمامة كأنها أبلوج السكر فاشتهر لذلك بالإبلوج.

وفي ليلة الأحد الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي القاضي أمين الدين أبو بكر بن الوجيه عبد العظيم بن يوسف المعروف بابن الرقاقي[٤] بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة وكان ولي مدة نظر الدواوين......

وتوفي بعده بيوم نور الدين البعلبكي الصوفي[٥] بخانقاه سعيد السعداء وكان مشهورا عند الصوفية.

وفي بكرة الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة توفي علاء

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/٤٤٨ (١٢٤٠).
(٢) الدرر الكامنة: ١/٢١٠ (٥٤٣).
(٣) الدرر الكامنة: ٤/١٠٤ (٢٨٥).
(٤) الدرر الكامنة: ١/٤٤٦ (١١٩٢).
(٥) لم أعثر على ترجمته.

الدين علي بن الشيخ شرف الدين يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن الصابوني[١] بالقاهرة ودفن من يومه بعد الصلاة بأواخر مقبرة باب النصر وكان شابا ابن ثلاثين سنة وسمع الكثير بدمشق والقاهرة.

وفي ليلة الأحد سلخ جمادى الأولى توفي الشيخ محمد بن علي بن حسن النيسابوري[٢] المعروف........ الصوفي صاحب الشيخ شمس الدين الأيكي بالقاهرة.

وفي أول جمادى الأولى مات البدر بن........ الدلال في الأملاك بدمشق[٣] ومات فيه الشريف أمين الدين محمد بن العماد الصيداوي[٤]، وماتت فاطمة بنت مؤيد الدين ابن القلانسي[٥] والدة الصدر جمال الدين في ليلة العشرين من جمادى الأولى.

ووصل **في يوم الخميس العشرين من جمادى الأولى** منصور بن حماز صاحب المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأقام عشرين يوما وتوجه الى المدينة، ووصل في جمادى الأولى من القاهرة الأمير مهنا بن عيسى.

ووصل الخبر بموت العز عبدالعزيز المعروف بالشيخ المغني[٦]

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ١٣٩ (٣٢٠).
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.
(٥) لم أعثر على ترجمته.
(٦) لم أعثر على ترجمته.

وكان مشهورا في صناعته وكانت وفاته بالقاهرة.

وفي آخر جمادى الأولى توفي الأمير الكبير سيف الدين قجق المنصوري[١] بظاهر حلب ودفن سحر يوم الإثنين ثاني جمادى الآخرة بتربته بحلب وحمل إليها وكان أميرا كبيرا معروفا بالشجاعة والإقدام وولي نائبا للسلطنة بدمشق مدة وتوجه الى بلاد التتار وأقام عندهم مدة ثم قدم معهم دمشق وانفصل عنهم وأعطي الشوبك وأقام به مدة ثم نقل الى حماة ثم الى حلب ومات وهو نائب السلطنة بها.

* * *

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٤١(٦١٦).

⋆ جمادى الآخرة - سنة عشر وسبع مائة ⋆

وتوفي الفقيه صلاح الدين الجيلي[١] أحد فقهاء البادرائية **يوم الأربعاء رابع جمادى الآخرة** ودفن بباب الصغير وكان له مدة طويلة بالبادرائية وكتب شرح الوجيز ثلاث مرات وقف واحدة وباع اثنتين وحج بهما حجتين وكان رجلا صالحا.

وفي رابع جمادى الآخرة سافر الصدر عز الدين ابن القلانسي الى حلب للإحتياط على تركة الشجاعي، أمير مات بحلب وولي لمولانا السلطان ورجع الى دمشق في الخامس والعشرين من الشهر المذكور.

وتوفي حسام الدين لاجين الخزنداري[٢] من جند دمشق **ليلة الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة** ودفن بباب الصغير وكان رجلا جيدا خيرا ساكنا بدرب المدرسة السرورية وهو والد الأخوين علاء الدين علي وصلاح الدين خليل.

وتوفي الشيخ الصالح الفقيه المقري المجيد أبو العباس أحمد بن موسى بن عبدالله الموصلي الحنبلي[٣] **ليلة الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة** ودفن من الغد بسفح قاسيون وكان جاوز الستين وكان رجلا جيدا حسن القراءة قرأ على الشيخ عبدالصمد بن أبي الحسين ببغداد.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) الدرر الكامنة: ١/ ٣٢٤ (٨١٥).

وسافر الأمير عماد الدين إسماعيل بن علي بن الملك المظفر محمود بن المنصور محمد تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب في **ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة** الى حماة متوليا أمرها بتوقيع السلطان عوضا عن سيف الدين أسندمر ورسم للأمير أسندمر بالتوجه الى حلب عوضا عن الأمير سيف الدين قجق ورسم للأمير جمال الدين الأفرم بالإتيان من صرخد الى طرابلس نائبا لها فتوجه كل منهما الى ولايته.

وفي ليلة الخميس خامس جمادى الآخرة توفي القاضي الفقيه تقي الدين عبدالغني بن الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي[١] ودفن من الغد عند والده بقرافة مصر وكان مدرسا بالمدرسة المنصورية بالقاهرة وعنده فضيلة وهو متعين في مدرسيها وكانت وفاته بقاعته بالمدرسة الناصرية بالقاهرة.

وفي التاريخ المذكور توفي الشريف شمس الدين محمد بن الشريف علاء الدين علي بن أبي طالب بن أبي.........الحسني ......العطار المعروف بالشريف علوان[٢] ودفن بتربته خارج باب النصر وكان يروي صحيح مسلم عن المشايخ الإثني عشر وسمع من جده لأمه....... محمد بن........ النيسابوري وسمع من ابن مسلمة وسمع جزء الأنصاري من المشايخ الأربعة

---

(١) الدرر الكامنة: ٣٨٨/٢ (٢٤٦٠) وسماه ابن حجر: عبدالغني بن محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد القاضي شمس الدين بن العماد الحنبلي..

(٢) لم أعثر على ترجمته.

والأربعين. . . . . . . وحدث وله إجازات من بغداد سنة إحدى وثلاثين إجازة من ابن القطيعي ونعيم بن عبد الرزاق وابن المني وابن روزبة وأبو بكر بن الكمال الحربي وزهرة بنت. . . . . . . وجماعة وأجازه بمصر أبي الخطاب بن دحية. . . . . وابن الصفراوي ومن دمشق ابن الشيرازي وابن. . . . . والفخر الأربلي وابن صباح ومكرم.

وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة توفي بنابلس خطيبها الشيخ عز الدين سليمان بن تقي الدين صالح بن أبي الفهم يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن عبيد لله القرشي الزهري النابلسي(١) ودفن عند أهله وكان خطيبا بها من مدة طويلة دخلتها مرارا وهو الخطيب بها وكان عنده حسن خلق وتواضع وهو من بيت الخطابة بها وكان والده إمام الصخرة بالقدس الشريف.

وفي ليلة الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة توفي شهاب الدين أحمد بن الشيخ الإمام أبي عمر محمد بن محمد بن سيد الناس(٢) أخو الإمام فتح الدين بالمدرسة المنكوتمرية ودفن عند أبيه من الغد بالقرافة ومولده منتصف شعبان سنة ثمانين وستمئة.

وفي يوم الجمعة هذا توفيت والدة الأمير سيف الدين سلار(٣) بعد ولدها بتسعة عشر يوما.

وفي ليلة الثامن من جمادى الآخرة توفي الأمير ناصر الدين محمد

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

ابن الأمير سيف الدين بكتمر[١] أمير جندار نائب السلطنة بالديار المصرية ودفن بالقرافة.

وفي الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توفي الأمير خضر بن الإمام المستكفي بالله أمير المؤمنين[٢] بالكبش ودفن بالتربة المظفرية جوار السيدة نفيسة رضي الله عنها وكان ولي العهد.

وفي بكرة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة توفي القاضي بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف بن قاضي القضاة تقي الدين محمد ابن الحسين بن رزين الحموي الشافعي[٣] بالقاهرة ودفن من يومه عند والده بالقرافة وصلينا عليه بدمشق يوم الجمعة ثامن عشر رجب وكان مولده بدمشق سنة تسع وأربعين وستمئة وكان فقيها كبيرا وصدرا رئيسا، تولى الإعادة لوالده وهو ابن عشرين سنة وأفتى وناب عنه في الحكم بالقاهرة وقليوب وولي قضاء العساكر المصرية في حياة والده واستمر على ذلك الى حين موته أكثر من ثلاثين سنة ودرس بالمدرسة الظاهرية والمدرسة السيفية والأشرفية وخطب بالجامع الأزهر وكان يذكر الدروس من التفسير والحديث والفقه والأصول وروى الحديث عن عثمان بن خطيب القرافة وسمع من جماعة بدمشق والقاهرة وكان له اعتناء بالحديث والرواية وولي عوضه في قضاء العسكر قاضي القضاة جمال الدين الأذرعي مضافا الى قاضي القضاة بالديار المصرية.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ٨٤ (١٦٤٧).

(٣) الدرر الكامنة: ٢/٤٠٩ (٢٥٠٠) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢١٩ (٥٠٨).

وفي ليلة الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة توفي شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي الحكيم الشاعر[1] بالقاهرة ودفن يوم الأحد.

وتوفي الشيخ الصالح أبو عبدالله محمد بن الشيخ زين الدين علي ابن عبدالله بن أبي الفتح الحراني ثم الحلبي المعروف بالعجوي[2] بالقاهرة بظاهرها **في آخر جمادى الآخرة** أو قريبا من ذلك، روى عن ابن رواحة وابن خليل وغيرهما وحدث بدمشق قبل وفاته بقليل وعاد الى القاهرة فمات هناك ومولده في السابع والعشرين من رمضان سنة أربعين وستمئة بحلب، قرأت عليه بالقاهرة ودمشق.

وفي أول يوم من جمادى الآخرة توفي زين الدين عبدالرحمن بن ناصر الدين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن[3] المعروف والده بمشد الزكاة وكان جنديا يسكن عند الرواحية ثم انتقل الى العقيبة ويعرف بابن القواس.

وفي جمادى الآخرة مات الأمير سيف الدين نغيه[4] في الحبس بقلعة دمشق ودفن بباب الصغير وبقي الحرس على قبره أياما.

وفي يوم الإثنين سلخ جمادى الآخرة مات شمس الدين محمد بن

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٤٣٤ (١١٦٦) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥١ شذرات الذهب: ٨/ ٥٠ وذكر ابن العماد وفاته في سنة ٧١١ هـ.

(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ٦٩ (٢٠٤).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

مظفر بن سعيد بن أبي الدم الحموي[١] ويعرف بابن قاضي........ بالمزة وكان صالحا خيرا مشكور السيرة متفقها بالتنبيه هو ووالده وكان من أبناء الأربعين.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رجب الفرد - سنة عشر وسبعمئة ★

وفي يوم الخميس ثالث رجب توفي الشيخ الصالح المقري أبو عمرو عثمان بن إبراهيم بن أبي علي بن عبدالله الحمصي[(١)] بخان. . . . . قبل العصر وأخرجت جنازته يوم الجمعة رابع الشهر بالجامع قبل الصلاة فصلي عليه عقيب الجمعة ودفن بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق وكان رجلا صالحا كثير التلاوة قائما بعياله الى حين موته، بشوش الوجه ظاهر الخير روى النصف الثاني من صحيح البخاري عن الزبيدي بالحضور وروى جملة صالحة من الأجزاء عن الحافظ ضياء الدين المقدسي وكان مواظبا على حضور السبع الكبير وله مسجد بدرب القرشيين يؤم به ويعمل صنعة الحياكة وفي آخر عمره قرر بالسامرية أيضا ومولده تقريبا سنة ست وعشرين أو سبع وعشرين وستمئة.

وفي يوم الجمعة رابع رجب صلي بدمشق على ثلاثة غياب وهم الشيخ عزالدين بن مسكين والصاحب أمين الدين بن الرقاقي وعز الدين محمد بن نصر الله بن الأبزاري المؤذن بحرم سيدنا رسول الله ﷺ وقد تقدم ذكر وفاتهم في هذه السنة.

وفي يوم السبت خامس رجب أخرج المحمل من القلعة وطيف به حول البلد والقضاة والخطيب والوزير وأعيان الناس كما جرت العادة وفرح الحجاج والغرباء بذلك.

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٤٣٥ (٢٥٦٤).

وفي ليلة الأحد بين المغرب والعشاء السادس من رجب توفي الشيخ الصالح المحدث أبو الحجاج يوسف بن محمد بن منصور بن غمدان الهلالي العامري الكفيري الفراء[١] خارج باب السلامة ظاهر دمشق ودفن يوم الأحد بسفح جبل قاسيون عند تربة الجعافرة وكان رجلا صالحا خيرا يحب أهل السنة ويقرأ الحديث على الناس على كرسي بجامع دمشق ويصلي بمسجد آدم ﷺ ببيت أبيات وله كتب وأجزاء وسمع بقراءته من ابن عبدالدائم وسمع بمصر من الرشيد العطار وحدث عنهما وصحب الشيخ محمود الدشتي وسمع منه بعض تصانيفه ومرض بالبطن نحو سنة وانقطع بالكلية شهرين ومات على خير ومولده تقريبا سنة خمس وثلاثين وستمئة.

ووصل الى دمشق في أول رجب عز الدين محمد بن شمس الدين المنجا ومعه توقيع بإمامة محراب الحنابلة ووصل بعده بثلاثة أيام شرف الدين بن سعد الدين بن نجيح الحراني ومعه توقيع بالمدرسة الصاحبية بالجبل وبحلقة يوم الثلاثاء بمحراب الحنابلة وباشرا ما توليا‌ه في يوم الثلاثاء ثامن رجب وبقي ابن المنجا يصلى جمعه ثم عاد ولد شهاب الدين بن الحافظ واستمر ابن سعد الدين في تدريس المكانين المذكورين الى وقت توجه الحجاج فسافر معهم وتوجه من هناك الى الديار المصرية وانفصل عن التدريس ورجع إليه من كان تولاه.

وفي يوم الإثنين رابع رجب توفي الشيخ الصالح مجد الدين أبو

(١) لم أعثر على ترجمته.

الفداء اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن المتوكل العباسي البغدادي[١] ودفن من يومه بعد الظهر بسفح جبل قاسيون ومولده في ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمئة ببغداد، روى لنا عن ابن أبي اليسر وحدث بالقاهرة ودمشق وكان شيخا يدخل على الأمراء وله إطلاقات من السلطنة، وتزوج من نسل القاضي الجمال المصري.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب صلينا بجامع دمشق على الشيخ الصالح المبارك أبي الحسن الشعراوي البعلبكي[٢] المشهور بالصلاح مات ببعلبك.

وفي يوم الإثنين الحادي والعشرين من رجب توفي الشيخ الصالح المقري المجيد شمس الدين محمد بن عمران بن عامر القطاني الحراني ثم البغدادي[٣] الملقن عند البرادة ودفن آخر النهار بباب الصغير وكان مقرئا فاضلا عارفا بالتجويد حسن الأداء حفظ التيسير والشاطبية وبعض المقنع.

وفي ليلة الأربعاء ثاني رجب توفي الأمير الكبير سيف الدين برلغي بن عبدالله المنصوري الأشرفي[٤] بقلعة القاهرة ودفن بعد ذلك بالحسينية.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) معجم شيوخ الذهبي: ٢/ ٧٥١ (٧٢٨).

(٤) الدرر الكامنة: ١/ ٤٧٦ (١٢٨٦) وذكر ابن حجر وفاته في رجب ٧١١هـ النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥٣.

وفي سحر الثامن من رجب توفي صدر الدين محمد بن نور الدين علي بن نصر بن عمر بن الشوشي[١] بسويقة أمير الجيوش بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة، وكان أحد كتاب الحكم وكذلك كان والده.

وفي عشية الثامن من رجب توفي تقي الدين عبدالله بن الشيخ الزاهد جلال الدين ابراهيم بن شيخنا زين الدين محمد بن أحمد بن محمود العقيلي بن القلانسي[٢] بزاوية والده ودفن يوم الأربعاء في أواخر الشارع جوار تربة البندقدار، سمع معنا المشيخة على ابن البخاري.

وفي ليلة الجمعة حادي رجب توفي الملك علاء الدين علي بن مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي[٣] بقلعة الجبل ودفن من الغد بعد الصلاة بتربة والده بمدرسته.

وفي عشية الجمعة حادي عشر رجب توفي القاضي بهاء الدين عبدالرحمن بن الخطيب عماد الدين بن عبد العزيز بن عبدالرحمن بن البكري[٤] ودفن يوم السبت بالقرافة.

وفي يوم الجمعة هذا توفي شرف الدين حسين بن محمود بن أبي الفتح بن الكويك الربعي التكريتي[٥] بالإسكندرية، سمع جزء ابن عرفة

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ١١٥ (٢٦٢).
(٤) لم أعثر على ترجمته.
(٥) لم أعثر على ترجمته.

على النجيب عبداللطيف وتوفيت زوجته بعده بتسعة أيام وكانا غائبين في عدن من مدة تسع سنين ووصلا الى القاهرة في العشر الأخير من ربيع الآخر فأقاما مدة شهر وسافرا الى الإسكندرية.

وفي ثالث عشر رجب توفي الصدر العدل زين الدين عيسى بن الشيخ صفي الدين عثمان بن أبي الحسن بن عبد الوهاب الأنصاري المعروف بابن الحريري[(١)] التاجر بالإسكندرية وهو أخو قاضي القضاة شمس الدين الحنفي.

وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من رجب توفي الشيخ الإمام العلامة نجم الدين أحمد بن محمد ابن الرفعة الشافعي[(٢)] بمصر ودفن بالقرافة من الغد وكان إماما في الفقه شرح التيسير والوسيط وكان متقنا في الفتوى.

وفي ليلة السبت التاسع عشر من رجب توفي الأمير جمال الدين أقوش عرف بقتال السبع أمير علم الموصلي[(٣)] بداره بالشارع ودفن من الغد بتربته بالقرافة.

وفي رجب مات شرف الدين عثمان بن شيخنا شهاب الدين أحمد ابن عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن الهادي[(٤)] بدمشق وهو من بيت عدالة وأمانة وكان حمو بدر الدين أحمد بن الجوخي.

***

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٢٨٤ (٧٣٠) شذرات الذهب:٨/ ٤١ .
(٣) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥٢ .
(٤) لم أعثر على ترجمته.

★ شعبان المبارك - سنة عشر وسبعمئة ★

وفي يوم السبت رابع شعبان توفي الشيخ الكبير الزاهد العابد عز الدين المعروف بابن الدامغاني البغدادي(١) بسفح قاسيون وصلي عليه الظهر بجامع الصالحية ودفن بتربة البكريين، وكان كاتبا يخدم في الأعمال ثم أنه انقطع ببغداد وتزهد ولازم الصيام والعبادة وقدم دمشق وأقام ببيت المقدس مدة ولم يزل على ذلك الى أن مات على طريقة جميلة.

وفي يوم السبت المذكور توفي القاضي جلال الدين أحمد بن منصور بن نصر بن منصور البيساني(٢) قاضي بيت جن والشعرا ودفن بمقابر باب الصغير وهو ابن أخي القاضي نجم الدين البيساني قاضي حلب ونائب الحكم بدمشق.

وولي الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني المشيخة بدار الحديث الأشرفية بدمشق وباشر بها **يوم الخميس سادس عشر شعبان** عوضا عن ابن الوكيل وذكر دروسا حسنة وفوائد كثيرة من التفسير والحديث ولم يستقر بها نصف شهر وباشرها بعده الشيخ كمال الدين بن الشريشي في يوم الأحد ثالث رمضان.

وحصل بدمشق تشويش **يوم الإثنين السابع والعشرين من شعبان**

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

بسبب هرب سيف الدين بكتمر نائب الأمير سيف الدين سلار ومسك جماعة كبيرة وحملوا الى السجن ودار في البلد الحاجب والوالي وغلقت بعض أبواب البلد ولم يزل الأمر على ذلك يوما وليلة الى أن وجد. . . . . في دار بعض غلمانه.

وفي شهر شعبان رسم نائب السلطنة الأمير سيف الدين قرا سنقر بتوسيع مقصورة الخطابة بجامع دمشق فحصلت الى آخر الركن الثاني وأخرت سدة المؤذنين ومنعت الجنائز من دخول الجامع أياما ثم أذن لهم.

وفي شعبان توفي الشيخ علي المعروف بالجمال[١] المجاور بالجامع قبالة محراب الصحابة عند رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام وكان موته بالمرستان الصغير وكان رجلا مباركا.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

⋆ شهر رمضان المعظم - سنة عشر وسبعمئة ⋆

وفي مستهل شهر رمضان المعظم مات سيف الدين خليل بن فخر الدين بن صاحب صهيون[١] ودفن قبالة تربة الشيخ رسلان وكان شابا حسنا جنديا.

ووصل الأمير الكبير فخر الدين إياس النائب - كان بقلعة الروم - الى دمشق **يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان** متوليا الشد عوضا عن الأمير زين الدين كتبغا وكان وصوله من حماة وكان أميرا بها بعد انفصاله من قلعة الروم وخلع عليه وصلى الجمعة بالخلعة في المقصورة مع نائب السلطنة.

وفي يوم الخميس سابع شهر رمضان مات الشيخ الصالح ثابت الفقير[٢] المجاور بالجامع. . . . . . . بالمارستان الصغير وكان له مشهد حسن، حضر جنازته جمع وافر الى باب الصغير وكان مواظبا على الصيام والتلاوة والذكر قليل الاشتغال بالناس.

وفي يوم الجمعة تاسع شهر رمضان سافر من دمشق الملك الكامل ناصر الدين بن الملك السعيد بن الصالح اسماعيل الى حماة أميرا بها بمنشور السلطان فأقام بها اشهرا ثم أعيد الى دمشق.

وفي ليلة السبت آخر الليل السادس عشر من شهر رمضان توفي

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الشيخ المسند كمال الدين أبو الفضل اسحاق بن أبي بكر بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم النحاس الأسدي الحلبي الحنفي[١] بالمدرسة القليجية بدمشق وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير وكان كثير السماع سمع الكثير وحدث بالكثير وكان معظم سماعه على يوسف بن خليل ووجد من سماعه عليه نحو الأربعمائة جزء سوى المجلدات مثل المعجم الكبير والصغير للطبراني وحلية الأولياء لأبي نعيم ومعجم ابن المقري وغير ذلك وسمع من الموفق يعيش النحوي مشيخة خطيب الموصل وتفرد بروايتها وسمع من ابن رواحة الدعاء للمحاملي وعدة أجزاء ومن ابن قميرة وجماعة من الحلبيين، ومولده تقريبا سنة ثمان وعشرين وستمئة بحلب وطلب الحديث بنفسه ونسخ بخطه وحضر الى دمشق لما أخذت حلب ودخلها التتار وأقام بدمشق فقيها بالمدارس وله دكان بسوق النحاسين ثم تركها، قرأت لابني محمد عليه مشيخة ابن الطوسي خطيب الموصل والمعجم الصغير وكتاب الدعاء كلاهما للطبراني وصفة الجنة لأبي نعيم ومعجم ابن المقري والموطأ رواية أبي مصعب عن مالك ونحوا من مائة وخمسين جزءا.

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ نجم الدين أبو بكر عبدالله بن أبي السعادات بن منصور بن أبي السعادات بن محمد بن علي الأنباري الأصل البابصري[٢] المولد

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٣٥٦ (٨٨٨) شذرات الذهب: ٨/ ٤٠ .

(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٦٠ (٢١٤٢) شذرات الذهب: ٨: ٤٣ .

المقري خطيب جامع المنصور، سمع الحديث بالمستنصرية ببغداد ودفن من يومه بمقبرة جامع المنصور، سمع الحديث من ابن بهروز والأنجب الحمامي والأعز بن العليق وأحمد بن يوسف المارستاني وغيرهم، ومولده في جمادى الأولى أو الآخرة من سنة ثمان وعشرين وستمئة ببغداد ومن مسموعاته الإبانة الصغيرة لابن بطة على أحمد المارستاني بسماعه من ابن اللحاس وموطأ القعنبي على ابن العليق عن شهدة ومسند عبد بن حميد بفوت يسير من أوله والجزء الثالث من كتاب ذم الكلام للأنصاري على ابن بهروز.

وفي الخامس وعشرين من شهر رمضان توفي ببعلبك قاضيها الشيخ الفقيه الإمام المفتي القاضي علاء الدين أبو المحاسن يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي عبدالله بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار النابلسي الأصل الدمشقي الشافعي(١) ودفن يوم الثلاثاء بمقبرة الشيخ شرف الدين اليونيني بباب..... وكان فقيها فاضلا أقام مدة طويلة إماما بالشامية البرانية وكان يقري الفقهاء ويتعيش به ثم أعاد بها مدة أخرى ومدارس غيرها ولم يكن له ما يقوم بكفايته فولي قضاء بعلبك مدة ثم انفصل منها وولي نابلس مدة ثم أعيد الى بعلبك واستمر الى أن مات بها، روى الحديث عن الشرف المرسي والمجد الإسفرايني وشيخ الشيوخ الأنصاري وابن عبد الدائم وكان سماعه بإفادة عمه الشيخ زين الدين خالد النابلسي.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

وفي الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي بمدينة تبريز الشيخ الإمام العلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي[١] ودفن هناك وبلغ من العمر ثمانين سنة وكان فاضلا في العلوم وله مصنفات وولي قضاء الروم مدة ولم يباشره وكان له نواب في بلاده وكان له إطلاقات وإدرار على ملوك التتار والأمراء وغيرهم ما يقارب في السنة ثمانين ألف درهم، ولما مات ولي أمر جنازته زين الدين علي بن عبد السلام كبير التجار بتبريز وأنفق على الجنازة والتربة إثني عشر ألف درهم وغلق البلد بسبب الجنازة وكان مقتصدا قاضيا لحوائج الناس وله الجاه العريض والمال الوافر. ووصل الخبر الى دمشق في العشرين من رمضان بتولية الوزارة بالديار المصرية للأمير سيف الدين بكتمر الحاجب نائب غزة يومئذ عوضا عن ابن الخليلي.

* * *

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ٣٣٩ (٩٢٤) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٣٧ (٥٢٣) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥١ .

⋆ شوال - سنة عشر وسبعمئة ⋆

وفي يوم الأحد وهو يوم عيد الفطر توفي القاضي محيي الدين يحيى بن صالح بن عتيق الزواوي المالكي[١] بالمدرسة الشرابيشية بدمشق وحمل الى الجامع وصلي عليه عقيب الظهر ودفن بمقبرة الشريف زين الدين ابن عبدان بالقرب من مسجد الذبان بعد أن نودي له بالجامع والمصلى والناس مجتمعون لصلاة العيد وكان فقيها فاضلا ناب عن القاضي المالكي مدة بدمشق ثم عزله ثم أعاده واستمر الى أن مات.

وفي ليلة الخميس خامس شوال توفي الشيخ الصالح المقري أبو محمد عبدالكريم بن يحيى بن محمود المندناوي المقدسي الصالحي[٢] بسفح جبل قاسيون ودفن هناك وكان رجلا صالحا يعلم القران والخط من مدة طويلة موصوفا بالدين والخير روى الحديث عن محمد بن إسماعيل خطيب مردا وسمع من جماعة وكان في هذه السنة قد تهيأ للحج واكترى.

وخرج الركب الشامي من دمشق **يوم الإثنين تاسع شوال** وأميرهم الأمير زين الدين كتبغا المنصوري رأس النوبة والقاضي قاضي القضاة بحلب زين الدين بن قاضي الخليل، وتوجهت أنا معهم وابني محمد فقضى فريضة الحج وأسمعته على ثمانين نفسا نحوا من ستين جزءا في سبعين مكان من البلدان والقرى والمنازل المعروفة.

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/٤١٦ (١١٥٢).
(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة الثلاثاء عاشر شوال توفي الحكيم الفاضل الزاهد عفيف الدين عمر بن علي بن عمران الدمشقي الفراء[١] ودفن يوم الثلاثاء بسفح جبل قاسيون بالقرب من تربة الدخوار نواحي حمام النحاس عند قبر ابن هود، وكان طبيبا فاضلا عاقلا وصحب ابن هود المغربي مدة طويلة ودخل معه اليمن وكانت عبارته حسنة فصيحة وكان كثير الأمراض.

وذكر الدرس الصدر علاء الدين ابن تحله بالمدرسة الركنية بدمشق في يوم الخميس ثاني عشر شوال عوضا عن ولد شمس الدين بن سني الدولة وذلك مضافا الى تدريس الدولعية.

وفي ليلة الأحد منتصف شوال توفي ناصر الدين محمد التاجر بسوق الزيادة[٢] الى جانب باب الجامع ودفن من الغد بباب الصغير وكان تربية الشمس السراب وبه كان يعرف.

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من شوال توفي الفقيه العدل شرف الدين يعقوب بن القاضي شهاب الدين أحمد بن علي بن. يوسف الحنفي[٣] أخو القاضي كمال الدين قاضي حصن الأكراد بسفح جبل قاسيون فجأة عقيب خروجه من الحمام ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان من عقاد الأنكحة وروى عن خطيب مردا ومولده ثامن عشر الحجة سنة سبع وأربعين وستمئة.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الأحد بعد العصر يوم عيد الفطر توفي شرف الدين محمود بن الشيخ الزاهد جلال الدين إبراهيم بن الصدر زين الدين محمد بن أحمد بن محمود القلانسي[١] بزاوية والده ظاهر القاهرة ودفن من الغد بتربتهم جوار البندقدارية بالشارع، سمع من علي بن البخاري مشيخته وكان شابا حسنا تردد الى دمشق أياما إقامة والده بالقاهرة وأكرمه الناس لأجل أبيه وأصيب والده به وبأخيه قبله بينهما نحو ثمانين يوما.

وفي ليلة السبت سابع شوال توفي الشيخ العارف كريم الدين أبو القاسم عبد الكريم بن الحسين الآملي الطبري[٢] بخانقاه سعيد السعداء بالقاهرة ودفن من الغد وكان شيخ الشيوخ بها من مدة وعزل وقام عليه الصوفية وأثبتوا في حقه محاضر ثم أعيد وكان له همة ومعرفة بالأمراء وتقدم له انقطاع وتجريد وسكون، وصلي عليه بدمشق يوم الجمعة رابع ذي القعدة وولي عوضه الشيخ الإمام العالم الفاضل علاء الدين علي بن إسماعيل القونوي الشافعي وخلع عليه وباشر المشيخة.

وفي يوم الإثنين أول النهار الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الإمام الفاضل الزاهد أبو الحسن علي بن علي بن أسمح اليعقوبي الشافعي المعروف بمنلا[٣] في حال السير الى اللجون[٤]

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٢/٣٩٧ (٢٤٨٠).

(٣) الدرر الكامنة: ٣/٨٦ (١٨٥) شذرات الذهب: ٨: ٤٣.

(٤) اللجون: فصل ياقوت الحموي في ذكرها في معجم البلدان: ٥/١٥ (١٠٥٩٨).

ودفن في يوم الإثنين المذكور وسط النهار باللجون بقرب المسطبة التي هناك من عمل الكرك وكان رجلا فاضلا مشهورا بالمشيخة والدين والفضيلة، وصلي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة، وكان أسره التتار من بعقوبا[١] وهو صبي دون البلوغ في سنة ست وخمسين وستمئة فدخل بلاد الترك وأقام ببلغار[٢] عند الشيخ صالح الهسكوري وحفظ المصابيح للبغوي ومقامات الحريري والمفصل للزمخشري وغير ذلك وكتب بخطه كثيرا من الكتب ثم انتقل الى بلاد الروم وأقام بأماسيا[٣] مدة وولي بها مشيخة دار الحديث وكان متزهدا منقطعا وقدم دمشق بعد الثمانين والستمائة فأقام بها الى أن أدركه أجله بدرب الحجار.

* * *

(١) بعقوبا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية كبيرة كالمدينة كثيرة الأنهر والبساتين: ١/ ٥٣٧ (٢٠٠٩).

(٢) بلغار: فصل ياقوت الحموي أمرها بالتفصيل في معجم البلدان: ١/ ٥٧٦ (٢١١٧).

(٣) أماسيا: من بلاد الروم وهي في تركيا اليوم.

⭑ ذو القعدة سنة عشر وستمئة ⭑

ولبس الصاحب عزالدين أبو يعلى حمزة بن الرئيس مؤيد الدين أسعد بن المظفر بن حمزة التميمي بن القلانسي خلعة الوزارة بدمشق يوم الخميس ثالث ذي القعدة وباشر من الغد.

وفي يوم السبت الخامس من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح نجم الدين عبدالوهاب الأشقر الحسباني[(١)] بالسوق الكبير وصلي عليه الظهر بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون وكانت له جنازة مشهودة.

وفي ليلة الجمعة حادي عشر ذي القعدة توفي أمين الدين إبراهيم ابن التاج عبدالرحمن بن أحمد المعروف والده بالقطان[(٢)] ودفن من الغد بسفح قاسيون.

وفي يوم الجمعة الحادي عشر من ذي القعدة جلس الشريف شهاب الدين محمد بن عبدالرحيم الكاشغري بالخانقاه الشميساطية مشيخة الشيوخ عوضا عن القاضي تقي الدين ابن الزكي وحضر قاضي القضاة والخطيب وخلق كثير وقرىء تقليده بذلك.

وفي ليلة السبت الثاني عشر من ذي القعدة توفي الشيخ سعد الدين سعيد بن علي بن أمير صاروا التركماني المعروف بالشويخي[(٣)]

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) الدرر الكامنة: ٢/ ١٣٥ (١٨١٥).

بسفح قاسيون ودفن من الغد وكان شيخا حسن الشكل وفيه كفاءة ونهضة ووقع وأصيبت رجله وبقي على ذلك مدة طويلة، روى كتاب السيرة النبوية المختصرة للحافظ عبدالغني عن الشيخ الفقيه محمد اليونيني عن المؤلف ومولده سنة ثلاث وثلاثين وستمئة تقريبا.

وفي يوم الأحد ثالث عشر ذي القعدة دخل الى دمشق من القاهرة أربع تقادم منهم الأمير سيف الدين كراي المنصوري والأمير شمس الدين سنقر الكمالي وفي صبيحة يوم الإثنين رابع عشر توجهوا هم والشاميون الى جهة حلب.

وفي ليلة الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة توفي الشيخ العدل أمين الدين أبو سالم محمد بن الشيخ جمال الدين أبي عبدالله محمد الشيخ مجد الدين أبي سالم محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن الجنيد ابن محمد الآمدي[(١)] ببستانه بالأرزة ظاهر دمشق ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون وكان فقيها يحفظ التنبيه وله معرفة بالشروط وأقام شاهدا بمسجد البياطرة نحو ستين سنة وروى الحديث عن الحافظ صدرالدين الحسن بن محمد البكري حدث عنه بمجالس المخلدي ومولده في رمضان سنة سبع وثلاثين وستمئة بحصن كيفا[(٢)].

وفي يوم الأربعاء سادس عشر ذي القعدة لبس خلعة بنظر جامع دمشق الصدر الرئيس تقي الدين عمر ولد المولى الصاحب شمس الدين

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) حصن كيفا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة ذات قلعة عظيمة مشرفة على دجلة: ٢/٣٠٦ (٣٧٦٨).

ابن السلعوس وباشر الوظيفة، وفي هذا اليوم درس الشيخ الإمام العلامة كمال الدين بن الزملكاني بالشامية البرانية أعيدت بتوقيع سلطاني.

وفي يوم الأحد العشرين من ذي القعدة توفي الشيخ فخر الدين موسى بن سليمان الكركي المعروف بابن شيث[(١)] وصلي عليه الظهر بجامع دمشق ودفن من يومه وهو والد علاء الدين الكركي رفيقنا في سماع الحديث.

وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة توفي الأمير الأجل بدر الدين محمد المهمندار[(٢)] بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون.

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ذي القعده توفي الشيخ الفقيه الإمام رضي الدين أبو بكر بن محمود بن أبي بكر الرقي الحنفي المعروف بالمقصوص[(٣)] وصلي عليه ظهر النهار بالجامع المعمور ودفن بباب الصغير وكان فقيها فاضلا وله إشغال بعلوم عدة ودرس بالمدرسة العزية ظاهر دمشق إلى حين موته.

وفي ليلة الخميس ثالث ذي القعدة توفي الطواشي شهاب الدين مرشد الخزندار المنصوري السيفي[(٤)] بحارة زويلة بالقاهرة ودفن من الغد بلغنا خبره بالحجاز بوادي الصفراء[(٥)].

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥٠ .

(٤) الدرر الكامنة: ٤/ ٣٤٥ (٩٤٠) وذكر ابن حجر وفاته بنفس اليوم والشهر ولكن في سنة ٧١٦ هـ .

(٥) الصفراء: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: واد كثير النخل والزرع في طريق الحاج من ناحية المدينة ٣/ ٤٦٨ (٧٥٦٧) .

وفي ليلة الأربعاء تاسع ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي الشافعي[١] ودفن من الغد وكان من فقهاء القاهرة المشهورين أفتي ودرس وصحب الأمير سيف الدين سلار مدة وترقى بسببه.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصدر الكبير المسند بهاء الدين أبو الحسن علي بن الفقيه عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المعروف بابن القيم[٢] بمنزله. . . . بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة وكان قد انفرد بالرواية عن الشيخ فخر الدين الفارسي وسماعه عليه سنة ثلاث عشرة وستمئة بالقرافة وكان يركب الخيل ويقوم لكل من يدخل عليه ويمشي في أموره وكان ناظر الأحباس ثم ولي التركة الظاهرية وصاهر الصاحب بهاء الدين ابن حنا، قرأت عليه الجزء التاسع من المزكيات بسماعه من سبط السلفي وذلك بداره بمصر.

وفي يوم الخميس بعد العصر ثالث ذي القعدة توفي القاضي الأجل الصدر الكبير أقضى القضاة بهاء الدين المظفر بن محمد ابن. . . . . . الحمصي[٣] وصلي عليه عقيب الجمعة رابع الشهر ودفن بمقابر حمص وكان بحمص من مدة وله صولة وهيبة وأمور. . . . . في أيام الأمير السلار وله مال وجاه.

* * *

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٣٧١/ ٢٤٣١ .

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٩١ (٢٠٤) شذرات الذهب: ٨/ ٤٤ .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

★ ذو الحجة - سنة عشر وسبعمئة ★

ووصل الخبر الى دمشق **يوم الثلاثاء رابع عشر ذي الحجة** بمسك الأمير سيف الدين أسندمر وأمر بالاحتياط عليه وحمل الى الديار المصرية وكان مسكه يوم السبت ثاني عشر الشهر ومسك الأمير سيف الدين طوغان من البيرة[١] بعده.

وصلي بجامع دمشق صلاة الغائب **في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة** على الشيخ الصالح الزاهد العابد شمس الدين محمد.......... الكردي[٢] المقيم بحرم بيت المقدس وكانت وفاته بالقدس.

وفي ليلة الجمعة الثالث من هذا الشهر..........[٣]

وفي ليلة الثلاثاء سابع ذي الحجة توفي الفقيه الفاضل نجم الدين أحمد بن الشيخ العدل فخر الدين إبراهيم بن القاضي العلامة نجم الدين أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين راجح المقدسي الحنبلي[٤] سبط شيخ الإسلام شمس الدين عبدالرحمن بن الشيخ أبي عمر ودفن من الغد بسفح قاسيون بتربة الشيخ أبي عمر، وكان فاضلا

---

(١) البيرة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: فصل ياقوت أمرها وأنها عدة مواضع: ١/ ٦٢٤ (٢٣٤٩).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) سقط قدر ورقة.

(٤) الدرر الكامنة: ١/ ٨١ (٢١٩) علماء الحنابلة: ٢٢٥ (١٧٧٦).

وله محفوظات كثيرة ويعرف المساحة وكان يعتريه في بعض الأوقات اختلال وتغير وكثرة بكاء وتخبيط ثم يعود الى الاستقامة جرى له ذلك مرات متعددة، وروى الحديث عن ابن عبدالدائم وكان سمع الكثير من جده الشيخ شمس الدين وجماعة من أصحاب ابن طبرزد وكان يكتب الأسماء والطباق وسمع أيضا من البدر عمر الكرواني وابن أبي اليسر.

وفي يوم الخميس سلخ ذي الحجة توفيت المرأة الصالحة أم علي ست العرب بنت الشيخ الإمام القدوة الزاهد عز الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الخطيب شرف الدين أبي بكر عبدالله بن الشيخ أبي عمر بن قدامة[١] ودفنت من يومها بسفح قاسيون بتربة الشيخ أبي عمر، وكانت امرأة صالحة زوجة قاضي القضاة نجم الدين بن الشيخ شمس الدين وأم ولده الخطيب فخر الدين خطيب الصالحية روى عن ابن عبدالدائم ومولدها سنة أربع وخمسين وستمئة.

وفي ليلة الإثنين خامس ذي الحجة توفي القاضي علاء الدين علي ابن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي[٢] ودفن من الغد بتربة والده بالقرافة بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وفي عشية الأحد تاسع عشر ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه نور الدين علي بن أبي بكر الكازروني[٣] بعد الرحيل من رابغ[٤] بين

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٤ (٧٢).
(٤) رابغ: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: واد يقطعه الحاج دون الجحفة: ٣/ ١٢ (٥٢٦١).

الحرمين الشريفين ودفن بالفلاة عقيب حجه، وكان رجلا جيدا صوفيا شاهدا وأم مدة بالجامع بدمشق في محراب الحنفية نيابة عن الشيخ شهاب الدين الرومي ورأينا بعد موته سماعه على ابن البخاري في بعض مشيخته.

وفي هذه السنة توفي الشيخ الصالح أبو محمد عبدالله بن مسافر بن ساعد المحجي الصالحي النجار[١] في رجب أو شعبان وكان رجلا صالحا من أهل القرآن، روى لنا عن الشيخ شرف الدين المرسي وسمع أيضا من الشيخ تقي الدين العز بن الحافظ، وأجازه في سنة تسع وثلاثين وستمئة جماعة من بغداد منهم الكاشغري والمارستاني وابن.... وابن الشطي وابن أبي الفخار وابن شفنين وابن الخازن ومولده تقريبا في سنة خمس وثلاثين وستمئة بسفح قاسيون.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ المحرم - سنة إحدى عشرة وسبعمئة ★

وفي سنة إحدى عشر وسبعمئة، استهلت هذه السنة ونحن بطريق الحجاز الشريف وكان الأمير سيف الدين أرغون الدواداري الملكي الناصري مقيما بدمشق ليسير الأمير شمس الدين قراسنقر نائبا لحلب وإحضار الأمير سيف الدين كراي من حلب لنيابة دمشق وكانت العساكر بحلب.

وفي يوم الأحد ثالث المحرم سافر الأمير شمس الدين قرا سنقر من دمشق الى حلب هو وأصحابه وأتباعه وغلمانه وخدمه وحاشيته وأمواله وذخائره وخرج الناس لتوديعه وتوجه معه الأمير سيف الدين أرغون لتسفيره في النيابة بحلب، وحضر مرسوم السلطان الى الأمير سيف الدين بهادر بن عبدالله السنجري نائب السلطنة بقلعة دمشق بالكلام في أمور البلد بخلوها من نائب فحضر الموقعون والوزير وولى عدة ولايات منها نظر المارستان ولاه لشرف الدين بن صصري عوضا عن بدرالدين ابن الحداد فلم تتم الولاية، ووصل توقيع ووصل توقيع به لسان الدين وكيل الحاجب ونظر الأسرى ولاه لعماد الدين بن تاج الدين بن الشيرازي ونظر البيوت ولاه لصائن الدين بن الخطيري ومحيي الدين بن القلانسي ولاه صاحب الديوان بالجامع.

وفي يوم الخميس رابع عشر المحرم توفي الشيخ شرف الدين صاحب أمين الدين المحتسب[1] رحمه الله وكان مؤاخيه ومصاحبه من

(١) لم أعثر على ترجمته.

مدة طويلة ودفن في يوم الخميس المذكور.

وفي يوم الأحد السابع عشر من المحرم ذكر الدرس الشيخ شرف الدين الحسين بن الشيخ كمال الدين علي بن إسحاق بن سلام الشافعي بالمدرسة العذراوية عوضا عن صدر الدين سليمان الكردي وحضر الدرس قاضي القضاة والوزير والخطيب وجماعة.

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم دخل الى دمشق من جهة حلب الأمير الكبير سيف الدين كراي المنصوري متوليا نيابة السلطنة بالشام وظهرت منه سيرة حسنة ولم يقبل من أحد رشوة ولا هدية وخرج الناس لتلقيه وأشعلت الشموع وكان يوما مشهودا.

وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم أعيدت مقصورة الخطابة بجامع دمشق الى ما كانت عليه أولا وانشرح الناس بفتح الرواق والمشي فيه وأذن المؤذنون بمجيء الخطيب، وحضر مرسوم السلطان بتولية الخطيب صائن الدين بن خطيب المصلى نظر المارستان النوري عوضا عن .... الدين .... وكان قد ...... شرف الدين ابن صصري فلم تتم ولايته، وعزل شرف الدين يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم.

ووصل تقليد الأمير سيف الدين كراي بنيابة السلطنة بدمشق صحبة الأمير سيف الدين أرغون ولبس الخلعة وقرىء التقليد **يوم الإثنين الخامس والعشرين من المحرم.**

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من المحرم توفيت الست

خاتون بنت الأمير بدر الدين كيكلدي الأتابكي[١] ودفنت من يومها بسفح قاسيون وهي زوجة الصدر شرف الدين بن صصري.

وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من المحرم توفي السيد الشريف شمس الدين أبوعلي حسين بن الشريف نجم الدين أبي الحسن علي بن الشريف زين الدين أبي علي الحسن بن زهرة الحسيني[٢] نقيب الأشراف بحلب وكانت وفاته بالزرقاء[٣] عند عوده من الحج وحمل منها ودفن بقرية...... من عمل بصرى[٤] يوم الإثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور وخلفه ولده الشريف بدر الدين محمد.

ودخل الركب الشامي الى دمشق بكرة الجمعة التاسع والعشرين من المحرم وهو آخر الشهر في تجمل حسن وأميرهم الأمير زين الدين كتبغا رأس النوبة المنصوري وخرج الأعيان والناس للتلقي والفرجة كما جرت العادة.

وفي آخر يوم الثلاثاء خامس المحرم توفي الشيخ الفقيه الإمام شيخ الحنفية نجم الدين أبو الطاهر إسحاق بن علي بن يحيى الحلبي الحنفي[٥] بالقاهرة ودفن يوم الأربعاء خارج باب النصر وكان موته بالمدرسة الياروخية.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ٦٠ (١٦٠١).

(٣) الزرقاء: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: موضع بالشام ٣/ ١٥٤ (٥٩٨٨).

(٤) بصرى: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قصبة حوران وهي مدينة مشهورة عند العرب قديما وحديثا: ١/ ٥٢٢ (١٩٤٩).

(٥) الجواهر المضية: ١/ ٣٦٨ (٢٩٨) الدرر الكامنة: ١/ ٣٥٨ (٨٩٢).

وفي الرابع والعشرين من المحرم توفي الصدر أمين الدين عبدالحق بن أبي علي بن عمرو بن محمد بن عون البارع الحموي[(١)] بالقاهرة ودفن من يومه بالقرافة ومولده سنة إحدى وخمسين وستمئة وكان فاضلا عاقلا كثير الأدب يجيد النظم والنثر حسن الترسل والإنشاء متفردا بحل المترجمات.

وفي عشية الأربعاء سادس المحرم توفي الشيخ الصالح جمال الدين إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل الجزري التاجر[(٢)] بطريق الحجاز بالفلاة ودفن ليلة الخميس هناك حضرت دفنه، روى بالمدينة النبوية عن ابن البخاري وهو أخو الحاج عبد العزيز الجزري.

وفي ليلة الجمعة المنتصف من المحرم توفي الشيخ الصالح الفاضل المسند أبو الفضل عمر بن عبد النصير ويدعى نصير أيضا بن محمد بن هاشم بن عز العرب القرشي السهمي القوصي الاسكندري الأصل المعروف بالزاهد[(٣)] ، وكانت وفاته بثغر الإسكندرية ودفن من الغد بين الميناوين وكان شيخا صالحا مسنا مولده في سنة خمس عشر وستمائة بمصر وكان كثير الأسفار وله شعر جيد وخمس قصائد الفازازي وغيرها، روى لنا عن ابن المقير وابن الجميزي وحج مرات.

* * *

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٣١٨ (٢٢٦٥) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ١٧٤ (٤١٠) .

★ صفر - سنة إحدى عشر وسبعمئة ★

سافر الأمير سيف الدين أرغون من دمشق الى الديار المصرية يوم السبت مستهل صفر.

وتوفي الشيخ موسى الزرعي التاجر[١] بالرماحين في يوم الثلاثاء رابع صفر وكان من أهل القران صالحا خيرا معروفا بالأمانة والديانة.

وفي يوم الإثنين العاشر من صفر توفي الشيخ فخر الدين أبو محمد إسماعيل بن نصر الله بن تاج الأمناء أحمد بن محمد بن الحسن ابن عساكر[٢] بمنزله بباب الناطفانين بدمشق وصلي عليه عصر النهار بالجامع ودفن بتربة لأقاربه بباب الصغير وحضر قاضي القضاة والوزير والخطيب وجماعة من الأعيان، روى لنا عن ابن اللتي ومكرم وعم والده عبدالرحيم بن عساكر وإبراهيم بن الخشوعي وإسماعيل بن ظفر وسالم بن صصري وشيخ الشيوخ بن حمويه وعبدالعزيز الصالحي والمخلص بن هلال والعز بن عساكر النسابة وهو صهره وعتيق السلماني وابن المقير والسخاوي وعمر بن البرادعي والقاضي أبي نصر الشيرازي ومكي بن علان والقاضي شمس الدين بن سني الدولة وكريمة القرشية وجماعة سماعا وكانت له إجازة من الحسن بن الأمير السيد واسمعيل بن ياتكين و السهروردي وابن القطيعي وابن روزبة وزكريا العلبي وياسمين بنت البيطار وأبي بكر بن. . . . . الحربي وعلي

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٣٨٢ (٩٦٧) شذرات الذهب: ٨/ ٤٧ .

ابن الجوزي وابن بهروز وجماعة، ومولده في صفر سنة تسع وعشرين وستمئة بدمشق، قرأت لابني محمد عليه الصحيحين و سنن ابن ماجه ومسند الدارمي ومسند عبد بن حميد وكتاب العوارف للسهروردي وأكثر من سبعين جزءا[(١)].

* * *

(١) الأوراق [٦٧/أ، ٦٧ ب، ٦٨ أ] متأثرة بالرطوبة تأثرا بالغا أدى الى التصاقها ببعضها ثم طمسها واستحالة قراءتها وقد شملت جزءا من نهاية شهر صفر من سنة إحدى عشرة وسبعمئة .

★ شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وسبعمئة ★

وفي أول شهر ربيع الأول وصل الى دمشق وافد صاحب تونس ومعهم تقادم وحمل.

وفي يوم الأحد سابع شهر ربيع الأول توفي بدر الدين محمد بن عزالدين عبدالعزيز بن أبي القاسم بن عبدالله الصقلي الأمير المعروف والده بالمطرز(١) بدمشق ودفن من يومه بسفح قاسيون، حدث بشيء من صحيح مسلم عن الرضي بن البرهان، وكان رجلا ضخما قويا شديد البطش وأنفق أموالا كثيرة ومات فقيرا، ومولده سنة خمس وأربعين وستمئة.

وفي يوم الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول جلس القضاة بجامع دمشق لاعتبار الشهود والنظر فيهم فقرأت أسماء جماعة من المراكز وعلم على وظائفهم ثم استمر الحال ولم يغير شيء وكان سبب ذلك....... واتصل بنائب السلطنة الأمير سيف الدين كراي فغضب لذلك وعزر من نسب إليه هذا...... وأطاف به وتقديم من......... النظر في الشهود...............

وفي يوم الأربعاء السابع عشر من ربيع الأول تولى نظر الدواوين بدمشق السيد الشريف أمين الدين جعفر بن الشريف محيي الدين بن عدنان نقيب الأشراف بن شهاب الدين بن الواسطي وخلع عليه على العادة وباشر.

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ١٧ (٤٢).

وفي يوم الأربعاء عصر النهار الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول توفيت أم الخير أسماء بنت العدل شرف الدين عبدالرحمن بن عبد الواحد بن إسماعيل بن سلامة بن علي بن صدقة الحراني[(١)] بالبستان الذي كانت مقيمة به بأرض النيرب ودفنت يوم الخميس وسط النهار بسفح جبل قاسيون بتربة بني المنجا جوار تربة الملك العادل كتبغا، روت عن إبراهيم بن خليل ومولدها تقريبا سنة خمسين وستمائة وهي بنت أخت الشيخ وجيه الدين والشيخ زين الدين ابني المنجا وكانت زوجة ابن عمها عزالدين أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة رحمهم الله تعالى.

وأعيد شيخ الشيوخ تقي الدين بن الزكي الى المشيخة **يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول** وبسطت سجادته بالسميساطية ورفعت سجادة الكاشغري.

وفي يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول توفي القاضي الإمام العالم مجد الدين أبو الروح عيسى بن عمر بن عبدالمحسن بن الخشاب المخزومي[(٢)] ودفن من يومه بالقرافة وكان مدرسا بعدة مدارس ووكيل بيت المال بالديار المصرية من مدة طويلة، وروى عن أصحاب البوصيري وقرأ الحديث بنفسه على النجيب عبداللطيف الحراني وغيره، وولي الوكالة بعده ولده صدر الدين أحمد، وولي قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة تدريس المدرسة السلطانية الناصرية،

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٣/٢٠٦ (٥٠١).

وولي الصاحب ضياء الدين النشائي تدريس...... الإمام الشافعي ﷺ بجامع مصر ومشيخة الميعاد العام بجامع ابن طولون ونظر الأحباس.

* * *

★ شهر ربيع الآخر - سنة إحدى عشر وسبعمئة ★

وفي ليلة الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر توفي في حماة قاضي القضاة عز الدين أبوالبركات عبد العزيز بن الصدر الكبير محيي الدين محمد بن القاضي علم الدين أبوالبركات أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة الحنفي المعروف بابن العديم[١]، ودفن يوم الأربعاء بتربته بعقبة. . . . . . . وكان شيخا فاضلا في فنون من العلم وكثير. . . . ، ولي قضاء حماة مدة تقارب الأربعين سنة، وكان مدرسا بعدة مدارس، وروى الحديث عن يوسف بن خليل الحافظ وسمع أيضا من أخويه يونس وإبراهيم ومن الضياء صقر وهدية بنت المغربي وغيرهم، ومولده في العشر الأخير من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بحلب، وكان له اعتناء الكشاف والمفتاح للسكاكي وغير ذلك، وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر المذكور.

وفي بكرة الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر توفي الشيخ شمس الدين محمد بن أيوب بن إسماعيل الزرعي[٢] بمارستان الصالحية ودفن من يومه وكان مرض مدة طويلة ولم يزل عمره فقيرا ضعيف الحال وكان عنده فضيلة وله شعر وطلب الحديث مدة ونسخ الكثير وجمع مجاميع وفوائد وحدث.

---

(١) الجواهر المضية: ٢/ ٤٣٨ (٨٣٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٢٨ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٨٢ (٢٤٤٤) شذرات الذهب: ٨/ ٥٢ .

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٩٤ (١٠٤٤) .

وفي يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر وصل الخبر الى دمشق بتولية أمين الملك أبي سعيد المستوفي الوزارة بالديار المصرية وسمي الصاحب أمين الدين عبدالله عوضا عن الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب وكانت مباشرته في يوم الأحد سابع ربيع الآخر.

وفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر أحتيط بدمشق على الصاحب عز الدين بن القلانسي ورسم على جماعة من غلمانه وأتباعه وحصل لهم تشويش وأذى وقام جماعة يقصدون مرافقته ومحاققته ويشون عليه وكان نائب السلطنة ممتلئا عليه كثير النقص له واستمر أكثر من شهرين في الترسيم[١].

وفي سادس عشر ربيع الآخر وصل تقليد الأمير ركن الدين يبرس العلائي بنيابة حمص فجهز أشغاله وسافر بعد ذلك بأيام.

وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر أعيد الى الحكم بالديار المصرية قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي واستمر له مع الحكم مشيخة الحديث الكاملية وجامع طولون وتدريس الصالحية والناصرية وحصل له إقبال من السلطان ونزل معه من القلعة عالم عظيم، واستقر لقاضي القضاة جمال الدين الأذرعي قضاء العسكر وتدريس الجامع الحاكمي وحضر مع الحكام عند السلطان دار العدل وجلس بين الحنفي والحنبلي.

---

(١) الترسيم: إصدار أمر بالملاحقة والمراقبة والتحفظ على إنسان لحين البت في شأنه: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٤٠ .

وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر توفي الشيخ الرئيس الصدر بدر الدين محمد بن الشيخ الحكيم العالم رئيس الأطباء عز الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري السويدي(١) من سويدا حران من أولاد سعد بن معاذ من الأوس، وكانت وفاته العصر ببستانه جوار الشبلية بسفح قاسيون ودفن آخر النهار وقت المغرب بتربته جانب البستان وكان شيخا كبيرا جاوز السبعين، وسمع من جماعة فوق المائة منهم الرشيد بن مسلمة وابن علان وإبراهيم بن خليل والعراقي عبدالله بن الخشوعي والصدر البكري ومحمد بن عبدا لهادي وأخوه عبدالحميد واليلداني والكفرطابي ومحمد بن سعد المقدسي وخطيب مردا وأجاز له من بغداد من أصحاب شهدة وابن شاتيل، وكان مستوفي الأوقاف وخدم مدة بديوان الجامع المعمور وحدث وسمع منه الطلبة، ومولده تقريب سنة خمس وثلاثين وستمئة.

وفي يوم الأحد عشية النهار العشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح المقري نجم الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن عبد الخالق الدمشقي الحنفي(٢) المؤذن بسكنه بالصادرية جوار الجامع وصلي عليه الظهر يوم الاثنين بالجامع المعمور ودفن بمقبرة باب الصغير وكان رجلا جيدا كثير التلاوة ملازما للخير، سمع من ابن عبدالدائم وحدث وهو ابن أخت زين الدين إبراهيم بن السديد أحمد بن أبي الفرج الحنفي إمام المقصورة، ومولده في صفر

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٩٤ (٧٨٥).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

سنة تسع وثلاثين وستمئة وكمل اثنين وسبعين سنة.

وفي آخر نهار الخميس قبل المغرب الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ السيد العارف القدوة العالم العامل الزاهد العابد بقية السلف شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي العباس أحمد بن أبي نصرالدباهي البغدادي(١) وصلي عليه ضحي يوم الجمعة بجامع دمشق وحمل الى سفح قاسيون وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن غربي تربة الشيخ أبي عمر في الخامسة من النهار، وكان رجلا صالحا مباركا خيرا سيدا من السادات وله كلام حسن في التصوف وجاور بمكة مدة سنين والمدينة أيضا، ومولده سنة ست أو سبع وثلاثين وستمئة ببغداد، وكان والده أبو العباس من أكابر التجار.

وفي يوم السبت بعد العصر السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ السيد الإمام العلامة القدوة الزاهد العابد العارف عماد الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ القدوة إبراهيم بن عبدالرحمن الواسطي المعروف بابن شيخ الحزاميين(٢) بالمارستان الصغير بدمشق وصلي عليه بالجامع ضحى يوم الأحد ودفن بسفح جبل قاسيون قبالة زاوية السيوفي، تقدم في الصلاة عليه أبو الوليد المالكي والشيخ محمد بن قوام وغيرهما، وكان رجلا فاضلا صالحا ورعا كبير الشأن منقطعا

---

(١) معجم شيوخ الذهبي: ٢/١٦٨ (٧٠٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٧٥ (٩٩٦) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٣٦١ (٤٧٣) شذرات الذهب: ٨/ ٥٠ .

(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٩١ (٢٤٠) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٣٥٨ (٤٧٢) شذرات الذهب: ٨/ ٤٥ .

الى الله تعالى متوفرا على العبادة والسلوك، وروى شيئا من تصانيفه، ومولده في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وستمئة بواسط.

وباشر في العشر الأخير من شهر ربيع الآخر القاضي جمال الدين يوسف بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العلامة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي نظر ديوان الجامع بدمشق عوضا عن تقي الدين ابن السلعوس.

وفي شهر ربيع الآخر توفيت عائشة بنت عطا بن حسين بن أحمد ابن عطا[١] وهي بنت رقية بنت شهاب الدين الحضرمي وعلي بن الزين بن أحمد بن الزين علي بن مظفر بن النشي المؤذن بجامع دمشق والعماد إسماعيل بن سليم نقيب العزيزية الساكن بالعقيبة.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر جمادى الأولى سنة إحدى عشر وسبعمئة ★

وفي مستهل جمادى الأولى أشهد عليه القاضي نجم الدين الدمشقي بالحكم ببطلان البيع في الملك الذي اشتراه الرئيس عزالدين بن القلانسي من تركة السلطان الملك المنصور قلاوون في الرشا والوجه والفضالية لكونه بدون ثمن المثل ولعزل الوكيل الذي صدر منه البيع نفسه قبل عقد البيع، ولوجود ما يوفى منه الدين غير العقار، ثم تقدم الحكام في ثالث الشهر المذكور، ثم نقض هذا الحكم قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي قي تاسع شعبان.........أيضا.

وفي يوم الاثنين سادس جمادى الأولى أحضر الصاحب عز الدين بن القلانسي الى بين يدي نائب السلطنة وأدعي عليه ببيع الملك المذكور بدار العدل ثم أمر باعتقاله في دار السعادة[1].

وفي أول جمادى الأولى قرر على دمشق ألف وخمسمائة فارس يقومون بها لكل فارس خمس مائة درهم، وطلب الأكابر للترسيم في دار الولاية والى بين يدي نائب السلطنة وجمعوا لتقرير ذلك ثم جعلت على الأملاك والأوقاف فندب من حضر وتطوف على البلد ليكتب.... العقار فشرعوا في ذلك وغلظوا على الناس وحلفوهم على مقدار الأجرة، وضاقت صدور أرباب الأوقاف والضعفاء وشكى

(١) دار السعادة: دار الحكم ومقر شئون الدولة ويقصد بها مقر السلطان أو نائبه: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٦٨ .

جماعة الى الخطيب جلال الدين وغيره فانتدب للكلام في ذلك بنفسه ومشى الى القضاة وقرر ذلك معهم يوم الأحد ثاني عشر الشهر، وتكرر الكلام من الغد وسمع الناس ...... وخرجوا بكرة الإثنين في جمع كبير ومعهم المصحف الكريم ...... والسناجق، فحصل ...... لنائب السلطنة .... وأهان الخطيب والقاضي وأخرق وشتم وضرب الشيخ مجد الدين .... ورسم عليهم وأطلقهم بضمان وكفالة وحصل للمسلمين ألم بذلك، فلم يمهله الله تعالى بعد ذلك سوى أياما يسيرة دون العشرة فعزل وقيد وحبس.

وفي يوم الأربعاء الثامن من جمادى الأولى توفي الشيخ الكبير الرئيس بدر الدين يوسف المعروف بابن الخياط الحراني[١] وكيل ابن الحاكم وكان من رؤساء الحرانيين وكبارهم.

وفي ليلة السبت حادي عشر جمادى الأولى ماتت أم حسن ست العلماء بنت نجم الدين إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر ابن قدامة[٢] ودفنت ضحى النهار بمقبرة الشيخ أبي عمر وهي زوجة البدر علي بن عمر بن أحمد وكان ابن عمها وأولاده منها، وكانت صالحة خيرة مباركة وطال مرضها وزمنت، وروت لنا بالإجازة عن السلفي.

وفي ليلة الإثنين ثالث عشر جمادى الأولى توفي ناصر الدين محمد

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

ابن الأمير جمال الدين موسى بن الأمير الكبير علم الدين سنجر الدواداري[١] بدمشق وصلي عليه الظهر بالجامع ودفن بسفح قاسيون عند والده، وكان شابا حسنا من أبناء خمس وعشرين سنة، وسمع من شيخنا ابن الواسطي وغيره.

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر جمادى الأولى توفي الأمير الأجل شجاع الدين يونس[٢] أخو إدريس نقيب العسكر الشامي، وكان شيخا كبيرا ذكر لي أن مولده سنة ثلاث عشرة وستمئة بدنيسر[٣].

وفي بكرة يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى توفي الشيخ العدل المسند عماد الدين أبو المعالي محمد بن الشيخ المحدث ضياء الدين علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن المؤمل بن محمود البالسي الأصل الدمشقي[٤] بداره داخل باب الصغير وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع المعمور ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان عدلا يشهد على الحكام من مدة طويلة، وأسمعه أبوه الحديث على المشايخ حضورا وسماعا واستجاز له من جماعة ببغداد وديار مصر ودمشق وغيرها من البلاد وحدث بالقاهرة ودمشق وانتفع به وروى كثيرا، ومولده ليلة الإثنين رابع عشر صفر سنة ثمان وثلاثين وستمئة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) دنيسر: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين: ٢/ ٥٤٤ (٤٨٩٩).

(٤) معجم شيوخ الذهبي: ٢/ ٢٤٥ (٧٩٩) الدرر الكامنة: ٤/ ٨٣ (٢٣٠) شذرات الذهب: ٨/ ٥١.

بدمشق، ومن شيوخه حضورا السخاوي وابن الصلاح وكريمة القرشية وشيخ الشيوخ ابن حمويه والحافظ ضياء الدين المقدسي وسالم خطيب عقربا[١] وعمر ابن المنجا وإبراهيم ابن الخشوعي وإسحاق بن طرخان الشاغوري وعتيق السلماني وعبد الحق بن خلف وعبد الملك بن الحنبلي وعلي بنْ عبدالصمد الرازي وعيسى الداراني ومحاسن الحويزي عبدالعزيز بن الدجاجية والعز بن عساكر ومحمود بن خضير الداراني وعيسى بن حامد الداراني ويونس السقباني ومحمد بن. . . . . وإسماعيل بن ظفر وشعبان بن الحمصي، ومن شيوخه سماعا ابن قميرة وعمر بن البرادعي وابن أبي جعوان وأحمد بن مسلمة وابن ولاد والمرجا بن شقيرة، وأجاز له من بغداد ابن الخازن وابن السيد وابن النجار وابن القبيطي وابن أبي الفخار وابن شفنين وابن المني وابن المجمر وابن العليق ومن ديار مصر ابن المقير وحسن بن دثار وابن رواج والعلم بن الصابوني. . . . . وابن المقري وابن المخيلي والساوي ن وأجاز له. . . . . بن رواحة. . . . . . ويعيش النحوي وصفية القرشية، وخرج له الإمام شمس الدين الذهبي مجلدا جمع له فيه شيوخه بالسماع والحضور والإجازة على حروف المعجم فبلغوا نحو سبع مائة شيخ، وحدث به، وأسمعت عليه ابني محمد المعجم المذكور وسنن النسائي والمجالسة للدينوري والنفقات وأكثر من ثلاثمائة جزء.

وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى توفي الشريف النقيب

---

(١) عقربا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غسان: ٤/ ١٥٣ (٨٤٧٨).

سيف الدين الحسني[١] الساكن بالقرب من المدرسة الزنجيلية بدمشق وكان رجلا جيدا من أعيان الأشراف.

وفي ليلة الإثنين العشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه العدل شمس الدين عبدالرحمن بن عباس بن علي المعروف بالخازن[٢] ببستانه بجوبر[٣] ودفن بمقابر الصوفية، وكان رجلا خيرا مباركا خدم الشيخ كمال الدين إسحاق وانتفع به، وتولى إمامة المدرسة الرواحية وخزانة الكتب بها مدة وكان يشهد بمسجد البياطرة.

وفي عصر الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفيت عائشة بنت حريز بن بريك التدمري[٤] من نساء الصالحية ودفنت من الغد بعد الجمعة بسفح قاسيون، سمعت من إبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم وروت، ومولدها تقريبا سنة تسع وأربعين وستمئة بالجبل وكانت. . . . الخير.

وفي عشية الأربعاء الثاني والعشرين من جمادى الأولى وصل الأمير سيف الدين أرغون الدوادار[٥] الملكي الناصري الى دمشق ونزل بالقصر.

وفي بكرة الخميس خلع على الأمير سيف الدين كراي نائب

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) جوبر: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية بالغوطة من دمشق: ٢/ ٢٠٥ (٣٣٠٠).

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) الدوادار: مسئول تحرير الرسائل وكتابة الأوامر السلطانية: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة ص: ٧٣.

السلطنة خلعة لبسها في الموكب وقبل العتبة على العادة ورجع الى القصر وجلس في الدست[١] على السماط[٢] فمسك وقيد وأرسل في الحال الى الكرك مع الأمير سيف الدين غزلوا العادلي والأمير ركن الدين بيبرس المجنون، وفرح الناس بالانتقام منه عقيب تلك الواقعة المقدم ذكرها، فرجع غزلوا وتوجه بيبرس الى القاهرة.

وفي يوم الخميس المذكور خرج الصاحب عز الدين بن القلانسي من دار السعادة الى الجامع وصلى الظهر وتوجه الى داره ووقف الناس له في الطرق وأشعلت له الشموع نهارا وقصده الناس للتهنئة من كل جهة ثم عاد وجلس بدار الحديث أكثر من عشرين يوما الى حين وصل نائب السلطنة الأمير جمال الدين نائب الكرك.

وفي ليلة الأحد السادس والعشرين من جمادى الأولى توفي العدل أمين الدين محمد بن شيخنا عفيف الدين محمد بن أبي بكر بن يوسف[٣] ابن خطيب بيت الآبار[٤] بظاهر دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان رجلا جيدا مشكور السيرة موصوفا بالأمانة والنزاهة والعفة والصيانة وحسن الخلق والمعرفة بالقيم والاحتراز في الشهادات.

---

(١) الدست: كلمة فارسية تركية تعني السلطة والسيادة كما تعني أيضا كرسي الحكم: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٧١ .

(٢) السماط: ملاءة تمد على الأرض لتوضع فوقها أطباق الطعام ويجلس المدعوون في صفين متقابلين: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٩٠ .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) بيت الآبار: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية من غوطة دمشق: ١/ ٦١٥ (٢٢٩٧) .

وفي ليلة الإثنين السابع والعشرين من جمادى الأولى توفي الصدر سليمان بن شهاب الدين أحمد بن قطينة الزرعي الحريري التاجر[١] ودفن من الغد بمقابر باب الفراديس.

ومسك الأمير سيف الدين قطلبك نائب صفد يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الأولى وحمل الى الكرك.

ووصل الى دمشق الحاج مغلطاي القراسنقري في السادس والعشرين من جمادى الأولى من الديار المصرية وأخبر بالقبض على الأمير الكبير سيف الدين بكتمر أمير جندار نائب السلطنة بالديار المصرية، وأنه عوض عنه بالأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري وباشر النيابة في السابع عشرين جمادى الأولى.

وماتت بنت عماد الدين بن الشيرازي[٢] والدة عماد الدين وعلاء الدين ابني بدر الدين موسى بن فخر الدين بن الشيرجي في جمادى الأولى.

ومسك الأمير سيف الدين سيف الدين قطلقتمر صهر الجالق نائب غزة **في جمادى الأولى** أيضا وعوض عنه بالأمير علم الدين الجاولي.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر جمادى الآخرة سنة إحدى عشر وسبعمئة ★

وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة توفي علي بن الخطيب الحراني التاجر(١)، وعلي بن عبدالصمد الزجاج(٢) باللبادين.

وفي يوم الأربعاء سابع جمادى الآخرة توفي الشيخ عبدالله بن الحاج علي بن أحمد بن إسماعيل المؤذن(٣) بجامع دمشق فجأة الى جانب حايط مشهد علي رضي الله عنه قبل الظهر وقد حضر الأذان وتوضأ وصلى ركعتين ومات، ودفن بعد العصر بباب الصغير وكان رجلا جيدا صالحا ويعرف بالبادرائي لأنه كان مؤذنا بها.

وفي يوم الأحد رابع جمادى الآخرة توفي إبراهيم بن سليمان بن أبي بكر عبدالله بن محمد المهراني المعروف بابن الحبقبق(٤) أخو تاج الدين عبدالله، ودفن عند والده بمقابر باب الصغير.

وفي يوم الخميس ثامن جمادى الآخرة قرئ عند باب الميدان كتاب على الأمراء يتضمن الثناء عليهم في مسك الأمير سيف الدين كراي وحضر معه الخطيري لترتبه في النيابة واحتفل لدخوله وخرج الناس وتلقوه وأشعلت الشموع وكان دخوله نصف النهار وكان متولي الكرك مدة طويلة من سنة تسعين الى سنة تسع وسبعمئة وله بها آثار

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

حسنة وثناء جميل، وقرئ تقليده يوم الخميس نصف الشهر المذكور بدار السعادة وسكنها، وأفرج عن عزالدين بن القلانسي وخرج لتلقي نائب السلطنة، وقرئ كتاب السلطان بإطلاق البواقي بالبلاد الشامية وهي جملة مستكثرة، وفيه ذكر الرعيني والأخنائي...... والتعرض لما وقع من سيف الدين كراي.

وفي يوم الجمعة عقيب الصلاة سادس عشر جمادى الآخرة علت ألسنة المؤذنين بحضور نائب السلطنة الأمير جمال الدين أقوش والقضاة والخطيب وغيرهم.

وفي ليلة الجمعة المذكورة سادس عشر جمادى الآخرة توفي الحاج الصالح زين الدين عبدالرحمن الماوردي[١] المعروف بابن العطشينة التاجر ودفن من يومه بمقبرة باب الصغير وكان رجلا جيدا.

وتوفي شهاب الدين أحمد بن محمود بن أحمد...... الرقي المقري[٢] بحمص وكان توجه إليها مع النائب الأمير ركن الدين بيبرس العلائي فأقام مدة يسيرة وأدركه أجله بها ووصل خبره الى دمشق في نصف جمادى الآخرة، وكان مقرئا بالظاهرية والأشرفية.... في الحج.

وفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه الفاضل تقي الدين أبو محمد عبدالرحمن بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

عبدالله بن سعد المقدسي الحنبلي[١] بقرية جماعيل[٢] ودفن هناك، وكان رجلا فاضلا في الفقه والحساب والفرائض والمساحة، وكان موصوفا بالشجاعة والأمانة والهيبة، روى لنا عن ابن عبدالدائم جزء ابن الفرات قرأته عليه بمسجد رسول الله ﷺ.

وفي جمادى الآخرة وصل الى دمشق الخبر بعزل قاضي القضاة زين الدين المالكي بن مخلوف عن القضاء بالديار المصرية وأنه أذن للقاضي الشافعي أن يستنيب قاضيا مالكيا فاستناب، ثم أعيد القاضي زين الدين الى منصبه في سادس رجب وخلع عليه وكانت مدة العزل شهرين.

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من جمادى الآخرة لبس الأمير سيف الدين بهادر آص المنصوري خلعة نيابة السلطنة بصفد وقبل العتبة وتوجه يوم الثلاثاء العشرين منه الى صفد، وفيه أيضا لبس الصدر بدرا لدين محمد بن مجاهد بن أبي الفوارس النابلسي خلعة نظر الدواوين بدمشق مشاركا للشريف أمين الدين بن عدنان، ولبس المولى كاتب الأمير جمال الدين الأفرم خلعة صحابة الديوان أيضا.

وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وصل تقليد الصاحب عز الدين بن القلانسي باستقراره في وكالة مولانا السلطان وأنه أعفي من الوزارة لما علم من كراهيته لها وسافر بنفسه الى الديار

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٣٢٤ (٢٣٨٣).

(٢) جماعيل: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين: ٢/ ١٨٥ (٣٢١٥).

المصرية في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة وودعه الناس وخرجوا معه آخر النهار.

وفي يوم الأربعاء الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي الفقيه الخطيب جلال الدين محمد بن الشيخ سعد الدين محمد بن محمود بن محمد الحنفي البخاري[(١)] أبوه ودفن بمقابر الصوفية وكان شابا حسنا خطب مدة بالمدرسة الزنجيلية ظاهر دمشق وكان يخطب بفصاحة وطيب صوت وولي تدريس الفرخشاهية مدة ثم انتزعت منه في مرضه وطالت مرضته، ومولده في رابع ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمئة بقونية[(٢)] الروم.

وفي أول جمادى الآخرة سافر الشيخ الصالح محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر بن عماد بن سالم بن زباطر الحراني الحنبلي[(٣)] إمام مسجد الوزير من دمشق لزيارة القدس الشريف والتوجه الى الديار المصرية لزيارة الشيخ تقي الدين ابن تيمية وتجديد العهد به فانقطع خبره وانقضت السنة ولم يعرف شيء من أمره، وكان عبدا صالحا كثير التلاوة فقيها مباركا من الصلحاء الأخيار، وروى الحديث عن عيسى ابن الخياط الحراني والشيخ مجد الدين بن تيمية ومحمد بن عبدا لهادي واليلداني وإبراهيم بن خليل وابن عبدالدايم وغيرهم.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) قونية: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: من أعظم مدن الإسلام بالروم: ٤/ ٤٧١ (٩٩٩٢).

(٣) الدرر الكامنة: ٤/ ١١٥ (٣١٦).

وفي رابع عشر جمادى الآخرة توفيت فاطمة ابنة الشيخ بدر الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن الشيرجي[١] زوجة شرف الدين بن عز الدين ابن عمها أم أولاده ودفنت بمقابر باب الصغير بالتربة المختصة بهم، وكانت امرأة صالحة خيرة لم تخلف أثاثا ولا ثيابا.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رجب الفرد - سنة إحدى عشر وسبعمئة ★

وفي يوم الإثنين ثالث رجب خرج المحمل السلطاني من قلعة دمشق وركب القضاة والأمراء بين يديه ومشوا معه حول البلد واحتفل به هذه السنة احتفالا كبيرا زايدا.

وفي ليلة الثلاثاء رابع رجب مات شرف الدين بن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان(١) بسفح قاسيون وصلي عليه الظهر ودفن عند والده رحمهما الله تعالى، ومولده ليلة الأحد سادس عشر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وستمئة بالقاهرة و وكان له إجازة من ابن عبدالدايم والنجيب عبداللطيف وابن البرهان وإسماعيل بن الشيرجي والزين خالد(٢) . . . . وهو ابن خال الشيخ تقي الدين ابن تيمية، ومولده في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمئة بدمشق لم يكمل الأربعين، وكان رجلا جيدا تام المروءة كثير الديانة وافر العقل خبيرا بالأمور و وأصيبت والدته به وأهله.

وفي عشية الجمعة الثالث والعشرين توفي الشيخ الصالح بهاء الدين أبو هريرة الحنفي الصوفي(٣) ودفن من الغد بسفح قاسيون وكان رجلا صالحا كثير الاشتغال بالعلم وحصل كتبا وكان صوفيا بالشميساطية.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الأوراق [٨١/أ، ٨١/ب، ٨٢/أ] متأثرة بالرطوبة تأثرا بالغا أدى الى التصاقها ببعضها ثم طمسها واستحالة قراءتها .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة السبت التاسع والعشرين من رجب توفي الشيخ الزاهد العابد بقية السلف أبو البركات شعبان بن أبي بكر بن عمر الأربلي[١] بمقصورة الحلبيين بجامع دمشق وصلي عليه ظهر السبت بالجامع المذكور واجتمع الخلق لحضور الجنازة وحمل الى مقبرة الصوفية فدفن بها عند ضريح الشيخ محمد الجردميني وكانت جنازته من الجنائز المذكورة التي يقل وجودها، حضرها القضاة والعلماء والأمراء والصدور والكتاب والمشايخ والفقراء وعامة الناس، وكان شيخا مباركا صالحا كثير الخير مواضبا على العبادة وإيصال الراحة الى الفقراء، خدم المشايخ طول عمره، وخرج من بلده أربل[٢] صبيا ونشأ بحلب ثم دخل القاهرة وأقام بها مدة ثم عاد الى دمشق الى أن مات، ومولده تقريبا سنة أربع وعشرين وستمئة بأربل، روى الحديث عن الرشيد العطار وعبدالغني بن بنين والصائن بن النعال وعثمان بن مكي الشارعي والنجيب عبداللطيف وابن عبدالدائم وأبي بكر بن علي بن مكارم وابن عزون وابن زوين وابن أبي حديد وعثمان بن مخلوف وغيرهم، وحدث بدمشق وبيت المقدس والقاهرة، وخرج له شيخه ابن الطاهري مشيخة عن أربعين شيخا وقرئت عليه غير مرة، وممن حضر قراءتها عليه شيخنا تاج الدين وأخوه شرف الدين وقاضي القضاة نجم الدين وقاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري.

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ١٨٩ (١٩٣٥) شذرات الذهب: ٨/ ٤٩ .

(٢) أربل: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة كبيرة في فضاء من الأرض واسع بسيط ١/ ١٦٦ (٤٠٦) .

وفي الثامن والعشرين من رجب توفي بالقاهرة الشيخ الصغير البرهان بن الأمير الكبير بكتوت أمير..... نائب السلطنة بالإسكندرية[(١)]، وكان قد عزل قبل موته بمدة.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شعبان المبارك - سنة إحدى عشر وسبعمئة ★

وفي يوم الثلاثاء الثاني من شعبان ركب نائب السلطنة الأمير جمال الدين الى أبواب السجون بدمشق وأخرج المسجونين منها ودعا الناس له في الأسواق دعاء وافرا.

وفي هذا اليوم وصل الصاحب عز الدين بن القلانسي من القاهرة، غاب عن دمشق مدة شهر وأسبوع وكان وصوله آخر النهار واجتمع بنائب السلطنة ولبس الخلعة يوم الجمعة وهنأه الناس وازدحموا على بابه و وأحضر معه كتبا الى الحكام بمقتضى استمراره على وكالة السلطان ونظر الخاص وإكرامه واحترامه والإنكار لما ثبت عليه بدمشق وأن السلطان لم يوكل في ذلك ولا أذن فيه، ساعده على ذلك كريم الدين ناظر الخواص السلطانية والأمير سيف الدين أرغون وغيرهما(١) . . . .

وفي ليلة الأحد الثامن والعشرين من شعبان توفي شمس الدين محمد بن إسماعيل بن أبي الحسن الأنصاري الكتبي(٢) المعروف . . . . ، وقت السحر وصلي عليه ظهر الأحد بالجامع ، ودفن بمقابر باب الصغير ، وكان له حانوت . . . . يبيع الخبز ويكري الكتب، وكان في صغره يخدم ابن النجار الكاتب وذكر لي أنه منسوب

---

(١) الأوراق [٨٤/أ، ٨٤/ب، ٨٥/أ، ٨٥/ب، ٨٦/أ] متأثرة بالرطوبة تأثرا بالغا أدى الى التصاقها ببعضها ثم طمسها واستحالة قراءتها .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الى بني النجار الأنصار، حدث بجزء واحد عن نجم الدين محمد بن أبي بكر...... المعروف بابن النور، سمعته عليه سنة إحدى وخمسين وستمائة وهي الأحاديث................ بالقاهرة ودمشق، وسألته عن مولده سنة موته فقال لي خمسة وسبعون سنة.

وفي رابع شعبان توفي بالقاهرة أحمد بن شمس الدين محمد بن الحاج عمر الكردي الحاكمي[١] المعروف والده بالقاهري التاجر السفار، وكان شابا حسنا بارا بوالده عاقلا من أبناء العشرين وأصيب به والده وصبر.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

⋆ شهر رمضان المعظم - سنة إحدى عشر وسبعمئة ⋆

وفي يوم الخميس ثالث رمضان توفي الشيخ ناصر الدين يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز العثماني[١] خادم المصحف الشريف بمقصورة الخطابة بجامع دمشق.

وفي ليلة الجمعة رابع رمضان توفي الشيخ مجدا لدين الهمداني الصوفي[٢] بالخانقاه الشميساطية، وصلي عليهما معا يوم الجمعة عقيب الصلاة بالجامع خارج باب النصر، ودفن العثماني بمقابر الصوفية عند أمه ودفن الهمداني بالجبل، وكان العثماني رجلا جيدا مشكورا أقام في وظيفته بخدمة المصحف نحوا من ثلاثين سنة، وكان لجماعة من الأمراء فيه عقيدة حسنة، ورأى الأمير الأفرم في المنام قائلا يقول له: أتخاف وخلفك العثماني، وكان يرعاه لذلك، وكان هو يهدي إليه في كل سنة نصفية فيبادر الأمير الى تفصيلها لنفسه، ومات وله نحوا من خمس وستين سنة، وأما الهمداني فكان رجلا جليل القدر صالحا عابدا صاحب تلاوة.

وفي أول الشهر انفصل جمال الدين بن الصدر سليمان عن نظر الجامع ووليه تقي الدين بن السلعوس ولم يباشر أياما ثم باشر نحوا من ثلاثة أشهر ثم أعيد جمال الدين.

وفي يوم الثلاثاء ثامن[٣] . . . .

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الأوراق من [٨٧ ب] الى [٩٨/أ] متأثرة بالرطوبة تأثرا بالغا أدى الى التصاقها =

[محرم الحرام - سنة اثنتي عشر وسبعمئة][1]

وفي يوم السبت خامس المحرم توجه من دمشق عزالدين الزردكاش وأميران آخران وهما بلبان الدمشقي وابن الأمير جمال الدين الأفرم وتوجهوا كلهم الى الأمير شمس الدين قراسنقر وانحازوا عن البلاد وأقاموا عند الأمير مهنا في التربة وكاتبوا السلطان.

وفي يوم الثلاثاء الثامن من المحرم توفي الشيخ الصالح المقري بقية السلف أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن نصر الهكاري الصوفي[2] وصلي عليه ظهر النهار بجامع دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبور الصحابة ﷺ، وكان رجلا مباركا كثير التلاوة والعبادة وأقرأ القران للناس مدة طويلة بجامع دمشق وكان من أصحاب الشيخ شمس الدين الخابوري خطيب حلب و روى لنا جزء ابن عرفة عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز الأنصاري، وجاوز الثمانين من العمر رحمه الله تعالى.

وفي يوم الجمعة حادي عشر المحرم صلي بجامع دمشق على قاضيين ماتا بالقاهرة، وهما قاضي القضاة سعد الدين مسعود الحارثي

= ببعضها ثم طمسها واستحالة قراءتها، وهي تشتمل على الجزء الثاني من شهر رمضان سنة إحدى عشر وسبعمائة ثم شوال وذي القعدة وذي الحجة وأول شهر المحرم من سنة اثني عشر وسبعمائة .

(١) مابين القوسين إضافة الى النص .

(٢) معجم شيوخ الذهبي: ١٣٦/١ (١٣٢) الدرر الكامنة: ٢٦/١ (٦٢) .

الحنبلي والقاضي محيي الدين بن قاضي القضاة زين الدين المالكي وقد تقدم موتهما في ذي الحجة.

وفي يوم السبت التاسع عشر من المحرم وصل القاضي شرف الدين بن فضل الله الى دمشق متوليا صحابة ديوان الإنشاء بدمشق عوضا عن أخيه محيي الدين ورسم باستمرار أخيه في الديوان ولم ينقص من معلومهما شيء، وخرج الناس لتلقيه والسلام عليه وتجديد العهد به.

وفي عشية الأحد العشرين من المحرم وصلت كتب الحجاج وأخبارهم وأنها كانت سنة كثيرة الأمطار والمياه رخيصة الأسعار وأن الماء وجد في الرجوع في المفازة المشقة من المدينة الى هدية[1] في أربعة مواضع وأنهم مطروا بالمدينة النبوية وبعرفات الشريفة مطرا كثيرا والحمد لله.

ووصل الركب الحجازي الى دمشق المحروسة **بكرة الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم** وخرج الناس لتلقيهم، نائب السلطنة والقضاة والأكابر كما جرت به العادة.

وفي سلخ المحرم وصل الأمير سيف الدين الطنتمر الى دمشق.

* * *

(١) هدية: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: موضع حوالي اليمامة: ٥/ ٤٥٥ (١٢٦٦٠).

★ صفر - سنة اثنتي عشرة وسبعمئة ★

أوله الخميس ناقص، **وفي سحر يوم الإثنين خامس صفر** توفيت الشيخة الصالحة أم عبدالله عز النساء بنت الشيخ العدل شمس الدين محمد بن عبدالعزيز بن علي بن هبة الله بن خلدون[(١)] بدارها بدمشق ودفنت من الغد بسفح جبل قاسيون بتربة لهم، روت لنا بالإجازة عن عبداللطيف بن القبيطي والكاشغري وابن أبي الفخار الهاشمي، وكانت امرأة كبيرة من بنات الثمانين وكان والدها من أعيان العدول تحت الساعات بدمشق.

وفي آخر نهار الأربعاء سابع صفر توفي الشيخ الصالح الزاهد العابد بقية السلف الصالح زين الدين أبو محمد عبدالرحمن بن محمد ابن أبي بكر بن علي بن موسى بن عبدالرحمن الشيباني الفارقي ثم الحموي[(٢)] خطيب قرية يلدا[(٣)] بالقرية المذكورة، ودفن يوم الخميس ثامن الشهر بمقبرة القرية وحضر خلق كثير، ومولده بحلب سنة ست عشرين وستمئة، وأقام بقرية يلدا أكثر من ثلاثين سنة وروى شيئا عن قليلا عن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر الخطيب..... وغيرها، وكان رجلا صالحا مباركا مقصودا بالزيارة وقرأ القران وشيئا من الفقه،

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) يلدا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية معروفة قرب دمشق: ٥/٥٠٤ (١٢٩٠٢).

وكانت أخلاقه كريمة لطيفة. . . .كثيرا، وكان يدخل الى البلد بعد مدة فيتبرك الناس به ويقبلون يده ويلتمسون دعاه، وأسمعت عليه ابني محمدا أحاديث من جزء الأنصاري.

وفي يوم الخميس ثامن صفر توفي علي بن طاهر الحراني[١] خال جمال الدين يوسف بن عبيد الحراني التاجر وكان من الحرانيين المشهورين، ودفن بالصوفية وحضره جمع كبير.

وفي يوم الإثنين ثاني عشر صفر توفي الشيخ عمر بن حسان بن علي الحراني[٢] بواب الزيادة بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير وسمع معنا كثيرا من أصحاب ابن طبرزد، وكان رجلا صالحا وكان والده من الصالحين المعروفين بحران.

وفي ليلة الثلاثاء ثالث عشر صفر خسف القمر قبل عشاء الآخرة، وصلى الخطيب جلال الدين عشاء الآخرة ثم شرع في صلاة الكسوف فقرأ في القيام الأول بقاف وفي القيام الثاني باقتربت الساعة وفي القيام الثالث بالواقعة وفي القيام الرابع بالقيامة وخطب على المنبر وأقام هذه السنة.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر وصل البريد بمرسوم السلطان بالاحتياط على أموال الأمراء الخارجين عن الطاعة، الأمير شمس الدين قراسنقر والأمير جمال الدين الأفرم والأمير عز الدين أيدمر

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.

الزردكاش وغلمانهم وذخائرهم وحواصلهم وأملاكهم، ووصل الخبر الى دمشق في سابع صفر أنه قطع خبز مهنا وجعل عوضه أخوه محمد، وفي هذا التاريخ طلب من دمشق أن الزردكاش وأن الأفرم تجهزا الى القاهرة.

وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من صفر توفي الشيخ ثابت بن أحمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى بن علي بن عبدالله المقدسي المصري المعروف بالعطار[(١)] بمصر ودفن بالقرافة، روى الحديث من جده وسمع منه الطلبة لتحصيل جزء.... فانه قليل في الرواة، ومولده في عاشر المحرم سنة أربع وخمسين وستمئة بمصر.

وفي هذا اليوم توفي القاضي صدر الدين سليمان بن القاضي نجم الدين داود بن مروان الملطي الحنفي[(٢)] مدرس الظاهرية بالقاهرة ودفن يوم الخميس بالقرافة.

وقدم الأمير ركن الدين بيبرس العلائي نائب حمص الى دمشق وتوجه الى الديار المصرية **بكرة الخميس الثاني والعشرين من صفر** وعاد الى نيابته ثم مسك بعد شهر ونصف.

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من صفر توفي الشيخ الصالح الفقيه الزاهد شرف الدين إبراهيم بن الشيخ أحمد بن حاتم بن علي البعلبكي[(٣)] ببعلبك ودفن من يومه بمقبرة الشيخ عبدالله اليونيني ظاهر

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الجواهر المضية: ٢/ ٢٣٣ (٦٢٤) الدرر الكامنة: ٢/ ١٥١ (١٨٤٢).

(٣) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ١٢٤ (١١٩) الدرر الكامنة: ١/ ٨ (٥) شذرات الذهب: ٨/ ٥٤.

بعلبك، وكان شيخا صالحا مباركا من أصحاب الشيخ الفقيه محمد اليونيني صحبه كثيرا واشتغل عليه بالفقه وكان كثير الصلاة والصيام، يبدأ من لقي بالسلام ويحب الإصلاح بين الناس ويعلم من أمكنه أمر الدين فقير النفس لم يشتغل بشيء من أشغال الدنيا ومكاسبها، ومولده في سنة إحدى وستين وستمئة ببعلبك، وكان إمام مسجد مطاعن وهو بسوق جفنة، سمع من سليمان الأسعردي وأبي سليمان بن الحافظ عبدالغني ومحمد بن إسماعيل خطيب مردا، وأجاز له ابن اللتي وابن هارون ونصر بن عبدا لرزاق والأنجب الحمامي وابن روزبة وابن القبيطي والكاشغري وابن الخازن وغيرهم، وأضر في اخر عمره وثقل سمعه وشق السماع عليه وسمعنا منه بدمشق وببعلبك.

وتوفي(١) ....

* * *

(١) الأوراق [من ١٠٢/أ الى ١٠٤/أ] متأثرة بالرطوبة تأثرا بالغا أدى الى التصاقها ببعضها ثم طمسها واستحالة قراءتها .

[ربيع الأول - سنة اثنتي عشر وسبعمئة][1]

. . . . .وبعد ذلك وأخذوا منه جملة مستكثرة.

ووصل الى دمشق ثلاث تقادم من الديار المصرية منهم الأمير سيف الدين تمر نائبا بطرابلس وهو الذي كان بحمص في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول ونزلوا بالمرج ثم توجهوا الى القصب ثم استقل الأمير سيف الدين بطرابلس عوضا عن الأفرم.

وفي الثامن والعشرين من ربيع الأول وصل كتاب السلطان الى دمشق وقرئ بسوق الخيل على الأمراء ووصيتهم بالثغور وأن النائب فصل.

وفي أواخر ربيع الأول وصل الأمراء قراسنقر والأفرم والزردكاش ومن معهم وغلمانهم نحوا من أربعين نفسا الى ماردين[2] وتلقاهم صاحبها وحمل إليهم بأمر خربندا ستين ألف درهم، وفي كل يوم مائة مكوك[3] شعير وخمسين رأسا من الغنم، وأقاموا عنده في بستان تسعة أيام وتوجهوا وودعهم وأرسل ولده معهم إكراما لهم.

❋ ❋ ❋

---

(١) ما بين القوسين إضافة الى النص.

(٢) ماردين: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قلعة مشهورة أعلى جبل الجزيرة: ٥/ ٤٦ (١٠٧٣٩).

(٣) المكوك: مكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، قيل يسع صاعا ونصف: المعجم الوسيط: ٢/ ٨٨١.

⋆ شهر ربيع الآخر - سنة اثنتي عشرة وسبعمئة ⋆

أوله السبت كامل، **وفي يوم السبت مستهل شهر ربيع الآخر** توفي الشيخ الفقيه الفاضل المقري فخرالدين أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله المغربي المراكشي[١]، وقع في حمام السلارية ومات هناك، وغسل بالرواحية وصلي عليه عصر النهار بالجامع ودفن بمقابر الصوفية، وكان رجلا جيدا فقيها مباركا مشكورا واشتغل كثيرا بالعلم ونسخ بخطه، وكان إمام المدرسة الرواحية وفقيها بالمدارس وقرأ بالروايات على الزواوي وروى الحديث على الرشيد بن مسلمة وسمع من جماعة منهم شمس الدين محمد بن سعد المقدسي عبدالله بن الخشوعي وابن طلحة وإسماعيل الحراني والعماد بن عبدالهادي واليلداني والكفرطابي والسديد بن علان والبادرائي وعثمان بن خطيب القرافة والنجم بن النور والبلخي وابن عبدالدائم، سألت الشاطبي عن مقدار عمر المراكشي المذكور فقال: هو أكبر مني بخمس سنين وأكثر، ومولد الشاطبي سنة تسع وثلاثين وستمئة فيكون قد قارب الثمانين بمقتضى ذلك.

وفي يوم الخميس السادس من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ العدل الفاضل الأديب الصدر شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ نجم الدين سليمان بن مروان بن علي بن سحاب البعلبكي[٢] بداره

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٩٧ (٢٢٢٢).

(٢) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ٤٧(٢٧) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٣٢ (٧٠٣) الدرر الكامنة: ١/ ١٣٩ (٣٩٣).

بدرب البقل بدمشق وصلي عليه عصر هذا اليوم بجامع دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون، وكان تاجرا بالخواصين مدة ثم ترك ذلك وشهد على الحكام ودخل في شهادة القيمة، وكان تقدم له اشتغال في العربية والأدب ونظم الشعر وله قصائد حسان وقرأ القران على الشيخ علم الدين السخاوي وعرض عليه من حفظه الشاطبية ورواها لنا عنه مرات متعددة، وروى لنا عنه أيضا جزء سفيان وجزء الصفار والأربعين السلفية وتاريخ هاشم بن مرثد وروى لنا نسخة أبي مسهر عن المشايخ الأربعة التاج بن الشيرازي وابن علان وابن رزين وإبراهيم بن خليل وغير ذلك، ومولده سنة تسع وعشرين وستمئة بدمشق.

وفي خامس شهر ربيع الآخر توفي الأمير سيف الدين قطلوبك الشيخي[(١)] أحد أمراء دمشق.

وفي التاسع من شهر ربيع الآخر توفي الملك المنصور نجم الدين أبو الفتح غازي بن الملك المظفر فخر الدين قرا أرسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن الملك المنصور ناصر الدين أرتق بن غازي بن البي بن تمرتاش بن غازي بن أرتق صاحب ماردين[(٢)]، ودفن بمدرستهم تحت القلعة عند أبيه وأجداده، وكان شيخا في عشر السبعين أقام في سلطنة ماردين نحو عشرين سنة، وليها بعد أخيه السعيد داود وولي بعده الأمير علي ولقب بالعادل فبقي سبعة عشر يوما ومات في الشهر المذكور، وولي بعده أخوه الملك الصالح بن الملك المنصور

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٥٤ (٦٤٦) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥٩ .

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٢١٦ (٥٢٠) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥٨ شذرات الذهب: ٨/ ٥٧ .

المذكور، ووصل الخبر الى دمشق بموت الملك المنصور المذكور في الثالث والعشرين من الشهر المذكور، وكان رجلا كامل الخلقة سمينا بدينا إذا ركب يكون خلفه قائم بمحفة خوفا من تعب يحصل له فتكون المحفة مهيأة له، وفي مرضه أخرج أهل السجون وتصدق.

وفي بكرة الأحد تاسع ربيع الآخر مسك بحمص الأمير ركن الدين بيبرس العلائي وحمل الى دمشق في آخر يوم الإثنين، مسكه قجليس مملوك السلطان والقرماني وغيرهما.

وفي يوم الإثنين عاشر ربيع الآخر مسك بدمشق من أعيان الأمراء أربعة أول النهار، وهم الأمير سيف الدين طوغان والأمير ركن الدين بيبرس السلحدار المعروف بالمجنون والأمير علم الدين سنجر الجرواني والأمير ركن الدين بيبرس الناجي، ومسك في آخر النهار الأمير سيف الدين كشلي وكان وصل مع العلائي، وفي ليلة الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور توجهوا بالأمراء الستة المذكورين ومعهم من يحفظهم من الأمراء والجند الى الكرك.

وفي ليلة الثاني عشر من ربيع الآخر وقع حريق داخل باب السلامة احترق فيه أماكن ودور منها دار نجم الدين بن أبي الفوارس عامل الصدقات.

وفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر توفي القاضي عز الدين عبدالعزيز بن عباس بن سلامة بن عبدالعزيز(١) قاضي الصمنين ودفن

(١) لم أعثر على ترجمته.

من يومه بها، وكان قاضيها من نحو خمسين سنة، وكان رجلا جيدا كريما خيرا وأضيف إليه في آخر عمره قضاء نوى[١] أيضا، ووجدت لوالده سماعا بدمشق على ابن الزبيدي.

وفي السابع عشر من ربيع الآخر توفي ابن السنهوري الكاتب[٢] المشهور بالقاهرة.

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر توفي الشيخ الخطيب عفيف الدين أبو محمد عبدالرحمن بن الشيخ الخطيب أبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المرداوي المقدسي[٣] خطيب مردا بها ودفن هناك، ومولده تقريبا سنة ثلاثين وستمئة بمردا، وكان ورد دمشق مع والده وقرأ الحديث بنفسه في سنة ثلاث وخمسين وسمع الكثير على والده وابن عبدالدائم وخطب مدة طويلة بالقرية المذكورة، وحدث قديما سمع منه ابن الخباز سنة خمس وستين وستمئة، قرأت عليه بدمشق ومردا.

وفي الثامن عشر من شهر ربيع الآخر توفي بحلب الصدر الكبير شهاب الدين غازي بن شمس الدين أحمد بن الواسطي[٤] وكان ناظرا هناك، وولي نظر حلب غير مرة وولي نظر طرابلس ونظر دمشق وولي

---

(١) نوى: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بليدة من أعمال حوران وهي قصبتها: ٥/ ٣٥٣ (١٢١٤٩).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٢/ ٣٤١ (٢٣٤٦).

(٤) الدرر الكامنة: ٣/ ٢١٤ (٥١٥).

وزارة الصحبة في الدولة المنصورية، وكان شيخا كبيرا من أبناء الثمانين لم يزل يتنقل في الخدم السلطانية وله حرمة وقدم هجرة.

وفي السابع عشر من ربيع الآخر وصل الخبر الى دمشق بمسك الأمير ركن الدين بيبرس الدوادار نائب السلطنة والأمير جمال الدين آقوش الكركي نائب دمشق والأمير شمس الدين سنقر الكمالي الحاجب وأنهم حبسوا في برج بقلعة القاهرة وخمسة غيرهم من الأمراء لم أضبطهم.

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر دخل دمشق الأمير الكبير سيف الدين شكر الملكي الناصري متوليا نيابة السلطنة بالشام المحروس، ووصل معه جماعة من المماليك السلطانية، الأمراء منهم الأمير الحاج سيف الدين أرقطاي أقام بدمشق على خبز بيبرس العلائي، وخرج أهل دمشق للتلقي والفرجة واحتفوا بذلك. ونزل بدار السعادة، وعند وصوله وقع مطر جيد، وهذا اليوم الذي ذكرنا الرابع والعشرين من آب، وحضر يوم الجمعة الى الجامع وصلى بمقصورة الخطابة وأشعلت الشموع في طريقه.

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الأجل الأديب شمس الدين محمد بن شيخنا شهاب الدين أحمد بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب البعلبكي الدمشقي[(١)]، وصلي عليه ظهر هذا اليوم بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن بتربة والده،

---

(١) الدرر الكامنة: ١/١٣٩ (٣٩٣).

وقد تقدمت وفاته في هذا الشهر وكان شاهدا بالكشك وينسخ بالأجرة وله نظم ومولده في ثامن ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة بدمشق، روى لنا عن أبن أبي اليسر وسمع من جماعة.

وفي يوم السبت المذكور وصل مع البريد توقيع لشمس الدين أبي طالب بن زين الدين بن حميد بنظر ديوان الجيش بالشام عوضا عن قطب الدين بن شيخ السلامية فباشره أياما ثم وصل الصدر معين الدين ابن حشيش ناظرا.

وفي يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح غازي بن سليمان بن داود الدلال بسوق السلاح الحنبلي[١] ودفن من يومه بمقابر باب الصغير، وكان رجلا صالحا كثير الاجتهاد والعبادة وأضر في آخر عمره وكان يبذل مجهوده في ملازمة العبادة في الجماعة ويتردد مع المشقة والكلفة، وكان زوج خالة أولاد الشيخ شمس الدين الفخر البعلبكي، وسمع معنا من جماعة من الشيوخ، ومولده بكرة السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة بقلعة الكرك.

وفي السابع والعشرين من ربيع الآخر وصل توقيع لقاضي القضاة نجم الدين بن صصري بإعادة قضاء العسكر إليه وبنظر الأوقاف وأن لا يشاركه أحد في الاستنابة بالبلاد الشامية أن يجري في ذلك على عادة القضاة الشافعية المتقدمين.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

وفي هذا التاريخ وصل المرسوم بالاحتياط على دور الأمراء الممسوكين وحواصلهم وذخائرهم وخيولهم فاحتيط على ذلك برفق.

وفي بكرة الثلاثاء سابع عشر شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون بن علي بن حميد الثعلبي الدمشقي(١) قاري الحديث بالقاهرة، وحضر جنازته خلق عظيم ودفن بمكان موته خارج باب النصر، ومولده في سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق، وكان مسند القاهرة في وقته، روى عن ابن الزبيدي وابن اللتي والناصح بن الحنبلي وجعفر الهمداني وابن الشيرازي وابن رواحة والفخر الأربلي وابن المقير ومكرم بن أبي الصقر والمسلم بن أحمد المازني وجماعة بعضهم سماعا وبعضهم حضورا، وخرج له تقي الدين السبكي مشيخة، وكان رجلا صالحا مشهورا بقراءة الحديث معروفا بالخير، قرأت عليه قطعة من أول جزء بني الهرثمية.

❊ ❊ ❊

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ١٢١ (٢٧٦) شذرات الذهب: ٨/ ٥٦، وفي الدرر و الشذرات جاءت التغلبي بدل الثعلبي والله أعلم .

★ جمادى الأولى - سنة اثني عشرة وسبعمائة ★

أوله الإثنين ناقص، **وفي يوم الإثنين ثامن جمادى الأولى** توفي الفقيه الفاضل بدرا لدين محمد أقضى القضاة بن محيي الدين يحيى بن صالح بن عتيق الزواوي المالكي[١] بالمدرسة الشرابسية بدمشق، ودفن يوم الثلاثاء عند والده بمقبرة الأشراف خارج باب الجابية والصغير، وكان شابا وكتب الخط المنسوب واشتغل وحفظ ودرس بعد والده.

وفي هذا التاريخ سافر من دمشق الى القاهرة الأمراء المصريون ومن معهم من الجيش.

وفي السادس من جمادى الأولى وصل الخبر الى دمشق بمباشرة سيف الدين أرغون الدويدار الناصري نيابة السلطنة بالديار المصرية، وبخلاص فخر الدين كاتب المماليك ورجوعه الى ديوان الجيش مع استمرار قطب الدين.

وفي ليلة الجمعة الثاني عشر من جمادى الأولى وصل الصدر الكبير معين الدين هبة الله بن حشيش من الديار المصرية الى دمشق متوليا نظر ديوان الجيش بدمشق وجعل شمس الدين ابن حميد في هذا الديوان مكان فخر الدين بن المنذر ورسم لفخر الدين نظر جيش طرابلس فتوجه إليها.

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/٤١٦ (١١٥٢) وذكر ابن حجر وفاته في شوال ٧١٠ هـ .

وفي ليلة السبت الثالث عشر من جمادى الأولى توفي الفقيه الإمام العالم الفاضل الأديب المحدث علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ عماد الدين إبراهيم بن عبدالمحسن بن عبدالحميد بن عبدالمحسن بن عبدالصمد بن الحسن بن الحسين بن قرناص الخزاعي الحموي[(١)] بظاهر دمشق وصلي عليه ظهر السبت بجامع العقيبة، ودفن بمقابر الصوفية، ومولده بحماة في أواخر في سنة أربع وخمسين وستمائة، وكان رجلا جيدا فاضلا اشتغل وحصل وسافر الى الحجاز واليمن وديار مصر وأقام بها، وكتب بخطه كثيرا وله نظم حسن كتب عنه منه، ولما ورد دمشق قرر له معلوم على الأمراء بالجامع وذكر درسا وحضره القضاة والأعيان وكان خطب بحماة في حويص.

وفي يوم الإثنين نصف جمادى الأولى دخل الشيخ محمد بن قوام من الصالحية الى جامع دمشق واجتمع معه جمع كثير وكتبوا محضرا في ابن زهرة المغربي الذي كان جلس بالكلاسة يتكلم على الناس وشهد عليه فيه باستهانة المصحف الشريف والوقيعة في بعض العلماء، وتكلموا في أمره مع نائب السلطنة، فرسم بإحضاره وحضورهم معه بدار العدل فطلب ونودي عليه، فلم يوجد وحضروا الى دار العدل من الغد واشتد عليه الطلب والنداء ثلاثة أيام فحضر ليلة الخميس ثامن عشر الشهر، فاجتمع الجماعة له وحضروا معه بدار السعادة بين يدي نائب السلطنة وحضر القضاة وبعض الفقهاء وأحضروا المغربي وقرأ المحضر وتأخر حضور الشهود فأشار قاضي القضاة نجم الدين بإسلامه

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٧ (٩) .

وحقن دمه، وأمر بتعزيره فعزر تعزيرا بليغا على دابة ووجه الى عجز الدابة وهو مكشوف الرأس فطيف به البلد وظاهره وهو يضرب بالدرة وينادى عليه هذا جزاء من يتكلم في العلم بغير معرفة، ثم أمر به الى الحبس فبات به ليلة ثم أطلق ونفي بعد ذلك أياما بدمشق خاملا مكسورا ثم توجه الى القاهرة، وغاب عن دمشق مدة يسيرة ثم حضر إليها في العشرين من شعبان على البريد ورجع الى حاله.

وفي يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى وصل الأمير عماد الدين صاحب حماة من القاهرة الى دمشق مكرما، ثم توجه الى بلده.

وفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأول وصل الأمير سيف الدين بهادر أص من نيابة صفد الى دمشق وحضر الى صفد من باشر عوضه من المماليك السلطانية وتوجه الناس إليه وهنوه بذلك.

وفي يوم الخميس ثامن عشره خرج الأمير سيف الدين بلبان البدري من نيابة قلعة دمشق ودخل عوضه الأمير عز الدين أيبك الجمالي.

وفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى قرأ كتاب السلطان على السدة بجامع دمشق يتضمن أنه لا يولي أحدا ببذل[1] فإن ذلك يفضي الى تولية غير الأهل ومنع الأهل، وفيه الوصية بالرعية وذلك بحضور نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز، قرأه الشيخ كمال الدين ابن

(١) البذل: الإنفاق من أجل الحصول عل عمل أو مركز مقابل العطاء بمعنى الرشوة: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة ص: ٣٠ .

الزملكاني وبلغه ابن صبيح المؤذن.

وفي ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأولى توفيت الشيخة أم محمد هدية بنت علي بن عسكر البغدادي الهراس[١] جدها اللبان أبوها بالقدس الشريف، ودفنت يوم الخميس بماملا، وكانت امرأة صالحة كبيرة كثيرة الصلاة والنوافل، روت عن ابن الزبيدي وابن اللتي وجعفر الهمداني وغيرهم، ومولدها سنة ست وعشرين وستمائة بالصالحية، قرأت عليها سند الدارمي ورافقتها في السفر من دمشق الى بيت المقدس فقرأت عليها بعجلون والبيت المقدس وبلد الخليل عليه السلام بالأردن عند جسر دامية وغير ذلك، وكانت تتردد الى بيتنا وتقيم الأيام المتوالية، وسمع منها جماعة من الطلبة عندنا، وكان لها ترداد الى القدس، وفي آخر عمرها عزمت على التوجه إليه وكانت ضعيفة فيسر الله أمرها فسافرت فأقامت أشهرا وماتت هناك، وحصل لها ما كانت تختاره رحمها الله تعالى.

وفي ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي القاضي ضياء الدين عبدالواحد المالكي[٢] بخان الزكاة جوار الكاملية بالقاهرة، ودفن مع الغد بالقرافة وكان شيخا صالحا فقيها مالكيا قديما خيرا.

*   *   *

---

(١) معجم شيوخ الذهبي: ٣/٣٦٢ (٩٥٠) الدرر الكامنة: ٤/٤٠٣ (١١٠٧) شذرات الذهب: ٨/٥٧ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ جمادى الآخرة - سنة اثني عشرة وسبعمائة ★

أوله الثلاثاء كامل، وفي يوم الأحد الثالث عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح عماد الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة شمس الدين أبي بكر محمد بن الشيخ العلامة القدوة الزاهد شيخ الإسلام عمادالدين أبي إسماعيل إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن خضر المقدسي الحنبلي(١)، وكانت وفاته خارج باب النصر خارج القاهرة ودفن عند والده بالقرافة، وكان شيخا صوفيا بخانقاه سعيد السعداء وإمام مسجد بالقاهرة، سمع ببغداد من الكاشغري وابن الخازن وبالقاهرة من ابن رواج وسبط السلفي وغيرهما، ومولده في سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد، قرأت عليه المجلس الأول من السادس من أمالي المحاملي بسماعه من ابن الجميزي.

❋ ❋ ❋

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٢٤١ (٦١٦) شذرات الذهب: ٨/ ٥٥، وذكر ابن حجر وفاته في ٧١٠هـ.

★ رجب - سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ★

أوله الخميس ناقص، **وفي يوم الأحد رابع رجب** توفي القاضي الصدر الرئيس الأوحد تاج الدين أبي الفضل محمد بن القاضي الإمام شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مميل الشيرازي الدمشقي(١) ببستانه بالمزة، ودفن بكرة الإثنين بسفح قاسيون بتربة والده بالقرب من الجامع المظفري، وكان من أعيان الدمشقيين ولي وكالة بيت المال والحسبة ونظر الدواوين ونظر الجامع ونظر ديوان الخزندار وتنقل في المناصب مدة، ولما توفي لم يكن بيده منصب، روى لنا عن ابن عبدالدائم وسمع أيضا من والده وعمه وجماعة، ومولده يوم الخميس بعد العصر سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق.

وفي يوم الإثنين خامس رجب أخرج المحمل السلطاني من القلعة وطافوا به حول البلد والقضاة والأمراء بين يديه وخرج الناس للفرجة وحصل بذلك الإعلام بأمر الحج في هذا العام والحمد لله.

وحصل في شهر رجب تشويش بدمشق بسبب حركة ملك التتار وأنه وصل الى قرب أربيل والموصل، وأن ذلك وقع بطلب قراسنقر وإشارته عليه بذلك واستمر ذلك في شعبان أيضا، وفيه تقدم ملك التتار الى سنجار(٢) وأقام عليها أياما، وكانت الأخبار والقصاد تتردد الى

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) سنجار: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة مشهورة نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام: ٣/ ٢٩٧ (٦٦٥٨).

دمشق بذلك والناس في وجل وحيرة.

وفي ليلة الجمعة سادس عشر رجب توفي الشريف علي بن عباد الناسخ الجبري الإدريسي الحسيني[١] ودفن من الغد خارج باب توما بالقرب من قبة الشيخ رسلان رحمه الله، نسخ كثيرا مدة خمسين سنة، وكان رجلا مباركا ملازما لمشهد علي رضي الله عنه بالجامع، وأصله من المغرب وقدم والده دمشق واستوطنها وولد هو بدمشق سنة أربعين وستمائة تقريبا، وذكر لي أنه سمع من البادرائي والزين خالد وغيرهما، وكتب على العفيف بالعزيزية رحمهم الله.

وفي يوم الإثنين الثاني عشر من رجب توفي الأمير الكبير الملك المظفر شهاب الدين غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين داود بن السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب[٢] بالقاهرة بحارة زويلة ودفن من الغد بالقرافة، وكان قد حج وزار بيت المقدس وقدم دمشق وأقام بها، ثم عاد الى القاهرة فأقام بها يومين أو ثلاثة ومات رحمه الله، وكان رجلا جيد كبير القدر محترما مبجلا عنده فضيلة وتواضع، روى لنا عن خطيب مردا الصدر البكري، ومولده ليلة السبت عاشر جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة بقلعة الكرك، وصلينا عليه بدمشق يوم الجمعة مستهل شعبان وعمل عزاءه بكرة السبت بالمدرسة العادلية بدمشق وحضر قاضي القضاة وجماعة.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٢١٥ (٥١٦) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٥٨ شذرات الذهب: ٨/ ٥٦ .

وفي خامس رجب توجه من دمشق الى القاهرة الشيخ الإمام العلامة الصدر الكامل قاضي القضاة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعي الحنفي[١]، فدخلها في يوم الجمعة الثالث والعشرين منه متمرضا فنزل بخانقاه سعيد السعداء فأقام خمسة أيام وتوفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من رجب، ودفن من يومه بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصلينا عليه بجامع دمشق يوم الخميس منتصف شعبان، وكان رجلا جيدا فاضلا من أعيان مذهبه، يعرف بالفقه والأصول والنحو ودرس مدة بالمدرسة الشبلية ظاهر دمشق، وولي القضاء بدمشق سنة كاملة، وروى لنا عن ابن عبدالدائم، قرأت عليه بدمشق وبتبوك في طريق الحجاز، ومولده سنة أربع وأربعين وستمائة تقريبا بأذرعات[٢].

وفي الثاني والعشرين من رجب توفيت أم أحمد فاطمة بنت الشيخ الصالح عمادالدين إسماعيل بن إبراهيم. . . . . . البعلبكي[٣] بها، وكانت امرأة صالحة روت لنا عن الشيخ محمد اليونيني، وكان والدها إماما بقرية بيت نايل معروفا بالصلاح والديانة وهي خالة شمس الدين محمد بن النجم الحبال البعلبكي، ضبط لنا موتها الفقيه أحمد الدريني.

وفي آخر ليلة الخميس قبل الصبح الثاني والعشرين من رجب توفي الشيخ المسند بقية المشايخ بدر الدين أبو الحسن علي بن

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٨ (٧٣٨).

(٢) أذرعات: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلد في أطراف الشام يجاور البلقاء وعمان: ١/ ١٥٨ (٣٧٢).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

نصر الله بن عمر بن عبدالواحد بن عبدالله القرشي الشافعي المعروف بابن الصواف[١] بسوق الغنم خارج باب زويلة ظاهر القاهرة، ودفن في اليوم المذكور بالقرافة، روى لنا عن ابن باقا معظم كتاب السنن للنسائي وسمع أيضا من جعفر الهمذاني وابن الصابوني. وأجاز له محمود بن منده ومحمد بن عبدالواحد المديني وجماعة من أصبهان، ومولده تقريبا سنة عشرين وستمائة. وكتب إلينا بالإجازة وكان قد تفرد بالرواية عن ابن باقا وقصده الطلبة، وحدث بالقدر الذي سمعه من النسائي غير مرة.

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب توفيت زهراء بنت قاضي القضاة شمس الدين عبدالله بن محمد بن عطاء الحنفي[٢]، ودفنت يوم الجمعة بالجبل وهي أم علاء الدين علي بن ناصر الدين داود بن بدر الدين يوسف بن أحمد بن مقلد الأذرعي الحنفي.

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من رجب توفيت ست العلماء المعروفة بالبلبل شيخة رباط درب المهراني[٣] بدمشق، ودفنت يوم الأحد بالجبل، وحضرها جمع كبير من النسوان، وكانت مشهورة بالوعظ وحسن الأداء واللفظ وحجت....... وكان لها ورد من الليل.

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٥ الدرر الكامنة: ٣/ ١٣٦ (٣٠٩) شذرات الذهب: ٨/ ٥٦ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة الخميس التاسع والعشرين من رجب توفي الصدر نجم الدين محمد بن الشيخ بهاء الدين عبدالله بن الحسن بن محبوب البعلبكي[١]، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية، وكان مباشر ديوان المارستان وديوان الأيتام وعنده مروءة وحسن صحبة.

وفي هذا اليوم خلع على الصاحب عز الدين بن القلانسي خلعة ولبسها في الجنازة المذكورة.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر شعبان - سنة اثنتي عشر وسبعمائة ★

أوله الجمعة كامل وفي يوم الإثنين الرابع من شعبان توفي الشيخ الصالح المسند الأصيل بقية السلف شرف الدين أبو البركات عبد الأحد بن الشيخ شمس الدين أبي القاسم بن الشيخ الإمام العلامة الخطيب سيف الدين عبد الغني بن الشيخ الإمام العلامة الخطيب شيخ الإسلام فخر الدين أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم محمد بن تيمية الحراني[١] بداره بدرب العدس بدمشق، وصلي عليه بجامع دمشق في اليوم المذكور بين الصلاتين، ودفن بمقبرة الصوفية عند والده وأهله، ومولده بحران في سنة ثلاثين وستمائة، وسمع بحلب من ابن اللتي وابن رواحة في سنة أربع وثلاثين وستمئة وهو حاضر في الخامسة، وسمع بحران من علوان بن جميع وصدقة بن....... والمرجا بن شقيرة وغيرهم، وحدث بمسند الدارمي بالقاهرة ودمشق وحدث بجزء أبي الجهم والمائة الشريحية والبعث لابن أبي داود وغير ذلك، وكان رجلا مباركا صالحا عدلا، وكان له دكان بالرماحين ثم ترك البيع والشراء ولزم العبادة وانقطع عن الناس الى أن مات على طريقة حميدة وسيرة سديدة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

وفي عشية يوم الثلاثاء خامس شعبان توفي الحاج أبو عبدالله محمد بن شيخنا أبي الحرم بن عثمان بن يحيى السنبوسكي

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٤ الدرر الكامنة: ٢/ ٣١٤ () شذرات الذهب: ٨/ ٥٥ .

الصحراوي[١]، ودفن ظهر يوم الأربعاء بمقبرة الشيخ الموفق بسفح قاسيون، ومولده في سنة أربع وخمسين وستمائة و وكان رجلا جيدا حج الى بيت الله الحرام، وسمع من عمر بن محمد الكرماني وحدث، قرأت عليه منه.

وخسف القمر ليلة الجمعة وهي **ليلة النصف من شعبان** وصلى الخطيب صلاة الخسوف.

وخطب ودرس بالمدرسة الشبلية ظاهر دمشق الشيخ الصالح الفقيه شمس الدين عبدالله بن حجاج بن عمر الكاشغري **يوم الأحد السابع عشر من شهر شعبان** عوضا عن القاضي شمس الدين الأذرعي رحمه الله تعالى.

وفي السادس عشر من شعبان توفي بحماة القاضي الصدر الفاضل نور الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ زين الدين عبدالرحيم بن الشيخ عز الدين عبدالله بن الحسين بن رواحة الأنصاري الحموي[٢]، وكان رجلا فاضلا عاقلا ولي كتابة الدروج بطرابلس مدة وعزل قبل موته وعوض عنه بابن مقبل الحمصي ونزح عن البلد وانتقل الى حماة وعاش قليلا ومات رحمه الله تعالى، كتبت عنه أبياتا من شعره.

وفي ليلة الإثنين الخمس والعشرون من شعبان توفي الشيخ الصالح محمد بن عبدالله البعلبكي[٣] خادم الشيخ شمس الدين بن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

الدباهي رحمهما الله تعالى، ودفن من الغد بالجبل الى جانب قبر الشيخ شمس الدين المذكور وكان بينهما صحبة متأكدة من مدة طويلة، وكان رجلا صالحا ملازما للجماعة وتلاوة القران.

وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر شعبان توفي الشيخ الكبير نور الدين يوسف بن أحمد البلاذني[١] أحد الصوفية بالشمساطية ودفن بمقابر الصوفية وحضره جماعة، وهو الذي وقف بالخانقاه نسخة جليلة لجامع الأصول لابن الأثير كانت للبرواناه[٢].

وفي شعبان توفي الشيخ الفاضل الأديب الكامل شرف الدين محمد بن موسى بن القدسي[٣] بالقاهرة، وكان عارفا بصناعة الإنشاء مقتدرا على النظر والنثر مشهورا بذلك من فضلاء الكتاب، وله سيرة للسلطان الملك المنصور قلاوون وأولادهم، وخدم الشجاعي وأمير سلاح وغيرهما، وكان عنده حكمة وفلسفة وغير ذلك.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) البرواناه: كلمة فارسية تركية وتعني الحاجب العظيم وهي وظيفة كبيرة في مقام حجاب الملوك والخلفاء والسلاطين أو في مقام كبير الوزراء: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٣٣.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رمضان - سنة اثني عشرة وسبعمائة ★

أوله الأحد ناقص، وفي **يوم الثلاثاء ثالث رمضان** توفي الشيخ الفقيه شمس الدين محمد بن قايد بن أحمد الحنفي البصراوي[١] بالمدرسة الصادرية ودفن من يومه خارج باب الجابية بمقبرة أويس رَحِمَهُ اللَّهُ، وكان رجلا جيدا من أصحاب قاضي القضاة صدر الدين الحنفي وكان يخدمه ويقوم بأموره ولما ولي الحكم جعله نقيبا له، ومات في عشر السبعين رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

وقرئ كتاب السلطان بجامع دمشق يوم **الجمعة ثالث عشر رمضان** يتضمن إطلاق. . . . . القتلى وأن من قتل يتبع قاتله ويقتص منه ولا يتجنى أحد بسبب ذلك ويتبع في ذلك حكم الشارع الشريف، قرأ الكتاب على السدة الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بحضور نائب السلطنة.

وفي يوم الخميس ثاني عشر رمضان توفيت بنت الصاحب شمس الدين بن السلعوس[٢] ودفنت من الغد بالجبل، وهي زوجة تقي الدين ابن الصاحب شهاب الدين الحنفي.

وفي يوم الإثنين السادس عشر من رمضان ورد المرسوم السلطاني الأمير سيف الدين بهادر الشمسي أحد الأمراء بدمشق أن يكون نائبا بالقلعة المحروسة، ويكون الأمير عز الدين أيبك الجمالي متولي القلعة فدخلها وباشر.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي أوائل رمضان قربت أخبار التتار بدمشق ودخل أهل الحواضر والقرى الى البلد وجفل جمع كبير من دمشق الى القاهرة والحصون، واحتاط التتار بالرحبة مستهل رمضان وأقاموا عليها ثلاثة وعشرين يوما قاتلوا فيها قتالا شديدا خمسة أيام أو نحوها وباقي الأيام كانت أيام حصر من غير قتال، والنائب بها الأمير بدر الدين موسى الأركشي فقاتلهم هو ومن عنده، ثم توسط رشيد الدولة مشير دولة ملك التتار في القضية وأشار على أهل القلعة بأن ينزل منهم جماعة الى بين يدي الملك خرابنده ويهدون إليه هدية ويطلبون منه العفو والصفح، فأجابوا الى ذلك ونزل القاضي قاضي البلد نجم الدين إسحاق ومعه جماعة فطلبوا ذلك وأهدوا خمسة من الخيل وعشرة أباليج من السكر فقبل ذلك ورحل عنهم، وتأخرت العساكر عن حلب وأجفل أهل حلب ونواحيها وخربت البلد ثم تراجع جيش حلب وعاد إليها لما تحققوا أنه ليس ناحيتهم أحد من التتار، وتأخرت العساكر المصرية، وكثر الخوف بدمشق وخرج الناس مسرعين وغلت المحاير والكري، وحصلت أيضا بحمص جفل كثير وتشتت البلد، وأما بعلبك فإن الناس جفلوا إليها من دمشق ورغبوا في التحصن فيها لحصانة قلعتها وشهامة أهلها، وقنت الخطيب بدمشق في الصلوات الخمس يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وتبعه الأئمة، واجتهد الناس في الدعاء بعد القنوت وعقيب الصلوات وفي التراويح بصرف العدو عنهم وعن أهل الرحبة المحاصرين، فلما وصلت الأخبار في آخر يوم من شهر رمضان برجوع التتار الى بلادهم ونزوحهم عن الرحبة وعن البلاد الشامية ترك الأئمة القنوت لزوال التتار

وسر الناس بذلك وشكروا الله تعالى لهذه النعمة الجليلة، وضربت البشائر بقلعة دمشق وخطب الخطيب يوم العيد وذكر هذه النعمة وأمر بالشكر عليها وحض على ذلك، وكان لرحيل ملك التتار بجيوشه عن الرحبة أمور منها غلاء الأسعار وقلة الغلات وقلة التبن والشعير ومنها موت الخيل وموت طائفة منهم، ومنها خروج قاضي الرحبة ومن معه الى حضرته وطلبهم منه الأمان والعفو في هذا الشهر الشريف بإشارة الرشيد بذلك عليه وموافقة جوبان نائب السلطنة على ذلك، وهذه أمور يسرها الله تعالى وأوقع في نفوسهم الرحيل ووقى الله شرهم وأعان الطائفة الضعيفة المحصورة في هذا الحصن بغير حول منهم ولا قوة، فله الحمد والشكر حمدا كثيرا على ذلك.

وفي نصف رمضان توفي الشيخ فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن أبي القاسم الخضر بن عبد المجيد بن عامر بن الحسن بن قاضي الباب الحلبي(١) بالقاهرة، ومولده بحلب في عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة، وروى عن يوسف بن خليل الجزء الثالث من صفة الجنة لأبي نعيم، وكان يعرف بابن صقر.

وفي الحادي والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ خليل الجيلاني(٢) وكان من شيوخ القاهرة من ذرية الشيخ عبدالقادر الجيلي، وكان مقيما بدمشق مدة ثم انتقل الى الديار المصرية فأقام هناك.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ شوال - سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ★

أوله الإثنين، وفي **عشية الإثنين ثامن شوال** دقت البشائر بقلعة دمشق بسبب خروج السلطان من الديار المصرية قاصدا الشام، وكان خروجه يوم الثلاثاء ثاني شوال.

وفي يوم الثلاثاء تاسع شوال توفي عماد الدين إسماعيل بن الأمير الكبير علم الدين سنجر الدواداري الصالحي[١]، وصلي عليه عصر اليوم المذكور ودفن بسفح جبل قاسيون وله من العمر أربعون سنة، كان سمع من بعض مشايخنا مثل ابن البخاري وابن الواسطي وجماعة.

وفي يوم السبت ثالث عشر شوال توفي الطواشي الكبير عزالدين دينار بن عبدالله الكاملي[٢] عتيق بن سويد، ودفن بكرة الأحد بسفح قاسيون وكان خادما محتشما عارفا بالأمور، روى عن عبدالدائم، سمع منه ابني محمد وجماعة.

وفي يوم الأحد الرابع عشر من شوال توفي الشيخ الصالح الزاهد إبراهيم بن محمد بن مطهر الشيخي الصوفي[٣] في الشميساطية، ودفن بمقابر الصوفية وحضره جميع الصوفية وخلق من الفقراء، وكان من بيت المشيخة من ذرية الشيخ أبي سعيد بن أبي الخير المهيني وعنده صلاح وديانة ومحبة للعلم، وسمع معي من الفاروثي.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الإثنين منتصف شوال خرج المحمل السلطاني والركب الشامي الى الحجاز الشريف وأمير الحاج الأمير حسام الدين لاجين الصغير وهو الذي كان والي البريد بدمشق مدة.

وفي يوم الخميس ثاني عشر شوال وصل الى دمشق تقادم من العسكر المصري ومعهم نحوا من أربعة آلآف ومعهم الخطيري وبهادر المغربي وابن الوزيري، ثم وصل يوم السبت العشرين منه تقادم أيضا نحوا من العدد المذكور ومعه الأمير سيف الدين قلي وعز الدين أيدمر الدويدار، ثم وصل يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال السلطان الملك الناصر سلطان المسلمين أعز الله أنصاره بالجيوش المنصورة المصرية، نزل بالقلعة المنصورة واحتفل الناس لدخوله وزين البلد وضربت البشائر، فأقام بالقلعة المحروسة ليلتين وانتقل الى القصر، ثم دخل البلد يوم الجمعة وصلي بالمقصورة وخلع على الخطيب وعاد الى القصر، وجلس فيه يوم الإثنين تاسع عشري الشهر وعمل دار العدل وحضر القضاة وأرباب الوظائف، ووصل أمين الدين من القاهرة الى دمشق يم الثلاثاء آخر الشهر المذكور.

وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح المسند بدر الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ زين الدين محمد بن الحسن بن سالم الحمصي[١] الشيخ العارف بدمشق، ودفن بكرة الإثنين بمقابر باب الصغير بالقرب من الصحابة رضي الله عنهم، وكان رجلا

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

مباركا على طريقة حميدة، روى عن جماعة منهم السخاوي وعمر بن عبد الوهاب بن البراذعي وشيخ الشيوخ بن حمويه وعتيق السلماني والقرطبي ويحيى بن عبد الرزاق المقدسي وأخوه سالم خطيب عقربا، وذكر أنه قرأ القران على السخاوي واشتغل بالعلم وحضر المدارس، ومولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدمشق.

وفي ليلة الإثنين الثاني والعشرين من شوال توفي الشيخ الأجل العدل علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ بدر الدين أحمد بن أبي الفهم بن ناصر بن سالم الأنصاري الدمشقي المعروف بابن البقال[١]، وصلي عليه ظهر الإثنين المذكور بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون، وكان شيخا كبيرا عمر وانقطع بالكلية وتغيرت أحواله وجفاه أهله، وكان له ملك وثروة وكان يسافر في الكسب والتجارة، ولما وقعت وقعة بغداد ستة وخمسين وستمائة كان ببغداد وذهب أكثر ما كان بيده وسلمه الله تعالى، وكان يلبس البطيخة على زي الدمشقيين القدماء وفوقها البقيار ويحضر مجالس الحكام ويشهد عليهم، روى لنا الشيخ الإمام عن أبي عمرو بن الحاجب والشيخ علم الدين السخاوي وإبراهيم الخشوعي وأبي طالب بن جابر وغيرهم، ومات في عشر التسعين وكان والده صاحب دكان بقيسارية الفرش وجده كان من جماعة الحافظ أبي القاسم بن عساكر كتب عنه جملة من الكتب ولازم مجلسه.

وفي شوال توفي الشيخ الصالح المقري زين الدين أبو الحسن بن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

عبدالكريم بن عبد السلام بن عبدالله بن فتح الغماري الأصل المصري المولد والدار المالكي(١) سبط الشيخ المقري زيادة بن عمران بمصر، وكان شيخا معمرا مولده في ذي الحجة سنة سبع عشر وستمئة، سمع من الشيخ المقري أبي القاسم عيسى بن عبدالعزيز بن عيسى اللخمي الاسكندري في سنة ثمان وعشرين وستمائة كتاب العنوان في القراءات وكتاب التذكرة لابن غلبون والمحدث الفاصل للرامهرمزي والناسخ والمنسوخ لأبي داود السجستاني والثمانين للآجري وجزء الجابري والثالث من الهاشميات وجزء من حديث الحارث بن أبي أسامة والسادس والثامن من انتخاب السلفي من أصول جعفر السراج والأربعين لابن شنبويه وقصيدة. . . . . وقصيدة ذي الرمة، وكان قد تفرد بالرواية المذكورة عن الشيخ المذكور.

وفي ليلة سلخ شوال توفي الشيخ مجد الدين أحمد بن ديلم بن محمد الشيبي المكي(٢) شيخ بني شيبة وشيخ الكعبة المشرفة والحرم الشريف، وصلي عليه بكرة الغد ودفن بالمعلاة، وروى عن ابن مسدي وسمع من الشيخ شرف الدين ابن أبي الفضل المرسي، أجاز لنا من مكة في سنة تسعين وستمئة ولم يحصل لي اجتماع به.

***

(١) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٣٤ (٧٠٦) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ٢١٠ (٢٢٠) الدرر الكامنة: ٢/ ١٩ (١٥١٩) شذرات الذهب: ٨/ ٥٥ وسماه الذهبي و ابن حجر وابن العماد الحسن بدل أبي الحسن .

(٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: ٣/ ٣٨ (٥٤٥) .

★ شهر ذي القعدة - سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ★

أوله الأربعاء، وفي **أول يوم من شهر ذي القعدة** وصل الى دمشق الشيخ الإمام العلامة تقي الدين وكان خرج من القاهرة صحبة الجيش قاصدا الغزاة فلما وصل معهم الى عسقلان[١] توجه الى بيت المقدس وجعل طريقه على عجلون وبعض بلاد السواد وزرع ووصل الى دمشق في التاريخ المذكور بعد غيبته عنها أكثر من سبع سنين، وكان معه أخوه وجماعة من أصحابه وخرج خلق كثير لتلقيه وسروا لمقدمه وسلامته وعافيته نفع الله به ومتع بطول بقائه.

وسافر السلطان الملك الناصر من دمشق **بكرة الخميس ثاني ذي القعدة** ومعه جماعة من خواصه وعسكره نحوا من أربعين أميرا الى الحجاز الشريف وفرق الجيوش بالبلاد الشامية وترك بدمشق جماعة منهم نائب السلطنة الأمير سيف الدين أرغون.

وفي مستهل ذي القعدة تولى الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وكالة بيت المال بدمشق عوضا عن الشيخ كمال الدين بن كمال الدين الشريشي، وخلع عليه يوم الجمعة ثالث الشهر وصلى بها وحضر بالشباك عند قاضي القضاة، وتكلم بعد سفر السلطان الوزير الصاحب أمين الدين في الأموال وطالب أرباب الولايات وأمر باستخراج المال والعقوبة، وممن صودر محيي الدين بن فضل الله وأخذ منه جملة

---

(١) عسقلان: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر: ٤/١٣٧ (٨٣٩٦).

وانقطع عن وظيفته في ديوان الإنشاء وحصل له ولغلمانه نكد وتشويش ثم سلمه الله تعالى.

وفي يوم الجمعة ثالث ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه الإمام نجم الدين داود الكردي(١) مدرس المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف، وكان رجلا حسنا درس بالمدرسة المذكورة أكثر من ثلاثين سنة، وليها بعد القاضي محيي الدين قاضي غزة، ووصل خبر موته الى دمشق فعين للمدرسة من دمشق الشيخ شهاب الدين بن جهبل فوليها وتوجه إليها بعد عيد الأضحى في أواخر السنة.

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من ذي القعدة توفي الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أيوب بن أبي بكر الكتبي المجلد المعروف بابن الأطرش(٢) بدمشق، وصلي عليه عصر هذا اليوم بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير، ومولده بدمشق في سنة ثلاثين وستمائة، وكان رجلا جيدا حسن الأخلاق مشهورا بالتجليد ومعرفة الكتب وله نظم وعند معرفة وحج الى بيت الله الحرام، وروى لنا عن عتيق السلماني عوالي حسان لابن عساكر وحديث إسحاق بن راهويه وحدث بالقاهرة أيضا.

وفي يوم الإثنين السابع والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن منكلي بن عبدالله الذهبي الحلبي(٣) بسفح

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٥ شذرات الذهب: ٨/ ٥٥ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ١٣٥ (٣٠٨) .

قاسيون ودفن هناك بقرب تربة الشيخ موفق الدين، وكان رجلا مباركا خيرا وضي الوجه، سمع بحلب من إبراهيم بن خليل وروى لنا عنه، ومولده بحلب وأقام مدة بمدرسة الشيخ أبي عمر الى حين موته، ومات في عشر الثمانين رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من ذي القعدة توفيت الشيخة الصالحة المسندة الأصيلة أم محمد ست القضاة بنت القاضي محيي الدين يحيى بن القاضي تاج الدين أبي المعالي أحمد بن أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر محمد بن هبة الله الدمشقية[1] بمنزلها داخل باب الفراديس، ودفنت في الغد بسفح جبل قاسيون وكانت امرأة كبيرة قاربت التسعين، روت عن كريمة بنت عبد الوهاب مشيختها ثمانية أجزاء والزهاد والعباد لابن الأزهر البلخي، لم يوجد لها سوى ذلك وتزوجت بالشيخ مجد الدين الرودرواري ثم البدر أبي المحاسن ابن الخرقي ثم بزين الدين عبدالرحمن بن نصر بن عبيد الحنفي وماتت عنده بعد أن أقامت في صحبته اثنين وخمسين سنة رحمهما الله تعالى.

* * *

(١) الدرر الكامنة: ٢/١٢٨ (١٧٩٦).

★ شهر ذي الحجة - سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ★

أوله الخميس بثبوت حصل، في اليوم الثامن وصل القصاد من العراق بعد عيد الأضحى وأخبروا بموت قاضي بغداد عزالدين النبلي المالكي[١] وأنه ولي القاضي جلال الدين عبد الملك المراغي قضاء القضاة واستناب ببغداد لملازمته للملك فإنه مدرس الشافعية في المدرسة التي تحمل معه وفيها مدرس للشافعية والحنفية والشيعة ومدرس للطب والفلسفة والنجوم.

وفي يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة توفي الصدر الأجل الأصيل بدر الدين محمد بن العدل عماد الدين أبي حامد الحسين بن الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر[٢] ببستانه بالنيرب[٣]، وصلي عليه ظهر الأربعاء بالجامع المظفري ودفن بسفح جبل قاسيون، وكان رجلا حسنا، روى لنا الأولى من حديث الجصاص عن أبي اليسر وسمع على جماعة، وشهد على الحكام بدمشق وولي ولايات من جهات الكتابة، وحج وأقام باليمن مدة وكان له ثلاثة أولاد نجباء قدمهم بين يديه رحمهم الله تعالى.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٤٢٩ (١١٤٩) .

(٣) النيرب: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية مشهورة بدمشق في وسط البساتين: ٥/ ٣٨٠ (١٢٣٠٦) .

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح علي بن حسن بن عيسى الهذباني الكردي الأربلي[١] بالمدرسة العزيزية بدمشق، ودفن ضحى نهار الأحد بمقابر باب شرقي وحضره جمع كبير، وكان رجلا صالحا نزل قرية سقبا[٢] من غوطة دمشق في سنة ثمانين وستمائة وأقام بها مدة طويلة ثم الى البلد وكان سليم الصدر مباركا له منامات صالحا وإخبارات صادقة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) سقبا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: من قرى دمشق بالغوطة: ٣/ ٢٥٥ (٦٤٦٨).

★ وفي هذه السنة ★

مات ملك دشت القبجق وما والاها من الممالك الداخلة فيها وهو المعروف بطقطاي[١] وذكروا أن الصحيح في اسمه تويقيقا، وقيل أن موته في شهر ربيع الأول في محل ملكه وبلغ من العمر نحو ثلاثين سنة وبقي ملكا ثلاثة وعشرين سنة فإنه جلس على سرير الملك وعمره سبع سنين وكان كافرا على مذهب عبدة الأصنام يحب الأيغورية وهم النجشية والسحرة ويعظمهم، وكان فيه عدل وميل الى أهل الخير من كل ملة، وكان يرجح المسلمين على غيرهم ويحب الحكماء والأطباء ويكثر عطاؤهم، وجيوشه كثيرة جدا، قيل أنه وقع بينه وبين أعدائه من الخوارج عليه حرب فجرد من عساكره من كل عشرة واحد فبلغ عدد المجردين مائتي ألف فارس وخمسين ألف فارس، وكان له ولد لم يرقى في الجمال أحسن منه وكان على دين الإسلام يحب سماع تلاوة القران العظيم وإن لم يفهمها، وكان قد نوى أنه إن ملك البلاد لا يترك في مملكته غير الإسلام فمات في حياة والده وترك ولدا فلما مات والده عهد الى ابن ابنه المذكور فلم يتم الأمر له واستولى على الملك بعده ابن أخيه أزبك خان وهو شاب حسن الصورة أيضا فائق الجمال حسن الإسلام شجاع قتل عدة جماعة كثيرة من الأيغورية وهم النجشية والسحرة وأظهر كلمة الإسلام وجلس على سرير الملك في أواخر

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٥ الدرر الكامنة: ٢/ ٢٢٦ (٢٠٤٤) شذرات الذهب: ٨/ ٥٦ .

رمضان في هذه السنة سنة اثني عشر وسبعمئة، وهذه المملكة هي المشهورة بمملكة بركة بن عم هلاووا، وكانت وفاته سنة خمس وستين وستمائة، وملك بينه وبين طقططاي ثلاثة من الملوك، وهم منكوتمر وتوفامنكوتمر وتولا بوقا، وذكر الشيخ الفاضل علاء الدين النعمان الخوارزمي الحنفي لما قدم دمشق سنة عشر وسبعمائة أن طول هذه المملكة مسيرة ثمانية أشهر وعرضها ستة أشهر والله أعلم.

* * *

★ ودخلت سنة ثلاث عشرة وسبع مائة - المحرم الحرام ★

في يوم السبت مستهل المحرم وصل الى دمشق الأمير الكبير سيف الدين قجليس الملكي الناصري من الحجاز الشريف وأخبر برجوع السلطان من الحجاز بعد قضاء فريضة الحج وأنه فارقه من المدينة النبوية صلوات الله على ساكنها وأن السلطان قد قارب البلاد فدقت البشائر لذلك، ثم وصل السلطان الملك الناصر الى دمشق يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم ونزل بالقصر وخرج الناس لتلقيه، وصلى يوم الجمعة رابع عشر الشهر بمقصورة الخطابة بجامع دمشق وكذلك الجمعة التي بعدها، ولعب بالميدان بالكرة يوم السبت نصف المحرم، وولى نظر الدواوين القاضي شمس الدين عبدالله غبريال يوم الأحد سادس عشر المحرم عوضا عن الشريف بدرالدين بن أبي الفوارس، وخلع على الصاحب أمين الدين وولى فخر الدين إياس الشمسي الأعسري شد الشام عوضا عن الأمير بدر الدين القرماني، وأمر القرماني بالتوجه الى نيابة الرحبة، وخلع على قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري وعلى فخر الدين ناظر جيش مصر المعروف بكاتب المماليك، وولى شرف الدين بن صصري صحابة الديـوان وخلع عليه.

ووصل ركب الحاج الشامي الى دمشق **يوم الأربعاء السادس والعشرين من المحرم** وقت الظهر، أسرعوا ليدركوا السلطان بدمشق ويخلوا له الطريق، وقبل أمير الحاج الأمير حسام الدين لاجين الصغير

يد السلطان وتوجه السلطان راحلا الى الديار المصرية من دمشق في بكرة يوم الخميس عقيب الفجر السابع والعشرين من المحرم، وتوجهت الجيوش قبله ومعه.

وولى ولاية البريد بدمشق زين الدين غلبك العادلي عوضا عن طرنطاي الحموي فأقام أياما ثم ولى بعده استاد دار طرقشي، وباشر نظر الأوقاف بهاء الدين الحنفي، وولى نظر الجامع فخر الدين بن شيخ السلامية عوضا عن ابن الصدر سليمان، وباشر شد الأوقاف في هذه المدة بدر الدين بكاش المنكروسي وكانت مباشرته في أواخر السنة الخارجة عوضا عن الأمير عز الدين شهرين وكان عارفا بالأمور وفيه شهامة وعنده إقدام وله نفس من الأمير سيف الدين أرغون نائب السلطنة.

وفي ليلة السبت الثامن من المحرم توفي الشيخ العالم العامل الزاهد أبو محمد عبدالله بن عمران بن موسى اليسكري المغربي[١] بالمدينة النبوية ودفن من الغد بالبقيع، وكان رجلا صالحا جاور مدة طويلة بالمدينة الشريفة وعنده فضل وتواضع وكان مقصودا بالزيارة معروفا بالعبادة والانقطاع وكان مبتلى بالبواسير، وله نظم وكلام حسن زرته غير مرة في بيته برباط دكالة، وكتب إلي بوفاته أبو محمد عبدالله ابن الواسطي.

وفي ليلة السبت وقت الصبح توفي ابني أبو الفضل محمد بن القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي[٢]

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٨٠ (٢١٨٦).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

بمنزلنا بالقرب من الظاهرية بدمشق، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الشرقي الى جنب قبر والدي، وحضره جمع كثير، ومولده ليلة العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة، عاش ثماني عشر سنة وأياما ختم القران العظيم في السنة الثامنة وصلى به التراويح سنتين وجود قراءته وقرأ بالروايات السبع وحفظ الشاطبية والرائية وكتاب التنبيه في الفقه والجرجانية ومختصر النووي في علوم الحديث، ولازم زكي الدين زكري مدة سنين وقرأ عليه في الفقه، ولازم كمال الدين بن قاضي شهبة مدة وقرأ عليه في النحو، وجود الخط مدة على الشهاب غازي ثم بعده على النجم الكاتب وجاد خطه ونسخ الشاطبية غير مرة وكذلك الرائية وفضائل الأعمال للمقدسي وقطعة من أول تفسير البغوي الى قوله تعالى في آل عمران ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾[1] وعلوم الحديث للنواوي، وسمع على خلق كثير عدتهم سبع مائة شيخ وسبعة من الرجال والنساء. وزار بيت المقدس الشريف وحج معي الى بيت الله الحرام سنة عشر وسبعمائة فقضى فريضة الحج، وسمع بالحرمين الشريفين، وتزوج بعد ذلك وترك حملا انفصل ليلة الإثنين الخامس والعشرين من جمادى الأولى وسمي أحمد، واستجزت له الشيوخ العوالي بدمشق، وعاش خمسين يوما ومات بكرة الخامس عشر من رجب من السنة ودفن الى جانب والدهما رحمهما الله تعالى.

---

(١) سورة آل عمران الآية (٣٧).

وفي ليلة الأحد سلخ المحرم توفي الشيخ شمس الدين الخوارزمي الصوفي[١] شيخ خانقاه الطاحون ودفن بمقام الصوفية، وكان شيخا مشهورا عند الصوفية وله كلام في التصوف رحمه الله.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر صفر - سنة ثلاث عشر وسبع مائة ★

في ليلة الأحد سابع صفر أو ليلة الإثنين ثامنه توفي الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن محمد بن إسحاق بن خضر بن كامل بن سالم بن سبيع السروجي الأصل ثم الدمشقي ثم الصالحي[(١)]، ودفن في البيت المقدس بمقبرة ماملا، ومولده سنة اثنين وخمسين وستمائة بسفح قاسيون، وكان رجلا جيدا جاور بالقدس مدة وكان له بيت حسن بالمسجد الأقصى، سمع من إبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم وعبدالله بن الخشوعي وجماعة، وهو من بيت رواية سمع والده من ابن طبرزذ حضورا وسمع جده من الخشوعي وسمع جد والده من نصر الله المصيصي وأبي الدر ياقوت مولى ابن البخاري، وكانت أمه من المقادسة وهي غريمة بنت محمد بن عبد الملك، لقيته بعجلون وقرأت عليه نسخة أبي مسهر عن ابن خليل وحديث أيوب السجستاني عن ابن عبد الدائم.

ومر الشيخ صدر الدين بن الوكيل والأمير أطنبغا الأشرفي والأمير موسى بن مهنا بدمشق **يوم الإثنين آخر النهار الثاني والعشرين من صفر** على البريد قاصدين الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى من جهة السلطان وتوجهوا إليه، ثم مر الشيخ صدر الدين ورفيقه الأمير ألطنبغا بدمشق عشية الإثنين خامس شهر ربيع الآخر وتوجها الى القاهرة في سابعه،

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

ثم قدم صدر الدين دمشق مرة ثانية في تاسع جمادى الآخرة وتوجه الى مهنا، ثم رجع في رجب وتوجه الى الديار المصرية.

وصلي عقيب صلاة الصبح بجامع دمشق على جنازة ناصر الدين بن المهمندار(١) أخي الأمير شهاب الدين في يوم **الأربعاء الرابع والعشرين من صفر** ودفن.....(٢)

وفي سحر يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر توفي القاضي الإمام العالم الخطيب الصدر الكبير عماد الدين أبو الحسن علي بن شيخنا القاضي فخر الدين عبدالعزيز بن قاضي القضاة عماد الدين عبدالرحمن بن عبدا لعلي بن معروف بن السكري المصري(٣) بمدرسته المعروفة بمنازل العز بمصر المحروسة، ودفن من يومه بالقرافة ومولده في الخامس والعشرين من المحرم سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وكان مدرسا بمشهد الحسين بالقاهرة وبمدرسة منازل العز بمصر وخطيبا بالجامع الحاكمي بالقاهرة، وولي أيضا إمامة مشهد الست نفيسة والنظر في أوقافه، وكان مذكورا في رؤساء الديار المصرية وعنده عقل وافر وديانة، وأرسل رسولا من سلطان الديار المصرية الى ملك التتار، وروى لنا عن جده لأمه الشيخ بهاء الدين بن الجميزي وحدث بالقاهرة ودمشق.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) بياض في الأصل .

(٣) ذيول العبر للذهبي: ٣٦/٤ الدرر الكامنة: ٦٢/٣ (١٤٦): شذرات الذهب: ٦٠/٨ .

★ شهر ربيع الأول - سنة ثلاث وعشر وسبعمائة ★

وفي يوم الإثنين السادس من شهر ربيع الأول توفي الشيخ أبو عبدالله محمد بن الشيخ المحدث كمال الدين أحمد بن الكمال عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي المعروف بالضياء[١]، السالك طريق الفقر وكانت وفاته في آخر النهار فدفن بعد المغرب من ليلة الثلاثاء بسفح قاسيون عند أهله، وكان شيخا مخالطا للفقراء طول عمره وحضور الغزوات الظاهرية مع المشايخ، وسمع من المزي حضورا ومن خطيب مردا والبكري وابن سعد ومحمد بن عبدالدائم وجماعة وله إجازة بعض أصحاب السلفي وشهدة، ومولده في سنة أربع وأربعين وستمائة في أوائلها، ولما مات عم والده الحافظ الضياء محمد كان هو حملا في بطن أمه.

وفي يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الأول توفي شمس الدين محمد بن عثمان بن حمدان الثعلبي[٢] المعروف بابن البياعة، وكان شاعرا فاضلا مؤرخا، وله مدح في الأمير علم الدين الدواداري وغيره من أرباب الولايات، وكان مشد الرقيق ويخدم في الجهات السلطانية، ومن شعره:

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٢٥ (٨٧٢).

(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ٤٠ (١١١).

نعم غرامي تجده فوق ما زعموا   أفنى ويبقى وهذا بعض ما علموا
حد بي فديتك عن ذاك الحمى   وأعد ففي حديثك ما يشفي به الألم
ليس الحمى غير قلبي...   ... نارهم بالشوق تضطرم
بانوا فبان ... ... وأنواره من بعدهم ظلم
خيمت يا وجد في قلبي لفقدهم   فلا رأت وحشة من أهلها الخيم
... ... ولا أفلت   دوره وسقت أكنافها الديم
فالقلب في حرق والطرف في   غرق والصبر منثلم والدمع منسجم

وفي يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول توفي شهاب الدين أحمد بن حسن بن علي بن سعيد النابلسي الخيوطي الأمشاطي(١) بالزيادة وكانت وفاته ببستان بقرية جوبر ودفن بمقبرة باب الفراديس.

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الأول توفي الحاجي الكبير ناصر الدين الكيلاني التاجر السفار(٢)، ودفن بسفح جبل قاسيون وكان شيخا من أعيان التجار، وترك نعمة وثروة وأولادا.

وفي ليلة الثامن والعشرين من ربيع الأول توفي الشيخ تقي الدين حمد بن عبد المنعم بن البيع الحراني(٣)، ودفن بمقابر الصوفية وكان رجلا جيدا من التجار المعروفين وفيه صدقة ومعروف، وهو خال عزالدين عبدالعزيز بن تيمية.

وفي ليلة الإثنين العشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

الصالح فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمود بن عمر بن محمد بن. . . . . الحراني الخياط[١] ويكنى أبا يوسف، ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون، سمع من إبراهيم بن خليل ومحمد بن عبد الهادي والنجيب عبد اللطيف الحراني وغيرهم، وكان من أبناء السبعين وذكر لي أن ولد بعد الخوارزمية والغلاء بسنة بحران.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر ربيع الآخر - سنة ثلاث عشر وسبعمائة ★

وفي يوم الأحد الحادي عشر من ربيع الآخر توفي الشيخ الإمام العالم الفقيه المحدث الزاهد فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن أبي بكر بن محمد بن داود التوزري المالكي[1] بمكة شرفها الله تعالى، ودفن هناك ومولده في ثامن شهر رمضان سنة ثلاثين وستمئة بمصر، وكان شيخا محدثا مشهورا من قراء الحديث المعروفين، سمع بمصر من الشيخ بهاء الدين بن الجميزي وسبط السلفي وبالشام من جماعة البوصري والخشوعي وقرأ الكتب الكبار مثل مسند الإمام أحمد والمعجم الكبير للطبراني، وذكر لي أنه قرأ صحيح البخاري أكثر من ثلاثين مرة، وقال: أنا كنت قاري الديار المصرية بعد موت المكين الحصني وله شيوخ كثير بالسماع والإجازة يزيدون على ألف شيخ، وكان يقيم بمكة ويتردد الى الديار المصرية ثم سكن مكة مدة طويلة الى أن مات بها، كتب إلي بوفاته الفقيه عبدالله بن خليل، وكان مشهورا بمكة بالصلاح والحديث مقصودا بالزيارة، وممن أجاز له أبو الحسن بن المقير، اجتمعت به بمصر وسمعت بقراءته قطعة من معجم الطبراني الصغير على الخطيب فخر الدين عبدالعزيز بن السكري، وقرأت عليه بظاهر القاهرة الأول فوائد تخريج بن مسدي لابن الجميزي ثم قرأت عليه بمكة فوائد المدينة الثلاثة المذكورة

---

(١) ذيول العبر: ٤/ ٣٦ الدرر الكامنة: ٢/ ٤٤٩ (٢٦٠٦) شذرات الذهب: ٨/ ٦٠ .

والثاني من المحامليات ومجلسا من أمالي نصر بن عبدالعزيز الشيرازي وثلاثيات البخاري وبمنى الثمانين الآجرية والأول من الثقفيات ومنتقى منها فيه سمعه وأربعون حديثا وذلك سنة ثلاث وسبع مائة، ثم قرأت عليه بمكة في سنة عشر وسبع مائة المسلسل بالأولية بطرقه الثلاثة وسمعت منه الأربعين لابن الجميزي تخريج العطار وجزء من فوائد الهاشمي والإيادي، وقرأت عليه فيها ثاني المحامليات من ثانيه ومنتقى لطيفا من الثقفيات فيه عشرة أحاديث، وكان ذلك آخر عهدي به رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الثلاثاء العشرين من ربيع الآخر توفي الشيخ أبو الحسن محمد بن الشيخ الكبير علي الحريري[١] ودفن عند الشيخ رسلان ظاهر دمشق، ومولده سنة تسع وأربعين وستمائة ورافقته في الحج سنة عشر وسبعمائة، وذكر أنه رأى النبي ﷺ في المنام وتاب على يده ولازم صيام رجب وشعبان اثني عشر سنة في آخر عمره.

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي زين الدين عمر بن أبي بكر بن عبدالله الخوارزمي التركماني الخياط المشرف[٢]، ودفن من يومئذ بمقابر باب الفراديس.

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح أبو الفداء إسماعيل بن مسلم الحراني الحنبلي[٣] المعروف أبوه بعبدان بسفح قاسيون ودفن هناك، وكان فقيرا مباركا ساكنا بالصالحية

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

مواضبا للجلوس بحلقة الحنابلة بجامع دمشق، وأصيب سنة قازان وأسر بعض أهله ودخل البلاد بسببهم فلم يقع لهم على خبر، فلما جفل الناس سنة اثني عشرة جفل معهم بأهله الى الديار المصرية وأقام مدة ثم رجع بمفرده الى دمشق فأقام نحو شهر ومات، ومولده في نصف رجب سنة سبع وأربعين وستمائة، قرأت عليه جزء الأصم بسماعه من ابن عبدالدائم بإجازته من خطيب الموصل وسمع أيضا من أيوب الفقاعي الحمامي.

وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من ربيع الآخر توفي ناصر الدين محمود بن إسماعيل بن معبد البعلبكي[1] ببعلبك وكان وقف دار حديث.

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الآخر توفي الطواشي ظهير الدين مختار بن عبدالله الشبلي[2] أحد الخزندارية بخزانة قلعة دمشق.

وفي سلخ شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح أبو الخير مثقال بن عبدالله الحبشي الأشرفي الصلاحي[3]، ودفن من يومه خارج باب النصر ظاهر القاهرة، وكان رجلا مباركا شيخا كبيرا بوابا بالتربة الصالحية بين القصرين، حدث بمجلسي الشافعي والبختري عن سبط السلفي قرأتهما عليه.

***

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ٣٤٤ (٩٣٧) وذكر ابن حجر وفاته في ٧١٦ هـ .

(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٧٦ (٧٣١) .

★ شهر جمادى الأول - سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ★

وفي ليلة الجمعة مستهل جمادى الأولى توفي الشيخ المقري تقي الدين أبو بكر بن محمد بن علي الجعبري[١] المعروف أبوه بأبي شامه، وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع العقيبة ودفن بمقابر باب الفراديس ظاهر دمشق وكان من الفقراء المجاورين، قرأ بالعراق وديار مصر وأقرأ بالروايات وانتفع به جماعات وكان له حلقة بجامع دمشق، وكان مؤذنا بمسجد الجوز.

وفي يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى لبس الصدر فخر الدين عبدالعزيز بن أحمد بن الحسين بن شيخ السلامية خلعة نظر الجامع بطرحة وجلس بها في الديوان، وقد كان باشر النظر قبل ذلك عوضا عن جمال الدين بن الصدر سليمان.

وفي يوم الإثنين حادي عشر جمادى الأولى توفي فخر الدين عثمان ابن شيخنا عفيف الدين محمد بن أبي بكر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار[٢] بمصياف[٣] ودفن هناك عند والدته، وكان كاتبا معروفا خبيرا بصناعة الكتابة خدم في ديوان الخزندار وولي نظر بعلبك وغير ذلك، وكان رجلا جيدا بشوش الوجه كثير المروءة، ومات وهو ابن خمس وأربعين سنة.

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٢٧ (٦٩٣).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) مصياف: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: حصن كبير مشهور بالسحل الشامي: ٥/ ١٦٨ (١١٣١٢) وسماه مصياب وقال: وبعضهم يقول مصياف.

وفي يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الصالح المقري تقي الدين أبو بكر بن خطاب بن عبدالله الموصلي[١] الإمام بخانقاه الأسدية، ودفن من يومه بمقبرة الصوفية وكان رجلا مباركا خيرا، ومولده سنة ست وثلاثين وستمائة بالموصل.

وفي يوم الإثنين حادي عشر جمادى الأولى توفي الشيخ بهاء الدين أبو الحسن علي بن يونس بن خليل بن مقاتل بن القطان[٢] ودفن من الغد بالقرافة، كتب إلي بموته المقاتلي، وكان سمع من النجيب عبداللطيف وحدث، وكان من العدول والكتاب خدم مرة شاهدا بالخزانة السلطانية وخدم مرة بديوان سلار بالشوبك.

وفي ليلة السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي القاضي الإمام شرف الدين أبو محمد سيف بن سليمان بن كامل بن منصور بن علوان بن ربيعة المواريني السلمي الزرعي[٣] بالقدس الشريف ودفن من الغد بمقبرة ماملا، وكان فقيها فاضلا عفيفا مجتهدا وله نظم وعنه فوائد، وولي عدة ولايات من أعمال دمشق نحوا من أربعين سنة وكان مشكورا في ولايته، ومن الأماكن التي تولاها مدينة بعلبك وآخر ولاية مدينة القدس وأقام بها مدة الى حين موته، وروى الحديث عن ابن عبدالدائم وابن أبي اليسر ويوسف بن مكتوم وغيرهم، قرأت عليه جزء ابن عرفة بدمشق والقدس، ومولده يوم الأربعاء الرابع عشر من صفر

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) الدرر الكامنة: ٢/ ١٨٣ (١٩١٨).

سنة ثلاث وأربعين وستمائة بزرع.

وفي يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ محمد بن الصارم لولو بن عبدالله الأعرج النحاس[١] بمصياف ودفن من يومه هناك، وكان رجلا جيدا له نهضة وهمة وسمع معي على ابن البخاري وغيره.

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الأولى مسك أمين الملك وزير الديار المصرية وجماعة من..... المسلمانيين وصودروا.

***

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

⋆ شهر جمادى الآخرة - سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ⋆

وفي بكرة الأربعاء رابع جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن إسحاق بن الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع بن يوسف بن إبراهيم الدمشقي الصالحي(١)، ودفن ظهر اليوم المذكور بسفح جبل قاسيون بتربة المرداويين، وكان رجلا مباركا حافظا لكتاب الله تعالى كثير التلاوة، صحب الشيخ العماد بن العماد مدة وهو من بيت الرواية والحديث، عاش نحوا من ستين سنة وروى لنا عن عبدالله بن عبدالدائم.

وفي يوم الخميس خامس جمادى الآخرة توفي الأمير علم الدين سنجر الألفي(٢) بالحسينية من وادي بردا، وكان موته فجأة وتولى ولاية نابلس.

وفي ليلة الجمعة سادس جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن نعمة بن سليمان بن سليم الصالحي السمسار(٣) بسوق الصالحية، وصلوا عليه عقيب الجمعة بالجامع المظفري ودفن بسفح جبل قاسيون بظاهر دمشق وهو في عشر الثمانين، روى لنا عن المرسي واليلداني وكانت له إجازة بغدادية مؤرخة بجمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة أجازه فيها ابن القبيطي والكاشغري وابن أبي الفخار

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٢/١٧٢ (١٨٨٠).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وأحمد المارستاني وابن الخازن وابن شفنين وابن النخال وغيرهم، وكان جده من قرية دير. . . من عمل صرخد.

وفي يوم الجمعة السادس من جمادى الآخرة وصل الخبر الى دمشق المحروسة بصرف أمين الملك عن الوزارة بالديار المصرية وأنه صودر وأقيم عوضه بدر الدين ابن التركماني الذي كان والي الجزيرة.

وفي يوم الثلاثاء ضحى النهار العاشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح المحدث شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الأنمي الدمشقي الحنبلي(١)، وصلي عليه عصر النهار بالجامع بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون، وكان رجلا صالحا سمع بحلب من ابن رواحة ويعيش النحوي وابن قميرة وابن خليل وبحماة من النفيس بن رواحة وبحران من عبد الرزاق بن أحمد بن أبي الوفاء وابن الخياط وابن سلامة النجار وبدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي والشيخ تقي الدين ابن الصلاح وابن مسلمة والسديد بن علان، وله حضور على جعفر الهمداني وكان قد تفرد بدمشق ببعض مسموعاته وبعض شيوخه، ومولده سنة أربع و ثلاثين وستمائة بحلب.

وفي يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح المقري أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل بن سلطان الجعبري المعروف بالخطيب(٢) نزيل القاهرة، وكانت وفاته بمسجد الحلبيين بالقاهرة

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٧ الدرر الكامنة: ١/ ٢٩٢ (٧٤١) شذرات الذهب: : ٨/ ٥٩، وقد ذكر البرزالي أنه الدمشقي وفي كل المراجع لترجمته الدشتي.

(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ١٣٩ (٣٦٢) وذكر ابن حجر أباه الفضل بدل أبي الفضل.

ودفن يوم الثلاثاء بتربة الشيخ جمال الدين بن الظاهري خارج باب النصر، .وكان رجلا مباركا صالحا روى الجزء الثاني من التاسع من الألف لابن حمدان تخريج الحاكم عن الشيخ عماد الدين بن أبي الفضل محمد بن حامد بن أبي العميد القزويني عن ابن الجنيد بأصبهان عن زاهر الشحامي عن الكنجروذي عنه، ومولده سنة أربع وعشرين وستمائة.

في ليلة الخميس التاسع عشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصدر عزالدين محمد بن العدل شهاب الدين أحمد بن عمر بن إلياس الرهاوي(١) وهو معتقل بالمدرسة العذراوية بدمشق ودفن من الغد بمقابر باب الصغير، وكان شابا بلغ من العمر خمسة وثلاثين سنة وكان كاتبا جيدا باشر استيفاء الأوقاف وغير ذلك وكان له اختصاص بأمين الملك الوزير فلما مسك الوزير بالديار المصرية اعتقل هو ورسم عليه وأمر بحمله على البريد الى الديار المصرية ومات، وكان سمع من الأحاديث على أصحاب ابن طبرزذ الكندي وغيرهم، ومولده سنة ثمان وسبعين وستمائة.

وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام المقري الزاهد الورع بقية السلف تقي الدين أبو بكر بن عمر بن المشيع الجزري المعروف بالمقصاتي(٢) بسكنه بباب البريد، وصلي

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٤٤ (٩١٢) .

(٢) معجم شيوخ الذهبي: ٢/ ٤١٣ (١٠١٧) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٦ الدرر الكامنة: ٤/ ٤٥٣ (١٢١٤) شذرات الذهب: ٨/ ٥٩ .

عليه في الثالثة من نهار السبت بالجامع المعمور ودفن بسفح جبل قاسيون قبالة الرباط الناصري، وكان رجلا صالحا مواظبا على الإقراء من أكثر من خمسين سنة بالعراق والشام عارفا بالقراءات السبعة وغيرها من العشرة وكثير من الشواذ وعنده طرف من العربية وفيه ورع واجتهاد، وروى القراءة والتيسير عن الشيخ عبدالصمد بن أبي الجيش البغدادي وولي إمام الرباط الناصري والمدرسة الظاهرية ودار الحديث الأشرفية وناب في الإمامة والخطابة بجامع دمشق أكثر من عشر سنين، ومولده بالجزيرة ونشأ بالموصل وأقام ببغداد ودمشق وجاوز الثمانين رحمه الله تعالى.

وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه الإمام تاج الدين محمد بن أحمد بن محمد الآملي الشافعي(١) ودفن خارج باب الجابية جوار تربة أقجبا، وكان فقيها فاضلا مواظبا على حضور المدارس والشهادة وحج معنا سنة عشرة وسبع مائة.

وفي ليلة الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توفيت أم محمد رقية بنت الصفي صفي الدين أبي القاسم بن عثمان بن محمد الحنفي(٢) ودفنت من الغد بسفح قاسيون بالقرب من التربة المعظمية وهي والدة أقضي القضاة شمس الدين بن العز الحنفي، ومولدها سنة خمس وأربعين وستمائة وكانت امرأة صالحة حجت مع زوجها ثلاث مرات.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفيت أم محمد زينب بنت القاضي شمس الدين إبراهيم بن قاضي القضاة نجم الدين محمد بن قاضي القضاة صدر الدين أحمد بن يحيى بن هبة الله ابن سني الدولة[١]، ودفنت بعد صلاة الجمعة بمقبرة باب الصغير عند زوجها الشيخ نجم الدين بن أبي طالب رحمهما الله تعالى، وكانت من بنات الأربعين تقريبا.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رجب المبارك - سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ★

يوم الخميس رابع عشر رجب أخرج المحمل السلطاني من القلعة وطيف به حول البلد وركب الأعيان أمامه وخرج الناس للتفرج وفرحوا بأمر الحج وعين الأمير سيف الدين بلبان التتري لإمرة الحج.

وفي عشية الخميس رابع رجب توفي أبو بكر بن الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن حياة الحراني[١]، ودفن يوم الجمعة بسفح قاسيون، وكان شابا ابن ست عشرة سنة وفيه معرفة ونباهة وعقل.

وفي أول هذا الشهر استخرجت أموال من أموال أسندمر نائب حلب من الذهب والفضة بلغت أكثر من ستمائة ألف درهم ورفعت الى بيت المال، وذلك من جهة زوجته وابنته وأتباعه.

وفي يوم الأربعاء عاشر رجب توفي الشيخ الأمين شهاب الدين أحمد بن محمد بن صبلان الحراني[٢] التاجر بالقاهرة وكان توجه إليها في تجارة فأقام أياما يسيرة ومات، وكان رجلا جيدا له دكان بالرماحين بدمشق.

وفي يوم الأحد رابع عشر رجب توفي الشيخ العدل علم الدين أبو عبدالله محمد بن الحسين بن أمين الدولة عبدالله بن الأشقر المصري الحنفي[٣] بالجوذرية بالقاهرة، ودفن من الغد ومولده في سنة تسع

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وعشرين وستمائة، سمع من ابن رواج وابن الجميزي ومن مسموعاته مشيخة ابن الجميزي وحدث بها وأجاز لنا من أكثر من عشرين سنة.

وفي العشرين من رجب توفي الشيخ الصالح عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي النابلسي المقدسي الحنبلي[١] بنابلس، وكان شيخا معروفا ببلده من أولاد المشايخ، روى لنا من خطيب مردا وسمع منه الطلبة الرحالون، ومولده في عاشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بنابلس.

وفي يوم السبت العشرين من رجب توفي الشيخ المسند الجليل شرف الدين أبو الفضائل محمد بن الخطيب عماد الدين داود بن عمر ابن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل بن يوسف بن يحيى بن خطيب بيت الآبار[٢] بالقرية المذكورة، ودفن بكرة الأحد بمقبرتهم قبالة الجامع بالقرية المذكورة ومولده سنة أربع وثلاثين وستمائة تقريبا، وجدت سماعه بخط والده وهو في السنة الثالثة في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وستمائة، روى لنا عن السخاوي وشيخ الشيوخ تاج الدين بن حمويه وإبراهيم بن الخشوعي وعز الدين بن عساكر وعتيق السلماني والصفي عمر البراذعي القرشي والرشيد بن مسلمة وإسحاق بن طرخان الشاغوري والمرجا بن شقيرة والحافظ ضياء الدين المقدسي وابن الصلاح وجماعة غيرهم، وكان رجلا حسنا سهلا في التسميع طيب الأخلاق.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٤٣٧ (١١٦٩).

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من رجب توفي الشيخ الفقيه الإمام الفاضل نجم الدين يعقوب بن علي بن روميان النزوخالي الرومي الحنفي[١]، ودفن ظهر الخميس بمقابر الصوفية ظاهر دمشق، وكان إماما بالمقصورة الحنفية الشرقية من أكثر من عشرين سنة، وله تدريس وإعادة وكان من الفضلاء الصلحاء.

وفي ليلة الخميس الخامس والعشرين من رجب توفيت بهجة بنت قاضي القضاة عز الدين أبي المفاخر محمد بن عبدالقادر بن عبد الخالق الأنصاري ابن الصائغ[٢]، ودفنت من الغد بسفح جبل قاسيون بتربة والدها، عاشت ثلاثون سنة رحمها الله تعالى.

وفي ليلة السبت السابع والعشرين من رجب توفي كمال الدين بن شيخ السلامية[٣] ودفن ظهر السبت بسفح قاسيون، وكان يوما مطيرا وكان أحد المستوفين بدمشق وخدم قبل ذلك بقلعة الروم كاتب درج وخدم في جهات من بلاد حلب، وكان رجلا جيدا لين الجانب لطيف الكلمة قاضيا لحوائج الناس رحمه الله تعالى، وعمل بدمشق أربع مجانيق واحد لقلعة دمشق وثلاثة تحمل الى الكرك ورمى باثنين منها على باب الميدان الأخضر ظاهر دمشق في يوم الإثنين التاسع والعشرين من رجب وحضر الأمراء ونائب السلطنة وعامة البلد وامتلأت الطرق بالناس لأجل رؤية ذلك والفرجة.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر شعبان - سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ★

وفي ليلة الأحد خامس من شعبان توفي الفقيه إبراهيم بن أحمد بن عمر بن خالص الذهبي الدمشقي[١]، ودفن من الغد بمقبرة باب الفراديس وكان شابا صالحا اشتغل وحفظ وتعبد وأقام بالقدس نصف سنة وعاد الى دمشق فمرض وقوي مرضه ومات رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

وفي يوم الأحد خامس شعبان توفي الشيخ الصالح الفقيه العالم برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الخزرجي البياتي الدمشقي[٢] بالقدس الشريف، ودفن من يومه بمقبرة ماملا وكان إمام قبة الصخرة بالمسجد الأقصى، وتقدم له اشتغال بالفقه وكان يتكلم مع الفقهاء في الدروس ثم تزهد وصحب ابن هود مدة وسافر معه الى اليمن وحج ثم عاد وأقام بدمشق مدة ثم انتقل الى البيت المقدس فأقام به سنين الى أن مات، روى الحديث عن ابن عبد الدائم وسمع أيضا من ابن النشي وابن أبي اليسر وجماعة، وكان من طلبة الشيخ يحيى المنبجي المقري.

وفي يوم الأحد ثاني عشر شعبان توفي الشيخ الفقيه شمس الدين سالم بن عيسى بن القاضي نجم الدين محمد بن سالم بن ساعد بن السلم القرشي النابلسي[٣] بدمشق، ودفن بمقابر باب الصغير، وكان

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

فقيها وشاهدا وحكم بالقدس نيابة عن عمه القاضي جمال الدين قاضي نابلس.

ووصلت الأخبار بحفر النهر الذي سعى فيه الأمير سيف الدين سودي رأس النوبة نائب السلطنة بحلب وأن طوله من نهر الساجور الى نهر قويق أربعون ألف ذراع وعرضه ذراعان وعمقه ذراعان تقريبا، وأنه أنفق عليه ثلاثمائة ألف درهم النصف من مال النائب المذكور والنصف من مال السلطان نصره الله تعالى، وحفر بالعدل والإنصاف ولم يظلم فيه أحد، روى لنا ذلك العدل عز الدين الحموي.

وفي ليلة السبت الحادي عشر من شعبان توفي الشيخ الإمام تاج الدين محمد بن علي بن همام[(١)] إمام الجامع الصالحي بالشارع خارج باب زويلة ظاهر القاهرة المحروسة، وكانت وفاته بسكنه بالجامع المذكور ودفن من الغد بالقرافة، سمع من الحافظ زكي الدين عبد العظيم وأجاز له ابن رواج وغيره، وهو والد المحدث الفاضل تقي الدين المعروف بابن الإمام.

وفي عشية الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان توفي الشيخ الفقيه الإمام العالم العدل الرضي مفتي المسلمين شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن شبل الجزري المعروف بالبغدادي المالكي[(٢)]، وصلي عليه ظهر الخميس بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير، ومولده

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٣١٩ (٨٥٦) .

سنة سبع وأربعين وستمائة بالجزيرة وأسره التتار وعمره اثني عشر سنة، ونشأ ببغداد وغيرها وتفقه على مذهب مالك وكان كثير الاشتغال والمطالعة، وأقام بدمشق مدة وأفتى واشتهر بالفتوى وكان مواظبا للجلوس مع الشهود تحت الساعات وعرض عليه نيابة الحكم بدمشق فامتنع وحلف وذكر أن الشهادة أسلم له، وكان متواضعا قائما بحقوق عياله رجلا مباركا.

وفي أواخر شعبان توفي بدر الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الصدر ناصر الدين أبي المكارم محمد بن الشيخ الإمام الفقيه العلامة الزاهد مفتي المسلمين شمس الدين أبي محمد عبدالرحمن بن نوح بن محمد المقدسي الشافعي[1] ببلد نابلس، ودفن هناك ومولده في سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق، سألت عمه بهاء الدين عن وفاته فذكر لي أنه ورد عليه في أول شعبان وهو متمرض وأنه قال له اجلس الى بعد النصف فلم يمكنه لأجل عياله فرجع وأقام أياما ومات، وكان قد أرضي بعد موت والده بتدريس الرواحية فدرس بها مدة يسيرة ثم انتزعت منه وكان فقيرا قضى غالب عمره في ضيق من العيش، وروى لنا انتخاب الطبراني على ابن فارس عن ابن عبدالكريم.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رمضان - سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم السبت سابع عشر رمضان توفي الشيخ الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن مكي بن عثمان بن إسماعيل الشارعي[١] الواعظ بالقاهرة، ودفن من الغد وكان من أعيان المشايخ والوعاظ بالقاهرة، وله نظم جيد وروى الحديث عن جده المذكور.

وتوجه من دمشق الى الديار المصرية الصاحب شمس الدين عبدالله غبريال الدواوين بدمشق المحروسة بطلب سلطاني **في اليوم العشرين من شهر رمضان**، وكذلك توجه قبله بأيام الصدر المعين بن حشيش ناظر ديوان الجيش بدمشق.

وفي ليلة الجمعة آخر شهر رمضان توفي شمس الدين محمد بن العماد محمد بن منصور المعروف بابن الطحان[٢] أخو بدر الدين حسن الموصلي، وصلي عليه عقيب الجمعة ودفن بسفح جبل قاسيون وكان رجلا مباركا كثير الخير، وهو وأخيه ممن صحب الشيخ عماد الدين الواسطي وحصل لهما النفع به، وكان عمره ستا وأربعين سنة.

وفي يوم الجمعة سلخ رمضان صلي بجامع دمشق على غائب مات بملطية[٣] بالروم وهو الشيخ الصالح ضياء الدين الملطي[٤].

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) ملطية: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام: ٥/ ٢٢٣ (١١٥٢٦) قلت: وهي اليوم مدينة ملتيا في تركيا.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر شوال - سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ★

وقع ليلة العيد مطر وثلج بدمشق وشق الخروج الى المصلى وأشار نائب السلطان والأمراء بإقامة العيد عندهم بدار السعادة فحمل من الجامع منبر الى هناك وركب الخطيب وصلى بهم العيد وخطب، وقام عنه بالوظيفة في الجامع شمس الدين المدرس ببعلبك المعروف بابن المجد.

وفي يوم الخميس سادس شوال عرض ثلاثة من الأمراء وبعض المقدمين بسبب التوجه الى ثغر الرحبة وكان منهم الأمير سيف الدين أرقطاي عرض عرضا حسنا واختلفوا لذلك بخلاف المعتاد.

وفي يوم السبت ثامن شوال توجه الركب المبارك من دمشق الى الحجاز الشريف وأمير الركب الأمير سيف الدين بلبان المعروف بالتتري وكان ركبا كبيرا اجتمع فيه من بلاد الشام والشرق ما لم يجتمع مثله من مدة، وممن حج الأمير عماد الدين صاحب حماة والأمير شمس الدين سنقر النوري، وكان خروجهم في أواخر كانون الأصم في مطر وثلج، ثم بعد الخروج من دمشق جعل أمير الحج سيف الدين قطلبك بن الششنكير.

وفي يوم السبت الثامن من شوال توفي الشيخ الصالح المقري محمد بن أحمد بن طاهر البالسي[1] بمحلة السبعة ظاهر دمشق ودفن

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٢٠ (٨٦١) .

بسفح جبل قاسيون، وكان رجلا مباركا اشتغل كثيرا بالعلم وقرأ القراءات وكان يقرئ ويعلم في ناحيته، انتفع به جماعة وكان من أصحاب الشيخ تاج الدين وأخيه شرف الدين رحمهما الله تعالى وله شعر.

وفي عشية الأربعاء التاسع عشر من شوال توفي الشيخ الصالح الأجل الصدر الكبير العدل الأصيل نجم الدين أبو العباس أحمد بن الصدر جمال الدين أبي الفضل محمد بن أبي محمد الحسن بن علي بن محفوظ بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن صصري الثعلبي الدمشقي[(١)] بداره بدمشق، وصلي عليه ظهر الخميس بالجامع المعمور ودفن بمقابر باب توما جوار مقبرة الشيخ رسلان رحمه الله، وكان شيخا حسنا فيه ديانة ومعرفة وخدم في عدة جهات كتابية، وروى الحديث عن الشيخ علم الدين السخاوي وعبد العزيز بن الدجاجية وأبو المكارم عبدالواحد بن هلال وعتيق السلماني وغيرهم، وتفرد بعدة أجزاء من أجزاء الحديث، ومولده ثالث شهر رمضان سنة خمس وعشرين وستمائة بدمشق.

وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من شوال صلي بجامع دمشق على غائب هو الشيخ عز الدين الكولمي التاجر[(٢)] الكبير المقيم بالإسكندرية وتوفي بها رحمه الله تعالى.

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٢٦١ (٦٧٢).

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٧ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٨٣ (٢٤٥٠).

وفي ليلة الإثنين الرابع والعشرين من شوال توفي الشيخ الفقيه الإمام العالم الزاهد بقية السلف شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن عوض بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي المعروف بابن التاج[١] بسفح قاسيون، وصلي عليه ظهر الإثنين بالجامع المظفري ودفن بتربة الشيخ موفق الدين رحمه الله تعالى، ومولده سنة خمس أو ست وثلاثين وستمائة تقريبا في شهر رمضان منها، وكان شيخا مباركا حسن السمت من مشايخ الصالحية المعروفين...... وله اشتغال بالعلم ويحفظ كثيرا من الأحاديث والدقائق، وكان يثابر على فعل الخيرات ويعود المرضى ويسعى في تجهيزهم وتكفينهم بعد الموت ويحضر الجنائز ويلقن الأموات بعد الدفن ويدعو عقيب قراءة القران في المجالس العامة ويكتب الصدقات ويعقد عقود الأنكحة ويقضي حوائج الناس ويأمر بالمعرف وينهى عن المنكر ويخل على الأمراء ويتكلم معهم فيما ينفعهم، وولي مشيخة الحديث بدار الحديث الأشرفية التي بالصالحية، وروى عن الحافظ ضياء الدين المقدسي حضورا وعن خطيب مردا والشرف المرسي وإسماعيل العراقي وابن سعد وإبراهيم بن خليل والأخوين محمد وعبد الحميد ابني عبد الهادي وغيرهم.

وفي يوم الإثنين الرابع والعشرين من شوال توفي أبو بكر البالسي التاجر[٢]، وكان رجلا جيدا يخالط الأمراء والرؤساء ويقضي حوائجهم

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

ودفن بباب الصغير وحضره جماعة منهم الشيخ محمد بن قوام والشيخ كمال الدين الزملكاني والأمير زين الدين كتبغا الحاجب.

وفي اليوم المذكور توفي الشيخ الصالح صفي الدين أبو العلاء سليمان بن موسى بن أبي العلاء المسلماني اليعقوبي[١] الكاتب ودفن بمقابر الصوفية، وكان رجلا يهوديا أسلم وحسن إسلامه وأقام عند الصوفية سنين وكان يباشر شيئا من وقفهم ويعمل الحساب مع . . . . . لمعرفته بذلك فإنه كان فيه ماهرا عارفا خبيرا الى غاية وله مقدمة في صناعة الديوان وما يحتاج إليه وباشر جهات وحصل أموالا وكان إسلامه في الدولة الأشرفية.

***

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر ذي القعدة - سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم الأربعاء عاشر ذي القعدة توفي الأمير جمال الدين إبراهيم ابن خالد بن عباس الأنصاري الدمشقي المعروف بابن النحاس[١]، وصلي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان هو وأبوه من أهل سوق النحاسين بدمشق، وكان يخدم الأمراء وخدم الأمير جمال الدين الأفرم فلما أفضت إليه نيابة السلطنة ولى المذكور ولاية الحرب بدمشق وبقي مدة ثم ضعف بصره وناب عنه مدة ثم عمي بالكلية فصرف واستبدل به ولزم بيته، وكان له ثروة وملك وحشمة، وظهر سماعه قبل موته على الأخوين النحاسيين ابني طعان في سنة تسع وأربعين وستمائة للجزء المعروف بعوالي ملك الخطيب ولم يسمع عليه.

وفي بكرة الثلاثاء التاسع من ذي القعدة توفي الشيخ الكبير المسند علاء الدين أبو سعيد بيبرس بن عبدالله التركي العديمي[٢] عتيق قاضي القضاة مجد الدين عبدالرحمن بن الصاحب كمال الدين عمر بن أبي جرادة المعروف بابن العديم بحلب، وصلى عليه القاضي كمال الدين بن العديم الحنفي ثم صلى عليه مرة ثانية عند التربة الشيخ زين الدين الشافعي قاضي القضاة بحلب ودفن في اليوم المذكور بتربة مواليه

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٧ الدرر الكامنة: ١/ ٥٠١ (١٣٧١) شذرات الذهب: ٨/ ٥٩ .

خارج باب التربة ظاهر حلب المحروسة جوار سيده الصاحب كمال الدين بن العديم رحمهم الله، كتب إلي بذلك زين الدين ابن حبيب، وكان قد قارب السبعين من العمر وانفرد برواية جزء البانياسي عن الكاشغري وبرواية الأول والثاني من فوائد العيسوي عن ابن الخازن وبرواية مشيخة ابن شاذان الكبرى عن ابن قميرة، وسمع كتاب المصافحة للبرقاني على ابن النخال وجزء الترقفي على موهوب ابن الجواليقي والأول الكبير من حديث ابن السماك على صالح بن السبتي وجزء الحفار على هبة الله بن الدوامي وغير ذلك، وحدث بذلك وقصده الطلبة ورحلوا إليه، قدم علينا دمشق جافلا سنة تسع وتسعين وستمائة، وقرأت عليه جزء البانياسي وجزء الحفار والأول والثاني من حديث العيسوي وكنت قرأت عليه قبل ذلك جزء البانياسي بحلب في سنة خمس وثمانين وستمائة.

وفي ليلة الثلاثاء السادس عشر من ذي القعدة توفي الفقيه الخطيب تاج الدين أبو محمد عبدالرحمن بن مرحبا بن مكنا[١] خطيب قرية تلتياثا[٢] مات بها ودفن من الغد بمقابر القرية المذكورة، وكان فقيها بالمدرسة الشامية وغيرها من المدارس.

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة توفي الشيخ محيي الدين عبدالرحيم بن الشيخ العدل كمال الدين عبد الوهاب بن محمد بن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) تلتياثا: وسماها ياقوت الحموي في معجم البلدان تلفياثا وهي من قرى غوطة دمشق: ٢/ ٥٠ (٢٥٩٨).

فارس المزي[١] بالقاهرة، ودفن من الغد بمقابر باب النصر، سمع من الحافظ زكي الدين عبد العظيم ورشيد الدين العطار وحدث، وسئل عن مولده فقال ولدت ليلة وفاة الملك الكامل بن العادل.

وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي الأمير جمال الدين أقوش الكنجي[٢] النائب بحصن مصياف، ووصل خبره الى دمشق سلخ الشهر، وكان شيخا كبيرا أقام في نيابة الحصن المذكور مدة طويلة من الأيام الظاهرية لكنه عزل مرات ثم يعاد، وخلف أموالا وبلغ التسعين من العمر وحج.

وفي يوم الإثنين التاسع والعشرين من ذي القعدة توفي الحاج علي ابن الثقة[٣] شيخ قرية الحديثة[٤] من غوطة دمشق بها ودفن هناك في اليوم المذكور، وكان شيخا مسنا ابتلي مدة بعسر الإراقة وكان يقاسي من ذلك شدة وله ثروة وأملاك وبساتين.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ١/٣٩٩ (١٠٢٨).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) الحديثة: ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢/٢٦٧ (٣٥٦٢).

⋆ شهر ذي الحجة سنة ثلاث عشر وسبعمائة ⋆

وفي اليوم الأول منه يوم الثلاثاء مستهل ذي الحجة توفي ناصر الدين صدقة بن الأمير الكبير بدر الدين بكتوت الأتابكي[١] ودفن بسفح جبل قاسيون، وكان شابا لم يبلغ الثلاثين وخلف تركة جيدة ولم يخلف وارثا وأوصى بحجة بألفي درهم.

وفي يوم عيد الضحى خطب بدمشق القاضي نجم الدين إسحاق ابن إسماعيل قاضي الرحبة نيابة عن خطيب الجامع.

وفي ليلة مستهل ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه المقري الفاضل شرف الدين أبو بكر بن يوسف بن سلمان الحموي[٢] بحماة، وكان من أعيان الفضلاء بها في الفقه والقراءة والحديث وغير ذلك، وأقام بدمشق مدة يسيرة وصار إماما بالجامع عند قبر زكرياء ثم عاد الى بلده وبطلت هذه الإمامة.

وفي يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجة غرق أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف بن سالم المنبجي[٣] بجزيرة الفيل بديار مصر وكان شابا ابن ست وثلاثين سنة، وسمع الكثير بديار مصر والشام مع عمه قطب الدين عبدالكريم بن عبد النور الحلبي.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الجمعة الثامن عشرين ذي الحجة وصل الأمير سيف الدين قجليس الملكي الناصري الى دمشق وتوجه الى حلب ثم عاد منها ودخل دمشق يوم الأحد السابع والعشرين من الشهر المذكور.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجة وصل القاضي قطب الدين موسى بن أحمد بن الحسين المعروف بابن شيخ السلامية الى دمشق متولي نظر الجيش على ما كان عليه أولا.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ يوسف بن الشيخ علي بن الشيخ الكبير علي الحريري(١).

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ذي الحجة ظهرت المناشير بدمشق للأمراء والمقدمين والجند بما أطلقه لهم السلطان من الأخباز والإقطاعات وسلمت الى أربابها في هذا اليوم وبعده، وبقي الأمر على ذلك أياما وذلك بعد أراكة(٢) الإقطاعات الشامية ومباشرة السلطان نصره الله لذلك بنفسه من مدة أربعة شهور.

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح أبو بكر الحراني المعروف بابن العسقلاني(٣) ودفن ظهر اليوم المذكور بمقبرة باب الصغير، ومولده تقريبا سنة اثنين وثلاثين

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الروك: اصطلاح يعني إعادة قياس الأرض الزراعية ومراجعة سجلاتها وإعادة تقويمها وإحصاء قيمة عائدها وحاصلاتها: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٨١ .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وستمائة، وكان رجلا صالحا كثير التلاوة صاحب ورد من الليل وله اعتكاف وعبادة واجتهاد وانقطع آخر عمره عن الجامع المعمور نحو سنتين وتغير ذهنه.

وفي ليلة الخميس السابع عشر من ذي الحجة توفي الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ القدوة محمد بن عبدالله الظاهري الحلبي(١) بظاهر القاهرة، ودفن من الغد عند أخيه في مقابر باب النصر، ومولده بحلب سنة سبع وأربعين وستمائة، حضر على الحافظ يوسف بن خليل بحلب وسمع من أخيه إبراهيم ورحل مع أخيه الى حران سنة أربع وخمسين وستمائة وسمع من إبراهيم بن أبي الحسن بن الزيات جزء ابن عرفة عن أبي الوفا، ودخل القاهرة مع أخيه بعد أخذ حلب واستوطنها، وسمع من عبدالغني بن بنين ومن أصحاب البوصري وابن ياسين، وسمع أيضا بدمشق من ابن عبدالدائم وغيره، وخرج له أخوه عوالي من حديثه وله إجازة من إبراهيم بن الخير ومحمد بن المني والأعز بن العليق ويحيى وأحمد ابني القميرية وجماعة من بغداد، وقدم علينا دمشق سنة ستة وسبعمائة وقرأت عليه عوالي الحارث بن أبي أسامة بروايته عن يوسف بن خليل حضورا في أول سنة من عمره.

وفي ليلة الأحد العشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الإمام المحدث الفاضل أمين الدين أبو محمد عبدالقادر بن محمد بن أبي الحسن بن علي بن عثمان بن. . . . . المصري(٢) بمصر، ودفن من

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٦١ (١٦٣).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الغد وكان رجلا فاضلا من أهل الحديث والديانة، روى عن الشيخ زكي الدين عبد العظيم ورشيد الدين العطار وعبد الغني بن بنين وعثمان بن مكي الشارعي ومن بعدهم من أصحاب البوصيري وغيره، وسماعاته في سنة تسع وأربعين وسبع مائة وبعدها وكانت أجزاءه وأصوله عنده، وأجاز لي ما يرويه.

وفي يوم السبت تاسع عشر ذي الحجة توفي الشيخ الإمام العلامة المقري النحوي الزاهد الورع بقية السلف نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز الشطنوفي[1] بالقاهرة، ودفن من الغد بالقرافة، سمع من النجيب عبداللطيف الحراني أمالي ابن مله وأمالي الجلال، وكان مشهورا بالقراءات والعربية وله مناصب وجهات وأقرا الناس وروى الحديث.

* * *

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ١٤١ (٣٢٣).

★ سنة أربع عشر وسبعمائة - المحرم الحرام ★

في يوم السبت الرابع من المحرم وصل القاضي شمس الدين عبدالله غبريال الى دمشق من القاهرة مستمرا على نظر الدواوين بالشام وتلقاه الأعيان والأكابر.

وفي بكرة الخميس تاسع المحرم وصل الأمير الكبير العالم الفاضل الملك عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن السلطان الملك المظفر صاحب حماة من الحجاز الشريف الى دمشق ومعه جماعة من غلمانه وتوجه في اليوم المذكور الى بلده.

وفي يوم الجمعة يوم عاشوراء قرئ بجامع دمشق على السدة كتاب مولانا السلطان بحضور ملك الأمراء والأمراء وعامة الناس يتضمن إطلاق جمل كثيرة من البواقي لمدة سنة أولها سنة ثمان وستمائة وآخر ها سنة ثلاث عشرة وسبع مائة وذكرت جملها وتفاصيلها، قرأه المولى جمال الدين بن القلانسي كاتب الدرج الشريف وبلغه بدر الدين ابن صبيح المؤذن، وتوفرت الأدعية لمولانا السلطان، ثم قرئ في يوم الجمعة الرابع والعشرين من المحرم مرسوم سلطاني بإطلاق ما يوجد من المحبوسين بسبب الجيش، وأن لا يؤخذ من كل واحد أكثر من نصف درهم، ومرسوم آخر بإطلاق السخر والقصب عن الفلاحين، قرأهما الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وبلغه عنه أمين الدين محمد بن مؤذن النجيبي

وفي شهر المحرم أحضر السلطان بالديار المصرية أعز الله أنصاره الفقيه نور الدين علي البكري بين يديه وهم بقتله ثم رسم بقطع لسانه فشفع فيه وبكى الأمراء فأمر بنفيه الى بلده بالصعيد ومنعه من الفتوى والكلام في العلم، وذلك لاجترائه وتسرعه في الإفتاء بالقتل والتكفير والتفسيق.

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم توفي الشيخ سلامة بن سالم الجعبري(١) قيم دار الحديث النورية بدمشق، وكان موته بها قبل العصر وصلي عليه بالجامع ودفن آخر النهار بمقابر باب الصغير، جاوز الثمانين وأقام بالمكان المذكور نحو خمسين سنة وسمع الحديث من شيوخه ابن النابلسي وابن الصابوني ومن بعدهما ومن جماعة غيرهم وحدث وكان من أصحاب الشيخ أبي بكر بن فتيان الشطي.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر صفر - سنة أربع عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم السبت ثاني صفر وصل الركب الشامي من الحجاز الشريف الى دمشق ودخل المحمل السلطاني وأمير الحاج سيف الدين قطلوبك بن الششنكير.

وفي يوم السبت ثاني صفر توفي القاضي عبدالرحيم قاضي حربه[١] من عمل بغداد وكان رجلا جيدا، أقام مدة بالمدرسة البادرائية وباشر نظر الوقف الطيبرسي على الأسرى.

وفي يوم الجمعة مستهل صفر قرئ مرسوم سلطاني بإطلاق ضمان القواسين ونقابة الشد وغير ذلك، قرأه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني على السدة بحضور نائب السلطنة وقاضي القضاة.

وفي يوم الجمعة ثامن صفر توفي فخر الدين أبو محمد عبدالرحمن بن الشيخ العدل مخلص الدين عبدالواحد بن عبدالرحمن ابن عبدالواحد بن هلال الأزدي الدمشقي[٢] ببستانه بالنيرب ظاهر دمشق، وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة بالجامع المظفري بسفح جبل قاسيون، ودفن بتربتهم بالقرب من المدرسة الركنية الحنفية، وكان رجلا جيدا منقطعا عن الناس ملازما لبيته وعياله ليس له تعلق بغير ذلك، وروى شيئا من الحديث عن ابن أبي اليسر وسمع من جماعة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وحج وحدث بطريق الحجاز، ومولده في نصف المحرم سنة ثلاث وستين وستمائة بدمشق.

وفي يوم السبت تاسع صفر توفي بدر الدين الحسين بن مبارك بن عبدالله الحنبلي الأسود[١] عتيق الشيخ شمس الدين ابن العماد الحنبلي بالقاهرة، كان سمع كثيرا على النجيب عبد اللطيف الحراني وجماعة ومن مسموعاته ثمانيات النجيب المذكور.

وفي يوم الجمعة خامس عشر صفر توفي الشيخ أحمد الحراني المعروف بالمنجنيقي[٢] الفقير الحريري بالمارستان الصغير بدمشق، ودفن بمقابر الصوفية آخر النهار وكان فقيرا معروفا من الحريرية ثم أنه أقام مدة سنين في آخر عمره بالمقصورة الكندية بجامع دمشق عند الفقراء الحلبيين، وذكر لي أنه سبط الشيخ أحمد بن سلامة النجار الحراني المحدث الزاهد وأن له مجموعا بمسموعات وإجازات.

وفي يوم الجمعة المذكورة توفي الشيخ شمس الدين بن الجويني[٣] ودفن أيضا بالصوفية، وكان رجلا جيدا مقيما ببلده أوانا[٤] من عمل بغداد وله بها زاوية وسماط، وفيه ديانة وصلاح وحج ورجع من الحج وهو مريض ونزل المدرسة المعينية الحنفية بدمشق فأقام نصف شهر ومات.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) أوانا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بليدة كثيرة البساتين من نواحي دجيل بغداد: ١/٣٢٦ (١٠٩٤).

وفي عشية الجمعة قبيل المغرب خامس عشر صفر توفي الشيخ زين الدين علي بن أبي الفتح التاجر الدمشقي المعروف باللحفي[١] بداره عند الخواصين، وصلي عليه ظهر السبت بالجامع ودفن بسفح قاسيون بتربة نواحي حمام النحاس، وكان رجلا جيدا وحج وعاد من الحج مريضا فأقام نصف شهر ومات.

وفي يوم الأحد وقت العصر السابع عشر من صفر توفي الشيخ المسند الصالح شمس الدين أبو عبدالله محمد بن جمال الدين أحمد بن الإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسي الصالحي الحنبلي[٢] بسفح قاسيون، ودفن في يوم الإثنين بمقبرة الشيخ الموفق عند أهله، ومولده في سنة ست وثلاثين وستمائة بسفح قاسيون، سمع من الرشيد بن مسلمة والإمام شرف الدين المرسي والبكري وابن الجوزي المؤرخ واليلداني وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل وعبد الحميد ومحمد ابني عبد الهادي ومحمد بن أبي بكر البلخي وغيرهم، وأجاز له من بغداد ابن القبيطي والكاشغري وإبراهيم بن الخير وابن أبي الفخار وأحمد المارستاني وابن النخال وابن الخازن وابن شفنين وابن النجار المؤرخ ويحيى الصرصري وجماعة، وأجاز له جماعة من شيوخ دمشق والموصل وحران وماردين وحلب وغيرها من البلاد وذلك كله بإفادة أخيه لأبيه الإمام المحدث محب الدين عبدالله، وكان هذا الشيخ رجلا جيدا فيه لطف وعليه

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

سكون ومات على طريقة حسنة.

وفي العشر الأوسط من صفر توفي الشيخ الأجل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن شيخنا محيي الدين يحيى بن أحمد بن علي بن ياسين الحميري المعروف والده بابن المعلم(١) ببيته عند حمام السلام بدمشق، ودفن بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق وكان رجلا جيدا ساكنا، سمع من ابن عبدالدائم وروى لنا عنه وسمع أيضا من عمر الكرماني وكان له ملك يرتزق منه، و مولده بحارة قطامش في سنة ثلاث وخمسين وستمائة تقريبا.

وفي ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من صفر توفي الشيخ الصالح شرف الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن القسطلاني المكي(٢) باللؤلؤة على الخليج بالقاهرة ودفن من الغد بالقرفة، قرأت عليه جزء ابن نجيد بسماعه من الشيخ شرف الدين المرسي، ومولده بمكة في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة، وكان رجلا جيدا مباركا من بيت الصلاح والمشيخة، حدث جماعة من أهله وسمع أيضا على أم الحسن فاطمة بنت نعمة بن سالم الحميرية في آخر سنة خمس وخمسين وستمائة بمكة الجمعة للنشابي عن البوصيري.

وفي بكرة الجمعة التاسع والعشرين من صفر توفي الفقيه الصالح

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ٢٨٠ (٧٨٨).

(٢) الدرر الكامنة: ١: ٢٤٤ (٦٣٣) العقد الثمين: ٣/ ١٢٦ (٦١٨).

شرف الدين جرير بن شعبة بن حميد الحواري الحنبلي[1]، وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان رجلا جيدا معمور الأوقات بالخير وافر المروءة محسنا الى الغرباء والضعفاء بحسب الإمكان وكان يشهد تحت الساعات.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول توفيت صالحة بنت الصدر عزيز الدين الحسن بن علي بن محمد العماد الكاتب(١) ودفنت بسفح قاسيون، وكانت امرأة جيدة متقنة قائمة بمصالح بيت والدها، وتزوجت بابن عمها عز الدين عبد الغفار ثم فارقها وتزوجت بابن عم والدها مجد الدين وماتت عنده، وحجت معنا في سنة ثلاث وسبعمائة وسمعت بقراءتي في الطريق شيئا من الحديث.

وفي يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الأول توفي الشيخ أحمد بن علي بن يحيى بن أبي بكر بن حياة الحراني(٢)، ودفن بسفح جبل قاسيون وكان رجلا جيدا مباركا وله جمال يكريها الى الحجاز الشريف كل سنة، وهو أخو الشيخ عمر وحضر جنازته خلق كثير من الأعيان وغيرهم.

وفي شهر ربيع الأول رسم بمسك شهاب الدين ابن قطينة الزرعي التاجر وعبد الكريم الحريري بسبب مرافعة وقعت في حقهما من شخص نسبهما الى مكاتبة قراسنقر وأن لهما تجارة في السلاح الى بلاد التتار وغير ذلك، ثم ظهر لأولياء الأمر كذب المرافع فرسم بتعزيره وقطع لسانه فقطع وطيف به على جمل ونودي عليه في تاسع عشر الشهر المذكور بعد الضرب البليغ ثم مات، وانتصر ابن قطينة انتصارا عظيما في هذه الواقعة.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي أوائل شهر ربيع الأول توفي شرف الدين محمد بن أحمد بن سنجر المعظمي[1] ودفن بباب الصغير، وكان جده من غلمان عز الدين صاحب صرخد وهو زوج بنت عماد الدين بن الشيخ محيي الدين بن العربي.

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين من ربيع الأول جلس القضاة بدمشق لاستعراض الشهود فقرئت أسماء بعض المراكز فحصل التوقف في جماعة وأوصاهم الحكام بأمور منها أن لا يجلس أحدهم في مسجد ولا في مركزين وأن لا يثبت أحد منهم الكتب بل يقتصر على الشهادة ويتولى الإثبات الوكلاء، ونهوهم عن الغيبة وأخذ الأجرة على أداء الشهادات وأمروهم بالتناصف في أمر المعيشة، ثم جلسوا لذلك مجلسا آخر وتواعدوا على الحضور في مجلس ثالث فلم يتفق واستمر الناس في أماكنهم ولم يصرف أحد.

وفي يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الأول عقد مجلس بدار قاضي القضاة نجم الدين الشافعي لبدر الدين محمد بن أحمد ابن. . . . . المقري وأنكر عليه شيء مما يقرئ به وبحث معه في ذلك ومنع منه فاختار ترك الإقراء بالكلية فبقي أياما ثم أنه وافق الجماعة فاستأذن الحاكم في الإقراء فأذن له فجلس بين الظهر والعصر وصارت له حلقة يقرئ بها القران والنحو وقبل ذلك إنما كان يقرئ في بيته.

وفي شهر ربيع الأول وصل الى دمشق الصاحب شرف الدين

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

يعقوب بن مزهر من حلب متوجها على البريد الى الديار المصرية، ووصلت أخبار الغارة على دنيسر في ربيع الأول الى دمشق وذلك أن العسكر دخلها ونقبوا جامعها وقتل من أهلها جماعة نحو الأربع مائة وقتل من عسكر المسلمين جماعة وأخرب البلد وانتزح الناس ووصل جماعة ممن فر منه الى دمشق في أواخر شهر ربيع الآخر.

وفي يوم الخميس التاسع عشر من ربيع الأول توفي الشيخ المعمر أبو عبدالله محمد بن محمود بن الحسين بن الحسن الموصلي(١) المعروف بحياك الله للسلام، بمنزله بسويقة الريش من الحكر(٢) ظاهر القاهرة، ودفن بكرة الجمعة بالقرافة قريبا من ابن أبي عمر.

* * *

---

(١) النجوم الزاهرة: ٩/ ٦١ شذرات الذهب: ٨/ ٦٤ .

(٢) الحكر من المصطلحات الفقهية القديمة من العصر الملوكي وتعني العقار الذي يؤجر لأمد بعيد، وهو المكان المخصص لبيع البضائع المستوردة إلزامياً كي تبقى تحت نظر الدولة.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر ربيع الآخر - سنة أربع عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم الإثنين ثامن شهر ربيع الآخر وصل الأمير سيف الدين بلبان التتري الى دمشق من الحجاز الشريف على طريق الديار المصرية بعد أن أذن له أبو الفيض بن أبي نمى له ولبقية العسكر المجردين في السفر وكانت إقامتهم هناك نحو شهرين.

وفي يوم الثلاثاء تاسع ربيع الآخر حصل تشويش لحكام دمشق بدار العدل من بدر الدين بكاش المنكورسي مشد الأوقاف وغضب قاضي القضاة صدر الدين الحنفي وامتنع من الحكم ووافقه بعض الجماعة أياما، ثم دخل الصاحب شمس الدين الوزير في القضية وطيب خواطر الحكام ومشى المنكورسي الى قاضي القضاة الحنفي الى . . . . . فعادوا الى المباشرة.

وفي يوم الإثنين ثامن ربيع الآخر قدم دمشق القاضي حسام الدين الغزي من صفد فأقام أياما واجتمع بقاضي القضاة ثم رجع الى قضاء صفد على عادته.

وفي الثاني من شهر ربيع الآخر توفيت زوجة الشيخ شرف الدين محمد بن الشيخ عثمان الرومي[1] بسفح قاسيون، وكانت امرأة كبيرة من أقارب بني زويران، وهي والدة الشيخ عمر والشيخ عثمان الذين ماتا قبلها ووالدة الشيخ علي الذي تأخر بعدها، ولها علينا حقوق في

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٠٤ (٤٩٥).

أيام الشيخ زوجها رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

وفي شهر ربيع الآخر تغيب عن دمشق الفقيه المقري شمس الدين محمد بن أيوب بن علي الشافعي نقيب المدرسة الشامية التي بظاهر دمشق ولم يعرف خبره، وذلك بسبب دين عليه، وبقي الأمر على ذلك أياما وسعى أرباب الديون بفتح بيته بالشامية وباعوا حوائجه فلم يجدوا له شيئا وأخذت وظائفه، ثم ظهر في ذي القعدة من السنة وكان متغيبا بظاهر دمشق.

وفي الثاني عشرين من ربيع الآخر توفي الشيخ نجم الدين أبو محمد عيسى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالكريم بن المقري البعلبكي[(١)] بها، وكان شيخا من أهل بعلبك من بيت يعرف بالعدالة والديانة، سمع من أبي سليمان عبدالرحمن بن الحافظ عبدالغني ببعلبك، قرأت عليه مجلس البطاقة بسماعه من أبي سليمان المذكور وكانت قراءتي عليه في سنة سبع مائة ببعلبك.

وفي يوم السبت العشرين من ربيع الآخر وهو ثالث آب سعى من دمشق عبد السلام المصري والغزاوي الى غباغب[(٢)] وعادا من يومهما ولم يسبق أحدهما الآخر، وقبل ذلك سعى عبد السلام المذكور من حمص الى دمشق يوم السبت أيضا، ثم سعى في السبت الذي بعده حميد المكاري على باب الفرج من حمص أيضا فتأخر قليلا فحكم

---

(١) غباغب: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق: ٤/٢٠٩ (٨٧٥٢).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

عليه بالغلب، وكان وصوله الى الخان وقت العصر ولكنه ثار عليه فتق أخره وكان له جماعة يتعصبون فتألموا لذلك كثيرا.

وفي العشرين من ربيع الآخر وصل بعض القصاد الى دمشق وخلع عليه وتوجه الى القاهرة، واشتهر أن قراسنقر وثب عليه بالمدينة السلطانية رجلان فجرحاه فقتل أحدهما والآخر سلم، ثم وصلت الأخبار أنه ركب بعد ذلك وطاب من هذه الجراحة.

وفي يوم السبت العشرين من شهر ربيع الآخر توفي عز الدين الصهيوني عتيق الحراني[١] أحد رجال الحلقة الشامية، ودفن يوم الأحد وكان مشكور السيرة وهو حمو علاء الدين علي السراج.

وفي السادس والعشرين من ربيع الآخر توفي الأمير الأجل عماد الدين إسماعيل بن الملك المغيث شهاب الدين أبي الفتح عبدالعزيز بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الكبير الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب[٢] بحماة، وكان موته يوم جمعة أو يوم سبت، كتب إلي بذلك شهاب الدين محمد بن إبراهيم بن قرناص، وكان هذا الشيخ خطيبا في حماة من أولاد الملوك، وسمع الحديث من خطيب مردا وحدث وأجاز لنا من حماة سنة ثمان وسبع مائة.

وفي أواخر شهر ربيع الآخر وصل الى دمشق من القاهرة الشيخ سيف الدين علي الآملي واجتمعت به وذكر أن مولده سنة إحدى

(١) الدرر الكامنة: ١/٣٦٨ (٩٣٣).
(٢) الدرر الكامنة: ١/٣٩٣ (١٠١١).

وأربعين وستمائة بآمل طبرستان وأنه مقيم في مكة من نحو ثلاثين سنة وأقام بدمشق نحو شهرين وتوجه الى بغداد وهو مشهور بمعرفة النجوم.

وفي ليلة الإثنين التاسع والعشرين من ربيع الآخر توفي الأمير الكبير فخر الدين أقبجا الظاهري(١) أحد الأمراء بدمشق ودفن ضحى نهار الإثنين قبالة زاوية الشيخ محمد بن قوام بسفح قاسيون وحضره نائب السلطنة وجماعة من الأمراء، وكان رجلا جيدا ملازما للصلوات بجامع دمشق قديم الهجرة ثابت العدالة، مات في عشر الثمانين وكان حضوره عند الملك الظاهر مع..... وكان من أمراء الحج حج بالناس سنة ثلاث وسبعمائة من دمشق.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر جمادى الأول - سنة أربع عشرة وسبعمائة ★

وفي ليلة السبت رابع جمادى الأول توفي محمد بن سلمان بن شهاب الدين أحمد بن قطيبة الزرعي الحريري(١) وكان من أبناء العشرين وتوفيت معه زوجه وولده انفصل منها ميتا ودفن الثلاثة يوم السبت بعد أن صلي عليهم بجامع العقيبة.

وفي ليلة الخميس تاسع جمادى الأولى توفيت أم محمد فاطمة بنت بهاء بن أحمد بن بهي المزي(٢) بالمزة ودفنت يوم الخميس بين الصلاتين بمقابر باب الصغير في قبر أمي وهي بنت خالتي، وكانت امرأة جيدة ماتت في عشر الخمسين وهي زوجة الزين أبي بكر عامر أحد المؤذنين بالجامع وخلفت أولادا منه، وسمعت معي قليلا وكتبت أسمها في الإجازات من أول طلبي لسماع الحديث.

وفي ليلة السبت الحادي عشر من جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه المقري الصالح شمس الدين أبو عبدالله محمد بن منصور بن مسلم بن عبدوس الحراني الحنبلي المعروف بابن العصراني(٣) ودفن يوم السبت بعد الظهر بمقابر باب الصغير، وكان رجلا صالحا مشكور السيرة إمام مسجد الرماحين، وكان له حانوت بسوق النحاسين مدة وكان عنده معرفة بتعبير الرؤيا يقصده الناس لذلك، سمع الحديث معنا من جماعة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) السوده: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: من كور حمص: ٣/ ٣١٥ (٦٧٣٧).

وقبلنا أيضا ولم يحدث.

وفي شهر جمادى الأولى سافر نائب السلطان بدمشق الأمير سيف الدين تنكز الى الصيد فعمد. . . . . . . من المماليك بجوار السوده[١] وقتلوا واحدا منهم. . . . . فرسم النائب بطلبهم وأحضروا تحت الحوطة وحضر عقيب ذلك ملك الأمراء المذكور من الصيد فرسم بتوسيطهم وكان اشترى أحدهم أكثر من عشرة الآف درهم.

وفي يوم السبت ثامن عشر جمادى الأولى توفي الشيخ المقري علي بن يوسف بن نباتة[٢] بالمارستان الصغير بدمشق، وكان رجلا مباركا صوفيا بخانقاه الطاحون ومقرئا بالسبع، قرأ على الشيخ محمد. . . . ووصل على الشيخ مجد الدين التونسي الى سورة يوسف وكان له نسخة بشرح الشاطبية للفاسي.

وفي يوم الأحد تاسع عشر جمادى الأولى توفي الشهاب محمود المعروف بالعصعص[٣]، وكان له دخول على الأمراء وخدم الأمير عز الدين الحموي وتوكل لأولاده بعد موته، وكان يقتني الجواري المغنيات ويحب الطرب.

وفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين جمادى الأولى توفي أحمد بن الفقيه علاء الدين علي بن عبدالله بن داود[٤] . . . . . بالمدرسة الأمينية

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

بدمشق ودفن من الغد بعد الظهر بسفح قاسيون شابا ابن عشرين سنة، حفظ القران وكتب جيدا.

وفي العشر الأخير من جمادى الأولى توفي الشيخ الفقيه الصالح عثمان المعروف بالقطان(١) ودفن بباب الصغير، وكان إمام المدرسة البادرائية مدة سنين ثم انفصل منها قبل موته بمدة، وكان فيه ديانة وقوة نفس.

وفي جمادى الأولى توفي ناصر الدين محمد بن فرج النشابي المجد الفراء(٢) ثم صار جنديا، وكان سمع معي سنة ست وتسعين بزملكا، وتزوج بنت الحاجي عبدالله عتيق ابن حسان التاجر.

وفي السادس والعشرين من جمادى الأولى قدم الى دمشق من الديار المصرية الملك المجاهد أنس بن السلطان الملك العادل كتبغا ومعه أخته وزوجته بنت السلطان الملك الظاهر وعقد عقد أخته على الأمير بن زين الدين غلبك سيف الدين أوران.

وفي الثامن والعشرين من جمادى الأولى سافر الأمير عز الدين بن صبره من دمشق الى طرابلس بمرسوم السلطان أميرا هناك وقطع خبزه الذي بدمشق وأقطع الأمير عز الدين أيدمر الساقي.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٣٨/٤ الدرر الكامنة/ ٤/ ٤٥٠ (١٢٤٦) شذرات الذهب: ٨/ ٦٢ .

⋆ شهر جمادى الآخرة - سنة أربع عشرة وسبع مائة ⋆

وفي بكرة الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام تقي الدين يوسف بن الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن محمد القرشي المعروف بابن المعلم[١] بالقاهرة جوار الجامع الأزهر ودفن من يومه بالقرافة، وفقده أبوه وعاش بعده شهرا كاملا، وكان المذكور فقيها درس بمدرسة والده البلخية بدمشق وكتب في الفتوى ثم توجه هو ووالده في الجفل الى القاهرة وأقاما هناك مدة الى أن أدركهما أجلهما.

وفي ليلة الجمعة ثامن جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه علي بن جماز بن عيسى الحلبي الضرير الشافعي[٢] ودفن بمقبرة الشيخ رسلان رحمه الله، وكان فقيها بالشامية وغيرها وأقرأ القران بجامع دمشق مدة.

وفي يوم السبت تاسع جمادى الآخرة توفي مخلص الدين حسن بن أبي طالب عبدالكريم المعروف بابن أبي المخلص البعلبكي[٣] بدمشق وهو سبط القاضي تاج الدين عبد الخالق البعلبكي رحمه الله تعالى.

وفي يوم السبت تاسع جمادى الآخرة توفي الشيخ المقري محمد بن خليل بن يحيى بن تمام الحنبلي المناخلي[٤] ودفن بباب الصغير،

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

وكان رجلا جيدا إمام مسجد درب الدعوة بدمشق وله أولاد خلفوه في حانوته وصناعته.

وفي يوم الأحد عاشر جمادى الآخرة توفي المجاهد إبراهيم بن أحمد بن محمود[١] مستوفي وقف مسجد أبي صالح المختص بالحنابلة ظاهر الباب الشرقي، وكان رجلا فيه شهامة وخبرة.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الآخرة توفي محمود بن مجد الدين نصر الله بن أحمد بن ناصر بن قوام[٢]، وكان شابا حسنا يحفظ القران ومات أبوه وهو صغير فرباه عمه نجم الدين حسان بن أحمد وعاش نحو الثلاثين لم يكمل.

وفي ليلة الخميس الرابع عشر من جمادى الآخرة توفي الفقيه محيي الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن علي الرقي الشافعي[٣] بالمدرسة العذراوية ودفن بباب الصغير وكان شابا فاضلا مشتغلا، حفظ عدة كتب وكتب جيدا ونظم الشعر وجلس مع الشهود ولم يكمل الثلاثين.

وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة توفي علاء الدين علي بن الحاج نجم الدين أيوب بن محمد بن أبي الورد البقاعي العطار[٤] بباب البريد، وكان شابا عطارا ثم صار جنديا، ومات في السفر في إقطاعه

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

وكانت وفاته بعجلون ودفن هناك ووصل خبره الى دمشق ظهر يوم الإثنين.

وفي ليلة الأحد السابع عشر من جمادى الآخرة توفي ناصر الدين عمر بن عثمان بن منصور الرحبي[١] ودفن من الغد بسفح قاسيون، وكان رجلا جيدا جنديا من أقارب الشجاع النقيب رحمه الله تعالى.

وفي عشية الأحد السابع عشر من جمادى الآخرة دفن علاء الدين علي بن الأمير عماد الدين حسن بن النشائي[٢] بسفح قاسيون وصلوا به ميتا من بيروت، وكان مقيما بها واليا عليها وكان شابا كاملا خيرا من الجند المعروفين.

وفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الأجل الأمين العدل المسند الأصيل زين الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ العدل نجم الدين عبدالرحمن بن القاضي تاج الدين أحمد بن القاضي العلامة شمس الدين أبي نصر محمد بن عبدالله بن محمد بن هبة الله بن يحيى ابن الشيرازي الدمشقي[٣]، وصلي عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون، وكان شيخا بهي الصورة مليح الشكل له قدم في الشهادة ويحفظ القران وله مسجد يؤم فيه ولازم في آخر عمره الجامع وحضور الجماعات وحج الى بيت الله الحرام، وروى الحديث عن الشيخ علم الدين السخاوي وكريمة القرشية وجده

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) ذيول العبر للذهبي: ٣٨/٤ الدرر الكامنة: ٣٦/١ (٩٠) شذرات الذهب: ٨/ ٦١ .
(٣) لم أعثر على ترجمته.

أبي المعالي أحمد وشيخ الشيوخ تاج الدين بن حمويه وعتيق السلماني وابن مسلمة وابن علان وعز الدين بن عساكر النسابة ونجم الأمناء الأزدي وأحمد بن ريش وجماعة، وخرجت له مشيخة عن أكثر من خمسين شيخا خرجها له المحدث صلاح الدين خليل بن العلائي وحدث بها وتفرد بعده، ومولده في أول يوم المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة بدمشق، كمل الثمانين وتجاوزها بشهور رحمه الله تعالى.

وفي يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة توفي الحاج حسين ابن الشيخ المقري عفيف الدين علي بن حسن المقدسي الخفاف[١] بجيرون[٢]، ودفن بالقرب من عمه الشيخ رسلان رحمه الله تعالى، وكان رجلا جيدا محبا للخير وهو خال الفقيه العدل شهاب الدين أحمد الظاهري.

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي علاء الدين علي بن محمد بن بشارة بن ذبيان الكلابي[٣]، ودفن من يومه بمقبرة أويس خارج باب الجابية وكان سمع كثيرا من أصحاب ابن طبرزد وغيرهم بإفادة أخيه المحدث شمس الدين محمد رحمه الله، ومن مسموعه كتاب الحلية لأبي نعيم على ابن أبي الخير وحدث بطريق الحجاز في سنة عشر وسبع مائة بأحاديث، وماتت والدته قبله بأيام يسيرة.

---

(١) جيرون: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: المعروف اليوم أنها باب من أبواب دمشق: ٢/ ٢٣١ (٣٤٠٧).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي بكرة هذا اليوم توفي الشيخ الصالح المحدث أحمد بن شجاع بن أبي الهيجاء[(١)] .... ببعلبك، وكان رجلا صالحا كتب إلي بذلك ابن زوجته الفقيه أحمد بن الديريني.

وفي يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توجه من دمشق عسكر الى حلب فيه مقدمان كبيران وهما الأمير سيف الدين كجكن والأمير الحاج سيف الدين أرقطاي وخرج طلبهما بتجمل وافر.

وفي يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى توفي الأمير سيف الدين ملك تمر الناصري[(٢)] ويعرف بالدم الأسود من أمراء دمشق أمير ستين ومسكنه بالعقيبة عند حمام الجلال.

وفي يوم السبت المذكور توفي الحاج عبدالله التاجر[(٣)] عتيق ابن حسان ودفن عند صهره ناصر الدين الفراء المقدم ذكره وكان من التجار المعروفين.

وفي يوم الأحد الرابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الفقيه صفي الدين محمد بن الشيخ تقي الدين عبدالله بن محمد بن عبدالصمد الأنصاري الموصلي[(٤)] التاجر بجيرون، ودفن بجنينته بأرض النيرب، وكان سمع الأربعين للقشيري على نصر الله بن خواري مع والده في شعبان سنة سبع وستين وستمائة وأجاز له ابن عبدالدائم

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

وجماعة وكان فقيها في المدارس.

وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح أحمد الدبابيسي(١) مؤذن مسجد الفرنثي داخل باب توما والملقن للكتاب العزيز احتسابا من مدة سنين، ودفن بمقابر باب وحضره جمع كثير لصلاحه واجتهاده وزهده.

وفي ليلة الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح العالم العامل محمد الفارقي(٢) ودفن من الغد قبالة زاوية الشيخ محمد بن قوام وكان من الصلحاء الأخيار والأتقياء.

وفي أواخر جمادى الآخرة ورد الخبر بموت إبراهيم بن شرف الدين عيسى بن نور الدين أحمد بن مصعب(٣)، توفي ببعض قرى دمشق وكان شابا.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٩ الدرر الكامنة: ١/ ٥٣٧ (١٤٥٤) شذرات الذهب: ٨/ ٦٢ .

⋆ شهر رجب الفرد - سنة أربع عشرة وسبعمائة ⋆

وفي ليلة الخميس الثالث عشر من رجب توفي السيد الشريف الصدر الرئيس النقيب الكامل أمين الدين أبو الفضل جعفر بن الشريف الزاهد محيي الدين محمد بن عدنان بن الحسن الحسيني[١] نقيب الأشراف بدمشق، وصلي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق ودفن بتربتهم ظاهر دمشق قبالة مسجد الذبان بين بابي الجابية والصغير، وكان حسن الهيئة لطيف الكلمة حسن الخلق عارفا بصناعة الكتابة، ولي النقابة والنظر على الأشراف وولي النظر على الدواوين بدمشق المحروسة وغير ذلك من الجهات والمناصب، ومولده مستهل رجب سنة خمس وخمسين وستمائة ذكره لي أبوه.

وفي يوم السبت بعد العصر منتصف رجب توفي الأمير الكبير سيف الدين سودي نائب السلطنة بالبلاد الحلبية[٢]، وكانت وفاته بحلب ودفن ليلة الأحد بالقرب من تربة قراسنقر، ووصل خبره الى دمشق سابع عشر الشهر وصلي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة الحادي والعشرين من الشهر المذكور، وكان حسن السيرة في ولايته محمود الطريقة وله مكانة عند السلطان.

وفي ضحى نهار السبت منتصف رجب توفي القاضي الصدر

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ١٧٩ (١٩١٠) .

(٢) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٦٢ .

الكبير بهاء الدين ابن أبي سواده الحلبي[١] صاحب ديوان الإنشاء بحلب، وكانت وفاته بها ودفن من يومه.

وفي عشية الجمعة الحادي والعشرين من رجب توفي عز الدين عبدالعزيز بن الشيخ الإمام مفتي المسلمين عماد الدين محمد بن عبدالكريم بن عثمان المارداني ثم الدمشقي الحنفي[٢]، ودفن يوم السبت بسفح قاسيون وكان. . . . من الأربعين، وكان شاهدا بسوق القمح وناظر المدرسة الماردانية بالجبل.

وفي أول رجب وصل خبر موت الشيخ عمر الخزرجي[٣] بمدينة الخليل عليه السلام، وكان مقيما بجبل قاسيون فوق مغارة الدم وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب في رابع شهر رجب.

وأخرج المحمل السلطاني من القلعة وداروا به حول البلد بسبب التجهيز الى الحجاز الشريف يوم الخميس سادس رجب، وعين لإمرة الحاج الأمير شمس الدين سنقر الإبراهيمي.

وفي يوم الثلاثاء رابع رجب مات معافى الطبيب[٤] وكان يجلس بباب البريد وهو معروف بالطب من مدة طويلة وكان يهوديا.

وفي الحادي عشر من رجب توفي الحاج علي بن مظفر

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

القواس[١] وكان رجلا جيدا دينا.

وفي الثاني عشر من رجب توفي الأمير سيف الدين بيبرس العادلي[٢] ودفن بجبل قاسيون، وكان أمير أربعين وتزوج بنت أستاذه الملك العادل كتبغا وكان يسكن بدار طوغان.

وفي الثاني عشر من رجب وصل القاضي شرف الدين يعقوب بن مزهر من الديار المصرية على خيل البريد فأقام بدمشق أياما وتوجه الى حلب على وظيفته.

وفي الثاني عشر من رجب وصل خبر وفاة النائب بقلعة الصبيبة وكان رجلا جيدا شكره الناس لما جفلوا إليها في سنة الرحبة.

وفي يوم الإثنين التاسع والعشرين من رجب توفي الشيخ العدل الصدر الكبير شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ زين الدين المهذب بن أبي الغنائم بن أبي القاسم التنوخي[٣] بدمشق وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامعها ودفن بسفح جبل قاسيون عند والده، وكان من أعيان الشهود وكتاب الحكم وفيه تجمل وحصل ثروة وخلف تركة جيدة لأولاده، روى لنا عن ابن عبدالدائم وكان سمع من جماعة غيره وأجاز له عثمان ابن خطيب القرافة وجماعة وكان من أبناء الستين.

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب توفي الشيخ

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٣٨/٤ .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

الصالح الزاهد العابد برهان الدين إبراهيم بن الشيخ نور الدين علي بن الشيخ أحمد بن الشيخ غانم المقدسي[١] بالقدس الشريف ودفن بمقبرة ماملا، وكان رجلا مباركا صالحا مواظبا على العبادة وكان شيخ الخانقاه بالقدس، ومولده تقريبا في سنة اثنين وخمسين وستمائة، ووصل الخبر الى دمشق وصلي عليه يوم الجمعة. . . . خامس شعبان.

وفي أوائل رجب وصلت الأخبار الى دمشق برجوع حميضة بن أبي نمى أمير مكة الى مكة شرفها الله تعالى، وذلك أن العسكر المجرد أقام بمكة بعد خروج الحاج مدة شهرين وقصر أبو الغيث أخو حميضة في حقهم وتوهم منهم وصار. . . . . عليهم . . . . أنه استغنى عنهم فتوجهوا الى الديار المصرية، فلما علم حميضة بسفرهم حضر الى مكة بعد جمعة وقاتل أخاه وقتل نحو خمسة عشر ومن الخيل أكثر من عشرين فرسا وملك مكة، ولجأ أبو الغيث الى أخواله من هذيل بوادي نخلة[٢] مكسورا، ثم أن حميضة أرسل رجلا الى السلطان فحبس رسوله ولم يرض عنه وأرسل بعده أبو الغيث هدية فوعد السلطان بنصرته وإرسال عسكر إليه لنصرته، وقيل أن أبا الغيث استنصر بصاحب المدينة النبوية على ساكنها الصلاة والسلام منصور بن جماز فأجاب الى نصره امتثالا لمرسوم السلطان.

وفي يوم السبت ثامن رجب توفي الشيخ تقي الدين رجب بن

---

(١) وادي نخلة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: نخلة واد من الحجاز وبينه وبين مكة مسيرة ليلتين: ٥/ ٣٢١ (١١٩٧١).

(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ١٠٧ (١٧١١).

أشبرك التركماني المعروف بالعجمي[١] بزاويته ظاهر القاهرة تحت القلعة، وصلي عليه تحت القلعة ودفن من الغد يوم الأحد بقرافة مصر الصغرى، وكان شيخا كبيرا له مكانة عند السلطان والدولة وعنده فقراء وأتباع، ووصل خبره الى دمشق مع البريد في ثاني عشر رجب وعمل له ختم وأعزية عند صاحبنا إبراهيم الدهشاني، وصلي عليه صلاة الغائب بجامع دمشق يوم الجمعة رابع عشر رجب، وكان شيخ طائفة العجم المقيمين تحت قلعة الجبل وبلغ من العمر إحدى وثمانين سنة.

وفي ليلة الخميس ثالث عشر رجب توفي الشيخ الفقيه الخطيب زين الدين محمد بن شيخنا محيي الدين أبي بكر بن عبدالله بن عمر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار[٢] بقرية عقربا ودفن بها، وكان خطب بها من مدة سنتين وكان رجلا جيدا صالحا مشكورا بين جماعته وأهل قريته.

وفي العشر الأوسط من رجب توفي الأمير عز الدين أيبك الأشكري[٣] أحد الحجاب بدمشق.

وفي نصف رجب بلغني موت الأمين محمود بن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المعروف بابن الحرفوش[٤] من أهل الصالحية وأن موته كان في جمادى الآخرة، روى لنا جزء ابن زبان عن عبد

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) الدرر الكامنة: ١/٤٢١ (١١٠٢).
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

الوهاب بن الناصح عن الخشوعي وسمع من ابن عبدالدائم أيضا، وكان صحراويا ومولده سنة ثمان وخمسين وستمائة.

وفي ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رجب توفي الشريف محمد بن الشريف علي الحسيني(١) الوكيل بباب الحكم الحنبلي، وكان أبوه من نقباء القاضي ابن خلكان وكان محمد المذكور رجلا جيدا ملازما لقراءة آيات الحزن بعد العشاء مع الحنابلة.

وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب توفي يحيى السلامي(٢) التاجر ودفن بسفح قاسيون وكان رجلا جيدا، وهو أخو غانم وعمر وهم تجار عليهم الوقار والسكينة.

وفي عشية الجمعة التاسع والعشرين من رجب مر بدمشق الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحي الصاحب متوجها الى نيابة سلطنة حلب عوضا عن سودي رحمه الله تعالى.

وفي بكرة الجمعة التاسع والعشرين من رجب قتل موسى بن سمعان النصراني الكركي(٣) كاتب الأمير سيف الدين قطلوبك بن الششنكير على كفره وسبه وتجريه على الرسول صلوات الله عليه وسلامه والمسلمين، وذلك بحكم القاضي جمال الدين المالكي.

وفي سحر يوم الأربعاء الخامس من رجب توفي الشيخ الإمام

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٧ .

(٣) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٨ معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٣٢ (٧٠٢) معجم شيوخ الذهبي:

العالم مفتي المسلمين رشيد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عثمان بن محمد المقدسي الحنفي المعروف بابن المعلم[(١)] بداره جوار الجامع الأزهر بالقاهرة، وصلي عليه الظهر بالجامع الأزهر ودفن بالقرافة، وكان شيخا جليلا من أعيان الفقهاء والمفتين لديه علوم شتى من الفقه والنحو والقراءات وعنده زهادة وانقطاع عن الناس، ودرس بدمشق بالمدرسة البلخية مدة ثم تركها لولده ثم توجه في الجفل الى القاهرة وأقام بها الى الموت، وعرض عليه قضاء دمشق فامتنع، روى ثلاثيات البخاري عن ابن الزبيدي وانفرد بالرواية عنه في الديار المصرية وروى عن النسابة ابن عساكر والسخاوي وابن مسلمة والقرطبي وابن الصلاح وجماعة، ومولده بدمشق سنة ثلاث وعشرين وستمائة جاوز الستين من العمر.

وفي بكرة التاسع والعشرين من رجب وقت أذان الصبح توفي الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن ساعد بن إسماعيل ابن جابر بن ساعد الحلبي[(٢)] بالقاهرة ودفن من يومه، وأصله من الرقة ومولده بحلب في سنة سبع وعشرين وستمائة، سمع من يوسف بن خليل الحافظ قطعة من معجم الطبراني وسمع من شمس الدين يوسف سبط الجوزي مشيخة جده ومن محمد بن سعد المقدسي الأول والثاني من حديث علي بن حجر وأجاز لنا جميع ما يرويه.

١/ ١٧٦ (١٨١) الجواهر المضية: ١/ ٤١٨ (٣٤٣) الدرر الكامنة: ١/ ٣٦٩ (٩٣٧) شذرات الذهب: ٨/ ٦١ .

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ٦٤ (١٨٠) .

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٨الدرر الكامنة: ٢/ ٤١٣ (٢٥١٣) .

وفي التاسع أو العاشر من رجب توفي الشيخ الإمام القدوة الصدر الكبير شهاب الدين أبو القاسم عبد المحمود بن أبي المكارم عبدالرحمن بن الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن الشيخ الإمام القدوة شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي البغدادي[١] ببغداد ودفن عند آبائه بالوردية، وصل إلينا خبره في شهر رمضان وكان شيخا كبيرا جليل القدر صدر العراق وله أموال كثيرة جزيلة وحشمة وافرة وكلمة نافذة، لبس الخرقة من جده أبي جعفر محمد وروى عنه سداسيات القاسم بن عساكر ولي منه إجازة، وكان يجلس للوعظ في أوقات في السنة ويجمع الخلق فيها.

وفي رجب توفي تاج الدين محمود بن كامل بن حسين التفليسي[٢] التاجر المعروف بتزهده، ودفن بسفح جبل قاسيون وخلف تركة وأولادا.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر شعبان - سنة أربع عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الخميس خامس شعبان توفي الأمير سيف الدين بكتمر[١] نائب الأمير سيف الدين سلار رحمه الله، وكانت وفاته بدمشق ودفن بتربته التي كان أنشأها له مملوكه وهي قبالة زاوية الشيخ عامر العرضي على الطريق ظاهر باب الصغير.

وفي يوم الجمعة السادس من شعبان صلي بجامع دمشق على جماعة غائبين منهم برهان الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن الشيخ غانم توفي بالقدس الشريف وقد تقدم تاريخ موته، ومنهم الشيخ تقي الدين محمد بن محمد بن عثمان بن شيخ ديرناعس[٢] توفي بالقرية المذكورة وكان رجلا مباركا من بيت المشايخ، ومنهم مجد الدين إسماعيل القونوي[٣] والد الشيخ علاء الدين القونوي توفي بحلب.

وفي يوم السبت السابع من شعبان توفي الشيخ الصالح العابد شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبدالله بن أبي علي بن عبادة الأنصاري الخزرجي المعروف بالزجاج الصابوني[٤] بدمشق، ودفن من يومه بسفح جبل قاسيون قبالة زاوية صهره الشيخ محمد بن قوام، وكان رجلا صالحا مرض مدة وكان صابرا محتسبا يسكن درب الفراش سمع

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

من عبدالعزيز الكفرطابي وإسماعيل العراقي وروى سمعنا منه سنن الشافعي ﷺ رواية ابن عبد الحكم وجزء أسيد بن عاصم، ومولده تقريبا في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بدمشق.

وفي يوم الإثنين التاسع من شعبان توفي بهاء الدين الدبيسي الجندي[١] ودفن بسفح قاسيون، وكان رجلا جيدا يسكن درب الدولعية مشكور السيرة دينا، صار حاجبا عند الصاحب نجم الدين البصراوي أيام وزارته، وأصيب بولد له غرق قبل موته بمدة وصبر واحتسب.

وفي شهر شعبان باشر ولاية البريد بدمشق الأمير شرف الدين عيسى بن الرطاسي عوضا عن الأمير علم الدين أستادار الأمير طرفشي.

وفي يوم الإثنين تاسع شعبان ركب نقيب الأشراف شرف الدين. . . . بن الشريف أمين الدين جعفر بن الشريف محيي الدين محمد بن عدنان الحسيني بدمشق بخلعة النقابة بطرحة وسلم على القضاة وأولياء الأمر، ولي ذلك عوضا عن والده رحمه الله وهو شاب وقدم على غيره لعقله وفهمه وبيته.

وفي يوم الإثنين تاسع شعبان ولد لي ولد سميته عبدالرحمن وكان ذلك بعد الظهر وقت صلاة الخطيب وبعده بيسير فعاش حتى كمل الأربعين يوما ومات بكرة الإثنين الحادي والعشرين من رمضان ودفن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

عند قبر والدي خارج الباب الشرقي، كتبت له إجازة وأخذت له خطوط جملة من الشيوخ.

وفي يوم الخميس ثاني شعبان توفي الشيخ الصالح الحاج إبراهيم ابن علي بن سلامة المعروف بابن..... الحراني(١) التاجر بسوق..... ودفن بمقابر الصوفية، وكان رجلا صالحا سليم الباطن مشهورا بالخير وله كرامات.

وفي يوم الخميس ثاني عشر شعبان توفي الشيخ زين الدين أبو محمد عبدالله بن عبدالعزيز بن أبي العساكر سلطان بن راهب الحموي(٢) بحماة، أجاز لنا من المعرة في سنة سبع وتسعين وستمائة وروى الحديث عن عم والده الشيخ موفق الدين ابن راهب والشيوخ.....

وفي يوم الجمعة ثالث عشر شعبان صلي بجامع دمشق على غائبين وهما الشيخ رشيد الدين إسماعيل بن المعلم وولده تقي الدين يوسف ماتا بالقاهرة المحروسة وقد تقدم ذكرهما.

وفي يوم السبت الرابع عشر من شعبان توفي الشيخ علاء الدين علي المعروف بابن البابا الحنفي(٣) إمام المدرسة القيمازية الحنفية بدمشق، وكان رجلا جيدا مشكور السيرة.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان توفي الشيخ منصور بن ناصر الأذرعي الحنفي[١] الوكيل بباب الحكم الحنفي ودفن باب الصغير، وله أولاد منهم الفقيه علاء الدين علي الشاهد تحت القلعة.

وفي يوم السبت الحادي والعشرين من شعبان توفي الشيخ زين الدين عبدالرحمن بن علي بن منصور التكريتي[٢] بسفح قاسيون ودفن هناك، وكان شيخا مباركا وهو أخو ناصر الدين منصور التاجر.

وفي ليلة الأحد الثاني والعشرين من شعبان توفي الشيخ جمال الدين داود بن أحمد بن عباس الدمشقي المعروف بابن الخيمي[٣] بالمارستان الصغير، ودفن ظهر الأحد بمقابر باب الصغير وكان شيخا كمل السبعين، وله شعر وهو خال شهاب الدين أحمد بن عماد الدين إسماعيل بن غانم المؤذن، وكتب عليه من شعره عز الدين حسين الأربلي ورثاه مجير الدين الخياط وكان بينهما محبه متأكدة.

وفي ليلة الخميس السادس والعشرين من شعبان توفيت والدة بهاء الدين حسن بن سيدنا قاضي القضاة نجم الدين ابن صصري واسمها لؤلؤة[٤] عتيقة ابن الخليلي، ودفنت بسفح قاسيون.

وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شعبان صلي بجامع دمشق

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

على غائب مات بالقاهرة وهو شمس الدين عبدالله بن القاضي فخر الدين ناظر الجيوش[١] المعروف بكاتب المماليك، قد نشأ وتأهل للمناصب وفقده والده، وكتب نائب السلطنة بدمشق وغيره الى والده بالتعزية فيه.

وفي يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان توفي الشريف نجم الدين ولد الشريف النقيب شرف الملك محمد بن الشريف ولي الدولة أحمد بن أبي الحسن الحسيني[٢]، وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق.

وفي آخر يوم الجمعة السابع والعشرين من شعبان وصل الخبر بموت الصاحب شرف الدين يعقوب بن مجد الدين مظفر بن شرف الدين يعقوب بن مجد الدين أحمد بن زهر[٣]، وأن وفاته كانت بحلب في الثامن عشرين شعبان وأن وصوله الى حلب في هذه السفرة كان في مستهل شعبان المذكور وأقام أياما قليلة وتمرض ومات، ومولده سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس وكان من شيوخ الكتاب المعروفين بالنباهة والكفاءة والخبرة التامة، وفيه عصبية ومروءة وكان كثير البر بأهله وأقاربه ومن يلوذ به، وباشر النظر بدمشق وحلب وطرابلس وغير ذلك من المناصب.

وفي الحادي والعشرين من شعبان توفي الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن الشيخ تقي الدين أحمد بن عبدالرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري ثم الصالحي[٤]، وكانت وفاته بصفد ومولده

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ٤٣٦ (١٢١٣) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٦١ .
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٦٨ (٦٩٩) .

سنة ثمان وخمسين وستمائة، روى لنا عن ابن عبدالدائم وسمع من جماعة من غيره وكان رجلا جيدا بساما حسن الخلق من أولاد الشيوخ.

وفي ليلة الإثنين سلخ شعبان توفي الأمير سيف الدين كهرداش الزراق[١] وكان موته بدار القيمري خلف المدرسة القيمرية بدمشق.

وفي يوم الإثنين تاسع شعبان توفي القاضي صدر الدين أحمد بن مجد الدين عيسى بن الخشاب[٢] وكيل بيت المال بالديار المصرية، وكانت وفاته بداره بخط المدرسة الصالحية بالقاهرة قبل الظهر ودفن من الغد بكرة النهار بالقرافة عند والده ومولده في تسع وستين وستمائة.

* * *

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٢٣٣ (٥٩٥).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رمضان المبارك - سنة أربع عشر وسبعمائة ★

في يوم الثلاثاء مستهل رمضان توفي الأمير حسام الدين قراطرنطيه[(١)] بدمشق وكان أميرا بحلب ونقل الى دمشق على خبز الأمير المعروف بالدم الأسود فوصل الى دمشق مريضا وأقام أياما ومات وأوصى الى سيف الدين بلاط وغيره.

وفي يوم الثلاثاء مستهل رمضان توفي بدر الدين. . . . . قراسنقر المنصوري[(٢)].

وفي ليلة الأربعاء ثاني رمضان توفي الشيخ عماد الدين إسماعيل ابن شمس الدين داود بن مساعد بن نعسان الحنفي[(٣)] بقلعة دمشق، ودفن بمقبرة باب الصغير ومولده سنة اثنين وأربعين وستمائة وكان رجلا جيدا لين الكلمة فصيح العبارة مشكور السيرة له وجاهة بالقلعة عند النواب بها، وحج وقدم من الحج متمرضا وطال مرضه وأخذت بعض جهاته واستمر مرضه الى أن مات، وكان أصيب في عينه. . . . أم أولاد.

وفي أول شهر رمضان أعيد الشيخ نجم الدين بن هلال الى مباشرة ديوان الأيتام بدمشق.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة الأحد سادس رمضان توفي الشيخ حسن بن علي بن ثابت التلباشري[١] بالمارستان الصغير ودفن ظهر الأحد بمقابر باب الفراديس عند أمه، وكان سمع معنا كثيرا.

وفي يوم الأحد سادس رمضان توفي الشيخ محمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر بن عبد الواسع الهروي الصالحي المعروف بالمحمود الأعسر[٢] بسفح قاسيون، ودفن عصر اليوم المذكور على باب تربة الشيخ أبي عمر، روى لنا عن الحافظ ضياء الدين محمد وسمع من الشرف المزي أيضا وله إجازة في سنة تسع وثلاثين وستمائة وبعدها من ابن القبيطي الكاشغري وابن أبي الفخار الهامشي وأحمد بن يعقوب المارستاني وابن شفنين وابن النجار المؤرخ ويحيى الصرصري والصغاني وجماعة، وكان حسن الخلق وهو الحكم بين المصارعين وقد حدث أبوه وأعمامه، وكان له أخ اسمه أحمد سمع من ابن اللتي وأما هو فلم يسمع منه.

وفي يوم الإثنين سابع رمضان توفي قيس بن الشيخ عمر بن علي ابن يحيى بن حياة الحراني[٣]، ودفن بسفح قاسيون وكان شابا حج وتزوج، وحضر جنازته جمع غفير بسبب والده.

وفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان توفي الفقيه الفاضل شرف الدين علي بن الشيخ الإمام الزاهد عبد اللطيف بن عمر بن أحمد بن

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

محمد القزويني الكرخي الشافعي[1]، وصلي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير عند عمه بدر الدين فضل الله بن عمر، ومولده بقزوين[2] في سنة سبعين وستمائة تقريبا ونشأ بالروم وقدم دمشق مع عمه المذكور في سنة خمس وتسعين وأقام بها الى أن مات، وكان فقيها مشتغلا أعاد ببعض المدارس، وكانت جنازته حفلة وهو ابن عم الخطيب جلال الدين خطيب دمشق.

وفي ليلة الأربعاء تاسع شهر رمضان توفي ببعلبك شجاع الدين أبو بكر بن عبدالرحيم بن محمد بن حامد ابن البردي[3] كتب به إلي أحمد بن الدريني وذكر أنه حدث وهو أخو شيخنا نجم الدين أيوب الذي توفي في آخر سنة ست وسبع مائة رحمهما الله تعالى.

وفي يوم الأحد ثالث عشر رمضان توفي الشيخ حسام الدين لاجين الأزهري[4] بالقاهرة، ودفن يوم الإثنين بالقرافة وكان شيخا كبيرا جاوز المائة بثلاث سنين، جاور بالجامع الأزهر مدة ستين سنة، وصلي عليه بجامع دمشق سابع شوال.

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان توفي المقري شمس الدين محمد بن يونس بن عثمان المؤذن[5] بجامع دمشق

---

(١) قزوين: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة مشهورة فصل في أمرها: ٤/ ٣٨٩ (٩٥٩٩).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٧١ (٧٠٨).

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) الدرر الكامنة: ٣/ ١١٩ (٢٧١) ولم يذكر ابن حجر تاريخ وفاته وقال: «مات بعد السبع

المعروف بالهدهد، وكان يقرأ في الختم وصوته صوت حسن.

وفي ليلة السبت تاسع عشر رمضان توفي الشيخ ظهير الدين علي ابن محمد بن محمود بن أبي العز بن إبراهيم الكازروني البغدادي الكاتب(١)، ودفن بمقابر الصوفية وكان عنده أدب وله نظم جيد كتب عنه صاحبنا عز الدين الأربلي، وأضر في آخر عمره ورتب صوفيا في خانقاه الطاحون، وكان أبوه من عدول بغداد روى عن ابن الدبيثي وغيره ولي منه إجازة رحمهما الله تعالى.

وفي الثالث أو الرابع من شهر رمضان توفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن زكرياء بن أبي العشائر المارديني(٢) بالفيوم من الديار المصرية، ومولده في سنة تسع وعشرين وستمائة بماردين، روى الجزء الثاني من مشيخة ابن مسلمة عنه وكان مقيما بدمشق وصحب القاضي محيي الدين ابن الزكي وأولاده وينتمي الى ابن الغزي ثم أنه سافر في الجفل الى القاهرة واستوطنها، وأجاز لنا بدمشق والقاهرة.

في ليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان توفي الحاج أبو الحسن علي بن عمر بن عبدالمحسن الدمشقي النجار الواسطي(٣) كان أبوه، وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق ودفن بمقابر الباب الشرقي وكان رجلا جيدا، سمع من يحيى بن الحنبلي آخر أصحاب

مائة».

(١) الدرر الكامنة: ١/ ١٣٣ (٣٦٩).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٢/ ١٠٣ (١٧٠٢).

الخشوعي وروى لنا عنه ومولده تقريبا سنة ثلاث وخمسين وستمائة بدمشق ورباه خاله شيخنا الحاج محمد بن أبي بكر بن شرف.

وفي بكرة السبت السادس والعشرين من رمضان توفي الملك شمس الدين دوباج بن قيلشاه بن رستم صاحب كيلان[١] بقباقب[٢] بين الرحبة ودمشق وهو قاصد الحج وحمل الى دمشق وخرج الناس الى جنازته بكرة الأحد خامس شوال فصلي عليه ودفن بتربة اشتريت له بسفح جبل قاسيون جوار مكتب الأعرابي وعمرت التربة وأنفق عليها جملة كثيرة، وعمره يومئذ أربعة وخمسون سنة وبقي في مملكة كيلان خمسة وعشرون سنة وأوصى أن يحج عنه جماعة ففعل ذلك، وهو من بيت مملكة.

وفي يوم الثلاثاء آخر رمضان مر القاضي عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عبدالله القيسراني بدمشق وأقام بها وتوجه الى حلب متوليا صاحب ديوان الإنشاء بها مكان ابن سواده.

❋ ❋ ❋

(١) قباقب: ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤/ ٣٤٤ (٩٣٩٨) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر شوال - سنة أربع عشر وسبع مائة ★

وفي ليلة الإثنين سادس شوال توفيت أم عبداللطيف محبوبة أمة قاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبدالرحمن بن عمر القزويني[(١)] ودفنت عند قبر زوجها شرف الدين بمقابر باب الصغير وبينهما دون العشرين يوما.

وفي يوم الجمعة عاشر شوال توفي القاضي الأجل الفقيه العالم العدل الرضي الأصيل شهاب الدين أبي الفداء إسماعيل بن صالح بن هشام بن عبدالله بن العجمي الحلبي الشافعي[(٢)] بحلب ودفن بمقبرة الجبل، روى عن يوسف بن خليل الحافظ وغيره وكان عدلا كبيرا وينوب في الحكم بحلب، ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة، أخبرني بوفاته زين الدين بن حبيب.

وتوجه الركب الشامي بمدينة دمشق الى الحجاز الشريف **في يوم الإثنين الثاني عشر من شوال** وفيه خلق كثير من الغرباء وأميرهم الأمير الكبير شمس الدين سنقر الإبراهيمي والقاضي محيي الدين قاضي الزبداني، ومن جملة الحجاج تقي الدين بن السلعوس وشرف الدين قيران الشمسي وكمال الدين بن المنجا وجماعة.

وفي يوم الجمعة سابع عشر شوال توفي ولد الشيخ سيف الدين

(١) الدرر الكامنة: ٣٦٨/١ (٩٣٠).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الرميحي التونسي[١] وكان أصغر أولاده وصلي عليه عقيب الجمعة بالجامع بدمشق.

وفي يوم الأحد التاسع عشر من شوال توفي سليمان التركماني[٢] المولة ودفن يوم الإثنين بمقبرة الباب الصغير، وكان يوما كثير الثلج وهو الذي كان يجلس على مصطبة بسوق العلبيين وأقام قبل ذلك بالسقاية التي على باب المارستان الصغير، وكان لا يتقي النجاسات ولا يصلي ومع ذلك كان يتردد إليه جماعة ويقفون عنده ويسمعون كلامه ويذكرون عنه أنه يخبرهم ويكاشفهم.

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال توفي الأمير الأجل علم الدين سنجر بن عبدالله المعروف بالأيكي[٣] عتيق القاضي شرف الدين بن فضل الله ودفن بسفح قاسيون وحضره جماعة وكان رجلا جيدا وبقي مدة يسوق في البريد.

وفي آخر شوال توفي الشيخ أبو علي سنجر بن عبدالله[٤] عتيق كمال الدين بن الدوري البغدادي بسفح جبل قاسيون وكان رجلا جيدا عنده حكايات من أخبار واقعة بغداد وغيرها وفيه فهم ومعرفة.

وفي مستهل شهر شوال توفي الخطيب شمس الدين عبدالرحمن

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٣٩ شذرات الذهب: ٨/ ٦٢ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

ابن الخطيب عماد الدين الحلاوي[١] خطيب الجامع المظفري بمدينة أربل وكان خطيبها بالجامع المذكور من نحو ستين سنة، وكانت وفاته بأربل وولي مكانه في الخطابة ولده نجم الدين.

وفي يوم السبت حادي عشر شوال توفي الشيخ الفقيه الصالح صفي الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المحتد المسكي الشافعي[٢] بمكة شرفها الله تعالى، ودفن بالمعلى وحضره خلق كثير، ومولده تقريبا في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة أو أول سنة أربع وثلاثين بمكة، وكان مباركا وكان أضر مدة سنين ثم رد الله عليه بصره، سمع صحيح البخاري بكماله من عبدالرحمن بن أبي علي حرمي المالكي بسماعه من علي بن عمار الطرابلسي بسماعه من أبي مكتوم بن أبي ذر الهروي بسماعه من والده عن شيوخه الثلاثة وسمع من شعيب الزعفراني ومن ابن الجميزي والمرسي وجماعة، قرأت عليه بمكة جزء القزاز وبعض جزء مطين وبعرفة المشرفة منتقى من الثقفيات فيه سبعة وأربعون حديثا وبمنى الجزء الثاني من حديث سعدان بن نصر ومنقى من الثقفيات فيه عشرة أحاديث ومسلسلات أبي بكر بن شاذان، وكان سمع من ابن الجميزي الثقفيات العشرة والمحامليات الثلاثة وجزء سفيان والسابع من حديث ابن السماك والرابع من الأغراب النسائي وفوائد العراقيين للنقاش والثمانين الآجرية والمسلسلات للطرابلسي واختلاف الحديث للشافعي

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٢٤١ (٦١٥) العقد الثمين: ٣/ ١٢٨ (٦٢٠).

(٢) علماء الحنابلة: ٢٣٣ (١٨٤٨).

خمسة أجزاء والأول من جامع عبد الرزاق والأول من غرائب مالك وغير ذلك، وهو أخو الإمام رضي الدين إبراهيم إمام المقام الشريف نفع الله به ببركته.

* * *

★ شهر ذي القعدة - سنة أربع عشر وسبع مائة ★

وفي يوم السبت ثاني ذي القعدة توفي الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن الشيخ الصالح المسند أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي البجدي الصالحي الحنبلي[١]، وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون، ومولده سنة ثمان وخمسين وستمائة بسفح قاسيون وكان رجلا جيدا كثير المودة مواظبا على الحج، روى لنا عن ابن عبدالدائم وعمر الكرماني وسمع معنا كثيرا.

وفي يوم الإثنين رابع ذي القعدة توفي الشيخ الصالح العابد حسام الدين حسن بن محمد بن أبي بكر الهاروني الجندي الصوفي[٢] بالمارستان بدمشق ودفن بمقابر الصوفية، وكان شيخا كثير الصلاة والصدقة والحج والمجاورة صوفيا قائما بوظائف الصوفية، سمع بمكة من أبي اليمن عبدالصمد بن عساكر وسمع معي بدمشق وكان الناس يطلبون دعاءه ويقبلون يديه.

وفي يوم الخميس سابع ذي القعدة وصل القاضي شرف الدين محمد بن عثمان بن الحداد الآمدي ثم المصري الى دمشق من القاهرة متوليا الحسبة بدمشق وخلع عليه وباشر عوضا عن فخر الدين البصراوي.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة وصل الأمير الكبير سيف الدين بلبان المنصوري المعروف. . . . . الى دمشق من صفد فلما وصل مسك وحبس بالقلعة وكان نائب السلطنة بصفد وولي عوضه الأمير الكبير سيف الدين بلبان البدري وتوجه من دمشق في يوم الجمعة الثاني والعشرين من الشهر المذكور.

وفي ليلة الثلاثاء التاسع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ أبو بكر بن عبدالغني بن سرور الضمادي العلاف[١] بسوق الصالحية ودفن من الغد بمقبرة الضمادين بسفح جبل قاسيون، وكان رجلا جيدا روى لنا عن خطيب مردا، وروى الحافظ ضياء الدين المقدسي عن والده في سيرة المقادسة.

وفي يوم الأحد سابع عشر من ذي القعدة توفي الصدر الرئيس فخر الدين سليمان بن فخر الدين عثمان بن الشيخ الإمام صفي الدين أبي القاسم محمد بن عثمان البصراوي الحنفي[٢] بالبرية وحمل الى بصرى، ودفن يوم الإثنين ثامن عشره وكان عقيب عزله من الحسبة من دمشق توجه الى بصرى من بيته قصد الديار المصرية فأدركه أجله سريعا وكان شابا كريما حسن الأخلاق.

وفي يوم العشرين من ذي القعدة توفي الشيخ القدوة سراج الدين عمر بن أبي الفتوح الدماميني[٣] ودفن من يومه بالقرافة، ومولده في سنة سبع وأربعين وستمائة.

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/١٥٨ (١٨٥٣) .
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ بدر الدين يونس بن موسى بن يونس المطرزي[١] ببعلبك، وكان رجلا جيدا مباركا فاضلا صالحا، سمع بقراءتي كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا على خاله الشيخ شمس الدين بن غانم بعرفات المشرفة في سنة ثمان وثمانين وستمائة.

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة توجه الى القاهرة من دمشق الصدر فخر الدين محمد بن المنذر ناظر الجيش بطرابلس وكان قد حصل له أذى من نائب السلطنة هناك فغاب مدة يسيرة وعاد الى وظيفته ومنصبه.

وفي ذي القعدة حصل للأمير جمال الدين الرحبي والي دمشق ترسيم وحبس ومصادرة من نائب السلطان ولم يعزل من الولاية.

وفي ذي القعدة توفي الحاج علي بن عبدالحق بن.... الدمشقي المعروف بابن الشاويش[٢]، وكان رجلا جيدا مباركا يسكن درب الناصح داخل باب شرقي ويواظب على حضور الصلوات بالجامع المعمور وله أوراد، وهو مشهور بالخير وبينه وبين علاء الدين ابن السكاكري قرابة.

وفي ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح أبو يعقوب يوسف بن ميسرة المغربي[٣] بحارة زويلة، ودفن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٤/ ١٩٥ (٥٢٨).

من الغد بمقبرة باب الصغير.

وفي يوم الجمعة بعد العصر التاسع والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الأجل الصدر العدل بدر الدين أبو الفضل محمد بن الشيخ المسند الصدر شرف الدين محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبدالله ابن. . . . . الدمشقي المعروف بابن القواس(١) وصلي عليه ضحى نهار السبت مستهل ذي الحجة بجامع دمشق، ودفن بسفح قاسيون بتربتهم بالقرب من المدرسة الركنية الحنفية، ومولده في خامس رمضان سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق، روى لنا عن شيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز الأنصاري ورشيد الدين العطار القرشي الحافظ وإسماعيل بن صارم الخياط، وسمع أيضا من ابن عبدالدائم وفراس العسقلاني والنجيب عبداللطيف الحراني وابن أبي اليسر وجماعة، وحضر على عبدالله الخشوعي وعبدالحميد بن عبدالهادي وله إجازة من الصدر البكري والشرف الأربلي وإبراهيم بن خليل وابن السروري والكفرطابي وغيرهم، وكان رجلا جيدا قاضيا لحوائج الناس بشوش الوجه حسن الملتقى، وجلس مدة مع الشهود تحت الساعات، وسمعنا على والده وعمه وجده لأمه وأخواله رحمهم الله تعالى.

وفي بكرة يوم الأربعاء السادس من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن خطاب الباجي الشافعي(٢)

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ١٠١ (٢٣٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٢٣ (٥١٢) شذرات الذهب: ٨/ ٦٢ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

بالقاهرة بالجوذرية، ودفن من يومه بالقرافة وكان من بقية المشايخ العلماء بديار مصر متفننا مصنفا معتمدا في الفتوى، وولي وكالة بيت المال بالكرك في الأيام الظاهرية وتوفي وهو مدرس السيفية والصيرمية بالقاهرة، وروى جزء ابن جوصا عن الشيخ أبي العباس التلمساني سمعه منه بدمشق، ووصل خبر موته الى دمشق في ذي الحجة بعد العيد وصلي عليه في أول السنة الآتية، وأجاز لنا جميع ما له روايته ومولده في سنة إحدى وثلاثين وستمائة واختصر المحرر في الفقه وعلوم الحديث والمحصول والأربعين للرازي بعبارة مختصرة واضحة رحمه الله تعالى.



★ شهر ذي الحجة - سنة أربع عشرة وسبعمائة ★

وفي ليلة الأربعاء الخامس من ذي الحجة توفي الشيخ الأجل بدر الدين إبراهيم بن عمر بن هشام المعروف بالصابوني(١) الساكن بدرب السلسلة ودفن من الغد بباب الصغير، وكان تاجرا بسوق الزاد ثم ترك ذلك واشتغل بالتجارة في الصابون وحصل أملاكا وقارب الثمانين وخلف أولادا.

وفي يوم الخميس السادس من ذي الحجة باشر ولاية البريد بدمشق الأمير علاء الدين علي بن محمود بن معبد البعلبكي عوضا عن الأمير شرف الدين عيسى بن البرطاسي وعاد ابن البرطاسي الى طرابلس بعد العيد أميرا هناك.

وفي يوم عيد الأضحى وصل الى دمشق من القاهرة الأمير علاء الدين ابن صبح وركب بسوق الخيل وسلم على الأمراء وفرح الناس له بخلاصه من السجن وإطلاقه.

وفي ليلة الأحد السادس عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه الإمام الفاضل العدل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مسلم أحمد بن نعسان البصراوي الحنفي(٢) بالمدرسة الشبلية ظاهر دمشق، ودفن ضحى يوم الأحد بسفح قاسيون ومولده سنة أربع وأربعين وستمائة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٣٩/٤ الدرر الكامنة: ٢٢٦/٣ (٥٦٦) شذرات الذهب: ٦٣/٨

بالكفر من عمل بصرى وكان فقيها فاضلا ملازما للاشتغال والمطالعة وحج مرات ودرس بالمدرسة الدماغية، وكان مواظبا على الشهادة والتردد الى القضاة وحدث عن القاضي شمس الدين ابن عطا بأحاديث من المسند والغيلانيات، قرأت عليه لابني محمد رحمه الله تعالى بطريق الحجاز الشريف...... بوادي القرى.

وفي ليلة يوم عرفة توفيت الشيخة الصالحة السيدة العالمة أم زينب فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح بن محمد البغدادية[1] بالحسينية ظاهر القاهرة، وكان لها يوم مشهود وكانت امرأة جليلة عظيمة القدر كثيرة العلم والعمل على طريقة حسنة مجتهدة في العبادة حسنة الملبس ملازمة لنفع الناس مواظبة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يأخذها في ذلك لومة لائم ولا عذل عاذل، انتفع الناس بها بدمشق والقاهرة وجميع أصحابها خيرات صالحات.

وفي هذا الشهر رسم لنائب السلطنة وجميع عسكر دمشق بالتجهز الى حلب فشرع الجيش في التهيئ والتجهيز وشري الآلات وتكميل العدد وإصلاح ما يحتاج الى إصلاحه وقويت الحركة، ووصلت الأخبار بخروج ستة تقادم من الديار المصرية ووصل كتاب السلطان أعز الله أنصاره وقرئ في السابع والعشرين من ذي الحجة، وفي مضمونه الأمير سيف الدين نائب السلطنة بدمشق يكون المقدم على المصريين والشاميين، وأنهم يسرعون في السفر بحيث يصلون الى

وذكر ابن حجر اسم أبيها عياش بدل عباس.

(١) لم أعثر على ترجمته.

حلب في خامس المحرم.

وفي ليلة الأربعاء السادس والعشرين من ذي الحجة توفي فخر الدين أحمد بن الشجاع عبدالله بن القاضي الصدر الكبير علم الدين أبي المعالي قيصر بن أبي القاسم بن عبدالغني بن مسلم بن حسان السلمي الحنفي[(١)]، ودفن من الغد بمقبرة أولاد الشيرجي بمقابر باب الصغير وكان من أبناء ستين سنة، وأنفق نعمة كثيرة ومات أبوه شابا وهو طفل وكان جده علم الدين يعرف بتعاسيف مات سنة تسع وأربعين وستمائة.

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من ذي الحجة خلع على الصاحب عز الدين بن القلانسي لاختياره على نظر الخاص السلطاني وعلى الصاحب شمس الدين عبدالله وزير دمشق لتوليه الأوقاف المنصورية بدمشق وعلى شهاب الدين أحمد بن قطينة الزرعي التاجر لتوليه وكالة الخواص السلطانية.

وفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه الصالح ناصرالدين أبو محمد منصور بن محمد بن كثير الدمشقي المعروف بابن الغانمي[(٢)]، وصلي عليه عقيب الجمعة بالمصلى ظاهر دمشق ودفن بمقابر باب الصغير، وكان رجلا مباركا صالحا اشتغل على الشيخ تاج الدين وحفظ التنبيه وعلق عليه من شرحه، ومولده في سنة سبع وأربعين وستمائة وهو ابن أخت الشيخ شمس الدين بن غانم

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وسمع شيئا على الشيخ تقي الدين ابن أبي اليسر ولم يحدث.

وفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة توفيت فاطمة بنت يحيى[١] والدة أقضى القضاة نجم الدين الدمشقي نائب الحكم، وصلي عليها عقيب الجمعة بجامع دمشق ودفنت بمقابر باب الصغير، وكانت امرأة صالحة بلغت ستا وثمانين سنة.

وفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة صلي بجامع دمشق على غائب وهو الشيخ الصدر الكبير العدل شمس الدين محمد ابن محمود بن أبي الفتح ابن الكويك التكريتي[٢]، وكان رجلا جيدا كثير الخير ملازما للصلاة في الجماعات صاحب بر وصدقة وسكينة ووقار وعدالة وأمانة، وكانت وفاته في ثامن عشر ذي القعدة بالإسكندرية.

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من ذي الحجة وصل طائفة كبيرة من الجيش المصري الى دمشق متوجهين الى البلاد الشمالية والمقدم عليهم الأمير المعروف بأبي بكري وفيه الأمير سيف الدين قلي والأمير بدر الدين بن الوزيري والأمير سيف الدين قجليس وابن الحاج طيبرس وابن طرنطاي وابن سلار وساطي وغيرهم وكانوا سلمهم الله تعالى.

وفي يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة وقعت حرب بين الأخوين

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ٢٥٢ (٦٩١).

(٢) الدرر الكامنة: ٣/ ٥٦ (١٢٧).

حميضة وأبي الغيث ولدي أبي نمى بالقرب من مكة وانتصر حميضة وجرح أبو الغيث ثم ذبح بأمر أخيه، وكانت جماعة أبي الغيث أكثر عددا ولكن رزق حميضة النصر واستقر بمكة.

* * *

⋆ وفي هذه السنة - سنة أربع عشرة وسبع مائة ⋆

توفي أبو الحسن علي بن طريف بن زكري المحجي المعروف بالكيلة[(١)] من أهل الصالحية وكان موته بحلب، روى لنا عن ابن عبدالدائم وسمع من جماعة وحج معنا سنة عشر وسبعمائة.

وفيها توفي الشيخ الإمام الفقيه فخر الدين عثمان المعروف بابن البزاز الإسكندري[(٢)] بها في النصف الثاني من السنة، وكان من أعيان الشافعية وقدم علينا بدمشق في سنة فتح عكا[(٣)] وأقام مدة وحضر الدروس فظهرت فضيلته وجودة بحثه

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) عكا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: اسم بلد على ساحل الشام، ٤/ ١٦٢ (٨٥٠٨) قلت: وهي اليوم في فلسطين: .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

★ وفي أوائل هذه السنة ★

توفيت أم أحمد زينب بنت فخر الدين سليمان بن الخطيب عماد الدين داود بن عمر بن يوسف بن خطيب بيت الآبار[١]، بلغني ذلك في شهر ربيع الآخر ومولدها سنة أربع وثلاثين وستمائة تقريبا وسمعت جزء ابن عرفة على اليلداني بقراءة جدها حضورا في الرابعة من عمرها في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة بجامع بيت الآبار وقرأته عليها بقرية تلتياثا عند ولدها ابن عياش.

وفيها توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن العفيف محمد بن العلم أحمد بن كامل بن عمر المقدسي المعروف بالطباخ[٢] بالقدس الشريف، ومولده سنة تسع وثلاثين وستمائة تقريبا أو سنة أربعين وستمائة وكان من أهل الصالحية وسمع بها من خطيب مردا ومحمد بن عبدالهادي وإبراهيم بن خليل وابن عبدالكريم وغيرهم وانتقل الى القدس الشريف وأقام به مدة الى حين موته وحث هناك، قرأت عليه عدة أجزاء.

وفيها توفي الشيخ الصالح أبو زكرياء يحيى بن عيسى بن محمد البالوي ثم الصالحي الخياط[٣] ومولده في سنة خمسين وستمائة تقريبا

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) آمد: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها

ببلد بالوا بقرب آمد[١] من ديار بكر[٢] وهو ابن أخي الشمس البالوي إمام المرشدية بالصالحية، وكان يحيى المذكور رجلا جيدا حسن الشكل خيرا روى لنا عن ابن عبدالدائم، ذكر لي وفاته ابن المحب نصف السنة.

وفي ليلة الأحد سادس عشر ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه الإمام الأصيل المسند شمس الدين أبو بكر أحمد بن الإمام محيي الدين محمد بن الشيخ شرف الدين أبي طالب عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن بن العجمي[٣] بحلب، ومولده في ثاني جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين و ستمائة بحلب، سمع بحلب مع جده الحافظ يوسف بن خليل وابن رواحة والضياء جزءا وغيرهم وحضر على الموفق يعيش النحوي، وكان مكثرا اعتنى به والده وأسمعه وهو من المكثرين عن ابن خليل، وكان رجلا جيدا كثير السكون قليل الكلام مواظبا بمدرسة جده التي فيها قبره وكان يعتريه في بعض الأوقات غفلة وعسر في التسميع رحمه الله تعالى.

وفي أواخر ذي الحجة توفي القاضي الصدر الكبير سعد الدين الحسن بن القاضي مجد الدين عبدالرحمن بن الأقفهسي[٤] بالقاهرة

ذكرا: ١/ ٧٦ (٤٠).

(١) ديار بكر: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلاد كبيرة واسعة أعلى دجلة: ٢/ ٥٦١ (٤٩٦٨).

(٢) معجم الشيوخ للذهبي: ١/ ٩٤ (٨٥) الدرر الكامنة: ١/ ٢٧١ (٦٩٣).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

فجأة، وكان ناظر الخزانة السلطانية بالديار المصرية وله مكانة عند السلطان والدولة ، ويعرف بابن الأقفاصي، قدم علينا دمشق وسمع بقراءتي شيئا من الحديث وولي عوضه الصاحب ضياء الدين الشامي وولي الصاحب أمين الملك ناظر النظار بالديار المصرية.

وفي يوم الجمعة سابع ذي الحجة توفي الشيخ الصالح أبو الثناء محمود بن الرئيس عبد الخالق بن محمد بن سري بن أحمد بن أبي الوحش المزي المعروف بابن رئيس المزة[(١)] بها، وطاف بالعجم والمشرق أيضا، سمعه جده أجزاء على الخطيب بمردا وبالمزة في رجب سنة ثلاث وخمسين وستمائة وهو في السنة الخامسة من عمره، وحدث بالمزة وبالرملة[(٢)] أيضا.

* * *

(١) الرملة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة عظيمة بفلسطين نسب إليها جماعة من أهل العلم: ٣/ ٧٩ (٥٦٠٩).

(٢) عين تاب: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قلعة حصينة بين حلب وأنطاكية وهي

★ سنة خمس عشر وسبعمائة - المحرم الحرام ★

وفي يوم الإثنين مستهل المحرم توجه من دمشق نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز وصحبته من تأخر من جيش دمشق قاصدين مدينة حلب.

وفي السابع عشر من المحرم وصل الخبر الى دمشق أن العساكر وصلت الى حلب في يوم الخميس حادي عشر المحرم، وتوجهت منها في يوم الأحد رابع عشر الى عين تاب[١] وأقام بها قاضي القضاة نجم الدين بن صصري وجماعة من المتعممين، وتوجه الجيش منها في السادس عشر من الشهر المذكور الى بلاد الروم الى مدينة ملطية.

وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من المحرم توفي الصدر الكبير علاء الدين علي بن الشيخ موفق الدين يحيى بن البارزي الحموي المعروف بابن الولي[٢]، وصلي عليه بالجامع النوري ودفن بالتربة السيفية.

وتعجل وصول الحاج في هذه السنة فوصل منهم أكثر من ثلاثين راحلة الى بصرى **في يوم الجمعة خامس المحرم**، ووصل منهم الى دمشق الشيخ علي البعلبكي المؤذن فقيه .... في يوم السبت ثالث عشر المحرم، ووصل الناس قليلا قليلا الى أن دخل الركب والمحمل

من أعمال حلب: ٤/ ١٩٩ (٧٨٠٢).

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) يزك: كلمة فارسية تركية وتعني طلائع نوبات الحراسة من العسكر: شرح غريب ألفاظ

السلطاني وأمير الحاج الأمير شمس الدين سنقر الابراهيمي في يوم السبت السابع والعشرين من المحرم.

وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من المحرم كسفت الشمس وصلينا صلاة الكسوف بجامع دمشق وخطب الخطيب جلال الدين وحضرنا خطبته.

وفي بكرة يوم الأحد الثامن والعشرين من المحرم وصلت الأخبار بأن يزك[١] المسلمين كسر كشافة[٢] التتار عند ملطية وأنهم حصروا البلد، ووصل في آخر هذا اليوم الى دمشق الأمير الكبير قجليس ومعه ناصر الدين داودار نائب السلطنة بدمشق وأخبر بالوصول الى ملطية بكرة الأحد الحادي والعشرين من المحرم ووجد البلد قد حصن وتهيأ أهل البلد للدفع عنهم، فلما رأوا كسرة الجيش خرج إليهم قاضي البلد والمتولي .... معهم وطلبوا الأمان، فأمنوا المسلمين ودخل البلد وقتل من الأرمن خلق كثير ومن النصارى، وأسر شيء كثير وتعدى ذلك الى المسلمين وحصل للناس مكاسب كثيرة وخرب قطعة كبيرة من البلد، ورجع الجيش مستهل يوم الأربعاء الرابع والعشرين من الشهر الى عين تاب ثم جفلوا منها الى مرج دانوب ، وتوجه الأمير سيف الدين وناصر الدين الدويدار من دمشق الى القاهرة ليلة الإثنين

النجوم الزاهرة: ص: ١٦٦ .

(١) كشافة: طلائع من الجند للتعرف على أحوال الناس وظروفهم في البلاد المزمع غزوها: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ١٣٤ .

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤١الدرر الكامنة: ٢/ ١٦ (١٥١٠) طبقات الشافعية لابن قاضي

التاسع والعشرين من المحرم، وحال وصولهما الى دمشق زينت على جاري العادة واستمرت الزينة أسبوعا ودقت البشائر بقلعة دمشق ثم عاد الى دمشق من القاهرة في ثامن صفر وتوجها الى العسكر المنصور.

وفي العشر الأوسط من المحرم توفي السيد النقيب الإمام العلامة الفاضل ركن الدين أبو محمد الحسن بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي(١) بمدينة الموصل، ودفن عند مشهد الكف وحضر جنازته عامة الناس وكان من الفضلاء المشهورين من أصحاب النصير الطوسي، وله مصنفات منها شرح أصول ابن الحاجب وشرح مقدمته في النحو وغير ذلك، وكان مدرسا وله إدرارات وحرمة وافرة وبلغت جامكيته بالموصل في كل يوم ستين درهما، وشرح الحاوي الصغير في الفقه شرحين الثاني أجود من الأول.

وفي الخامس والعشرين من المحرم توفي نور الدين علي المصري(٢) أحد المؤذنين بجامع دمشق وكانت وفاته بعين تاب وعمل عزاؤه بجامع دمشق في حادي عشر صفر وكان صيتا مشهورا.

* * *

شهبة: ٢/ ٢١٤ (٥٠٢) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٦٤ شذرات الذهب: ٨/ ٦٥.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ٩٦ (٢٥٧).

★ شهر صفر المبارك - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الإثنين السادس من صفر توفي الشيخ الإمام العالم الفقيه النحوي أبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى بن علي الغرناطي[١] بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان رجلا فاضلا في أنواع من العلوم وجاور بمكة والمدينة مدة، وسمع بالمغرب الموطأ من أبي محمد بن هارون وسمع بالحجاز من جماعة من شيوخ أحمد الجرجاني، وله نظم كثير من ذلك ألفي بيت في المديح النبوي، ومولده في سنة إحدى وسبعين وستمائة بأحراز[٢] غرناطة، كتبت عنه من نظمه وسمعت من شعره بقراءته.

وفي يوم الأربعاء الثامن من صفر توفي الشيخ الصالح الأصيل محيي الدين أبو الحسن علي بن الشيخ العدل الكبير فخر الدين أبي الثناء محمود بن عبداللطيف بن محمد بن سيما السلمي الدمشقي[٣] بقرية البلاط[٤] من غوطة دمشق، ودفن يوم الخميس بمقابر باب الصغير ظاهر دمشق، ومولده ليلة الخميس ثامن عشر شعبان سنة

---

(١) أحراز: : قال الزبيدي في تاج العروس: الحرز بالكسر: العوذة وجمعه الأحراز، والحرز الموضع الحصين: ١٥/ ٩٩ .

(٢) معجم شيوخ الذهبي: ٢/ ٥٤ (٥٥٧) الدرر الكامنة: ٣/ ١٢٦ (٢٩٠) ولم يذكر ابن حجر تاريخ وفاته شذرات الذهب: ٨: ٦٧ .

(٣) البلاط: ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان وذكر عدة مواضع منها هذا الموضع: ١/ ٥٦٤ (٢٠٨١) .

(٤) البداية والنهاية: ١٤/ ٧٤ .

إحدى وثلاثين وستمائة بمحلة القصاعين بدمشق، حضر على والده وهو في السنة الثالثة من عمره وسمع بنفسه وهو كبير من ابن عبدالدائم وابن أبي اليسر وجماعة، وأجاز له من دمشق أبو نصر الشيرازي والأربلي وكرم وابن المقير وكريمة، ومن ديار مصر أبو الخطاب بن دحية وأبو القاسم بن الصفراوي ومرتضى بن حاتم وجماعة، وكان رجلا صالحا متعففا منقطعا عن الناس وخالط الفقراء وكان كثير الخشوع والرقة وهو من بيت العدالة والإمامة، ولي أبوه الحسبة بدمشق ومات وهو صغير وكانت وفاته في شوال سنة أربع وثلاثين وستمائة رحمهما الله تعالى.

وفي ليلة السبت الثاني عشر من صفر توفي الصدر الكبير الأصيل العدل الرضي شرف الدين أبو عبدالله محمد بن العدل الرضي شرف الدين أبو عبدالله محمد بن العدل جمال الدين أبي الفضل محمد بن أبي الفتح نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي[١] بداره بدمشق، ودفن من الغد بسفح قاسيون بمقبرة بني صصري بالقرب من المدرسة الركنية، ومولده في السابع والعشرين من شعبان سنة ست وأربعين وستمائة بدمشق، سمع صحيح مسلم من الرضي بن البرهان وروى عنه أربعين حديثا وله إجازة عثمان بن خطيب القرافة و عبدالله بن الخشوعي وجماعة، وكان من أعيان دمشق وأكابرها، وباشر وكالة السلطان مدة وكانت حرمته وافرة

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٣٩ (٢٠٩٩).

وأخلاقه حسنة وشهد في القيم مدة مع الأكابر ثم تركها.

وفي أول صفر وصل النائب بملطية الى دمشق وتوجه الى القاهرة، ووصل في وسط الشهر قاضيها الشريف شمس الدين ومعه جماعة وأقاموا بدمشق، ووصل الأمير سيف الدين قجليس بجمع من الأسرى في يوم السبت السادس والعشرين من الشهر.

ونودي في هذا الشهر بدمشق أن من أخفى أحدا من المسلمين الواصلين من ملطية من امرأة أو صبي أو طفل صغير حل ماله ودمه وغلظ في ذلك استدراكا لما فرط.

وفي يوم السبت الثاني عشر من صفر توفي الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سالم البغدادي[١] بالقاهرة بمسجد داخل باب الزهومة، ودفن من الغد خارج باب النصر بمقبرة الصوفية وقد بلغ ثمانين سنة وسمع كثيرا من الشيوخ مع الشيخ جمال الدين بن الظاهري.

وفي يوم الجمعة الثامن عشر من صفر توفي الشيخ العدل ناصر الدين أبو محمد عبدالله بن شيخنا العدل كمال الدين عبدالوهاب ابن القاضي محيي الدين حمزة بن محمد بن الحسين بن حمزة النهراني الحموي[٢] بحماة ودفن بالباب الغربي، ومولده في رجب سنة خمس وأربعين وستمائة بحماة، وكان له مسجد وقراءة ويجلس مع الشهود ببلده، وحضر جزءا لطيفا وهو في أول سنة من عمره على والدة جدته

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٧٣ (٢١٦٥).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

صفية بنت عبدالوهاب القرشية وحدث بالجزء مرات بحماة ودمشق، سمعته منه بهما وهو من حديث أبي بكر بن زياد النيسابوري، وكان قدم دمشق في سنة سبع وسبع مائة وسمع منه جماعة من الطلبة، وكان جده قاضيا بحماة وهو من بيت مشهور.

وفي ليلة الأحد العشرين من صفر توفي الحاج الأمين الصالح إبراهيم بن عمر بن المهذب الواسطي التاجر السفار[١] ببستان بجوبر، ودفن يوم الأحد بسفح قاسيون بتربة الشيخ موفق الدين وكان رجلا جيدا معروفا بالأمانة والديانة وملازمة الجامع وحضور الجماعات، سافر في التجارة وطلب الكسب الى البلاد البعيدة ودخل بلاد الخطا ورأى هلاووا ملك التتار بسمرقند[٢] وهو قاصد أخذ بغداد، ومولده بالموصل وأسر من حلب ولم يبلغ الثمانين.

وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من صفر توفي القاضي الإمام الفقيه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الفضل الجعبري الشافعي[٣] بزرع ودفن هناك في اليوم المذكور، وكان قاضيا بها وولي قبلها عدة بلاد من عمل دمشق مثل بصرى والمجدل[٤] وكرك نوح[٥]

---

(١) سمرقند: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلد معروف مشهور، فصل في ذكرها: ٣/ ٢٧٩ (٦٥٩٢) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) المجدل: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: اسم بلد طيب بالخابور: ٥/ ٦٧ (١٠٨٤٣) .

(٤) كرك نوح: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام: ٤/ ٥١٤ (١٠٢١٥) .

(٥) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤١ البداية والنهاية: ١٤/ ٧٥ الدرر الكامنة: ٤/ ١٤ (٢٩) طبقات

وغير ذلك، وأقام مدة بدمشق وأفتى بها وحج ودخل اليمن واجتمع بصاحبها.

وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من صفر توفي الشيخ العلامة مفتي المسلمين صفي الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم بن محمد الأرموي ثم الهندي الشافعي[1] بمنزله بالمدرسة الظاهرية بدمشق، ودفن يوم الثلاثاء بمقابر الصوفية ومولده في ليلة الجمعة ثالث ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة، نقلت من خطه وذكر لي أنه ولد بالهند وكان له جد لأمه فاضل من أهل العلم هو شيخه قرأ عليه ومات سنة ستين وستمائة، وخرج من دهلي البلد المشهور بالهند في رجب سنة سبع وستين وستمائة ودخل البلد المشهور اليمن وأكرمه الملك المظفر وأعطاه أربع مائة وسار وحج وأقام بمكة نحوا من ثلاثة أشهر ثم ركب البحر ودخل الديار المصرية في سنة سبعين وستمائة وأقام بها إحدى عشر سنة منها خمسة بقونية وخمسة بسيواس وسنة بقيسارية[2] ودرس بقونية وسيواس، واجتمع بالقاضي سراج الدين وأكرمه وقال: لي في الروم ثلاثون سنة ما رأيت مثله، وخرج من الروم في سنة خمس وثمانين وستمائة وقدم دمشق وأقام بها واستوطنها وعقد حلقة الاشتغال بالجامع المعمور وقرأ عليه أعيان الطلبة وفضلاء المشتغلين، وصنف في الأصول والكلام عدة مصنفات، ودرس بدمشق بالرواحية

الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٢٧ (٥١٥) شذرات الذهب: ٨/ ٦٨.

(١) قيسسارية: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلد على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين: ٤/ ٤٧٨ (١٠٠٢٧).

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٢ الدرر الكامنة: ٤/ ١٤٩ (٣٩٠) شذرات الذهب: ٨/ ٦٩.

والدولعية والأتابكية والظاهرية وكان مقصودا بالاستفتاء ويكتب كثيرا في الفتاوى وفيه عبادة وديانة ومودة وحسن تعهد لمعارفه وأصحابه وكان يفطر عنده في شهر رمضان نحو عشرة من الفقراء الضعفاء، ووقف كتبه وجعل مقرها بدار الحديث الأشرفية.

وفي صبح نهار الإثنين الحادي والعشرين من صفر توفي الشيخ الإمام العلامة الفاضل مفتي المسلمين ذو الفضائل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم بن جميل الربعي التونسي المالكي[(١)] بالقاهرة بحارة البرقية، ودفن من يومه بالقرافة ومولده في سنة تسع وثلاثين وستمائة، سمع بدمشق في سنة ثلاث وسبعين وبعدها من ابن جعوان والحارثي وغيرهما وحدث وكان من الفضلاء المشهورين وولي القضاء بالإسكندرية مدة.

وفي صفر توفي الصدر الكبير أصيل الدين ولد الشيخ نصير الدين محمد بن محمد الطوسي[(٢)] ببغداد ودفن عند والده بمشهد موسى والجواد ﷺ ما، وكان ناظر الأوقاف ومنجما عند ملك التتار وله حرمة وجامكية[(٣)] وافرة.

***

(١) النجوم الزاهرة: ٩/١٦٤ .

(٢) جامكية: نفقة مماليك السلطان وجنوده من عملات وعلوفات وكسوة: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٤٦ .

(٣) الدرر الكامنة: ١/٣٥٦ (٨٨٧) .

★ شهر ربيع الأول - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول توفي القاضي الفقيه الإمام الفاضل نجم الدين أبو الفداء إسحاق بن القاضي مجد الدين إسماعيل بن أبي القاسم بن الحسن بن أبي القاسم المقدادي الكندي الرحبي[١] بمدينة دمشق، ودفن بعد العصر بمقابر باب الصغير ومولده في خامس ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وستمائة بالرحبة، وكان رجلا فاضلا صالحا ولي قضاء الرحبة سبعة وثلاثين سنة ووليه أيضا والده وجده، وقدم الى دمشق للاشتغال سنة أربع وستين فأقام مدة ولازم الشيخ تاج الدين الفزاري وسمع من ابن عبدالدائم وابن أبي اليسر وغيرهما، وكان مشكور السيرة في ولايته يحبه أهل بلده ومن يقدم إليه من الأمراء والجند والتجار والفقراء وغيرهم ويثنون عليه، ولما قدم الى دمشق قبل موته بسنة وأشهر ولي بها نيابة الخطابة بجامع دمشق وخطب في العيدين وسر الناس بإمامته لصلاحه وعفته وانقطاعه، وروى الحديث بالرحبة ودمشق.

وفي يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه العدل شمس الدين محمد بن الشيخ رمضان بن عبدالله بن يوسف الآمدي الحنفي[٢]، ودفن من الغد بسفح قاسيون وكان رجلا جيدا أحد الشهود بمسجد البياطرة بدمشق، وكان مشكور السيرة قليل الكلام كثير

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

السكوت وكان مقرئا بالرباط الناصري وسمع فيه من ابن أبي الخير وكان والده من المرتبين بالرباط المذكور وسمعت منه.

وفي بكرة الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول وصل الى دمشق نائب السلطنة الأمير سيف الدين تنكز أعزه الله تعالى ومعه الجيوش الشامية والمصرية من غزوة ملطية، وخرج الناس لتلقيهم وأقام المصريون قليلا وتوجهوا الى القاهرة المحروسة.

وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الأول توفي الشيخ المقري شمس الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف بن فارس المعري[١]، ودفن بمقابر باب الصغير وكان رجلا جيدا مقرئا صالحا ولد بالمعرة[٢] وحمل منها الى دمشق سنة أخذها هلاوو وعمره خمس سنين، وحج اثني عشر حجة وسمع معي بالكرك وكان إمام مسجد درب العدس الى أن مات.

وفي السابع عشرين من شهر ربيع الأول توفي في المعرة الأمير الكبير صارم الدين عثمان بن إسماعيل بن عثمان المعروف بحاجب صفد[٣]، ودفن بها وهو راجع من أخذ ملطية، عاش ثمانيا وخمسين سنة وكان رجلا جيدا مشكور السيرة عين لشد دمشق وكان يسكن بدرب الفراش وخلف أولادا وذرية وكان جده من مماليك الدويدار الرومي الظاهري.

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول توفي محمد بن

(١) المعرة: مدينة كبيرة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحماة: ٥/ ١٨١ (١١٣٨٨).
(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ٤٣٧ (٢٥٧١).
(٣) لم أعثر على ترجمته.

علاء الدين علي بن عمر بن نصر الله بن أخت شمس الدين بن أفتكين[١]، وكان رفيقنا في الحج سنة ثمان وثمانين وستمائة وهو صبي، وسمع بقراءتي بالحجاز الشريف.

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من شهر ربيع الأول وصل إلينا الخبر بدمشق بمسك الأمير الكبير بكتمر الحاجب والأمير علاء الدين أيدغدي شقير والأمير سيف الدين بهادر المغربي وأمير آخر يعرف بالخازن، وذلك كان يوم الخميس مستهل هذا الشهر لأمر اتفقوا عليه من الخروج على السلطان، واحتيط بدمشق على موجود الحاجب وأيدغدي شقير في الثامن والعشرين من ربيع الأول فظهر للحاجب أموال ومتاجر وأخشاب وأمتعة.

وفي يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول توفيت والدة المحدث فخر الدين المقاتلي[٢] بظاهر دمشق وصلي عليها بجامع العقيبة ودفنت بمقابر باب الفراديس.

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من ربيع الأول توفي ناصر الدين محمد بن الشيخ العدل معين الدين محمد بن الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن الجنيد الآمدي[٣] فجأة بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون وهو في عشر الستين، وكان جلس مع الشهود ثم ترك ذلك وتوكل للأمراء ودخل في أمور الدنيا.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر ربيع الآخر - سنة خمس عشرة وسبع مائة★

وفي يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه المقري العدل صدر الدين أبو محمد عبدالرحيم بن الشيخ بهاء الدين عبدالله بن الحسن بن محبوب[١]، ودفن يوم السبت بمقابر الصوفية وكان رجلا جيدا مشكور السيرة مواظبا على التلاوة يشهد قبالة المدرسة المسمارية وجاوز الخمسين، وسمع علي مع أخوته.

وفي عشية الإثنين الحادي عشر من ربيع الآخر توفي الفقيه الفاضل تقي الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ عماد الدين عثمان بن حسن بن ناصر الدمشقي الشافعي المعروف بابن السكاكيني[٢]، ودفن ضحى يوم الثلاثاء بمقابر باب الصغير ومولده في سنة سبع وستين وستمائة بدمشق، وكان رجلا جيدا من رفاقنا بالمدارس ودار الحديث، وسمع كثيرا على الشيوخ وكان له اعتناء بذلك وبيننا وبينه صحبة مؤكدة ومجالسة كثيرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، ولما دخل القاهرة في الجفل سمع من الأبرقوهي وحدث عنه بدمشق بمجلس رزق الله التميمي بيان.

وفي الخامس من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ زين الدين عبدالحق بن فتيان بن عبدالمجيد بن أحمد بن عبدالله القرشي[٣] ودفن بسفح جبل المقطم، ومولده بمصر في سنة خمس وأربعين وستمائة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٤/٣٨٨ (١٠٦٣).

وكان عدلا صوفيا بخانقاه سعيد السعداء، سمع من الحافظ رشيد الدين العطار والرضي بن البرهان وحدث.

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر وصل الأمير سيف الدين قجليس الى دمشق وسافر منها ورجع بكرة الإثنين الثامن عشر منه ومعه الأمير سيف الدين تمر الساقي نائب السلطنة بطرابلس فمسك بدمشق هو والأمير سيف الدين بهادر آص في اليوم المذكور، وسافرا ليلة الثلاثاء التاسع عشر ومع كل واحد منهما من يحفظه ويخدمه، وحمل الأمير سيف الدين تمر الى القاهرة والأمير سيف الدين بهادر آص الى الكرك، وتألم الناس للأمير سيف الدين بهادر آص كثيرا وبكوا عليه وأكثروا من الدعاء له وضاقت الصدور بسببه وظهر ذلك في البلد.

وفي يوم السبت السادس والعشرين ربيع الأول وصل من القاهرة الى دمشق رجل ميت مسمر على جمل ونودي عليه هذا جزاء من يتكلم فيما لا يعنيه ونحو ذلك، وقيل أنه النجم أيوب بن أحمد بن النجم شيخ حطين[١] كان جده، وأنه كان سبب الفتنة التي أوجبت مسك الحاجب وأيدغدي شقير ومن معهما.

وفي يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الآخر توفي الأمير الكبير ركن الدين بيبرس الحسامي المنصوري ويعرف بالمجنون[٢] بحمص، وكان من مقدمي الحلقة بدمشق ومن أعيان الجند ومسكنه بالزلاقة داخل باب الصغير.

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٥٠٩ (١٣٨٢).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الأربعاء العشرين من ربيع الآخر توفي الحاج عثمان بن مكي[١] شيخ قرية زملكا[٢] ودفن يوم الخميس وحضره جماعة، وكان رجلا جيدا مشهورا بقريته مقبول القول في الشهادة رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ تعالى.

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ربيع الآخر وصل الصدر الكبير عز الدين ابن ميسر الى دمشق متوليا الحسبة ونظر الأوقاف وخلع عليه بطرحة وباشر المنصبين وانصرف بدر الدين بن الحداد من الحسبة وبهاء الدين الحنفي من نظر الأوقاف.

وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر توفيت المرأة الصالحة عائشة بنت عبدالقاهر بن يحيى[٣] بن قاضي بالس[٤] ودفنت يوم الثلاثاء بمقابر باب الصغير، وهي والدة الفقيه علاء الدين بن قاضي بالس الحنفي.

وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الآخر وصل الى دمشق بقية عسكرها المجردين بحلب، وذكر بعضهم أنه بعد رحيل العسكر من ملطية بثلاث أيام حضر إليها أهل كركر والكحين وكان طلع من المغائر من اختبأ من الأرمن وغيرهم فاحتاطوا بها وقتلوا من الأرمن ثلاثمائة وأسروا نحو مائة وبعثوا منهم الى حلب ستين نفسا وسيروا

---

(١) زملكا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية بغوطة دمشق منها جماعة من الأعلام: ٣/ ١٦٨ (٦٠٦٢).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) بالس: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة بالشام بين حلب والرقة: ١/ ٣٩٠ (١٣٩٨).

(٤) لم أعثر على ترجمته.

خمس السلطان وغنموا غلالا كثيرة، وبعد ذلك حضر جوبان الى ملطية ومن بقي فيها وسدوا أبوابها وهي سبعة وترك واحدا منها الى الخروج الى البساتين وأمر من فيها بالعمارة وجرد بها ألفي فارس من التتار وهي في إقطاعه أطلقها له الملك خرابنده في سنة أربع عشر، وولى فيها من جهته شخصا كرديا فأساء المعاملة مع أهلها فحملهم ذلك على مكاتبة السلطان وأحبوا أن يكونوا من رعيته وأسر الكردي النائب المشار إليه ثم أنه هرب ولحق بجوبان، وقيل أنه بعد ذلك كله حصل بملطية نقص كبير في الزرع والثمار بسبب الجراد.

* * *

★ شهر جمادى الأول - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الإثنين ثاني جمادى الأولى توفي الفقيه الفاضل ناصرالدين محمد بن أحمد بن عبدالغني العلائي الحراني الحنبلي[١]، ودفن من يومه بمقابر باب الصغير وكان فقيها فاضلا صالحا مواظبا على الاشتغال والقيام بالأولاد والعيال مع الفقر وقلة الأسباب، جاوز الخمسين.

وفي يوم الأحد مستهل جمادى الأولى توفي الشيخ عبدالله بن الشيخ مسبب بن الشيخ علي الحريري[٢]، ودفن يوم الإثنين بمقابر الصوفية.

وفي ليلة الأحد ثامن جمادى الأولى توفي الصدر الفاضل الفقيه عز الدين محمد بن أقضى القضاة شمس الدين محمد بن الشيخ شرف الدين محمد بن أبي العز بن صالح الحنفي[٣]، ودفن يوم الأحد بسفح جبل قاسيون بالقرب من المدرسة المعظمية، وكان شابا حسنا وأصيب به والده آجره الله فيه وكان قد تأهل للمناصب وخطب عن والده وناب عنه في مباشرة نظر المدرسة الظاهرية وغير ذلك.

وفي عاشر جمادى الأولى توفي عزيز الدين بن محمد بن عبدالعزيز ابن عبدالرحيم بن القاضي عزيز الدين محمد بن أبي الكرم السنجاري

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

الحنفي[١] بحلب، وكان من نظار أوقاف بني عصرون وأقام بدمشق ثم انتقل الى حلب وسكنها الى حين وفاته، وكان يشهد على الحكام وكان فيه رياسة ومعرفة.

وفي يوم الخميس الثاني عشر من جمادى الأولى وصل الى دمشق من الديار المصرية الأمير الكبير سيف الدين كستاي بن عبدالله الملكي الناصري وأقام أياما وتوجه الى طرابلس متوليا نيابة السلطنة بها عوضا عن تمر الساقي.

وفي الخامس عشر من جمادى الأولى أو السادس عشر منه توفي الشيخ الإمام العالم الفقيه المقري النحوي جمال الدين أبو الفداء إسماعيل ابن محمد بن إسماعيل بن سعد الله الحموي الحنفي المعروف بابن القضاعي[٢] بحماة، وكان شيخا فاضلا متفننا عارفا بالقراءات خبيرا بالتجويد حسن الأداء مع معرفة بالفقه والنحو والأدب وله نظم جيد وعنده فضيلة تامة، وكان مدرسا بمدرسة الطواشي بحماة ومولده في شهر رجب سنة اثنين وأربعين وستمائة وولي المدرسة المذكورة بعده قاضي القضاة ناصر الدين الحنفي ابن العديم الحاكم بحماة.

وفي جمادى الأولى حضر مشهد الحسين رضي الله عنه بكربلاء بسبب النزاع الواقع بين النقيبين ابن أبي الفايز وابن حسيك في أمر النقابة فإن كلا منهما يريد الاستقلال بها وحصل بينهما قتال في السنة الماضية

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٣٧٧ (٩٥٠).

(٢) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٦٥ البداية والنهاية: ١٤/ ٧٥.

وقتل بينهما من الطائفتين من أهل المشهد نحو أربع مائة نفر، وعند ذلك توجه ابن أبي الفايز الى خربندا سلطان العراق وشكى حاله إليه وبذل أموالا جمة فقووه بنحو ألف وخمسمائة فارس فرجع بهم الى المشهد في هذا الشهر وحاصر ابن حسيك وأصحابه وتشعث البلد وانتقل بعض أهله عنه بسبب هذه الفتنة واستمر الحصار مدة، نقلت ذلك من خط عز الدين حسن الأربلي.

وفي يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأولى وصل الى القاهرة رسول صاحب اليمن وصحبته هدايا وتحف عظيمة كثيرة.

وفي ليلة الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى وقع حريق داخل باب الصغير بدمشق احترقت فيه حوانيت ودور وهلك فيها أموال...... وذلك قبالة مسجد الشنياشي.

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الكبير علي بن الشيخ الكبير علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري[(١)] بقرية نسر من أعمال زرع، ودفن يوم الإثنين بها عند والده ووصل خبره الى دمشق وصلي عليه بجامعها يوم الجمعة السابع والعشرين من جمادى الأولى المذكور، وكان شيخا مشهورا مكرما عند الناس وله حرمة عند الدولة وجاوز السبعين، ومولده في سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتوفي والده في رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وهو طفل صغير.

وفي جمادى الأولى توفي القاضي الإمام العلامة كمال الدين موسى

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/٤٧٦ (١٣٠٧) وسماه ابن حجر يوسف بدل موسى، طبقات الشافعية

ابن بهاء الدين محمد بن الشيخ كمال الدين موسى بن الشيخ رضي الدين يونس الموصلي[(١)] الحاكم بالموصل، وكانت وفاته بالمدينة السلطانية كان توجه إليها في مهم له فأدركه أجله هناك، وولي قضاء الموصل بعده ولده.

* * *

لابن قاضي شهبة: ٢/٢٣٨ (٥٢٤) .
(١) لم أعثر على ترجمته.

★ جمادى الآخرة - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي أول جمادى الآخرة ولي القاضي الشريف شمس الدين قاضي ملطية تدريس المدرسة الخاتونية ظاهر دمشق ودرس بها يوم الأربعاء السادس عشر من الشهر المذكور وحضر عنده قاضي القضاة وأعيان المدرسين بمرسوم نائب السلطنة، وهو رجل جيد عنده فضيلة وحسن خلق، ومولده في سنة تسع وخمسين وستمائة وخطب بملطية وهو صبي دون البلوغ وولي قضاها مع الخطابة نحو عشرين سنة.

وفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة توفي جمال الدين محمد بن شيخنا الشيخ نجم الدين عبدالله بن الشيخ الإمام جمال الدين سليمان بن عبدالكريم المقري الدمشقي الأنصاري(١) بقرية المزة ودفن هناك، وكان رجلا جيدا جلس شاهدا بمسجد البياطرة مدة ثم ترك ذلك، ومولده في سنة اثنتين وستين وستمائة.

وفي يوم الجمعة رابع جمادى الآخرة أعيد القاضي بدر الدين بن الحداد الى الحسبة بدمشق وانفصل منها الصاحب عز الدين بن ميسر واستمر في نظر الأوقاف خاصة.

وفي يوم الأحد سادس جمادى الآخرة توفي الحكيم الفاضل بهاء الدين عبد السيد بن المهذب إسحاق بن يحيى الطبيب الكحال(٢)،

---

(١) البداية والنهاية: ١٤/ ٧٥ الدرر الكامنة: ٢/ ٣٦٦ (٢٤١٩).
(٢) الدرر الكامنة: ١/ ١٧٩ (٤٥٩).

ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان رجلا جيدا أسلم وحسن إسلامه وتعلم القران وجالس العلماء، وكان من قبل ذلك ديان اليهود وأعيانهم.

وفي ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة توفي الشيخ شرف الدين أبو المفاخر أحمد بن تاج الدين عبدالله بن شرف الدين أحمد بن القاضي شرف الدين أبي طالب عبدالله بن زين القضاة أبي بكر عبدالرحمن بن القاضي أبي المكارم سلطان بن قاضي القضاة زكي الدين أبي المفضل يحيى بن علي بن عبدالعزيز القرشي الدمشقي المعروف بالقاضي شقير[(١)] بمسجده بسفح قاسيون، ودفن من الغد بتربة والده وأقاربه بالجبل، وكان شيخا مشهورا بين الفقراء، مولده في رمضان سنة ثلاثين وستمائة بدمشق وروى عن ابن مسلمة والمرسي وتاج الدين القرطي وأمين الدين عبدالمحسن الحلبي الكاتب والمعظم بن صلاح الدين واليلداني وجماعة، وله إجازة ابن القبيطي وابن الخازن وابن النخال وابن النجار المؤرخ وغيرهم.

وفي يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة ذكر الدرس قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الشافعي بالمدرسة الأتابكية بسفح قاسيون عوضا عن الشيخ صفي الدين الهندي.

وفي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة ذكر الدرس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالمدرسة الظاهرية بدمشق عوضا عن الشيخ

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

صفي الدين الهندي.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة توفي شمس الدين محمد بن أبي الفتح الدمشقي المعروف بالناسخ[١] نقيب وكيل بيت المال ودفن بباب الصغير وكان موته فجأة، وكان مشهورا بعمل الشعر ومدح الأكابر.

وفي جمادى الآخرة توفي الحسام التركماني المنجم[٢] تحت القلعة ظاهر دمشق، وكان له شهرة وعنده جرأة فيما يقوله.

وفي ليلة الأحد العشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عمر بن محمود البابي الحلبي المعروف بابن جحفل الشافعي[٣] معيد المدرسة البادرائية وكانت وفاته بها ودفن من الغد بمقابر الصوفية وقد بلغ السبعين أو قاربها وكان رجلا جيدا وفقيها فاضلا وعنه معرفة بالنحو وفيه سكون كثير وانقطاع وملازمة لبيته.

وفي يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة توفي التاج عبدالرحمن ابن الشيخ بدرالدين موسى بن أبي الفضل عمر الناسخ ابن المناديلي[٤]، وكان شيخا جاوز السبعين ونسخ كثيرا، ووقعت له واقعة أوجبت قطع يده فصار بعد ذلك ينسخ بيساره كتابة جيدة وبقي على ذلك مدة سنين ولم يكن له تسبب غير النسخ، وجدت سماعه بعد

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٤/١١٥ (٣١٥).

(٣) الدرر الكامنة: ٢/٣٤٩ (٢٣٦٩).

(٤) لم أعثر على ترجمته.

موته على العفيف محمد بن زكرياء بن رحمة لمشيخته في سنة ثلاث وخمسين وستمائة.

وفي يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة وصل الأمير الكبير بدرالدين بن الوزير من القاهرة الى دمشق مقيما بها أحد الأمراء.

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ علاء الدين بن وداعة[(١)] ناظر تربة عمه محمد بالصالحية.

وفي يوم الإثنين رابع جمادى الآخرة توفي عزالدين عبدالعزيز بن الشيخ ضياء الدين خليل بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي[(٢)] بسفح قاسيون، ودفن هناك وكان رجلا جيدا وكان أبوه شيخا صالحا مشهورا بالخير إماما بالمرشدية.

وفي يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة توفي شهاب الدين أحمد بن الشيخ زين الدين محمد بن عبدالسلام بن هارون الفراء[(٣)]، وكان رجلا جيدا ملازما للخير.

وفي يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشريف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن شيخنا الشريف العدل نظام الدين محمد بن الشريف العدل نظام الدين محمد بن الشريف كمال الدين المسلم بن عبدالوهاب بن مناقب بن أحمد الحسيني المنقدي[(٤)]،

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

ودفن من يومه بظاهر دمشق بين باب الجابية وباب الصغير عند مسجد الذبان وكان قد اضر مدة سنين، وولي خزن المصحف بمشهد علي بالجامع الى حين موته، سمع من خطيب مردا والفقيه محمد اليونيني وجد والدي الشيخ علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي وغيرهم.

وفي بكرة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الأمير الأجل ناصح الدين أبو محمد عبدالرحمن بن الأمير شهاب الدين إسماعيل بن الأمير بهاء الدين علي بن البرقش الأربلي ثم الدمشقي[1]، ودفن ظهر الثلاثاء بسفح قاسيون وكان شيخا كبيرا قارب الثمانين أو جاوزها وكان يعرف بابن العالمة فإنه سبط العالمة بنت ابن الحنبلي، روى لنا عن الأمير ركن الدين بن قرا طاي الأربلي وجماعة.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ رجب الفرد - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الجمعة الثاني من رجب خطب بجامع دمشق الشيخ الفقيه زكي الدين زكري بن يوسف الشافعي نيابة عن الخطيب جلال الدين.

وفي يوم الخميس الثامن من رجب أخرج المحمل من القلعة وداروا به حول البلد وخرج الناس معه وشرع الناس في التهيئ للحج وعين للإمرة الأمير سيف الدين طقتمر الموساوي.

وفي يوم السبت السابع عشر من رجب توفي الشيخ الفقيه الإمام الفاضل الصالح زين الدين أبو زكريا يحيى بن سليمان بن مروان بن علي بن سحاب ابن البعلبكي(١) ببستانه بظاهر دمشق وصلي عليه ظهر الأحد بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن عند والده بالقرب من المدرسة الركنية شرقي الصالحية وكان قارب الستين، وهو فقيه فاضل صالح نزه النفس متورع كثير الانقطاع والتخلي مواظب على الاشتغال عنده وسواس في الطهارة، وسمع من ابن أبي اليسر وروى لنا عنه.

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من رجب توفي الأمير الكبير عزالدين الحسين بن عمر بن محمد بن صبرة(٢) بطرابلس ودفن هناك، وجاوز السبعين وقيل أنه بلغ الثمانين وكان من أمراء دمشق وولي

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.

حاجبا بها مدة وفي آخر عمره نقل الى طرابلس وجعل أميرا بها وضعف إقطاعه وكثر دينه وأدركه أجله هناك، وكان من أرباب البيوت وذوي المروءات.

وفي ليلة السبت الرابع والعشرين من رجب توفي الشيخ الفقيه حسين بن سرحان بن نعسان الحبراضي الدلوزي الحنبلي(١) بسفح قاسيون، وصلينا عليه ظهر السبت بالجامع المظفري ودفن هناك وكان فقيها صالحا مباركا صاحب عيال ومكابدة للفقر.

وفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من رجب توفي الشيخ العدل زين الدين محمد بن فارس الخراساني(٢) بقرية حرستا(٣) ودفن من الغد هناك وكان مشرفا على المساجد البرانية وله مكانة وحرمة في قريته.

وفي أواخر رجب أخرج من السجن بالقاهرة الأمير جمال الدين أقش نائب الكرك ونائب دمشق وجعل أميرا بالديار المصرية.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) حرستا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية كبيرة عامرة وسط بساتين دمشق على طريق حمص: ٢/ ٢٧٩ (٣٦١٢).

(٣) الدرر الكامنة: ٢/ ١٧٣ (١٨٨١).

★ شهر شعبان - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي الثاني من شعبان توجه من القاهرة الى الحجاز الشريف الأمير السيد أسد الدين أبو عرادة رميثة بن الأمير الشريف نجم الدين أبي نمى محمد بن الأمير بهاء الدين أبي سعد الحسن بن علي الحسيني ومعه جماعة من الجند والعرب نحو الثلاثمائة وجماعة من الحجاج من أهل القاهرة ومن المغاربة وغيرهم، ومنهم أمين الدين محمد بن الواني وفخرالدين عبدالرحمن ابن البعلبكي فوصلوا الى مكة في نصف رمضان.

وفي العشر الأول من شعبان توفي مجدالدين سنجر الطبيب[١] غلام ابن الصباغ ببغداد، وكان طبيبا فاضلا برع في صناعته صناعة الطب وتقدم فيها وفي كتابة الدواوين ونظرها، وولي نظر المدرسة النظامية وغيرها وحصل أموالا جمة وكان لا يمشي الى المريض إلا بأجرة وافرة نحو ستة دراهم أو أكثر.

وفي أوائل شعبان توجه جيش من حلب عدته نحو خمسة آلاف ومقدمهم الأمير ناصر الدين بن العينتابي الى حصار قلعة حرمل وهي قلعة من أعمال آمد فلما وصل إليها الجيش تسلمها من غير حرب وقتل أهلها ومسك أخو مندوا وقطع رأسه وسلخ وعلق على القلعة، وأغار الجيش على عدة ضياع أكراد وأرمن فكسب وغزى ورجع سالما الى

---

(١) خرت برت: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: حصن معروف في أقصى ديار بكر:

حلب في أوائل شهر رمضان.

ووصل المقدم ناصر الدين المذكور الى حلب في نصف رمضان وكان المقصود من هذه الغارة أن يمسك مندوا من هذه القلعة فلم يوجد هناك، وأن يملكوا قلعة حرمل وهي قريبة من خرت برت[١] ومن كركر بمواطأة من نائبها فلم يوافقهم على ذلك، وبلغنا أن التخميس الذي حصل للسلطان من هذه الغارة من الغنم خاصة أربعة آلاف رأس ومن الجواري خمسة وعشرين جارية، نقلت ذلك من خط عز الدين حسن الأربلي.

وفي يوم الثلاثاء خامس شعبان توفي الشيخ المغربي علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالمنعم بن عبدالرحمن بن عبدالواحد الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الخباز[٢]، وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير وكان رجلا جيدا أم بمسجد طوغان بالفسقار نحو أربعين سنة وانتقل عنه في آخر عمره الى إمامة مسجد آخر، وكان بيده حلقة مصدرة وأسباع يقرأ فيها وحج غير مرة وسمع صحيح مسلم على ابن عبدالدائم بقراءة ابن فرح وسمع من جماعة من الشيوخ مثل ابن أبي اليسر وابن النشي وشهاب الدين أبي شامة، وجاوز السبعين سألته عن مولده فقال أذكر دخول الملك الناصر من حلب الى دمشق وأنا صغير.

٢/٤٠٧ (٤١٧٧) .

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة الأربعاء السادس من شعبان توفي الحاج عبدالله لولو الفراش[١] بالتربة الظاهرية عتيق القاضي ابن خلكان، ودفن من الغد بمقابر الصوفية وكان رجلا جيدا قائما على عياله وأولاده وأقام بالظاهرية سنين كثيرة.

وفي العشر الأول من شعبان توفي الأمير زين الدين بن رمداش[٢] أحد الأمراء بدمشق.

وفي العشر الأول من شعبان توفي الشيخ أبو الحسن علي بن بيان ابن عمر بن أحمد الصالحي[٣] بالمقدس الشريف وجاوز السبعين روى لنا عن خطيب مردا، وكان يتعيش بجيرون يحمل الشواء ويبيع الكبود والغدد ومنشأه ومرباه بالصالحية وكان أبوه شواء بها.

وفي يوم الإثنين رابع شعبان توفيت ابنة الشيخ فخرالدين موسى الحنفي زوجة الصاحب شهاب الدين الحنفي[٤] أم أولاده ودفنت بسفح قاسيون.

وفي يوم الجمعة ثامن شعبان توفي الأمير الكبير بدر الدين موسى ابن سيف الدين أبي بكر بن محمد الأركشي[٥]، بداره بميدان الحصا ظاهر دمشق ودفن عند القبيبات وحضر الجنازة نائب السلطنة وجماعة،

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) الدرر الكامنة: ٤/ ٣٨٤ (١٠٤٤).
(٥) لم أعثر على ترجمته.

وهو الذي كان نائب السلطنة بالرحبة لما حصرها التتار في سنة اثني عشر وسبع مائة وشكرت سيرته.

* * *

★ شهر رمضان المبارك - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي ليلة السبت الثامن من شهر رمضان توفي الشيخ برهان الدين إبراهيم بن إسماعيل بن الحاجب سالم الحموي البياني[(١)] ودفن من الغد بمقابر باب الصغير، وكان شيخا من أهل القران وأصابته رعشة وضعف في آخر عمره، وسمع الحديث من جماعة من شيوخنا ونحوهم لم يحدث.

وفي يوم الجمعة الرابع عشر من شهر رمضان توفي الفقيه الإمام شهاب الدين أحمد بن حسين بن عبدالرحمن القوصي الشافعي[(٢)] ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيها فاضلا خيرا اشتغل وحصل وتنبه وسمع الحديث وكان مشكور السيرة.

وفي يوم السبت منتصف شهر رمضان توفي الفقيه الفاضل برهان الدين إبراهيم بن محمد المصري[(٣)] ودفن بمقابر باب الصغير، وكان شابا لم يكمل الثلاثين وذكر أنه حفظ الوسيط وأنه عرض نحو النصف منه وحفظ في آخر عمره الأربعين للرازي، وكان كثير التكرار ملازما للنسخ والاستنساخ وأقام بالمدرسة الظاهرية بدمشق مدة.

وفي أول رمضان قدم الى بغداد قراسنقر المنصوري ومعه زوجته

---

(١) الطالع السعيد: ٧٨ (٣٩) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٦٣ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) همدان: ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان وفصل في أمرها: ٥/ ٤٧١ (١٢٧٤٥).

الخاتون بنت أبغا ملك التتار فأقام ببغداد ثلاثة أشهر ونصف الى أواخر السنة، وانصرف الى خدمة خربندا وكانت عزيمته أن يغار على أطراف البلاد فلم يؤذن له في ذلك، ووثب عليه رجل من الفداوية في ذي القعدة فلم يصل إليه وقتل الفداوي.

ولما بلغ الأمير حميضة بن أبي نمى وصول العسكر مع أخيه وأنهم قاربوا مكة نزح قبل وصولهم بسته أيام وأخذ المال النقد والتبر وهو مائة حمل وأحرق الباقي في الحصن الذي له بالحديد وبين مكة وبينه ثلاثة أيام وقطع ألفي نخلة، وكان مرض قبل ذلك في شعبان وتغير سمعه وحضر الى البيت الحرام وتاب وذكر عنه أنه ما يتعرض لأذى للمجاورين ولكن للتجار وغيرهم.

وكان وصول العسكر الى مكة يوم السبت **منتصف رمضان** وأقاموا بها ثلاثة عشر يوما ثم توجهوا الى الخليف وهو حصن بينه وبين مكة ستة أيام فالتجأ حميضة الى صاحبه وصاهره لعله يحتمي به، فواقع العسكر حميضة وصاحب الحصن المذكور وأخذ جميع أموال حميضة وخزائنه ونهب الحصن وأسر ولد حميضة ابن اثني عشر سنة وسلم الى عمه رميثة، ثم رجع الجيش الى مكة فوصلها في الخامس والعشرين من ذي القعدة واستقروا الى أن حضروا الموقف وحجوا ورجعوا مع المصريين، واستقر الأمير رميثة بمكة ونجا أخوه حميضة بنفسه ولحق بالعراق، كتب إلي بذلك أمين الدين الواني.

وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين من رمضان ذكر الدرس بالمدرسة العادلية الصغيرة الفقيه الإمام فخر الدين محمد بن علي

المصري الشافعي المعروف بابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرسها الشيخ الإمام العلامة كمال الدين بن الزملكاني له عنها، وحضر ذلك الشيخ كمال الدين المذكور وقاضي القضاة الشافعي وقاضي القضاة الحنفي والخطيب وجماعة.

وفي شهر رمضان كملت عمارة القيسارية الملقبة بالدهشة والسوق المجاور لها جوار اللبادين والوراقين وسكن في ذلك التجار وحصل بذلك زيادة كثيرة في وقف الجامع المذكور والمعمور بحسن نظر الصاحب شمس الدين وهمته ومباشرته.

وفي شهر رمضان كتب محضر في رجل يعرف بأحمد الروسي والأقباهي وشهروا عليه بأمور عظيمة من ترك الواجبات واستحلال المحرمات والتهاون بالشريعة والغض من منصب النبوة، ورفع أمره الى القاضي المالكي وثبت ذلك عنده وأعذر إليه فلم يأت بدافع فحكم بإراقة دمه وإن أسلم، فاعتقل أياما ثم رسم نائب السلطنة بتنفيذ حكم الشرع فيه، فأخرج الى ظاهر البلد وضربت رقبته وأراح الله تعالى من شره وكفره وتجريه وكان قتله في ثامن شوال.

وفي أواخر رمضان وصل قفل من الموصل وأخبر بعض التجار أن الأفرم حصل له فالج شديد وهو مقيم بهمدان[١] أطلقه له خربندا ملك التتار.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر شوال - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي بكرة يوم الإثنين مستهل شوال يوم عيد الفطر توفي الصدر الرئيس الأصيل العدل الرضي نظام الدين أبو علي الحسن بن الصدر مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن الصدر عزالدين أبي غالب المظفر بن الصدر الوزير مؤيد الدين أبي المعالي أسعد بن الشيخ الرئيس أبي يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي بن القلانسي[١] ببستانه بأرض مقري من غوطة دمشق، وصلي عليه الظهر اليوم المذكور بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن عند والده بتربتهم بالقرب من التربة السركسية، وكان رجلا جيدا مشكور السيرة له ما يكفيه وهو منقطع عن الناس، سمع حضورا من الرضي بن البرهان وسمع من ابن أبي اليسر وجماعة وحدث، ومولده في أوائل سنة اثنين وخمسين وستمائة بدمشق.

وفي ليلة الخميس رابع شوال توفيت المرأة الصالحة الأصيلة أم محمد ست الوزراء ابنة الشيخ العدل الصدر الرئيس تاج الدين أبي المفضل يحيى بن مجدالدين أبي المعالي محمد بن شمس الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ المسند أبي يعلى حمزة بن علي بن هبة الله بن الجنربي الثعلبي[٢] بدارها بدمشق، وصلي عليها ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق ودفنت بسفح قاسيون بتربة حموها علي الصيرفي بالقرب

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ١٣٠ (١٨٠١) وذكر ابن حجر في اخر نسبها بدل الجنربي «الحبوبي».

(٢) لم أعثر على ترجمته.

من التربة الخلية، وكانت امرأة صالحة مباركة حجت وأعتقت ولازمت الخير، وغلبت عليها السوداء في آخر عمرها فتغير ذهنها نحو سنة وماتت على ذكر وخير وحضور وتيقظ، ومولدها في الخامس والعشرين من شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة بدمشق، ولها إجازة من الشيخ علم الدين السخاوي والحافظ ضياء الدين المقدسي وعزالدين بن عساكر النسابة والضياء عتيق السلماني وتاج الدين القرطبي وسالم بن عبدالرزاق خطيب عقربا وأخيه الجمال يحيى والعز أحمد بن ريس والصفي عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة والسديد بن علام وغيرهم، وحدثت قديما وهي من بيت العدالة والرواية وكان والدها من أعيان دمشق ورؤسائهم ولي نظر الحسبة بها ووكالة بيت المال وكان مشكور السيرة رحمهما الله تعالى.

وفي ليلة السبت سادس شوال توفي الشيخ الصالح أبو أحمد داود بن يحيى بن داود الدمشقي الفقير الحريري[١]، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الصغير وحضره جماعة وكان يوما مطيرا، ومولده سنة عشرين وستمائة بدمشق وكان يذكر أنه سمع على ابن المقير بالقاهرة ولم يوجد ذلك وإنما روى عن الرشيد العطار الحافظ والشيخ عزالدين عبدالسلام والكمال الضرير صهر الشاطبي وسمع من غيرهم أيضا، وكان رجلا جيدا حسن الأخلاق متوددا متواضعا يحفظ شيئا من حكايات الفقراء، وكان يعرف بين الفقراء

(١) لم أعثر على ترجمته.

الحريرية بالدشت، وسألته عن ذلك فقال شبهوني بالشيخ محمود الدشتي في زراءة الملبس والعكاشة.

وفي يوم الإثنين الثامن من شوال خرج المحمل السلطاني والسبيل وأمير الحاج الأمير سيف الدين طقتمر السلحدار الموسارني والركب المبارك الى الحجاز الشريف، وكان ركبا كبيرا فيه جمع كثير من الغرباء وممن حج في هذه السنة قاضي القضاة زين الدين قاضي حلب والقاضي ناصر الدين بن العديم قاضي حماة وشمس الدين بن القاضي شرف الدين بن البارزي قاضي حماة وصلاح الدين ابن المغيزل خطيب حماة وشمس الدين قاضي ماردين وشمس الدين قاضي ملطية وهو قاضي الركب وتقي الدين ابن الفاضلي وبرهان الدين المؤذن وعفيف الدين بن مرزوق ومحيي الدين كاتب ملك الأمراء وصهره فخر الدين المصري.

وفي ليلة الإثنين ثامن شوال توفي الفقيه العدل شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن فزارة الكفري الحنفي[1] ودفن من الغد بمقابر باب الفراديس، وكان رجلا جيدا مشكور السيرة يحب الفقراء ويخدمهم، ومرض مدة بالاستسقاء، وكان راضيا شاكرا ومات على خير، وهو ابن أخي الشيخ شهاب الدين الكفري نفع الله به.

وفي ليلة الإثنين منتصف شهر شوال توفي الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ شرف الدين نصير بن تمام بن معالي الأنصاري

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ٢٧٦ (٧٧٠) وذكر ابن حجر وفاته في ٧٢٠ هـ.

الدمشقي[١] المؤذن بجامع دمشق، وصلي عليه ظهر الإثنين بالجامع المعمور ودفن في قبر والده بمقابر باب الفراديس، وكان مؤذنا بالجامع المعمور من مدة طويلة وكبر وضعف وهو مواظب على الوظيفة والصعود الى المنارة، وكان كثير الزيارة لقبر والده ملازما لذلك وهو ابن أخت العدل ضياء الدين يوسف بن تمام السلمي الحنفي، وسمع الحديث من نجم الدين بن الشيرجي والتاج عبدالوهاب بن عساكر وعباس بن نصر الحموي وغيرهم وحدث، ومولده في سنة أربع وثلاثين وستمائة بدمشق.

وفي ليلة السبت ثالث عشر شوال توفي بهاء الدين يوسف بن القاضي جمال الدين أبي بكر بن عباس الخابوري المعروف بالرحبي[٢] ببعلبك عند والده، وكان قاضيا بها وفقده أبوه ولم يبلغ الثلاثين من العمر.

وفي يوم الأحد الحادي والعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح ناصر الدين محمد بن عيسى بن رسلان المصري ثم الدمشقي بن الشرايحي[٣] ودفن بمقابر الصوفية، وكان رجلا مباركا كثير الصوم والعبادة وتولى مشيخة الخانكاة بالقصاعين مدة ثم ولي مشيخة الخانكاة الشهابية ومات بها وجاوز الثمانين.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ٣٥٥ (٩٤١).

★ شهر ذي القعدة - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم السبت الثاني عشر من ذي القعدة توفي الشيخ الرئيس الصدر الفاضل المسند تاج الدين أبو المكارم محمد بن الشيخ الجليل المسند الزاهد بقية المشايخ كمال الدين أحمد بن زين الدين محمد بن عبدالقاهر بن هبة الله بن النصيبي الحلبي(١) بمدينة حلب، ودفن عند المقام وكانت له جنازة مشهودة ومولده في التاسع والعشرين من رمضان سنة إحدى وأربعين وستمائة بحلب، أحضر على ابن قميرة وسمع يوسف بن خليل جملة من الأجزاء والكتب وسمع من أبي طالب عبدالرحمن بن العجمي وجماعة، وولي وكالة بيت المال بحلب مع تدريس العصر ونية وولي نظر الأوقاف وكتابة الدرج وتقلب في الخدم، وجرت له نكبة في أيام الأمير حسام الدين طرنطاي وقيد وسجن بالقاهرة مدة، وكان من الرؤساء المعروفين بحلب.

وفي يوم الثلاثاء منتصف ذي القعدة توفي الشيخ الأجل العدل علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ العدل الصدر زين الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبدالله بن غدير الطائي الدمشقي المعروف بابن القواس(٢)، وصلي عليه عصر اليوم المذكور بجامع دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون بتربة والده ناحية حمام النحاس، ومولده في سنة أربع وخمسين وستمائة وهو من بيت عدالة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وأمانة، أسمعه والده بدمشق من ابن عبدالدائم وابن أبي اليسر وبالديار المصرية من الرشيد العطار الحافظ وشيخ الشيوخ شرف الدين عبدالعزيز الأنصاري وإسماعيل بن صارم الخياط وفراس بن علي العسقلاني والمعين أحمد بن القاضي زين الدين الدمشقي وجماعة، وصاهر قاضي القضاة جمال الدين المالكي ورزق أولادا من ابنته، وحدث بجزء ابن عرفة.

وفي اليوم التاسع عشرين من ذي القعدة توفيت أم محمد ست القضاة بنت شهاب الدين محمد بن علي بن الحسن بن عوانة بن شهاب النميري[١] بقرية كفر بطنا من غوطة دمشق، وحملت يوم الأحد ودفنت بسفح قاسيون بتربة لأهلها، ومولدها تقريبا سنة خمسين وستمائة وكانت امرأة جيدة تقرأ في المصحف وتطالع شيئا من الأحاديث والأدعية وبيتها مشهور بكفر بطنا بالحشمة والثروة وهي زوجة شرف الدين حسن بن الأمير، وروت بالإجازة عن عبدالرحمن بن مكي سبط السلفي وله إجازة الحافظ عبدالعظيم المنذري والفقيه عزالدين عبدالسلام وعبدالغني بن بنين ومحمد بن الأنجب النعال وخطيب مردا واليلداني وإبراهيم بن خليل والعماد بن النحاس والأخوين محمد وعبدالحميد ابني عبدالهادي وعبدالله بن الخشوعي وسبط الجوزي وجماعة، وروى أبوها عن ابن اللتي وروى جدها عن أبي طاهر الخشوعي.

وفي أول ليلة الإثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة عقيب

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٢ معجم الشيوخ: ١/ ٢٦٨ (٢٩٦) الدرر الكامنة: ٢/ ١٤٦ ذ

صلاة المغرب توفي الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة مفتي المسلمين تقي الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ الإمام القدوة بقية السلف أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة ابن مقدام بن نصر المقدسي الحنبلي[١] بمنزله بدير الحنابلة بسفح جبل قاسيون، ودفن بكرة الإثنين بتربة جده الشيخ أبي عمر ومولده في نصف رجب سنة ثمان وعشرين وستمائة بسفح قاسيون.

وكان شيخا جليلا وفقيها كبيرا بهي المنظر وضي الشيبة حسن الشكل مواظبا على حضور الجماعات وعلى قيام الليل والتلاوة والصيام له أوراد وعبادة، وكان عارفا بالفقه وخصوصا كتاب المقنع قرأه وأقرأه مرات كثيرة، وكانت له حلقة بالجامع المظفري وقرئ عليه جماعة ودرس الكافي جميعه، وكان يذكر الدرس ذكرا حسنا ويحفظه من ثلاث مرات ونحوها، وكان قوي النفس لين الجانب حسن الخلق متوددا الى الناس حريصا على قضاء الحوائج وعلى النفع المتعدي.

وحدث بثلاثيات البخاري في سنة ست وخمسين وستمائة وحدث بجميع الصحيح في سنة ستين وستمائة، ودرس بالمدرسة الجزرية بدمشق في سنة تسع وستين وستمائة، وولي القضاء في سنة خمس وتسعين وستمائة.

سمع من ابن اللتي وجعفر الهمذاني وكريمة القرشية وابن الجميزي وابن ظفر والحافظ ضياء الدين المقدسي وأكثر عنه وابن

يل طبقات الحنابلة: ٢/ ٢٦٤ (٤٧٥) (١٨٣٧) شذرات الذهب: ٨/ ٦٦ .

(١) لم أعثر على ترجمته.

المقير وأحضر على ابن الزبيدي والفخر الأربلي وابن المقير وجده الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر وعبدالحق بن خلف.

وله إجازات كثيرة فمن شيوخه البغداديين أبو حفص عمر بن كرم الدينوري والإمام أبو حفص عمر بن محمد السهروردي وأبو الحسن ابن القطيعي والحسن بن الأمير وإسماعيل بن باتكين والأنجب الحماني وزكريا العلبي وابن روزبة وابن الدبيثي وهبة الله بن الكمال الحربي ويونس بن مسافر وياسمين بنت البيطار وابن بهروز.

ومن شيوخه المصريين محمد بن عباد الحراني وعيسى بن عبدالعزيز وعبدالرحيم بن الطفيل وعبدالعزيز بن أحمد بن باقا وعبدالمحسن السطحي وابن الرباح المقري وأبوبكر محمد بن محمد ابن المأموني ومرتضى بن حاتم.

ومن شيوخه الأصبهانيين أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد المديني ومحمد بن زهير شعرانة وثابت بن محمد الخجندي وجامع بن إسماعيل راوي جزء لوين وعبدالأعلى بن القطان ومحمد بن خليل الرازي وأبي الفتوح بن الوثاقي ومحمود بن إبراهيم بن منده وأختاه أسماء وحميراء.

ومن شيوخه الدمشقيين الحسن بن الصباح وأبو موسى عبدالله بن الحافظ عبدالغني وعبدالرحيم بن عساكر وابن باسويه المقري ومحمد ابن غسان وابن الشيرازي والمسلم بن أحمد المازني ومكرم بن أبي الصقر.

وأجازه من حلب القاضي بن شداد، ومن الموصل المعافى بن أبي السنان.

ولازم الشيخ شمس الدين عبدالرحمن بن الشيخ أبي عمر رحمه الله وعنه أخذ الفقه والفرائض وغير ذلك، وقرأ الحديث بنفسه على جماعة من الشيوخ، وقرأ الكتب الكبار وحدث بالكثير من سماعاته وإجازاته وشيوخه، بالسماع نحو مائة شيخ وبالإجازة أكثر من سبع مائة شيخ وخرجت له المشيخات والعوالي والمصافحات والموافقات، ولم يزل يقرأ عليه الى قبل موته بيوم فإنه مات فجأة بعد فراغه من مجلس الحكم بالجوزية وطلوعه بعد العصر ووصوله الى بيته عرض له تغير يسير وحضر اجله الى رحمة الله تعالى.

وفي يوم الإثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة توفي علاء الدين علي بن شمس الدين عمر بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري[1]، ودفن بمسجد الشيرجي خارج باب الصغير وكان سمع من أصحاب ابن طبرزد، مات شابا ولم يرو شيئا وكان قد جلس شاهدا بالبياطرة وترك أولادا.

وفي بكرة الثلاثاء الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح المقري بقية السلف علاء الدين علي بن شمس الدين عمر بن عباس بن أبي بكر بن جعوان الأنصاري [2] المعروف . . . . ودفن من يومه بمقابر باب الصغير ومولده تقريبا سن ثمان وثلاثين وستمائة بالقدس الشريف، وكان رجلا صالحا أقرأ الناس مدة بمدرسة الشيخ أبي عمر وباشر الإمامة بالسامرية بدمشق في آخر عمره مدة وكانت عليه

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

جلالة وديانة وعنده فضل ومعرفة، روى لنا عن ابن عبدالدائم وسمع كثيرا بالصالحية.

وفي بكرة السبت السادس والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الكبير الصدر نجم الدين أبو محمد يوسف بن شمس الدين محمد بن أبي المنصور بن أبي المعالي الطبيب المصري(١) الأصل المعروف جده بالمخلص، ودفن من يومه بسفح قاسيون ومولده ليلة الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وستمائة بقلعة صرخد، وكان رجلا جيدا من جياد الكتاب المتصرفين بمعرفة وأمانة وديانة وهو من بيت كتابة ورياسة، وأقعد في آخر عمره ست سنين روى عن ابن أبي اليسر وعن أمين الدين عبدالمحسن الحلبي.

وفي ليلة الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة توفيت ست الوزراء فاطمة بنت الشيخ محيي الدين عبدالرحيم بن عبدالمنعم بن خلف بن الدميري(٢) بحارة الروم بالقاهرة، ودفنت من الغد بالقرافة بقرب الفخر الفارسي.

وفي أواخر ذي القعدة أغار سليمان بن مهنا ومعه جماعة من العرب والتتار فوق الألف على أرواق تركمان فيما بين...... ونهبوا شيئا كثيرا.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٢ الدرر الكامنة: ٤/ ٣٧٩ (١٠٣٠).

★ شهر ذي الحجة - سنة خمس عشرة وسبع مائة ★

وفي ليلة الأربعاء سابع ذي الحجة توفي الشريف العدل المسند الكبير عزالدين أبو الفتح موسى بن الشريف علاء الدين علي بن أبي طالب بن أبي عبدالله بن أبي البركات بن هبة الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن أبي طالب ﷺ الموسوي[1] بالقاهرة.... شمس الدولة ودفن من الغد خارج باب..... جوار تربة أخيه .... أمير...عند أخيه .... ومولده الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالمدرسة المعينية بدمشق، ولم يزل بدمشق شاهدا فقيها بالمدارس الى سنة الجفل سنة سبع مائة توجه الى القاهرة واستوطنها الى أن مات، روى عن مكرم بن أبي الصقر والفخر الأربلي وجده لأبيه الرشيد النيسابوري مدرس المعينية ومكي بن علان وأبي طالب محمد بن عبدالله بن صابر والرشيد بن مسلمة، وسمع صحيح مسلم من الشيوخ الاثني عشر وسمع جزء الأنصاري على أربعة وأربعين شيخا وحدث بالقاهرة بالموطأ عن مكرم في آخر عمره، وشرع فتح الدين بن سيد الناس بعد ذلك عليه في صحيح مسلم فقرأ نصفه في خمسة مجالس، وانقطع الشيخ عن الميعاد خمسة ومات ولم يكمل الكتاب وكان قد اجتمع لسماعه خلق كثير بالشارع بالمهذبية.

وفي يوم الأربعاء ثامن ذي الحجة ولد لمولانا السلطان الملك

(١) الدرر الكامنة: ٤/٣١٣ (٨٤١).

الناصر ولد ذكر ووصل الخبر بذلك الى دمشق بعد أسبوع فدقت البشائر وزينت البلاد.

وفي عشية الأحد السادس والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الأمين العدل ناصر الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الإمام العالم الزاهد المحدث بقية السلف مجدالدين أبي الفضل يوسف بن محمد بن عبدالله بن المهتار الكاتب المصري الأصل الدمشقي الشافعي(١) خارج باب الفراديس بدمشق، وصلي عليه عقيب الظهر من يوم الإثنين بجامع العقيبة ودفن بسفح جبل قاسيون في قبر كان أعده لنفسه بتربة الشيخ موفق الدين ابن قدامة ﷺ ومولده في الخامس والعشرين من شهر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بدمشق، سمع من ابن الصلاح والمرجا بن شقيرة الواسطي ومكي بن علان وشرف الدين بن المزي وجماعة بلغ عددهم أكثر من ستين، وانفرد برواية علوم الحديث لابن الصلاح عن مؤلفه مدة سنين وبقطعة كبيرة من سنن البيهقي وبالطوالات للتنوخي وبالزهد للإمام أحمد وغير ذلك، وأجاز له من دمشق السخاوي وشيخ الشيوخ بن حمويه وإبراهيم بن الخشوعي وعبدالحق بن خلف وجماعة، ومن الديار المصرية فخر القضاة ابن الحباب وظافر بن شحم المطرز وسبط السلفي وابن رواج وعلي بن زيد التسارسي وعلم الدين علي بن الصابوني وابن الجميزي والسراج محمد بن يحيى بن ياقوت وهبة الله بن محمد المقدسي وهم من

(١) لم أعثر على ترجمته.

أصحاب السلفي، وأجاز له أيضا أبو الحسن بن المقير وحدث بالكثير، قرأت عليه الاعتقاد والآداب للبيهقي وعلوم الحديث والطوالات للتنوخي وقطعة من الأجزاء وحدث بالزهد للإمام أحمد رضي الله عنه بكماله.

* * *

★ سنة ست عشرة وسبعمائة - محرم الحرام ★

في ليلة الجمعة مستهل المحرم توفي الموفق سالم بن الياس الطبيب[(١)] وصلي عليه يوم الجمعة بجامع دمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وكان فاضلا معدودا من الأطباء الجياد في وقته وكان أبوه حجاما نصرانيا داخل باب الجابية.

وفي الحادي عشر من المحرم تكمل تفرقة المثالات الشريفة السلطانية[(٢)] بالإقطاعات التي اتفق عليها بعد أراكة الأخباز[(٣)] بالديار المصرية وعرض الجيش في هذا التاريخ وأبطل السلطان بعض المكوس بالديار المصرية منها ساحل الغلة........ والمشاعلية.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم توفي الشيخ الفاضل الأديب ناصر الدين أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن بختيار المعروف بابن السلار[(٤)] بسفح جبل قاسيون، ودفن يوم الأربعاء بتربة الشيخ الأرموي ومولده ليلة الإثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة بسفح قاسيون أيضا، روى لنا عن ابن عبدالدائم

---

(١) المثال: هو المقدار الذي يخصص بمقتضى سند رسمي على الأمراء والمقدمين والمماليك .... وكانت تكتب بذلك وثائق تسلم لأصحابها وتسجل أسماؤهم في ديوان الخراج: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ١٤٠ .

(٢) الروك: اصطلاح يعني إعادة قياس الأرض الزراعية ومراجعة سجلاتها وإعادة تقويمها وإحصاء قيمة عائدها وحاصلاتها: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٨١ .

(٣) الدرر الكامنة: ١/ ٤٥١ (١٢١٠) .

(٤) لم أعثر على ترجمته.

وكتبنا عنه من شعره وكان فاضلا له عبارة حسنة ونظر في الفضائل وذهن جيد وشعر كثير وكان عالي الهمة عزيز النفس من بيت إمرة وحشمة.

وفي يوم الجمعة خامس عشر المحرم توفي الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي محمد سلمان بن سالم بن بدران الأرزوني ثم الصالحي المعروف بابن المطوع[١]، وصلي عليه عصر اليوم المذكور بالجامع المظفري، ودفن تحت تربة ابن اللشابي بسفح قاسيون وكان قد قارب الثمانين وله إجازة مؤرخة بسنة تسع وثلاثين وستمائة أجازه فيها من بغداد عبداللطيف ابن القبيطي والكاشغري وابن أبي الفخار وأحمد بن يعقوب المارستاني وأبوبكر بن الخازن وعبدالله ابن النخال ومنصور بن المعوج وإبراهيم بن الخير وعمر بن الناقد وأبو عبدالله بن النجار الحافظ وجماعة غيرهم، وروى لنا بالسماع عن خطيب مردا الفقيه محمد بن إسماعيل وابن عبدالدائم وأبوه سلمان روى عن ابن اللتي، سمع منه ابن الخباز في سنة خمس وستين وستمائة وكانا من الصلحاء الأخيار.

وفي يوم الإثنين ثامن عشر المحرم توفي الشيخ الصالح الفقيه الفاضل بدر[٢]........................

أبي بكر بن الجابي وأنه أرسلها مع شيخ..... خضر فأنكر ثم

---

(١) سقط قدر ورقتين والورقة التي تليهما تلفت كليا من الأرضة.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

اعترف وادعى أن ذلك كان باتفاق جماعة من الأعيان فلم يسمع كلامه وضرب ضربا كثيرا وحبس ولم يلتفت الى كلامه...... الناس ولاية البقاع، وكان....... الناس .... الجبل.

* * *

★ شهر صفر - سنة ست عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم.............. من صفر دخل دمشق........... المحمل السلطاني.......... الأمير الكبير...... سيف الدين طقتمر الموساوي السلاح دار.

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر صفر توفيت أم محمد رقية بنت الشيخ العدل شمس الدين محمد بن عبدالواحد بن سلامة بن صدقة الحراني(١) ودفنت بسفح قاسيون، وهي أخت العدل نفيس الدين إسماعيل وعزالدين وزوجة مؤيد الدين أحمد بن مجدالدين بن عساكر.

وفي يوم الأحد سادس عشر صفر قرئ تقليد الشيخ الإمام الزاهد الورع قاضي القضاة شمس الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ الصالح الفقيه أبي محمد مسلم بن مالك بن مزروع الحنبلي نفع الله ببركته بتوليه قضاء الحنابلة ونظر أوقافهم على قاعدة من تقدمه، وكانت قراءته بجامع دمشق تحت قبة النسر بحضور قاضي القضاة والصاحب وجماعة من الأعيان، ومشى من الجامع الى دار السعادة للسلام على نائب السلطنة وعاد وهو لابس الخلعة السلطانية ماشيا والصاحب وجماعة من الأعيان مشاة معه، ثم نزع الخلعة عقيب قراءة التقليد وتوجه الى الصالحية وباشر الحكم في غد هذا اليوم بالمدرسة الجوزية على العادة وتاريخ تقليده سادس ذي الحجة من السنة من السنة الماضية بعد وفاة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

قاضي القضاة تقي الدين رحمه الله تعالى بنصف شهر، وبعد أيام كثيرة استناب في الحكم الشيخ الإمام شرف الدين عبدالله بن الشيخ شرف الدين الحسن بن الحافظ جمال الدين عبدالله بن الحافظ عبدالغني المقدسي.

وفي يوم الإثنين السابع عشر من صفر وصل الشيخ الإمام كمال الدين ابن الشريشي من القاهرة الى دمشق متوليا وكالة بيت المال كما كان عليه أولا، وخلع عليه في اليوم المذكور ولبسها وركب للسلام على نائب السلطنة.

وفي صفر قبض على الصدر الكبير الصاحب عزالدين بن القلانسي واعتقل بالعذراوية وأخذ منه خمسين ألف درهم، ثم أطلق له ما كان أخذ منه واسترجع ذلك وخلص على وجه حسن وانفصل من نظر ديوان الخاص.



★ شهر ربيع الأول - سنة ست عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الأول توفي الحاج الأمين الصالح شرف الدين فضل بن الحاج عبدالكريم الديري التاجر[(١)] ودفن ظهر الثلاثاء بمقابر باب الصغير، وكان رجلا جيدا من أهل الديانة والصدق وسمع الحديث واسمع أولاده.

وفي سحر يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول توفي الشيخ الأجل الأمين العدل بدر الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الفقيه العدل جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمود بن عبدالله المعروف بابن الهندي الدمشقي الشافعي[(٢)]، وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق ثم صلي عليه مرة أخرى بجامع العقيبة ودفن بسفح قاسيون، ومولده في العشر الأخير من رجب سنة أربع وستين وستمائة بظاهر دمشق، وكان شاهدا تحت الساعات ويشهد على القضاة وله خبرة بالكتابة الديوانية ومعرفة بالحساب وخدم في عمالة ديوان الأيتام وغيرها من الجهات، ولما توفي كان متوليا أوقاف الخانقاه الشميساطية، روى لنا جزء ابن عرفة عن ابن عبدالدائم وسمع من ابن أبي اليسر وغيرهما.

وفي يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول توفي الشيخ عزالدين أبو الحجاج يوسف بن محمد بن يحيى الواسطي ثم الإسكندري[(٣)] أخو

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

الشيخ نجم الدين بن المقري بثغر الإسكندرية، صلي عليه بالميدان خارج باب البحر وحضره جمع كثير، وكان رجلا صالحا يأمر بالمعروف ويتكلم في المصالح، سمع صحيح مسلم من الشيخ شرف الدين الموسوي ولم يرو شيئا وسمع أيضا من النجيب عبداللطيف الحراني.

وفي بكرة الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الصالح نور الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن منصور بن شخيان الخراساني الصوفي(١) بالقاهرة بربع الشرابيشي جوار جامع الأقمر ودفن من يومه بمقبرة باب النصر، سمع عدة أجزاء من سبط السلفي منها سابع المحامليات والشكر لابن أبي الدنيا والتوكل له والتاسع والعاشر من الثقفيات وكان صوفيا بالخانقاه وإمام مسجد كمرداش بالقاهرة.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر ربيع الآخر - سنة ست عشرة وسبع مائة ★

وفي ليلة الأحد ثالث عشر ربيع الآخر توفي الشيخ الخطيب العدل شمس الدين محمد بن الخطيب تقي الدين عبدالرحيم بن داود بن فارس بن أبي الفضل عبدالرحمن بن بركات بن أحمد بن عبدالحميد المنبجي(١) خطيب قرية المزة من غوطة دمشق بها، وكان ضربه شخص بسوق المزة في رأسه فتمرض أياما . . . . . . واقتص من الضارب بعد موت الخطيب وشنق بالمزة، وكان الخطيب المذكور خطيبا بالمزة من مدة طويلة وصوته صوت بليغ ويحفظ كثيرا من الخطب المطولة ويؤديها أداء حسنا ويشهد تحت الساعات، مات في عشر الستين وولي عوضه في الخطابة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن المنبجي الفقيه المقري.

وفي شهر ربيع الآخر قدم الى دمشق من القاهرة الأمير فضل بن عيسى أخو مهنا ومعه مرسوم أن يكون عوضا عن أخيه مهنا وأجرى له إقطاعات جيدة وتاريخ تقليده سادس ربيع الآخر وأقام بدمشق أياما وتوجه الى بلاده وإقطاعه مكرما وأطلق السلطان لابن أخيه موسى بن مهنا بعض ما كان بيد والده وكان ذلك بسبب دخول مهنا الى بلاد التتار واجتماعه بملكهم خربندا.

وفي ليلة الأربعاء سادس عشر ربيع الآخر توفي الفقيه الفاضل

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ١٨٩ (٥٠٦) وذكر ابن حجر وفاته في ٧١٠ هـ .

شمس الدين محمد بن الشيخ المقري المعمر الكبير نظام الدين محمد بن عبدالكريم التبريزي الشافعي[١] بالمارستان بدمشق ودفن من الغد بسفح قاسيون، وكان رجلا جيدا مشتغلا متقنعا متعففا أحد فقهاء المدرسة الشامية البرانية المقيمين بها.

وفي ليلة الخميس سابع عشر ربيع الآخر توفي الحاج عبدالله الفارقي[٢] عتيق ابن مسلمة ودفن من الغد بمقابر باب الصغير عند التربة المعروفة ببلال ﷺ، وكان قيما بالمدرسة الشامية الجوانية من مدة طويلة، وله حق على الفقهاء وترك أولادا فقهاء في المدارس.

وفي يوم الأحد الموفي عشرين من ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه الإمام نجيب الدين عبدالباقي الحجاوي المقدسي الحنبلي[٣] بالقاهرة، وكان موته فجأة حضر الدروس وخرج من درس المدرسة الأشرفية فقربت إليه دابة ليركبها فخرجت من تحته فسقط ومات، وصلي عليه الظهر عند المدرسة المذكورة جوار السيدة نفيسة ظاهر القاهرة ودفن بالقرافة الصغرى، وكان فقيها صالحا من أعيان الحنابلة وكان إماما بالمدرسة الصالحية روى عن النجيب عبداللطيف الحراني، ومولده تقريبا في سنة خمس أو ست وستين وستمائة.

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر وصل المولى الملك عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن الملك المظفر محمود

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

صاحب حماة الى دمشق متوجها الى خدمة السلطان أعز الله أنصاره.

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر توفيت أم محمد زينب بنت عبدالباقي بن علي بن عبدالباقي بن علي بن حفاظ الصالحي[١] فجأة بقرية كفر بطنا من غوطة دمشق، وحملت الى سفح جبل قاسيون ودفنت بعد المغرب ليلة الثلاثاء بتربة الشيخ موفق الدين، وكانت امرأة صالحة خيرة أصيبت بجماعة من الأولاد وهي زوجة الشيخ الإمام شمس الدين عبدالله بن محمد المقدسي أم أولاده، وروت لنا بالسماع من أبي العز بن صديق الحراني وبالإجازة عن سبط السلفي.

وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ عمادالدين عبدالرحمن بن صالح بن هاشم بن عبدالله بن العجمي الحلبي[٢] بحلب ودفن عند أهله بالجبل، وكان مكثرا عن ابن خليل سمع المستخرج على مسلم لأبي نعيم وحدث العشرة من أصحاب الحداد وجزء الجابري وغير ذلك وحدث وسمعً منه الطلبة والرحالون ومولده سنة اثنين وثلاثين وستمائة بحلب.

وفي شهر ربيع الآخر قدم الأمير بهاء الدين رسلان الدوادار دمشق وتوجه الى حلب ثم عاد[٣] ....

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) سقط قدر ورقة .

(٣) ما بين القوسين مضاف على النص .

[★ شهر جمادى الأولى - سنة ست عشرة وسبع مائة ★][1]

. . . . . الى حين وفاته وكان يذكر هذا النسب له محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحيم بن عبدالكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن الإمام موسى بن جعفر الصادق، ومات وله ثلاث وستون سنة.

وفي الحادي عشري جمادى الأولى وهو ثامن عشر مسري[2] كسروا النيل المبارك بعدما وفا العادة وذلك قبل كسره في السنة الخالية بأحد عشر يوما، وكان في السنة الخالية أيضا. . . . كذا ورد كتاب الأمير نجم الدين بن المهمندار.

وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من جمادى الأولى باشر قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الشافعي أيده الله تعالى مشيخة الشيوخ بدمشق وحضر عند الصوفية بالخانقاه الشميساطية عوضا عن الكاشغري وذلك لاختيار الصوفية وسؤالهم توليته من نائب السلطنة، وقرئ تقليده بذلك في التاريخ المذكور بحضور جماعة من الأعيان.

وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ الكبير نجم الدين أبو المحامد عيسى بن الشيخ شهاب الدين أبي محمد شاه أرمن بن الشيخ صلاح الدين صالح بن عبدالله الأبلستاني الرومي

---

(١) مسري من الشهور القبطية .
(٢) لم أعثر على ترجمته.

المعروف بالسيوفي[1] ودفن بسفح قاسيون، وكان شيخا كبيرا مقصودا بالزيارة وأطلق له السلطان قرية القيجة وله أولاد وحرمة عند الدولة.

وفي ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من جمادى الأولى توفي الشيخ العدل الصدر الكبير شمس الدين أبو محمد عبدالقادر بن الشيخ العدل جمال الدين يوسف بن المظفر بن صدقة بن الخطيري[2]، وصلي عليه ظهر الأربعاء بجامع دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في الثاني والعشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وستمائة بدمشق، روى لنا عن ابن رواج سماعا وعن شيوخ الديار المصرية وبالإجازة منهم نحو عشرين رجلا من أصحاب السلفي مثل ابن الصفراوي وابن الجمل الغامري وابن الطفيل وحسن بن دينار وحسان المهدوي ومنصور بن الدماع وأسعد بن فارس وكان شيخا جليلا أحد كتاب الديوان المشهورين بالأمانة الوافرة والخبرة التامة والصيانة والنزاهة، باشر نظر الخزانة ونظر الجامع ونظر المارستان وغير ذلك من الجهات الحكمية السلطانية رحمه الله تعالى.

* * *

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/٤٣ الدرر الكامنة: ٢/٣٩٣ (٢٤٧٤) شذرات الذهب: ٨/ ٧٠.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

⋆ شهر جمادى الآخرة - سنة ست عشر وسبعمائة ⋆

وفي يوم الإثنين ثالث جمادى الآخرة باشر الصدر بهاء الدين إبراهيم بن الشيخ جمال الدين يحيى بن الحنفي نظر المارستان النوري عوضا عن ابن الخطيري رحمه الله تعالى.

وفي يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة توفي الشيخ علي الرومي[(١)] المقيم بالمجدل[(٢)] مات بدمشق بالمارستان وحمل الى المجدل ليدفن بها في زاويته عند أهله، وكان له تعلق بالدولة وأطلق له السلطان المجدل فبقي مدة يسيرة ومات.

وفي يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة توفي الشيخ الصالح الفقيه شرف الدين أبو الثناء محمود بن أحمد بن عمرو بن أحمد الثعلبي الزرعي الحنبلي[(٣)] بدمشق ودفن من يومه بمقبرة الباب الصغير ومولده في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة بزرع، وكان رجلا مباركا كثير التلاوة والخير وولي وكالة بيت المال بزرع مدة اثنتي عشرة سنة نيابة عن الشيخ زين الدين بن المرحل وضعف بصره في آخر عمره وأقام بدمشق الى أن مات، روى لنا عن ابن عبدالدائم وسمع أيضا من غيره.

---

(١) المجدل: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: اسم بلد طيب بالخابور: ٥/ ٦٧ (١٠٨٤٣).

(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ٣٢٢ (٨٨٠) علماء الحنابلة: ٢٢٩ (١٨١٥).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشر جمادى الآخرة توفي ابن عبدالله الغزي الصرخدي المعروف بابن التركي[(١)] خطيب قرية أرزونا[(٢)] بها ودفن هناك وهو في عشر الستين، وكان فقيها وعنده معرفة بالنحو مرض مدة طويلة وكان سمع من ابن البخاري المشيخة وأجاز له في سنة ثلاث وستين وبعدها جماعة من شيوخ دمشق والقاهرة بإفادة ابن الخباز منهم إسماعيل بن الدرجي ويوسف بن مكتوم وابن عبدالدائم والنجيب عبداللطيف وابن عزون وابن علاق وأبو شامة وعبدالهادي القيسي ولم يحدث بشيء.

وفي يوم السبت منتصف جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه المقري أبو البركات صالح بن الشيخ المحدث ناصر الدين محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي نصر الهمذاني ثم الدمشقي[(٣)] بالنيرب من غوطة دمشق ودفن ضحى السبت هناك بتربة ابن الشقاوي ومولده في العشرين من شوال سنة خمسين وستمائة بدمشق، أحضره أبوه على إبراهيم بن خليل والرضي بن البرهان في سنة سبع وخمسين وسمع من الزين خالد وابن عبدالكريم بن أبي اليسر والضياء يوسف بن خطيب بيت الآبار وعمر الكرماني وعلي بن الأوحد ومظفر بن الحنبلي وجماعة، وأجازه سنة مولده جماعة منهم الصدر البكري، وكان رجلا جيدا مشكور السيرة معرفا بحسن الصوت وجودة التلاوة وطيب النغمة وحدث سمعنا منه

---

(١) أرزونا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: من قرى دمشق: ١/ ١٨١ (٤٤٧) .

(٢) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ٣٠٥ (٣٣٥) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٠٣ (١٩٧٦) .

(٣) علماء الحنابلة: ٥١٠ (٤٣٤٣) .

جزء ابن عرفة وجزء ابن الفرات.

وفي منتصف جمادى الآخرة توفيت أم عبدالله رقية بنت الشيخ الإمام المحدث نجم الدين موسى بن إبراهيم بن يحيى الشقراوي الحنبلي[١] بالعقيبة ظاهر دمشق ودفنت بسفح جبل قاسيون عند والدها، ومولدها تقريبا سنة سبع وخمسين وستمائة ذكرت أن عمرها في سنة التتار سنة ثمان وخمسين وستمائة سنة ونصف، وكانت امرأة جيدة لم يولد لها، سمعت جزء ابن عرفة على ابن عبدالدائم وغير ذلك وحدثت سمعنا منها رحمها الله تعالى.

وفي ليلة الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة توفي الأمير الكبير سيف الدين كستاي الملكي الناصري[٢] نائب السلطنة بطرابلس وأعمالها وكان موته ودفنه بها بعد أن مرض مدة عشرين يوما، وكان من أعيان الدولة وكبار الأمراء وفيه ديانة وخير.

وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الآخرة توفي بدر الدين الحسن بن شيخنا بدرالدين علي بن عمر بن الشيخ جمال الدين أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي[٣] بسفح قاسيون ودفن بتربة جده، وكان رجلا جيدا أديبا مشكور السيرة وسمع كثيرا من أصحاب ابن طبرزد وغيرهم، وكان نقيبا عند عمه قاضي القضاة تقي الدين وكان زوج ابنته وله منها أولاد.

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/١٦٨ الدرر الكامنة: ٣/٢٨٦ (٦٩١).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ المقري برهان الدين إبراهيم بن الكحال الحراني[١] ودفن يوم الأربعاء بمقابر باب الصغير، وكان مقرئا مجودا حسن الأداء قرأ السبعة على رضي الدين ابن دبوقا عن السخاوي وأقرأ جماعة، وسمع معنا الحديث على الشيوخ أصحاب طبرزد وغيرهم وكان من أقراننا.

وفي ليلة الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ الإمام العالم الفاضل الصدر الكبير بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن الصدر كمال الدين أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن بن طاهر بن العجمي الحلبي سبط الصاحب كمال الدين ابن العديم[٢] وصلي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق ودفن بتربة خاله ووالدته قبالة جوسق ابن العديم ظاهر دمشق ومولده سنة خمس وخمسين وستمائة، روى لنا جزء ابن عرفة عن النجيب عبداللطيف الحراني وسمع كثيرا وقرأ الفقه واشتغل وحصل وكتب المنسوب، ودرس بحماة ودمشق وولي كتابة الإنشاء بدمشق وحكم أيضا بحماة نيابة، وكان صالحا دينا مباركا مواظبا على فعل الخير مشكور السيرة محببا الى الناس.

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من جمادى الآخرة قدم علينا دمشق الخطيب معين الدين ابن المغيزل خطيب حماة وتوجه الناس الى رؤيته ونزل بالمدرسة العادلية عند قاضي القضاة نجم الدين، وحدث

---

(١) معجم الشيوخ للذهبي: ٢/ ٣٨١ (٩٧٥) الدرر الكامنة: ٤/ ٤٤٦ (١٢٣٣).
(٢) لم أعثر على ترجمته.

بدمشق وأقام الى انتهاء شهر رمضان ثم عاد الى بلده.

وفي يوم الأحد سلخ جمادى الآخرة وصل الملك عمادالدين إسماعيل صاحب حماة من الديار المصرية الى دمشق ورجع الى بلده على عادته مكرما.

***

★ شهر رجب الفرد - سنة ستة عشر وسبع مائة ★

وفي ليلة الإثنين مستهل رجب توفي القاضي الأجل الصدر الكبير العدل الصاحب عزالدين أبو العباس أحمد بن الصدر الكبير جمال الدين أحمد بن . . . . . المصري[١] ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق ومولده ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من رمضان سنة تسع وثلاثين وستمائة بمصر، وكان رجلا كبيرا ولي الأنظار الكبار وتقدم في الدول، ومن جملة ولاياته نظر الدواوين بالديار المصرية ونظر دمشق ونظر إسكندرية ونظر طرابلس ونظر الأوقاف بدمشق والحسبة بها ومات وهو متولي نظر الأوقاف بدمشق، وكان فيه ديانة ومحبة لأهل الخير وكرم وحسن صحبة.

وفي ليلة الأحد التاسع من رجب توفي الحاج أبوبكر بن الأزيرق البالسي[٢] التاجر السفار ودفن بالصالحية وحضره جمع وكان رجلا جيدا.

وفي ليلة الأحد التاسع من رجب توفي عزالدين محمد بن القاضي بهاء الدين يوسف بن أحمد بن عبدالعزيز بن العجمي[٣]، ودفن من الغد عند والده بينهما في الوفاة عشرة أيام، وكان شابا اشتغل وحفظ وسمع الحديث.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمة والده في الشهر السابق .

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الأحد التاسع من رجب توجه من دمشق الأمير الكبير سيف الدين الحاج أرقطاي الملكي الناصري الى حمص متوليا نيابة السلطنة بطرابلس وأعمالها عوضا عن الأمير سيف الدين كستاي، وولي نيابة الكرك الأمير سيف الدين طقطاي الناصري عوضا عن الأمير سيف الدين يلبغا.

وفي ليلة الثلاثاء تاسع رجب توفي الكمال الفراء.... الجعبري[1] ودفن بالصالحية وكان رجلا وترك أولادا وثروة.

وفي يوم الأربعاء عاشر رجب ذكر الدرس القاضي نجم الدين الدمشقي نائب الحكم بدمشق بالمدرسة النجيبية عوضا عن بهاء الدين بن العجمي رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الخميس حادي عشر رجب توفي الفقيه علاء الدين علي بن عبدالله بن داود الجناني الفزاري الشافعي[2] الساكن بالمدرسة الأمينية، وكانت وفاته بها ودفن من الغد بسفح قاسيون وكان رجلا جيدا فقيها وله محفوظات واشتغال وخطه حسن وله نظم وقارب السبعين.

وفي يوم الخميس حادي عشر رجب طافوا بالمحمل السلطاني ليعلموا الناس بالحج وأحضر الى الحجاج يوم الجمعة الذي يليه واستمر ذلك الى وقت سفر الركب.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ٣٨٧ (٤٣٧) الدرر الكامنة: ٢/ ٣٥٣ (٢٣٨٥) .

وفي يوم الخميس الحادي عشر من رجب توفي الشيخ الفقيه المحدث الفاضل العدل الرضي زين الدين أبو محمد عبدالرحيم بن الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين أبي محمد إدريس بن محمد بن أبي الفرج بن إدريس بن مزيز التنوخي الحموي[١]، وصلي عليه يوم الجمعة ببلد تيزين من عمل حلب، وكان قاضيا هناك وولي قبل ذلك قضاء المعرة أيضا وكان رجلا جيدا حسن الأخلاق مليح الكتابة، روى لنا جزء ابن عرفة عن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري وسمع أيضا بالقاهرة من إسماعيل بن عزوان وسمع بدمشق من ابن أبي اليسر وجماعة.

وفي ليلة السبت ثالث عشر رجب خسف القمر جميعه في أواخر الليل وصلى نائب الخطيب بجامع دمشق صلاة الكسوف وخطب وفرغ من ذلك قبل الأذان واستمر الخسوف الى طلوع الشمس.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشر رجب توفي الشيخ الإمام العالم الفاضل المقري النحوي المحدث الأديب المنشئ علاء الدين أبو الحسن علي بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي[٢] ببستانه عند قبة المسجف، ودفن بالمزة ومولده في سنة أربعين وستمائة تقريبا أو قبلها بقليل، وكان رجلا فاضلا اشتغل في شبيبته بأنواع من العلم فقرأ القران بالسبع على الشيخ علم الدين القاسم الأندلسي وعلى الشيخ زين الدين الزواوي وسمع

---

(١) معجم شيوخ الذهبي: ٢/٥٨ (٥٦١) النجوم الزاهرة: ٩/١٦٧ الدرر الكامنة: ٣/ ١٣٠ (٢٩٨) شذرات الذهب: ٨/ ٧١.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الحديث وطلب بنفسه وحصل، وظهر سماعه على مائتي شيخ منهم عثمان بن خطيب القرافة الرازي عن السلفي بالإجازة وابن البرهان وإسماعيل بن الدرجي والصدر البكري وابن المهير وابن عز الجزري وشرف الدين عبدالعزيز الأنصاري والنجيب عبداللطيف والعماد محمد تبن حامد القزويني ومحمد بن سليمان الصقلي وعمر الكرماني والزين خالد، ومنهم من أصحاب الثقفي سبعة إبراهيم بن خليل وابن عبدالدائم وعبدالله بن الخشوعي والعماد بن عبدالهادي والكفرطابي وبهاء الدين نقيب الأشراف وأبو طالب بن السروري، ومنهم من أصحاب الخشوعي أكثر من ثلاثين رجلا ومنهم جماعة كثيرة من أصحاب حنبل وابن طبرزد والكندي وغيرهم، وحصل طرفا من اللغة والنحو والأدب وكان له شعر جيد فيه المعاني المبتكرة الحسان وكتب الخط المنسوب وأتقنه، وكان كاتبا عند ابن وداعة ناظر دمشق وبه عرف ثم تنقل في الخدم السلطانية وأقام ناظرا بالبيرة مدة ثم عاد الى دمشق وباشر ديوان الجامع المعمور بكتابة الإنشاء، وولي مشيخة دار الحديث النفيسية عشر سنين الى أن مات، وقرأ صحيح البخاري مرات وأسمع وروى عن جماعة من شيوخه وكان يحب السماع والتسمع، وجمع كتابا سماه التذكرة الكندية وهو أكثر من خمسين مجلدا ووقفه بالخانقاه الشميساطية وأكثره فوائد أدبية وأشعار منتخبة.

وفي ليلة الأربعاء سابع عشر رجب توفي الشيخ أحمد بن بدرالدين حسن بن الأمير حسام الدين بلبان التركي السلوقي[1] جده

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٠٢ (١٩٦٧) ذكر ابن حجر وفاته في سنة ٧١٠ هـ .

سبط الشيخ شرف الدين عمر الناسخ بالمارستان بسفح قاسيون ودفن هناك بعد الظهر يوم الأربعاء عند والدته وأهله، ومولده سنة إحدى وسبعين وستمائة بالصالحية، وكان رجلا جيدا يحفظ القران وهو أخو زوجتي وخال الأولاد، وحدث عن أصحاب ابن طبرزد وكان سمع كثيرا بالصالحية.

وفي بكرة الإثنين الثاني والعشرين من رجب توفي الخطيب الفقيه العدل تقي الدين أبو البقاء صالح بن الشيخ الإمام العالم الخطيب مجدالدين عبدالوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون الحنفي[(١)]، وكانت وفاته بمنزله جوار جامع النيرب وصلي عليه ظهر الإثنين بجامع النيرب ودفن عند والده فوق جسر. . . . عند الدراسة، ومولده يوم الأربعاء عاشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة بجامع النيرب، ونظم أبوه اسمه عند ولادته هذين البيتين:

تيمنت فيه غبطة باسم   صالح فسميته مستهلا بإرشاده

عسى الله فينا أن يمن   بفضله فيحييه عبدا صالحا من عباده

وسمع من ابن عبدالدائم بن أبي اليسر. . . .عن العسكري بسماعه من ابن عبدالدائم، وكان ذا هيئة حسنة وفيه كرم وتودد وكان جلس مع الشهود قبالة القلعة، وولي مكانه ولده مجدالدين إبراهيم واستمر في خطابة النيرب على عادة والده وجده.

وفي شهر رجب توفي الشيخ الإمام العالم الفاضل نجم الدين

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٤ الدرر الكامنة: ٢/ ١٥٤ (١٨٥٠) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/

سليمان بن عبدالقوي بن عبدالكريم بن سعيد الطوفي البغدادي الحنبلي (١) ببلد الخليل عليه السلام ، وكان قدم علينا دمشق من العراق ثم توجه الى القاهرة وأقام بها مدة ثم توجه الى الحجاز وحج وجاور، وكان رجلا فاضلا وأتهم بالقاهرة بالرفض وعزره القاضي شمس الدين ابن الحارثي وأشهره، وبلغني أنه تاب قبل موته من ذلك ومن هجو الناس.

* * *

٣٦٦ (٤٧٦) شذرات الذهب: ٨/ ٧١ .

(١) لم أعثر على ترجمته.

⭑ شهر شعبان - سنة ستة عشر وسبع مائة ⭑

وفي يوم الخميس التاسع من شعبان توفي القاضي الكبير الأصيل قطب الدين أبو طالب عبدالرحمن بن عمادالدين أبي القاسم عمر بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن الحسن بن العجمي[١] بحلب، وصلي عليه من الغد بعد الجمعة ودفن بمقبرة أهله بالجبل، وكان ولي قضاء سرمين[٢] وهو والد الشيخ عزالدين عبدالمؤمن ومولده في خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

وفي ليلة الخميس عاشر شعبان توفي الطواشي الأمير الكبير ظهير الدين مختار المعروف بالبلبيسي الخزندار[٣] بقلعة دمشق، وكانت وفاته بالقلعة ودفن ضحى الخميس خارج باب الجابية بتربته التي عمرها ووقف عليها أوقافا وقرر فيها مقرئين بالنوبة ليلا ونهارا، وكان حسن الشكل فيه خير وأخلاق حسنة وسكون ووقار وحفظ القران وتلاوة بصوت حسن، وأنشأ مكتبا للصبيان قبالة القلعة ووقف عليهم وقفا وكان يفرق عليهم الجامكية في آخر الشهر ويستعلم ما ازداد من المحفوظ ويمنحهم ويسر بحفظهم وتلاوتهم، وكان ولي الخزندارية بالديار المصرية وولي على المماليك السلطانية مكان الطواشي فاخر

---

(١) سرمين: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة مشهورة من أعمال حلب: ٣/ ٢٤٣ (٦٣٩٣).

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ١٦٨ الدرر الكامنة: ٤/ ٣٤٤ (٩٣٧).

(٣) طبلخاناه: هي الموسيقى العسكرية في الجيش المملوكي ذات شأن يرأسها أمير كبير من

وكان له خبز بطبلخاناه[١].

وفي يوم الأربعاء السادس عشر من شعبان توفي الأمير الكبير بدرالدين محمد بن الوزيري[٢]، وكانت وفاته بدار الجاولي ظاهر دمشق ودفن من يومه بعد العصر برأس ميدان الحصى فوق خان المحيي، وكان من أعيان الأمراء وعنده فضيلة ومعرفة وتكلم في الديار المصرية في أمر الأوقاف والقضاة والمدرسين، وناب بدار العدل عن السلطان مدة وكان حاجب الميسرة وأمير مائة ومقدم ألف من أعيان أكابر الأمراء رحمه الله، وخلف تركة عظيمة، ثم صرف عن ذلك ونقل الى دمشق وجعل أميرا بها الى أن مات، ولما كان بالديار المصرية كان يندب في المهمات والكشف على الولاة والعمائر وغير ذلك لما عنده من النهضة والكفاية وجودة الرأي.

وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من شعبان توفي الشيخ بدرالدين أبو إبراهيم سعد بن عبدالله بن محمد بن يوسف بن سعد بن بدر بن مفرح النابلسي[٣] بظاهر دمشق، وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع العقيبة ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في سنة خمس وأربعين وستمائة بظاهر دمشق، وكان رجلا فقيرا ينادي على الكتب وروى لنا جزء ابن عرفة عن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري وهو أخو القاضي جلال الدين يوسف قاضي بعلبك وهما أبناء أخي الشيخ الحافظ زين الدين

أمراء المماليك والكلمة فارسية تركية: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ١٠٣ .

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) العبر للذهبي: ٤/ ٤٤ النجوم الزاهرة: ٩/ ١٦٩ الدرر الكامنة: ٢/ ١٢٩ (١٨٠٠) شذرات

خالد النابلسي رحمهم الله تعالى.

وفي أول ليلة الجمعة ثامن عشر شعبان توفيت الشيخة الصالحة الكبيرة المعمرة أم عبدالله ست الوزراء بنت الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبي الفتوح عمر بن الشيخ الإمام العلامة وجيه الدين أبي المعالي أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي الحنبلي(١) بدمشق عند دار التقي توبة الوزير داخل باب الجابية، وصلي عليها بجامع دمشق عقيب الجمعة ودفنت بتربتهم بالقرب من الجامع المظفري بسفح قاسيون، ومولدها في أواخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة أو أوائل سنة أربع وعشرين بدمشق، وكانت امرأة خيرة فيها مروءة وعندها معرفة وفصاحة وكرم أخلاق، روت صحيح البخاري عن ابن الزبيدي بدمشق أكثر من عشر مرات منها ثلاث مرات بقراءتي وبالديار المصرية خمس مرات متعددة، وروت عن والدها وكان من أعيان الفقهاء والمدرسين وتزوجت بأربعة أزواج آخرهم نجم الدين عبدالرحمن بن الشيرازي، وولد لها ثلاث بنات ولم ترزق ولدا ذكرا وحجت مرتين سنة ابن النحاس وسنة كنجك رحمهما الله تعالى.

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان المبارك توفي القاضي الفقيه الإمام العالم الخطيب المدرس جمال الدين أبو محمد عبدالله بن الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة بدرالدين أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن

الذهب: ٨: ٧٣ .

(١) لم أعثر على ترجمته.

سعد الله بن جماعة الشافعي[١] عند أذان العصر بمنزلة بالجامع الأقمر بالقاهرة، ودفن من الغد بالقرافة بقرب الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ووصل خبره الى دمشق وصلي عليه بجامعها يوم الجمعة ثامن رمضان، وخرج أبوه من القاهرة قاصد زيارة المقدس فأقام به أياما ورجع الى القاهرة في آخر رمضان.

وفي ليلة الإثنين التاسع عشر شعبان توفي الشيخ الصالح المقري شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالحميد بن عبدالله بن خلف بن عبدالكريم القرشي المؤدب المصري الفقيه المالكي[٢] بمصر ودفن من الغد بالقرافة، روى الأربعين السلمية عن ابن الحباب عن المأموني وكان متصدرا بجامع مصر ومولده بمسجد القلعي بمصر المحروسة في سنة ست وعشرين وستمائة تقريبا، وذكر أخوه المحدث نجم الدين أبو بكر محمد أن مولد أخيه المذكور في سنة ثمان وعشرين وستمائة تقريبا أيضا.

وفي ليلة الإثنين الحادي والعشرين من شعبان توفي الشيخ الأجل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الجمال عبدالملك بن الحاج محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني الحناط[٣] على باب درب العجم بدمشق، ودفن من الغد بسفح قاسيون ومولده في سنة ست وخمسين وستمائة بحران، روى لنا أحاديث من جزء ابن عرفة عن ابن عبدالدائم وكان

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٤٩٣ (١٣٢٥).
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

رجلا جيدا حسن الخلق لين الجانب فيه مزح ودعابة وهو ابن عمة الشيخ أمين الدين ابن شقير الحراني.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من شعبان توفي الشيخ الصالح أبو الثناء محمود بن الشيخ الفقيه الإمام العلامة مفتي المسلمين تقي الدين محمد بن محمود بن عبدالمنعم[١] ...... بالمارستان بالصالحية ظاهر دمشق، ودفن من يومه بسفح قاسيون، روى لنا عن الرشيد بن مسلمة وسمع أيضا من المرسي البلداني وجماعة وأجاز له في سنة تسع وثلاثين وستمائة والكاشغري وابن القبيطي وابن النجار واحمد بن يعقوب والمارستاني وابن الحارث ومحمد بن عبدالواحد بن سفيان وعبدالله بن النخال وابن العليق وابن الدومي وابن النجار الحافظ وجماعة غيرهم، وهو..... بنت الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي رحمه الله، وكان أبوه من أعيان الحنابلة الفضلاء وأما هو فكان رجلا خيرا، وثقل سمعه في آخر عمره كثيرا.

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شعبان احترق قبالة تربة أم صالح بدمشق دار شهاب الدين أحمد العطار المؤذن وتشعثت أماكن الى جانبه وسلمه الله تعالى ومات تحت الهدم جماعة.

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من شعبان وصل من القاهرة الى دمشق القاضي شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن أبي بكر عبدالله بن نصر الحراني متوليا نظر الأوقاف عوضا عن ابن ميسر، وهو

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

شيخ حسن الهيئة من بيت خير وصلاح وكان أخوه القاضي شرف الدين عبدالغني قاضي الحنابلة بالديار المصرية.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من شعبان توفي الشيخ محمد البطائحي الرفاعي(١) أخو الشيخ عماد الدين القصاص، وكان شيخا له زاوية ظاهر دمشق قبالة المصلى.

وفي السابع والعشرين من شعبان توفي بالقاهرة شاب فاضل أعمى يعرف بشهاب الدين أحمد بن الظاراني(٢)، وكان يتوقد ذكاء وكل من رآه أثنى عليه وعلى جودة ذهنه وإدراكه.

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من شعبان توفي الشيخ الأجل سيف الدين أبوبكر قيصر بن أبي الهيجاء بن خالد العطار بالسوق الكبير المعروف بابن البيروتي(٣) ودفن بسفح جبل قاسيون وخلف أولادا وثروة وكان في مبدأ أمره خياطا وقارب الستين.

وفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من شعبان توفي علاء الدين علي بن الأمير شهاب الدين أحمد بن عيسى بن أيدمر الكاملي المعروف بابن دمرداش(٤) بالقاهرة ودفن خارج باب النصر وكان شابا حسنا من أهل دمشق توجه في هذا الشهر الى القاهرة فدخلها مريضا فأقام ستة أيام ومات.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رمضان المعظم - سنة ستة عشر وسبع مائة ★

وفي بكرة الأربعاء مستهل شهر رمضان توفي الشيخ جمال الدين أبو محمد حمزة بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي[(١)] بسفح قاسيون ودفن ظهر النهار المذكور بتربة الشيخ موفق الدين رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، ومولده سنة خمس وأربعين وستمائة تقريبا بالصالحية وحضر في سنة ثمان وأربعين وستمائة على الجمال الصوري وسمع من ابن سعيد وخطيب مردا ومحمد بن عبدالهادي وابن خليل وابن عبدالدائم وجماعة، وحدث وسمع منه الطلبة وأجازه من بغداد في سنة خمسين وستمائة المبارك بن محمد بن مزيد الخواص ومحمد بن علي بن نقا بن السباك وجماعة، ومن القاهرة سبط السلفي ومن حلب والموصل وحران وغيرها، وكان حفظ القران وهو يواظب القراءة بسبع الحنابلة بعد الظهر بجامع دمشق ويلازم باب الحكم عند عمه قاضي القضاة تقي الدين ويسترزق مع الوكلاء.

وفي يوم الأربعاء سابع رمضان توفي القاضي تاج الدين محمد بن القاضي زين الدين عمر بن إسماعيل الحنفي الدمشقي[(٢)] بالمدرسة الأركشية بالقاهرة ودفن من الغد بمقابر باب النصر.

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ١٠٣ (٢٨٠) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

وفي سحر الخميس ثاني رمضان توفي الشجاع عبدالرحمن بن عبدالرحيم بن محمد بن عبدالله عازب[١] بالصالحية ودفن في يوم الخميس المذكور بسفح قاسيون ومولده سنة ست وخمسين وستمائة تقريبا بسفح قاسيون، روى لنا عن عمر الكرماني وكان له أخ اسمه احمد أكبر منه بثلاثين سنة سمعنا منه عن ابن اللتي وأبوهما عبدالرحيم كان يبيع اللحم بسوق الصالحية وحدث بإجازة الأصبهانيين.

وفي ليلة السبت رابع رمضان توفي الشيخ نور الدين عبدالله بن الشيخ عمر الجزري[٢] ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير، وكان أخوه الشيخ أبوبكر مات قبله بنحو عشرين يوما وكانا أخوين توأمين صالحين من أولاد المشايخ ويعرف أبوهما بشيخ أرض نبات من أراضي الجزيرة العمرية.

وولد لي ولد في ليلة الخميس ثامن شهر رمضان وقت العشاء من التراويح وسميته عبدالله بارك الله لنا فيه عاش سنة ونصف ومات.

وفي الثلاثاء رابع عشر رمضان مات نجم الدين عبدالرزاق بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن صالح الدنيسري[٣] التاجر بقرية دير علي بالقرب من دمشق مقتولا قتله بعض الفلاحين ودفن بالقرية المذكورة، وفرح جماعة بموته لدخوله في مرافعات وأمور لا ينبغي الدخول فيها.

وفي يوم الأربعاء خامس عشر رمضان توفي الحاج عبدالله

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

المعروف بالخبيصي[١] شيخ سوق الرحبة بدمشق، وكان شيخا كبيرا مشهورا وله وقف على قراءة وحديث.

وفي يوم الأربعاء خامس عشر رمضان توفي الشيخ عمر الفقير المعروف بالملعق[٢] وكان فقيرا مسكينا رث الحال مشهورا يؤذيه الصبيان وغيرهم ويحتمل، ويذكر أنه قرابة الحاج المغربل التاجر بقيسارية الشرب.

وفي ليلة الخميس سابع عشر رمضان توفي الشيخ الصالح المقرئ ناصر الدين محمد بن عمر بن أبي بكر الخلاطي[٣] إمام مسجد ابن القطينة بدرب الدعوة، ودفن يوم الجمعة بمقبرة باب الصغير وكان رجلا صالحا كثير الخير حافظا للقراءات السبعة جيد الأداء وسمع معي كثيرا بالصالحية على القاضي تقي الدين وحج في آخر عمره.

وفي يوم السبت ثامن عشر رمضان توفي الجمال إبراهيم الخشاب المعروف بابن الصورية[٤] ودفن بباب الصغير ووقف وقفا على قراءة حديث بمسجد القطانيين عند قناة العلق داخل باب شرقي بدمشق.

وفي ليلة الثاني عشر من شهر رمضان توفي الشيخ العدل الشريف نورالدين أبو الحسن علي بن عبدالعظيم بن سليمان بن عبدالكريم بن أبي السعادات إبراهيم الحسني الرسي[٥] بالقاهرة بالقرب من الجامع

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.
(٥) الدرر الكامنة: ١/ ٤٤٤ (١١٨٣).

الأزهر ودفن من الغد بالروضة ومولده في عاشر المحرم سنة تسع وستين وستمائة، سمع بمصر من ابن رواج وابن الجميزي والساوي وسبط السلفي، وحدث وتفرد بجزء عباس الترقفي وغيره، وكان رجلا جيدا عدلا ويباشر بعض الأوقاف فيه، وعنده عن ابن رواج ستة عشر جزءا.

وفي يوم الأحد الثامن عشر من رمضان توفي الصاحب الصدر الكبير العالم الفاضل ضياء الدين أبوبكر بن عبدالله بن أحمد بن منصور بن أحمد بن شهاب النشائي[١] بالقاهرة بالجوذرية ودفن من يومه بالقرافة، وقيل أنه توفي ليلة التاسع عشرين من الشهر المذكور، وكان مشكور السيرة فقيها فرضيا محدثا من أصحاب شيخنا الدمياطي الملازمين له، وولي الوزارة بالديار المصرية مدة وعند موته كان ناظر الخزانة السلطانية ووليها مكانه القاضي تقي الدين أحمد بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عوض الحنبلي قاضي القضاة بالديار المصرية.

وفي يوم الإثنين التاسع عشر من رمضان توفي الشيخ الإمام محب الدين أبو الحسن علي بن الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة تقي الدين بن أبي الفتح محمد بن الشيخ مجدالدين علي بن وهب القشيري المعروف بابن دقيق العيد[٢] بالقاهرة ودفن من يومه عند

(١) الطالع السعيد: ٤٠٣ (٣١٠) الدرر الكامنة: ٣/ ١١٣ (٢٥٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٢٥ (٥١٣) طبقات الشافعية للأسنوي: ٢/ ١٠٢ (٨٥٠) شذرات الذهب: ٨/ ٦٧ وذكر ابن العماد وفاته في رمضان سنة ٧١٥ هـ.

(٢) قوص: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد

والده بالقرافة، وقيل أن وفاته ليلة العشرين من الشهر المذكور، ومولده في ثاني عشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة بقوص[١]، وحضر على تاج الدين عبدالوهاب بن عساكر لما قدم عليهم حاجا وسمع من جماعة، وكان مدرسا بالمدرسة الكهارية بالقاهرة وفيها مات، وهو زوج ابنة الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين رحمه الله تعالى.

وفي عشية الأحد التاسع عشر من رمضان توفيت أم عمر فاطمة بنت الناصح عبدالرحمن بن محمد بن عياش بن حامد بن خلف الصالحي[٢]، وصلي عليها ظهر يوم الإثنين بالجمع المظفري ودفنت بسفح قاسيون عند أهلها وقد قاربت الثمانين، قرأت عليها جزء البانياسي بالإجازة من ابن القبيطي وابن أبي الفخار والكاشغري ولها إجازة من جماعة من البغداديين، وكانت امرأة صالحة خيرة.

وفي العشرين من شهر رمضان توفي الفقيه بدرالدين محمد بن حسن بن حيدر الرهاوي[٣] ابن بواب المدرسة العذراوية، وكانت وفاته بمدينة المحلة ودفن من يومه هناك وكان شابا لم يبلغ الثلاثين من العمر وحفظ التنبيه وغيره بدمشق ثم أنه سافر الى الديار المصرية وأقام بالمحلة[٤] مدة الى أن أدركه أجله وكان صار هناك شاهدا، وسمع شيئا

مصر: ٤/٤٦٩ (٩٩٨٠).

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٢٤ (٥٥٣).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) المحلة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة مشهورة بالديار المصرية: ٥/ ٧٦ (١٠٨٩٢).

(٤) لم أعثر على ترجمته.

من الحديث بدمشق والقاهرة وكان له ثبت وإجازات.

وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من رمضان توفي الشيخ الفقيه العالم العدل شرف الدين أبو أحمد فلاح بن علي بن سالم الشافعي البصروي(١) ودفن من الغد بمقابر باب الفراديس، وكان رجلا جيدا صالحا فيه ديانة وخير وله اشتغال ومحفوظ، وكان يشهد بالبياطرة مدة طويلة ثم انتقل الى سوق القمح واستمر به الى حين موته، ومولده تقريبا في سنة أربعين وستمائة بقرية.... من عمل بصرى.

وفي ليلة الأحد السادس والعشرين من رمضان توفي الشيخ الفقيه الإمام العالم الزاهد بقية السلف محيي الدين أبو زكريا يحيى بن الشيخ الإمام الصالح كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي الشافعي(٢) الإمام بمشهد علي رضي الله عنه بجامع دمشق، وصلي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق ودفن بمقابر باب كيسان عند والده وأخويه ومولده في سنة ثلاثين وستمائة تقريبا بالقدس، وأول سماعه بدمشق في شعبان سنة أربعين وستمائة مع والده مكي بن علان والمرسي والفقيه محمد اليونيني وشيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري وإسماعيل العراقي والنجم البلخي وابن خطيب القرافة وابن عبدالدائم وجماعة وأجازه السخاوي والقرشي وعتيق السلماني وابن الصلاح والعز بن عساكر وعمر بن البراذعي وجماعة، وكان له اشتغال بالعلم في أول عمره، وعنه سلامة صدر وسكون ودرس وأعاد بدمشق والقاهرة وكان

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٤/٢٦٨ (٧٣٨).

صالحا مباركا موصوفا بالخير والدين.

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ الفقيه المقرئ عماد الدين أبو عبدالله محمد بن أبي منصور بن أبي النور بن أبي المحاسن بن عبدالواحد الدمشقي الحنفي العطار(١) ودفن يوم السبت بمقابر باب الصغير، ومولده في ليلة التاسع والعشرين من ذي القعدة سنة تسع وأربعين وستمائة بدمشق، وكان رجلا جيدا من أهل القران له إمامة وقراءة، روى لنا عن ابن أبي اليسر وسمع معنا المسند بكماله على ابن علان.

وفي سلخ رمضان توفي المقازاني(٢) من مماليك السلطان وكان أمير خمسين بالقاهرة، كتب إلي به الشيخ أبوبكر الرحبي.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٢٦١ (٦٧٠).

★ شوال - سنة ستة عشر وسبع مائة ★

وفي ليلة الأحد الثالث من شوال توفي الشيخ الصالح المقري الزاهد بقية المشايخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام صفي الدين أبوبكر محمد بن حامد بن أبي بكر بن محمد بن يحيى بن الحسين التنوخي الأموي ثم القوافي الصوفي[١]، وكان وفاته بالخانقاه الشميساطية وصلي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفية، ومولده في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وستمائة بقرية الكفر من قرى وادي بردا من عمل دمشق، وسمع من أبي القاسم عبدالرحمن بن مكي سبط السلفي عدة أجزاء ورواها عنه منها كتاب الشكر والتوكل كلاهما لابن أبي الدنيا والأربعون السلفية وجزء ابن عرفة والتاسع والعاشر من الثقفيات، وسمع صحيح مسلم من الرضي بن البرهان وحدث به عنه وسمع من الضياء بن الأنجب النعال مشيخة، ومن الحافظ عبدالعظيم المنذري الأربعين له في الجهاد ومن جماعة غيرهم، ولبس الخرقة من الشيخ عمادالدين أبي جعفر محمد بن الشيخ شهاب الدين السهروردي، وكان شيخا حسنا من أعيان الصوفية كثير التلاوة عزيز النفس حسن المجالسة لم يكن له تعلق بغير طريقة التصوف وملازمة الخانقاه الى أن مات على طريقة حسنة رحمه الله تعالى.

---

(١) معجم شيوخ الذهبي: ٢/ ١٣٦ (٦٥٨) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٩٢ (٧٨٠).

وفي ليلة الأحد ثالث شوال توفي الشيخ الفقيه العدل شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الإمام العالم الخطيب شيخ القراء برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن فلاح بن محمد الإسكندري[١]، وصلي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير عند والده، ومولده سنة خمس وستين وستمائة بدمشق، وكان رجلا جيدا روى لنا عن أبي اليسر وسمع من جماعة من أصحاب ابن طبرزد وغيره وكان شاهدا الى أن مات.

وفي ليلة الثلاثاء الخامس من شوال توفي الشيخ رشيد الدين أبو محمد عبدالرحمن بن شيخنا زين الدين محمد بن الشيخ الإمام جمال الدين أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ الإمام القدوة أبي عمر بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي[٢]، وصلي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع المظفري بسفح قاسيون ودفن بتربة الشيخ موفق الدين، ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستمائة تقريبا، روى لنا عن ابن عبدالدائم وسمع من غيره وكان رجلا جيدا من أهل القران، وأسر التتار أهله وسافر في البلاد في طلبهم وتغرب مدة ثم عاد وكان كثير المرض فقيرا لم يزل على ذلك الى أن مات، وكان يقرأ في سبع الحنابلة بجامع دمشق، وهو ابن عم قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي.

وفي يوم السبت تاسع شوال توجه المحمل السلطاني والركب

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

المبارك الشامي من مدينة دمشق الى الحجاز الشريف وأمير الحاج سيف الدين أرغون السلحدار الناصري الساكن عند دار الطراز بدمشق، وحج في هذه السنة من الديار المصرية الأمير الكبير سيف الدين أرغون الدوادر نائب السلطنة المعظمة وقاضي القضاة بدرالدين ابن جماعة.

وفي ليلة الإثنين حادي عشر شوال توفي الشيخ ناصر الدين محمد ابن مظفر بن تمام الدمشقي[١] النحاس إمام المدرسة الناصرية بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير، وكان رجلا جيدا قاضيا لحوائج الناس مشكور السيرة، ونسخ بخطه جملة من الكتب وحفظ التنبيه في صغره في مدة يسيرة، سمع حديث يحيى بن يحيى بن ..... عتيق ابن جامع بسماعه من ابن الخراساني.

وفي يوم الأربعاء العشرين من شوال توفيت المرأة الكبيرة الصالحة ست النعم بنت عبدالرحمن بن علي بن عبدوس الحرانية[٢] ودفنت من يومها بمقابر الصوفية وحضرها خلق كثير، وهي والدة الشيخ تقي الدين ابن تيمية أدام الله النفع به، ومولدها تقريبا في سنة خمس وعشرين وستمائة، ولدت تسعة أولاد من الذكور ولم ترزق بنتا وكانت صالحة خيرة مباركة من بيت علم وصلاح.

وفي ليلة السبت الثالث والعشرين من شوال توفي الشيخ الصالح المقرئ المسند صدرالدين أبو الفداء إسماعيل بن الشيخ شمس الدين

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٤ الدرر الكامنة: ١/ ٣٨٤ (٩٨٤) شذرات الذهب: ٨/ ٧٠ .

أبي الحجاج يوسف بن الشيخ نجم الدين أبي السر مكتوم أحمد بن محمد بن سليم القيسي السويدي الأصل الدمشقي[١]، وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون ومولده في سنة ثلاث وعشرين وستمائة بدمشق، وكان من بقايا المسندين قرأت عليه مسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد وجزء أبي الجهم والثاني من حديث المخلص والمائة الشريحية بسماعه لذلك من ابن اللتي وموطأ مالك رواية يحيى بن بكير بسماعه له من مكرم بن أبي الصقر وكان قد تفرد به بدمشق، وروى لنا أيضا عن السخاوي والقاضي شمس الدين يحيى بن سني الدولة والمحدث إسماعيل بن ظفر النابلسي والقاضي أبي نصر بن الشيرازي وجده مكتوم القيسي والقاضي نجم الدين بن راجح الشافعي وغيرهم، وتفرد بمسموعاته وبعض شيوخه، وخرجت له مشيخة وحدث بها غير مرة وذكر لي أنه قرأ على الشيخ علم الدين السخاوي برواية أبي عمرو وعاصم وابن كثير ومات الشيخ ولم يكمل السبعة، وقرأ على جد والدي الشيخ علم الدين الأندلسي وكان فقيها بالمدارس ومقرئا..... ، وذكر لي أنه كان صديقا لجدي أبي المحاسن يوسف بن محمد البرزالي إمام مسجد فلوس وأنه كان يصلي خلفه المغرب ويجالسه الى العشاء وحج سنة إحدى عشرة وسبع مائة، وحدث بالحرمين الشريفين وبطريق الحجاز وانتفع الناس به، وكان حسن الخلق سهلا في التسميع محبا للطلبة

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

جلس لنا يوما بالقيمرية من بكرة الى العصر فقرأت عليه فيه المنتخب من مسند عبد بن حميد، وكانت له همة مع كبر السن يصيف في البستان ويحضر الى الجمعة ويبكر إليها ويجلس بعدها الى العصر في الجامع، وتزوج في آخر عمره بنت صغيرة بكر وكانت هي وأهلها يخدمونه ويكرمونه ويقومون بأمره على أحسن حال الى أن مات.

وفي ليلة السبت سلخ شوال توفي جمال الدين داود بن سليمان[١] والد الشيخ أمين الدين سليمان الطبيب ودفن بمقبرة باب توما.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ ذو القعدة - سنة ست عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الإثنين ثاني ذي القعدة توفيت زوجة قاضي القضاة عزالدين ابن الصايغ[١] ودفنت يوم الثلاثاء بسفح قاسيون بتربة زوجها وهي والدة القاضي عزالدين أبي اليسر وعلاء الدين.

وفي يوم الخميس الخامس من ذي القعدة وصل الى دمشق من زيارة البيت المقدس الأمير سيف الدين تنكز ملك الأمراء بالشام المحروسة، وكان غاب عن دمشق نحو عشرين يوما تقبل الله منه، ووصل أيضا الى دمشق في التاريخ المذكور الأمير الكبير سيف الدين بكتمر الحاجب مكرما منعما عليه بإخراجه من السجن فأقام أياما بدمشق ونظر في مصالحه وقضى أشغاله وتوجه يوم العاشر من الشهر الى نيابة السلطنة بصفد وأعمالها، وكان وصل الخبر بخروجه من الحبس وتوليته صفد قبل ذلك بنحو نصف شهر، ونقل قاضي صفد حسام الدين القرمي الى قضاء طرابلس وأعمالها من جهة السلطان وأعيدت صفد وأعمالها الى ولاية قاضي القضاة بدمشق فولاها القاضي شرف الدين بن جمال الدين النهاوندي الذي كان متوليا بطرابلس، ووصل أيضا الى دمشق في التاريخ المذكور صحبة الأمير سيف الدين الحاجب الطواشي ظهير الدين مختار المعروف بالزرعي متوليا الخزندارية بقلعة دمشق عوضا عن ظهير الدين البلبيسي فخلع عليه وباشر الوظيفة.

وفي العشر الأول من ذي القعدة وصلت الأخبار الى دمشق بموت

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٤النجوم الزاهرة: ٩/ ١٦٩ شذرات الذهب: ٨: ٧٤ .

خربندا محمد بن أرغون أبغا بن هلاوو[١] ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرانية وديار بكر، وقيل أن موته كان في ليلة السابع والعشرين من رمضان من هذه السنة ودفن بتربته بالمدينة التي أنشأها وعمرها واسمها السلطانية الغياثية وجاوز الثلاثين من العمر، وكان موصوفا بالكرم ومحبة اللهو واللعب والعمائر، وأقام سنة في أول سلطنته على مذهب أهل السنة ثم ترفض واستمر على ذلك الى أن مات وجرت فتن في بلاده بهذا السبب.

وفي ليلة الإثنين أول الليل التاسع من ذي القعدة توفي الحاج أبو محمد عبدالرحمن بن يحيى بن عبدالرحمن بن معالي بن حمد المقدسي الصالحي[٢] بن المطعم ويعرف. . . . . ودفن من الغد بسفح قاسيون، سمع من خطيب مردا حضورا وسمع من ابن عبدالدائم وحدث، ومات في عشر السبعين وخلف تركة نحو عشرين ألفا وكان يطعم في أشجار ويتردد الى . . . . . . .عسال ووادي بردا في معيشته وتجارته وهو ابن أخي شيخنا عيسى المطعم.

وفي يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة توفي الشيخ الكاتب الفاضل المجود نجم الدين موسى بن علي بن محمد الحلبي ثم الدمشقي المعروف بابن البصيص[٣]، ودفن من يومه بمقبرة الباب الصغير، ومولده سنة إحدى وخمسين وستمائة وكان مقدما على الكتاب في وقته وجلس

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٣٧٦/٤ (١٠٢٤) النجوم الزاهرة: ١٦٥/٩ .

(٣) الدرر الكامنة: ٤٥٧/١ (١٢٢٩) .

لذلك في حاثة سنه وله شعر وله فضيلة وله أخلاق حميدة ومقاصد جميلة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة توفي الشيخ الإمام العالم المقري المجيد الزاهد العابد بقية السلف الصالح تقي الدين أبوبكر بن محمد بن أبي بكر بن أبي الكرم الموصلي[١] ودفن آخر النهار المذكور بمقبرة باب الصغير على باب تربة فخرالدين العزازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى، وسألته عن مولده فذكر أنه في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة تقريبا بالموصل وقال لي دخلت دمشق في أول سنة ست وخمسين وستمائة وعمري ثلاث وعشرين سنة، وقرأ القراءات على الشيخ زين الدين الزواوي وكان شيخ المصدرين للتلقين بجامع دمشق ويقرئ أيضا بالروايات أقام يقرئ نحو خمسين سنة، وكان صالحا مباركا حسن الخلق عنده فضيلة وله خطب.......... للصبيان يوردونها عند ختمهم، وختم عيه خلق كثير ممن قرأ عليه وقرأ على أصحابه وتلامذته وعلى غيرهم وكانوا يقصدون الختم عليه لكبره وصلاحه، وكان شيخ الميعاد المنسوب الى ابن عامر في ليال الأحد، وسمع الحديث من ابن أبي اليسر وأيوب الحمامي وأبي بكر الهروي وشيخنا ابن علان وغيرهم وحدث، قرأت عليه تاريخ داريا للخولاني بقرية داريا[٢] بسماعه من أيوب الحمامي بسماعه من الخشوعي، وحضر جنازته جمع كبير من الأعيان والعلماء والصلحاء وعامة الناس رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

وفي بكرة الأحد الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ

---

(١) داريا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية كبيرة مشهورة من قرى غوطة دمشق: ٢/ ٤٩١ (٤٦٥٧).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الصالح المقرئ الزاهد العابد المجتهد أبو عبدالله محمد بن الخطيب سلامة بن سالم بن أبي الحسن بن ينبوت الماكسيني[١] بالمدرسة الصارمية بدمشق، وصلي عليه ظهر الأحد بالجامع المعمور ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من الفندلاوي وحضر جنازته جمع كبير حزروا بعشرة آلاف وأقل من ذلك، وكان شيخا صالحا ملازما لإقراء القران من أكثر من خمسين سنة، وكان يفصح الألسنة ويعلم الحروف الصعبة ويواظب على الجلوس بالجامع والإقامة به وأوقاته معمورة بالتلاوة والصلاة والعيادة ليلا ونهارا، وقرأ عليه جماعة كثيرة من أهل دمشق وحفظوا عليه الكتاب العزيز وانتفعوا به، ومولده بماكسين[٢] في سنة اثنين وثلاثين وستمائة تقريبا، وسمع الحديث من الحافظ أبي البقاء خالد النابلسي وابن أبي اليسر وعمر بن محمد الكرماني وروى عنهم، وذكر أن والده مات سنة اثنين وخمسين وستمائة وكان هو إذ ذاك رجلا ابن عشرين سنة أو نحوهما.

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي بحماة رجل صالح اسمه الشيخ أحمد بن سباع[٣] وصلي عليه بجامع السوق الأعلى ودفن بالمصلى ظاهر البلد وكانت له جنازة كبيرة حضرها معظم أهل البلد من الكبار والأعيان والصلحاء والعامة.

* * *

---

(١) ماكسين: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قرية بالخابور قريب من ديار ربيعة: ٥/ ٥١ (١٠٧٧٠).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٥ شذرات الذهب: ٨/ ٧٤.

★ ذو الحجة - سنة ست عشرة وسبع مائة ★

وفي ليلة السبت السادس من ذي الحجة توفيت الشيخة الصالحة الكبيرة أم أحمد فاطمة بنت الشيخ نفيس الدين أبي البركات محمد بن الحسين بن عبدالله بن رواحة الأنصارية الحموية(١) بمدينة حماة وصلي عليها ظهر السبت بجامع حماة الأعلى وتقدم في الصلاة عليها قاضي القضاة شرف الدين ابن البارزي ودفنت جوار مسجد يعرف ببني رواحة داخل الباب القبلي عند أخ لها، روت عن عمها عزالدين عبدالله وعي آخر من روى عنه وحدثت بالقاهرة وحماة وطرابلس، وكانت زوجة ابن عمها شيخنا زين الدين عبدالرحيم بن عبدالله أم ولده الصدر الفاضل المنشي نورالدين أحمد وأصيبت بولده المذكور مات قبلها بمدة.

وفي عشية الثاني من ذي الحجة توفي بمكة الشيخ الفقيه الإمام العالم عزالدين عمر بن أحمد بن مهدي المدلجي النشائي(٢) وصلي عليه بعد العصر خلف المقام ودفن بالعلاء، وكان قدم مكة في رمضان فأقام نحو ثلاثة أشهر ومات.

وتوفي يوم عرفة عمادالدين إسماعيل بن نجم الدين عبدالله القوعي(٣) ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان وكيل الأمير سيف الدين

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ١٤٩ (٣٥٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٢٦ (٥١٤) بغية الوعاة: ٢/ ٢١٥ (١٨٢٥).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) أصبهان: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن

قجليس وعند نهضة وكفاءة وحصل ثروة ودخل في أسباب الدنيا وعمر الحوانيت على باب الصغير لموكله المذكور وكان يذكر عنه وعن والده تشيع.

وعقيب عيد الأضحى وصلت الأخبار الى دمشق باستقرار ولد خربندا في الملك بعد أبيه وأنه خطب له في جميع مملكة والده واسمه أبو سعيد وهو صبي عمره إحدى عشر سنة وأن أرباب دولتهم مطلوبون بالأموال، وأن خربندا كان سم وعاش بعد ذلك عشرين بوما أو نحوها وقتل جماعة ممن أتهم بذلك ووافق عليه من الرجال والنساء، واستمر في الوزارة علي شاه التبريزي وولي تدبير الجيوش الأمير جوبان.

ووصل الخبر في التاريخ المذكور أن الشريف حميضة بن أبي نمى الحسني المكي كان قد لحق بخربندا وأقام ببلاده أشهرا وطلب منه جيشا يغزوا بهم مكة وساعده جماعة من الرافضة على ذلك وجهزوا له جمعا من خراسان وكانوا مهتمين بذلك فقدر الله موت خربندا وبطل ذلك بحمد الله وفرح المسلمون أهل السنة والجماعة بما يسره الله ﷿ عند موت خربندا من إهانة الروافض وإذلالهم في جميع ملكه ومن إعزاز أهل السنة وإعادة الخطب في جميع ملكه بذكر الشيخين ﵄ ما فإن أهل السنة كانوا في غم شديد من ذلك من مدة سنين وحرب وفتن عظيمة بسبب ذلك وقتال وحروب بأصبهان[1] وهراوة[2] وبغداد

وأعيانها: ١/ ٢٤٤ (٧٢٩).

(١) هراة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان: ٥/ ٤٥٦ (١٢٦٦٣).

(٢) ساوة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدين حسنة بين الري وهمذان: ٣/ ٢٠١

وساوة[١] وأربل وغيرهما من بلاد ملكه، ثم أن محمد بن عيسى أخا مهنا هم وجمع من العرب وقعوا على حميضة وعلى الدلقندي وكان معهم جمع وأموال فقهرهم وغنم ما معهم. . . . حميضة وكان الدلقندي وهو رجل رافضي من أعيان دولة التتار قد قام بنصره وجمع له الرجال والأموال على أن يأخذ له مكة ويقيمه بها فلما وقع ذلك على يد محمد بن عيسى وكان له مدة ببلاد التتار قد خرج عن طاعة السلطان، كاتب فأذن له في الحضور فحضر الى دمشق أبيض الوجه عقيب هذه الواقعة وأكرمه نائب السلطان كرامة كبيرة وتوجه الى باب السلطان مكرما.

وفي ليلة التاسع عشر من ذي الحجة توفي القاضي علم الدين محمد بن الخضر[٢] الحاكم بالمنوفية[٣] بالديار المصرية وكانت وفاته بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة.

وفي يوم الأربعاء بكرة النهار الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه الإمام العلامة صدرالدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الإمام العلامة مفتي المسلمين زين الدين عمر بن مكي بن عبدالصمد الشافعي المعروف بابن وكيل بيت المال وابن المرحل[٤] بدار في

(٦٢١٤).

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) المنوفية: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: من قرى مصر القديمة: ٥/ ٢٥١ (١١٦٥٢).

(٣) الدرر الكامنة: ٤/ ١١٥ (٣١٨) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ٢٣٣ (٥١٩) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٦٦ شذرات الذهب: ٨/ ٧٤.

(٤) دمياط: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة قديمة وهي ثغر من ثغور الإسلام:

الجملون قريبا من الجامع الحاكمي بالقاهرة ودفن من يومه بالقرب من الشيخ أبي محمد بن أبي حمزة بتربة القاضي نجم الدين ناظر الجيش بالقرافة، ومولده في شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط[1]، وكان من أعيان الفضلاء صاحب فنون وعلوم وأفتى وله اثنان وعشرون سنة ودرس بالمدارس الكبار بالبلاد الشامية والديار المصرية، وكان الناس مجمعين على كثرة فضائله وعلومه وله صيت مشهور بين الناس بالفضل وله تقدم عند السلطان والدولة وباشر مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق مدة ثم نزح عن دمشق وأقام بحلب مدة ثم انتقل الى الديار المصرية وسكنها الى أن مات، وكان كثير الاشتغال والنظر والبحث يعرف الفقه والأصلين والنحو والطب والأدب وغير ذلك، وله شعر..... من جيد الشعر، وله أصحاب وأتباع محبين له أسفوا لفقده، ولما كان شيخا بدار الحديث روى قطعة كبيرة من صحيح مسلم عن الأمين الأربلي...... وكان سمع مسند الإمام أحمد على ابن علان وسمع الكتب الستة على شيوخنا، ووصل الخبر بموته في آخر يوم من السنة مع البريد وعمل عزاؤه بكرة الجمعة ثالث المحرم السنة الآتية تحت النسر بجامع دمشق في هذا اليوم وصلي عليه صلاة الغائب، ورثاه بعض الفضلاء علاء الدين بن غانم ونجم الدين.... ونجم الدين الصفدي وغيرهم من الشعراء ووصفوا فضائله ومناصبه ومروءته.

٢/ ٥٣٧ (٤٨٨٢) .

(١) العقد الثمين: ٨/ ٢٧٠ (٣٤٠٨) .

وفي سحر الإثنين التاسع والعشرين من ذي الحجة توفيت الشيخة الصالحة أم الخير عائشة بنت شيخنا الشيخ الإمام القدوة الفقيه الحافظ قطب الدين أبي بكر محمد بن الشيخ السيد القدوة أبي العباس أحمد ابن علي بن القسطلاني وتسمى ست الكل[١] بمكة زادها الله تعالى شرفا، ودفنت أول النهار عند جدها الشيخ أبي العباس بمقبرة مكة المسماة بالمعلى، وهي زوجة الشيخ محب الدين ابن الطبري ومولدها تقريبا في سنة ثلاث وأربعين وستمائة بمكة، سمعت حضورا في الثالثة من بعض شيوخ مكة في سنة ست وأربعين وستمائة ولها إجازة كتبت في هذه السنة وممن أجاز لها الشيخ إبراهيم بن الحسين وأبو جعفر بن السيدي والأعز بن العليق وابن الجميزي وعبدالرحمن بن أبي..... ويوسف بن خليل وجماعة، وكانت امرأة صالحة مباركة.

وفي ليلة سلخ ذي الحجة توفي الشيخ شرف الدين محمد بن أمين الدين عبدالرحيم بن شرف الدين محمد بن أمين الدين أبي الحسن بن فخرالدين سناء الملك هبة الله بن مسكين الجزري[٢]، كان أبوه بمصر ومولده سنة ثمان وأربعين وستمائة بمصر، سمع من الرشيد العطار والكمال الضرير وابن البرهان وغيرهم[٣]............ أمينا بمصبغة الحرير بمصر، ضبط لنا موته بدرالدين محمد بن الشيخ جمال الدين المزي.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) سقط قدر ورقة .

(٣) ذيول العبر للذهبي: ٤٦/٤ معجم شيوخ الذهبي: ٤٣/٢ (٥٤٥) الدرر الكامنة: ٣/ ١١٠

★ سنة سبع عشرة وسبعمائة - المحرم ★

في يوم الجمعة الثالث من المحرم صلى بجامع دمشق على غائب وهو الشيخ الإمام صدر الدين محمد بن عمر بن مكي المعروف بابن وكيل بيت المال ويعرف والده بابن المرحل أيضا توفي بالديار المصرية، ذكر موته في آخر السنة الخارجة رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

وفي ليلة الإثنين السادس من المحرم توفي الشيخ الصالح الفاضل المحدث علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالله الختني الشافعي[1] وصلي عليه ظهر الإثنين بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في سنة سبعين وستمائة تقريبا، وكان صاحبنا ورفيقنا جل عمره واشتغل وحصل وكان يحفظ أشياء حسنة من اللغة والأحكام لعبدالغني والأربعين للنواوي والجرجانية وغير ها قد أتقنها وصححها وقابلها غير مرة، وكان الناس يقابلون نسخهم عليها ويصححون عليه وكان كثير النفع والإفادة، وسمع كثيرا من الحديث على جماعة من شيوخنا مثل ابن البخاري وابن الواسطي ومن بعدهما وقرأ كثيرا من الكتب وسمع الناس معه وكانت الألسنة مجمعة بالثناء عليه، وكان متواضعا خيرا صالحا مباركا عفيفا نزه النفس لا يزاحم أحدا، ورثاه الشيخ علاء الدين ابن غانم بأبيات وأثنى عليه وذكر ما كان عليه من الخير والطريقة الحميدة رحمة الله عليه.

---

(٢٤٥) شذرات الذهب: ٨/ ٨١ مع خلاف في اسمه الجبني بدل الختني.

(١) لم أعثر على ترجمته.

وفي الثامن من المحرم توفي الصدر علاء الدين علي بن مظفر بن قرناص الحموي(١) بحماة وهو والد بدرالدين عبدالله.

وفي ليلة الإثنين الثالث عشر من المحرم توفي أحمد بن الحاج نجم الدين محمد بن عبدالخالق بن عبدالمنعم الحنفي(٢) ودفن بباب الصغير، وكان شابا قرأ على الجنائز مدة وصار ينوب عن الناصح النقيب.

وفي أول ليلة الرابع عشر من المحرم خسف القمر وصليت صلاة الخسوف بجامع دمشق بين المغرب والعشاء وفرغ منها وصليت العشاء عقيبها وخطب نائب الخطيب زكي الدين زكري الشافعي.

وفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من المحرم توفي الشيخ الفقيه الإمام العالم ناصر الدين ناصر بن أحمد بن محمد الدولوي الرومي(٣) مدرس المدرسة الفرخشاهية الحنفية ودفن بمقابر الصوفية، وكان فقيها فاضلا صاحب فنون وبحث ومناظرة وكان أيضا صالحا زاهدا حسن المأكل والملبس ليس له في الرئاسة نصيب رحمه الله تعالى.

وفي بكرة الأحد السادس والعشرين من المحرم دخل المحمل الى دمشق والركب الشامي من الحجاز الشريف وأمير الحاج الأمير سيف الدين أرغون السلحدار الناصري الساكن عند دار الطراز بدمشق، ومنهم الشيخ رضي الدين المنطيقي الحنفي وعلاء الدين المقدسي

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وجمال الدين بن جملة وبدرالدين بن قاضي حران وهو قاضي الركب وشهاب الدين بن .... وعلاء الدين بن المقداد وبدرالدين بن صبيح المؤذن وولده وجمال الدين بن مروان وولده إبراهيم وموفق الدين خطيب بيت الآبار وأحمد الوراق.

وفي الرابع من المحرم توفي القاضي الفقيه الإمام جلال الدين أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالقوي بن الحسن بن أبي المجد بن ناجي بن سليمان المدلجي الشافعي المعروف بالعصلوجي(١) بمصر ودفن من الغد بالقرافة، وكان فقيها مدرسا بمصر روى كتاب الشهاب للقضاعي عن الحافظ رشيد الدين العطار القرشي سمع منه أمين الدين الواني وغيره، مولده في صفر سنة ست وأربعين وستمائة وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد.

* * *

(١) معجم شيوخ الذهبي: ٢/٣٣٦ (٩١٢) الدرر الكامنة: ٤/٣٣٥ (٩١٣).

★ شهر صفر - سنة سبع عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الإثنين الخامس من صفر توفي الشيخ الصالح الفاضل نجم الدين أبو الثناء محمود بن الشيخ الفقيه الإمام شرف الدين محمد ابن حمدان بن جراح بن الحسن بن محمد بن أحمد النميري(١) بمقبرة بعقوبا جوار كفر بطنا ولم يزل بها مقيما بها الى أن مات، سمع من أبي العز صديق الحراني ونجم الدين الشرجي والنجيب بن شقيشقة والمحب عبدالله المقدسي المحدث وغيرهم وروى منهم، وأجاز له في سنة خمسين وستمائة أبو القاسم عبدالرحمن بن مكي سبط السلفي والحافظ زكي الدين عبدالعظيم والشيخ عزالدين بن عبدالسلام وعبدالغني بن بنين والصائن محمد بن الأنجب النعال والعماد بن عبدالهادي وأخوه الفقيه محمد والشيخ شمس الدين الواعظ سبط الجوزي وعبدالله بن الخشوعي وخطيب مردا وإبراهيم بن خليل وغيرهم، وسمع من الشيخ شرف الدين الأربلي مقامات الجزري، وكان والده من حران ونزل كفر بطنا واستوطنها وكان فيها فاضلا وشاعرا مجيدا مات سنة اثنين وستين وستمائة وكتب عنه الدمياطي من شعره في معجمه.

وفي يوم الجمعة سادس عشر صفر توفيت ست العدول بنت الشيخ الصدر فخر الدين أبي الثناء محمود بن عبداللطيف بن محمد بن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

سليمان بن عامر بن إبراهيم بن سالم السلمي الدمشقي[١]، وكانت امرأة كبيرة ما أعرف لها رواية وسمعنا من ولدها عبدالحميد الصايغ ومن أخويها شمس الدين محمد ومحيي الدين علي رحمهما الله تعالى، وكانت وفاة والدها في سنة أربع وثلاثين وستمائة.

وفي ليلة الأحد الخامس والعشرين من صفر توفيت ست الأهل بنت نجم الدين نجم بن يوسف بن أحمد بن نجم بن الحنبلي[٢] ودفنت بسفح قاسيون، وهي زوجة الشيخ ضياء الدين ابن عبدالكافي أم أولاده وكانت امرأة كبيرة من بيت علم وصلاح.

وفي شهر صفر شرع في عمارة جامع ظاهر دمشق خارج باب النصر قبالة حكر السماق وحضر إليه القضاة والعلماء لتحرير قبلته وترددوا بسبب ذلك مرات واستقر الحال في أمرها في يوم الأحد الخامس والعشرين من صفر وذلك بمرسوم السلطان وإعانته وإشارة الأمير سيف الدين نائب السلطنة ورغبته في ذلك طلبا للأجر والثواب.

وفي يوم الخميس ثامن صفر توفي بمكة الشيخان الصالحان علي ابن بجير الشيبي[٣] ونجم الدين عبدالله بن محمد بن أبي المكارم[٤] الحموي ودفنا في اليوم المذكور بالعلى، فأما ابن بجير فاتح الكعبة وشيخ الحرم روى عن أمين الدين عبدالصمد بن عساكر سمع منه ابن

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) الإسراء الآية رقم (٥٩) .

قطوال والغرناطي وابن خليل، وهو من أقران نجم الدين الطبري قاضي مكة ومولد القاضي في سنة سبع وخمسين وستمائة، وأما نجم الدين الحموي فكان شيخا صالحا أقام مدة طويلة بمكة وصاهر الشيخ رضي الدين إمام المقام وكان من أصحاب الشيخ نجم الدين بن الحكم الحموي ويحفظ عنه حكايات وأشياء حسنة.

وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من صفر وصلت الأخبار الى دمشق بأن السيل حصل ببعلبك وأهلك شيئا كثيرا من الناس والدور والعمائر وخرب سور البلد وحائط الجامع، ووقفت على كتاب من نجم الدين ابن المعري الى الشيخ كمال الدين بن الزملكاني حرسه الله تعالى فيه وينهي أنه لما كان نهار الثلاثاء سابع عشري صفر وقع في المدينة رعد عظيم وخسف سور البلد من جهة الشمال ودخل المدينة وأخرب أماكن كثيرة تزيد على ثلث البلد، ووصل الى الجامع ودخل إليه وارتفع فيه ما يزيد عن قامة ونصف ثم أنه قوي على الحائط الغربي وأخربه وأخرب من رباع الجامع وغيرها شيئا كثيرا، وعدم تحت الردم خلق كثير لا يعلمهم إلا الله من الرجال والنساء والأطفال وعدم جميع ما كان في الجامع من الآلات، وكان يوما مشهودا تهتك الناس والندب والعويل في أقطار البلد وهذا الذي ذكره المملوك هو بعض ما جرى وليس الخبر كالعيان، ووجد الشيخ علي الحريري غريقا في الجامع ومعه خلق كثير، ولطف الله بخلقه كونه ما جاء في الليل ثم قرأ علينا قاضي القضاة نجم الدين أيده الله تعالى كتاب العمادي النائب ببعلبك إليه وكاتب نائبه القاضي جمال الدين الرحبي قاضي بعلبك بنحو من ذلك.

وتوجه من دمشق الأمير شهاب الدين محمد بن سعيد الى بعلبك لرؤية الحال وكشف الأمور ورجع ومعه هذا الكتاب، قال تعالى وهو أصدق القائلين ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾(١) وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾(٢)، فمن لمح هذه الواقعة العظيمة بعين الاعتبار وشاهدها بقلب الافتكار حمد الله تعالى حيث أراده بخير وجعل عبرة نفسه بغيره

﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٣).

ولما كان بين الظهر والعصر من **نهار الثلاثاء السابع والعشرين من صفر سنة سبع عشر وسبع مائة** أرسل الله سحابة عظيمة ذات رعد وبرق وأمطار غزيرة وبرد وودق فسالت منها الأودية شرقي بعلبك المحروسة وحملت ما مرت عليه من أشجار العنب وغيرها وتفرقت على البلد فرقتين فرقة في الناحية الشرقية..... سالت حتى انتهت الى النهر.......... عظيمة على السور حتى كادت تبلغ شرفاته ارتفاعا وتزايدت في طوله عظما وارتفاعا فلطف الله تعالى وثبت السور وما كاد فتصرفت مع جريان الماء ولم يحصل بحمد الله بسببها كبير أمر ولا كثير فساد، والفرقة الثانية ركبت البلد فيما بين باب دمشق وباب نخلة شرقي البلد بشمال........... وانزجرت هناك على السور نحوا

---

(١) آل عمران الآية رقم (١٣).

(٢) يس الآية (٨٣).

(٣) سقط قدر ورقة.

من ذلك المنوال فلما اجتمعت وثقلت تخرقت من سور البلد ما مساحته في الطول أربعون ذراعا مع أنه محكم البنيان شديد الأركان وحصل ما.... التصدع مع أن سمكه خمسة أذرع فأخذت برجا على التمام والكمال وبعض بدنه عن اليمين وبعض بدنه عن الشمال وهذا البرج ذرعه من كل جانب خمسة عشر ذراعا فحمله الماء وهو على حاله لم ينقص حتى مر على فسحة عظيمة نحو خمس مائة ذراع من الأرض، وأخذ السيل في البلد الى جهة المغرب..........ولا على شاخص من البناء وغيره إلا جعله للأرض مساويا فخرب المساكن وأذهب الأموال وغرق الرجال والحريم والأطفال وأثكل الأمهات والآباء وأيم الأزواج وأيتم الأبناء، ثم لم يزل حتى دخل الجامع الأعظم والمدرسة التي تليه فانجر بهما حتى كاد يبلغ رؤوس العمد في..... وأتلف ما فيهما من المصاحف والربعات وكتب العلوم والأحاديث النبويات وشعث ما فيهما وخرب وغرق ما أزعج القلوب وأقلق، وانفجر الجدار الغربي من الجامع فهدمه وأخذ ما مر عليه من البنيان وهذا مشاهدة بالعيان حتى بلغ خندق القلعة المنصورة فخرق من سور البلد الغربي الملاصق...... مقداره خمسة وعشرون ذراعا فخرج من البلد فما مر على بستان إلا....... أشجاره سراعا وما قيل يا أرض ابلعي ويا سماء أقلعي حتى صارت ذوو المساكن على الطرقات وأصحاب الأموال يستحقون الصدقات وتهدمت المساجد وتعطلت الصلوات.

ولقد جرى في هذا اليوم من العجائب ما لا يعد ومن الغرائب ما

لا يحد، حتى أخبر الثقات أنه نزل من السماء عمود عظيم من نار في أوائل السيل ورئي من الدخان وسمع من الصرخات في الأكوان ما يضعف الحيل، وسلم في مظنة العطب من كتبه الله سالما على ضعفه. . . . . في مظنة السلامة من قضى بحتفه، وكانت مساحة ما أخذ من البنيان في العرض نحوا من مساحة ما انخرق من السور المتقدم يزيد في بعض الأماكن وقد ينقص في بعض، وطل ما خرقه السيل المذكور من السور الى السور وأما ما على جنبات مجر الماء من المساكن القريبة إليه والبناء الذي يحكم البناء عليه فشعث من ذلك ما لا يحد وتلف فيه من الأموال والأثاث والغلات ما لا يحصى وهلك في بعض الحمامات(١) . . . .

* * *

(١) مابين القوسين مضاف الى النص .

[★ شهر ربيع الأول - سنة سبع عشرة وسبعمائة ★][1]

. . . . وكان يقرض ويقضي حوائج الناس ويخرج الزكاة.

وفي ليلة الأربعاء الثالث عشر من ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه الصالح الفاضل أبو أحمد شبل بن سعد الخواري الحنبلي[2] ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير وله خمسة وخمسون سنة، وكان رجلا جيدا مباركا كثير الفضل والديانة والعفة والنزاهة من خيار المتعلمين.

وفي يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الأول جلس بجامع دمشق على المنبر الصدر كمال الدين محمد بن شيخنا عز الدين محفوظ بن البزوري البغدادي التاجر ووعظ الناس وأجاد وأحسن وفرح الناس به، وتذكروا مجالس أخيه الشيخ نجم الدين معتوق ووصفوا حسنها رحمه الله تعالى.

وفي يوم الأحد السابع عشر من شهر ربيع الأول وصل من القاهرة الى دمشق الأمير محمد بن الأمير عيسى بن مهنا من حضرة السلطان مكرما مبجلا منعما عليه وتلقاه نائب السلطنة وحضر إليه غير مرة، وهو رجل كبير القدر فيه الخير والدين والعقل الوافر.

وفرح الناس بحضور أمير العرب بين يدي السلطان وإقباله عليه

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٢٤٢ (٦٢٢) .

ورجوعه سالما الى قومه، وهو أخو مهنا بن عيسى.

وفي ليلة الخميس الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه الإمام المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم المراغي الرومي[1] ودفن بمقبرة الصوفية، وكان إمام الحنفية بجامع دمشق ومدرسا بالمدرسة العتيقة وشيخا بالخانقاه الخاتونية ظاهر دمشق وباشر غير ذلك من الجهات، وترك الجهات المذكورة لولديه في حياته وكان باشر إمامة نائب السلطنة الأمير جمال الدين الأفرم مدة وتقدم عنده وكان يحبه ويكرمه، وكانت فيه نخوة ومروءة وإغاثة للضعيف وقيام في الحق، وكان ابتنى فيها مجلسا في زاوية حسنة، وفيها أماكن نزهة ومواضع طيبة وكان الناس يقصدونه ويقيمون عنده فيتلقاهم بانشراح وسعة صدر ومكارم وغيرها.

وفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول توفيت الشيخة الصالحة المباركة أم محمد فاطمة بنت عبدالرحمن بن عمرو بن موسى بن عميرة المعروف والدها بالفراء وبالمنادي[2] أيضا الصالحية الحنبلية، وصلي عليها عقيب الجمعة بالجامع المظفري ودفنت بتربة الشيخ موفق الدين بن قدامة وقد جاوزت التسعين، وكان مولدها تقريبا في سنة ستة وعشرين وستمائة، سمعت من ابن الزبيدي حضورا مجلدين من صحيح البخاري وهما التاسع والعاشر من اثنين وعشرين

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٢٣ (٥٥١).

(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ١٥١ (١٨٤٢) وذكر ابن حجر وفاته في صفر ٧١٢ هـ.

ميعادا وأولهما باب الركاب والغرز والدابة واخرهما باب نسبة أهل اليمن، وروت ذلك غير مرة ولا نعلم لها رواية غيره ولم يوجد اسمها في الطبقة وإنما وجدنا في أوراق الأسماء في الطبقة...... وعلى اسمها علامة سماعها الميعاد المذكور، وكانت امرأة صالحة خيرة مباركة وأقعدت في آخر عمرها، وهي زوجة ابن عمها الشيخ إبراهيم ابن أبي الحسن بن عمرو الفراء، سمعنا منها ومن زوجها المذكور ومن أخويها الشيخ عزالدين إسماعيل وصفية رحمهم الله تعالى وكان أبوها دلالا بالخواصين.

وفي الأحد ثالث شهر ربيع الأول توفي القاضي الفقيه الإمام نجم الدين أبو سليمان داود بن مروان بن داود الملطي الحنفي[1] بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة، وكان شيخا كبيرا من أعيان الحنفية درس بعدة مدارس وولي قضاء العسكر وكان يقدم الى دمشق ويحكم فيها نيابة عن قاضي القضاة حسام الدين أيام إقامته وكان فيه مروءة وتعصب.

***

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

⋆ شهر ربيع الآخر - سنة سبع عشرة وسبع مائة ⋆

وفي يوم الثلاثاء عاشر ربيع الآخر وقع حريق جوار المارستان وتشعثت أماكن يسيرة.

وفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ربيع الآخر توفي الشيخ الأجل تاج الدين أبو محمد فايد بن رضوان بن فايد بن راضي بن سلامة بن حسن بن أحمد القرشي العجلوني[(١)] وصلي عليه ظهر هذا اليوم بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون ومولده بمنى شرفها الله تعالى في آخر أيام منى سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وكان يجلس مع الشهود وكتب بين يدي قاضي القضاة حسام الدين الحنفي مدة ثم خدم في جهات الكتابة وتنقل في جهات كبار وصغار، ولما مات كان عاملا بديوان الحشر.

وفي شهر ربيع الآخر توفي الشيخ المقرئ بدر الدين عثمان بن سيف بن أبي الفضل القرشي الدمشقي القواس[(٢)] ودفن بمقبرة الباب الصغير وبلغ التسعين، كان شيخا مباركا كثير التلاوة حافظا لكتاب الله وكان قرأ القراءات بالروايات على الشيخ علم الدين القاسم الأندلسي والشيخ زين الدين الزواوي، وكانت له حلقة تصدير بالجامع وهو والد صاحبنا ناصر الدين محمد بن القواس.

وفي العشر الأول من شهر ربيع الآخر حصلت غارة من عسكر

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٤٤٠ (٢٥٨١).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

حلب على مدينة آمد ووقع أسر ونهب وسبي ووصل خبرها إلينا بدمشق في أول جمادى الأولى.

وفي عصر يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الصالح الأمين العدل الصدر فخرالدين أبو محمد عثمان بن أبي الوفاء بن نعم الله العزازي[1] رَحِمَهُ اللَّهُ، قال ولده بدرالدين: ولم ير جمع أكثر مما اجتمع في جنازته من العالم، قلت وصلي عليه ضحوة يوم الأربعاء بجامع دمشق ودفن بتربته بمقبرة الباب الصغير، وكان رجلا جيدا صالحا مباركا كثير الأمانة وافر المروءة مواظبا على التلاوة والبر والصدقة وفعل المعروف مشكور السيرة أجمع الناس يوم موته على الثناء عليه ووصفه بكل جميل، روى لنا عن ابن أبي اليسر وأيوب الحمامي، ومما اشتهر من أمانته رده لوديعة الأمير عز الدين الجناحي نائب غزة وكان أودعه إياها ومقدارها ستون ألف دينار من عين وجوهر وغير ذلك، ومات المذكور في التجريد بحلب ولم يكن اطلع على الوديعة أحد فاجتمع فخرالدين بأولاد الأمير وعرفهم بالوديعة ديانة وأمانة وبراءة لذمته جزاه الله تعالى خيرا.

***

(١) زيزاء: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: من قرى البلقاء يطؤها الحاج ويقام بها سوق

⋆ جمادى الأولى - سنة سبع عشرة وسبعمائة⋆

ووصلت الأخبار في جمادى الأولى أن الأمير منصور بن جماز أعيد الى المدينة الشريفة النبوية، حضر معه أمير من الديار المصرية إليها وقرره فيها على عادته وقد كان في آخر السنة الخارجة بعد الحج أخذه من المدينة الأمير سيف الدين أرغون نائب السلطنة الى الديار المصرية وقرر عوضه ابن أخيه وبقي في القاهرة مدة يسيرة ثم أنعم عليه السلطان ورضي عنه وأعاده، وبلغه أيضا أنه بعد استقراره في المدينة أغار عليه أولاد أخيه وألجأوه الى جبل وحصل بالمدينة تشويش ثم سلمه الله تعالى واستقر أمره.

وفي مستهل هذا الشهر جلس أبو سعيد بن خربندا على تخت الملك وذلك بالمدينة السلطانية وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة.

وفي يوم الخميس الرابع من جمادى الأولى خرج السلطان أعز الله أنصاره من القاهرة ووصل الى غزة في ليلة الجمعة الثاني عشر منه وتوجه من دمشق نائب السلطنة لتلقي السلطان في يوم الثلاثاء تاسعه فاجتمع به من حسبان وبركة زيزا[1] وخلع عليه وعلى من صحبه من الأمراء وأذن لهم في الرجوع فعادوا الى دمشق ووصلوا إليها في يوم الخميس الخامس والعشرين من هذا الشهر وتوجه السلطان نصره الله الى الكرك وأقام في أراضيه وأراضي الشوبك أياما ثم رد راجعا الى

وفيها بركة عظيمة: ٣/ ١٨٤ (٦١٤٧).

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٢٠٠ (٥١٣).

القاهرة ودخلها في الثامن عشر من جمادى الآخرة.

وفي يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى قدم دمشق المحروسة قاضي القضاة فخر الدين أبو العباس أحمد بن القاضي تاج الدين أبي الخير سلامة بن القاضي الإمام زين الدين أبي العباس أحمد ابن سلامة الاسكندري المالكي متوليا قضاء القضاة بالشام المحروس على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وخرج القضاة والأعيان للقائه وقرئ تقليده بجامع دمشق يوم الأحد ثاني يوم وصوله بحضور الأعيان والفقهاء وعامة الناس وهو مؤرخ بالثاني عشر من شهر ربيع الآخر وفيه انه ولي عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي لضعفه واشتداد مرضه.



★ جمادى الآخرة - سنة سبع عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم الأربعاء مستهل جمادى الآخرة ذكر الدرس قاضي القضاة فخر الدين بن سلامة المالكي بجامع دمشق والمدرسة النورية وحضر عنده القضاة والأعيان، وهو إمام كبير من فضلاء مذهبه المشهورين بالديار المصرية جمع بين الفقه والدين والصرامة وشرف البيت بطهارة النشأة ونزاهة النفس ونقاء الساحة وهو من قضاة العدل مرضي السيرة محمود الطريقة.

وفي يوم الإثنين السادس من جمادى الآخرة وصل الخبر الى دمشق بخلاص الأمير سيف الدين بهادر أص وأنه حمل من الكرك الى القاهرة مكرما منعما عليه، وأن السلطان رضي عنه ففرح أهله وغلمانه وجميع الناس لأنه أمير محبوب الى الرعية لجوده وكثرة صدقاته وعقله وسكونه.

وفي عشية الثلاثاء سابع جمادى الآخرة توفي عماد الدين أحمد بن الصدر شهاب الدين أحمد بن فخرالدين عثمان بن الرجا بن أبي جابر أبي الزهر التنوخي الدمشقي المعروف بابن السلعوس[1] ببستانه بالربوة، ودفن بكرة الأربعاء بمقبرة الباب الصغير، وكان حج كثيرا وفيه ميل الى الفقراء وله إحسان إليهم، وكان يعتريه في بعض الأوقات نقص في عقله وله تجارة وكيس وكان في أيام عمه شهد على قاضي

(١) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٣٧٠ (٤٧٧) شذرات الذهب: ٨/ ٨٣ .

القضاة شهاب الدين ابن الخوي، ومولده في سنة ست وستين وستمائة بدمشق واسمعه والده كثيرا ومن شيوخه القاضي ابن عطاء وابن علان وابن البخاري وحدث بطريق الحجاز بالعلا، قرأت عليه لابني محمد رحمه الله تعالى نسخة غنجار بسماعه من القاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي.

وفي يوم الأربعاء الثامن من جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه الإمام العامل الفاضل بدرالدين أبو القاسم بن محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني(١) ودفن آخر هذا اليوم بمقابر الصوفية عند والدته وحضره جمع كبير ومولده تقريبا في سنة خمسين وستمائة أو إحدى وخمسين بحران، وتفقه ولازم الاشتغال على شيوخ مذهبه مدة وسمع من ابن عبدالدائم وابن أبي اليسر وابن الصيرفي والقاضي شمس الدين الحنبلي والقاضي شمس الدين الحنفي وجماعة كثيرة، وكان إماما بالمدرسة الجوزية وفقيها بالمدارس ودرس بالمدرسة الحنبلية نيابة عن أخيه لأمه الشيخ الإمام شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية نفع الله به وباشر إمامة المسجد الكبير بالرماحين المعروف بالحنابلة وأفتى، وكان فقيها مباركا كثير الخير قليل الشر حسن الخلق منقطعا عن الناس ويحصل شيئا من المال وكان يتجر ويتكسب وخلف لأولاده تركة وروى جزء ابن عرفة مرات عديدة.

وفي يوم الخميس التاسع من جمادى الآخرة توفي قاضي القضاة

---

(١) معجم شيوخ الذهبي: ٢/ ١٩٤ (٧٣٦) الدرر الكامنة: ٣/٤٤٨ (١٢٠٧) النجوم الزاهرة:

جمال الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ سليمان بن سرمرا الزواوي المالكي[١] بدمشق بالمدرسة الصمصامية المالكية وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير في طرف المقبرة قبالة مسجد النارنج وحضر خلق كثير، وأثنى الناس عليه وعلى سيرته ومولده في سنة تسع وعشرين وستمائة أو في سن ثلاثين تقريبا، قال لي: دخلت الاسكندرية من المغرب يوم عيد الفطر سنة خمس وأربعين وستمائة ولم أكن احتلمت، بعد ذلك بسنتين بلغني موت والدي في سنة سبع وأربعين، فلم يرجع الى المغرب وكان يذكر له نسبا أكثر من عشرين اسما ولكن غالبها مشكلة تحتاج الى ضبط فلذلك تركها، واشتغل بالفقه بالديار المصرية، وسمع الحديث من الشيخ شرف الدين المرسي والإمام أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي والشيخ عزالدين بن عبدالسلام وأبي محمد عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن برطله المرسي وغيرهم، وكان بالقاهرة من أعيان العدول العباد وناب في الحكم بالشرقية والغربية وناب بالقاهرة وترجح لتولية القضاء بالديار المصرية عقيب وفاة ابن شاس فلم يتم ذلك وولي ابن مخلوف ثم أنه ولي قضاء دمشق وقدم علينا في عاشر جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وستمائة واستمر قاضيا بدمشق نحو ثلاثين سنة وكان فيه صرامة وقوة في الأحكام...... وظهر لنا في أيامه من أحكام مذهب مالك ما لم يكن معروفا قبل ذلك، وعمر المدرسة النورية

٩/ ١٧٠ شذرات الذهب: ٨/ ٨٢ .

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٧ معجم الشيوخ: ٢/ ٢٩١ (٨٥٦) الدرر الكامنة: ٤/ ٢٦٩

والمدرسة الصمصامية وحصلت له في وسط ولايته رعشة واشتدت به وكان يقوم بوظيفة القضاء بكلفة ومشقة وثقل لسانه عن الكلام وبقي كذلك الى أن مات، وانصرف عن الحكم قبل موته بنحو عشرين يوما، وحدث بصحيح مسلم وموطأ مالك رواية يحيى بن يحيى وبكتاب الشفا للقاضي عياض وغير ذلك.

وفي ليلة السبت الحادي عشر من جمادى الآخرة توفي الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ الإمام الزاهد القدوة صلاح الدين موسى بن الشيخ الإمام الفقيه المحدث الزاهد شهاب الدين أبي عبدالله محمد بن خلف بن راجح بن بلال المقدسي ثم الصالحي الحنبلي[١] ودفن من الغد بتربة موفق الدين بسفح قاسيون، ومولده في حادي عشر شوال سنة إحدى وأربعين وستمئة، وكان شيخا حسنا له نظم وعنده فضيلة وسافر الى بلاد.... في طلب الأسرى واجتمع بأعيان تلك الديار وأكرموه، سمع من ابن قميرة الجزء الرابع من حديث الصفار بسماع ابن شهدة وحدث به مرات عدة، وسمع من ابن مسلمة والمرسي واليلداني وابن سعد وخطيب مردا ومحمد وعبدالحميد ابني عبدالهادي وإبراهيم بن خليل وجماعة غيرهم، وكان والده فقيها وقرأ طرقا من الخلاف وكتب الخط الحسن ثم أنه سلك طريقة أهل الفقه والتجريد وساح في البلاد وله شعر حسن وسلك فيه مسلك أهل التصوف ومات في سنة ثلاث وأربعين وستمئة وكان

---

(٧٤٥) شذرات الذهب: ٨/ ٨٤.

(١) لم أعثر على ترجمته.

ولده هذا رضيعا.

وفي ليلة الثلاثاء الثامن والعشرين من جمادى الآخرة توفي الطواشي الصالح ظهير الدين مختار الغزي القلانسي[١] ودفن من الغد بسفح قاسيون، وكان رجلا مباركا فيه خير ومودة وتواضع ونصح وشفقة وحج غير مرة وكان كثير التلاوة ملازما التكرارات ولم يبلغ خمسين سنة ورافقنا في الحج وسمع معنا من بعض الشيوخ.

وفي الثاني عشر توفي الأمير الكبير المعمر علاء الدين أبو احمد كشتغدي بن عبدالله الصيرفي الخطابي[٢] بالجوذرية بالقاهرة، وكان شيخا معمرا جاوز التسعين، سمع من النجيب الحراني ومن بعض أصحاب البوصيري والخشوعي وله ولدان سمعا معه وهما ناصر الدين محمد وشهاب الدين أحمد. . . . بالخلعة المصرية، وضبط وفاته لنا ابن المزي في يوم الإثنين ثالث عشر الشهر المذكور.

وفي يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة هلك رصوما النصراني[٣] مقيما بدير شعوانة في آخر مصر المحروسة ويتردد إليه جماعة من أهل ملته وجماعة من المسلمين من ضعفاء العقل، كتب إلي بذلك فخرالدين المقاتلي.

* * *

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٦٨ (٦٩٣) .
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رجب الفرد - سنة سبع عشرة وسبعمائة ★

وفي ليلة الإثنين رابع رجب وصل الى دمشق الأمير الكبير سيف الدين بهادر أص المنصوري ودخل داره وقت العشاء وسر الناس بسلامته وخلاصه من السجن وتوفرت الأدعية للسلطان أعز الله أنصاره.

وفي يوم الإثنين رابع رجب توجه علاء الدين بن غانم وأخوه شهاب الدين الى القاهرة المحروسة على البريد بطلب من السلطان، ولما أكرما ورسم للشيخ علاء الدين بكتابة السر بحلب، فامتنعا من ذلك وعرض عليه الإقامة بالقاهرة فلم يختر سوى بلده ووطنه فرسم له بزيادة في معلومه بدمشق ورسم لهما بخلعتين فرجعا الى دمشق على البريد ووصلاها في شهر رمضان وحملت إليهما الخلعتان فلبساهما وحضر الناس إليهما بالتهنئة بالقدوم والسلامة واستقرار الخاطر بدمشق.

وفي يوم الإثنين الحادي عشر من رجب أخرج المحمل السلطاني من القلعة المحروسة بدمشق وركب الناس أمامه وخرج الناس للتفرج ولم يحضر نائب السلطنة لمرضه ولا قاضي القضاة لسفره، وعلم الناس بالحج والإذن بتوجه الركب وحمل السنجق الى الجامع أيام الجمع وتوفرت الأدعية للسلطان نصره الله تعالى.

وفي يوم الأربعاء الثالث عشر من رجب توفي الصدر مجدالدين محمد ولد الشيخ الصدر الكبير القاضي شمس الدين محمد بن يحيى

قاضي حران[١] وهو ولد ناظر الأوقاف بدمشق ودفن بسفح قاسيون، وكان شابا مات في عشر الثلاثين من العمر.

وفي ليلة الخميس رابع عشر رجب خسف القمر وصلينا صلاة الخسوف بجامع دمشق.

وفي يوم الخميس رابع عشر رجب توفي أبو العباس أحمد بن الشيخ محمد بن علي بن ملاعب بن حراز الصالحي القباني[٢] وكذلك كان أبوه وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون ومولده تقريبا سنة سبع وخمسين، وسماعه من ابن عبدالدائم في سنة اثنين عند العطارين بالشرف الكبير، وروى والده عن موسى بن الشيخ عبدالقادر الجيلي والشيخ الموفق.

وفي يوم الجمعة في منتصف رجب توفي الشيخ برهان الدين البخاري الصوفي القصار[٣] بالخانقاه الشميساطية وصلي عليه بالجامع المعمور ودفن بمقابر الصوفية، وكان رجلا حسنا كثير السكون يحضر معنا دار الحديث الأشرفية.

وفي يوم الجمعة منتصف رجب توفي الشيخ أبوبكر بن محمد الأسعردي المتطبب[٤]، وكان مشتغلا وله كتب وهو أخو عبدالله الأسعردي الإصطرلابي.

---

(١) لم آعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة الأحد السابع عشرين من رجب توفي زين الدين أبو محمد عبدالرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالرحمن بن حسن بن حامد بن حسين بن إدريس بن حميد المقدسي الحنبلي المعروف بابن القيراط[(١)] بقرية الأشعري من الشعرا ودفن هناك يوم الأحد بعد الظهر ومولده يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة إحدى وستين وستمائة بسفح قاسيون، روى لنا جزء ابن عرفة عن ابن عبدالدائم وسمع من جماعة من شيوخ الصالحية من أصحاب ابن طبرزد وغيرهم، وكان يحضر عند قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي ويشهد عليه وعلى غيره.

وفي يوم السبت الثالث والعشرين من رجب توفي العدل قطب الدين أبو العباس أحمد بن شيخنا كمال الدين عبدالرحيم بن عبدالمحسن بن حسن بن ضرغام المنشاوي الحنبلي[(٢)] بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة ومولده في سنة سبع وخمسين وستمائة، سمع جزء ابن عرفة من النجيب عبداللطيف الحراني وكان شاهدا بين القصرين ويخدم على المطبخ السلطاني.

ووصل كتاب فخرالدين المقاتلي يخبر فيه أنه حصل في هذه السنة من زيادة النيل ما لم يتفق من سنين وهو أنه بلغ ستة أصابع من تسعة عشر ذراعا وكسر بالوفاء قبل النيروز وخاف الناس من الغرق

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ١٧٠ (٤٣٧).

(٢) منية الشيرج: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة كبيرة طويلة ذات سوق بينها

بسبب ذلك وتقطعت جسور كثيرة وغرق كثير من البلاد المستقلة وغرقت منية الشيرج[1] ليلا وذهب للناس فيها من الأموال والذهب والفضة والبساتين والدور والكتان والغلال شيء كثير.

وأنه كان للأمير سيف الدين بكتمر الساقي اسطبل بأرض بركة الفيل والأرض لوارث السلطان الملك الظاهر وقف عليهم فتعرض...... إليهم وقيل أن الأرض.............. وكيل بيت المال ونواب الحكم والعدول .... الأرض فلم تزد شيئا فأرسلوا مرة أخرى وقيل أنها زادت قطعة فقالوا أعطونا أرض الإصطبل عوضا عن هذه القطعة الزيادة فقيل الأرض وقف ما يمكن التعويض فشهد علينا بقبض أجرة الأرض مهما أردتم من السنين فلم يحصل الرضا بذلك، فقيل للسلطان أن مذهب أبي حنيفة يجوز فيه التعويض فطلب قاضي القضاة شمس الدين بن الحريري الحنفي وطلب منه ذلك فامتنع من الحكم بالمقايضة وقال هذه رواية عن أبي يوسف وحده وأنا لا أعمل بها، فولى السلطان بمصر القاضي سراج الدين عمر صهر السروجي حاكما وعزل قاضي القضاة من منصبه وأجاب سراج الدين بالحكم بالتعويض واختاره وبقي على قضاء مصر مدة يسيرة ومات وأعيد قاضي القضاة شمس الدين وعظمت منزلته بهذه الواقعة وخلع عليه خلعة حسنة.

* * *

وبين القاهرة فرسخ: ٥/ ٢٥٣ (١١٦٧٨).

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ شعبان المبارك - سنة سبع عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم الخميس خامس شعبان توفي الشيخ الفقيه أبو محمد عبدالله بن علي بن أحمد........ الشافعي[١] المؤدب ودفن من يومه بمقبرة الباب الصغير، وكان رجلا جيدا مواظبا على وظائفه ومسجده ومكتبه وفيه فضيلة وجود الخط وأحسن على طريقة الأدباء ونسخ جملة من الكتب وله نظم حسن، مدح قاضي القضاة عزالدين ابن الصايغ وقاضي القضاة بهاء الدين ابن الزكي والشيخ زين الدين الفارقي وغيرهم وكان يحفظ القران حفظا متقنا، وسألته عن مولده فقال في سنة اثنين وأربعين وستمائة تقريبا بمدينة أشبيلية[٢] وقال لي: أذكر أخذ أشبيلية من المسلمين وكان ذلك في رجب سنة ست وأربعين وستمئة، وكان أبوه أيضا مؤدبا.....معروفا بذلك وسمع أبو محمد هذا كثيرا من الأحاديث النبوية بدمشق من الكتب والأجزاء وكان مواظبا لذلك وحدث............من أمالي الجوهري........وله مرثية يرثى بها الشيخ محيي الدين النواوي رواها لنا عنه الشيخ علاء الدين بن العطار في جهينة الأخبار للشيخ وكان هو حاضرا فسر بذلك.

وفي يوم الإثنين التاسع من شعبان توفي الشيخ الصالح فخرالدين عمار بن يعقوب بن إبراهيم المارديني المعروف بالفراش[٣] المقيم

(١) أشبيلية: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس: ١/ ٢٣٢ (٦٦٥).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

بمقصورة الحلبيين بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفية، وكان رجلا مباركا حسن الخلق خير الطباع كثير المودة والتواضع، سمع معنا كثيرا لما قدم الشيخ جمال الدين ابن الظاهري لتسميع ولده فخر الدين وكان يخدمه ويواظبه.

وفي ليلة الخميس الثاني عشر من شعبان توفي الفقيه الفاضل شمس الدين محمد بن أبي. . . . إبراهيم بن عثمان بن علي بن اللبان الشافعي[(١)] وصلي عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بها بمقابر باب الصغير، وكان رجلا جيدا فقيها فاضلا صالحا كثير الخير محبا لأهل العلم والصلاح ملازما للاشتغال بالفقه وكتب بخطه عدة كتب، وصاهر الشيخ شمس الدين ابن النقيب زوجه ابنته وأسكنه بمدرسته بالصارمية وبها مات.

وفي حادي عشر شعبان توفي القاضي عماد الدين محمد بن محمد بن يعقوب الأنصاري المصري الكاتب المعروف بالنويري[(٢)] بطرابلس ودفن بها، وكان يومئذ صاحب ديوانها وكان من أجود الناس طباعا ويحفظ الكتاب العزيز وهو كثير التلاوة ويصوم الخميس دائما وله حسن عقيدة في الفقراء، وعنده بر كثير وصدقة ويخدم في الأقطار الكبار بمصر والشام تولى نظر المرج والغوطة والإقليم ونقل منه الى صحابة الديوان بدمشق والى نظر صفد والى الكرك مدة طويلة ثم أعيد الى صفد وآخر وقت ولي صحابة ديوان طرابلس، وكان كريما

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ٢٤٢ (٦٤٨).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

متواضعا لا يدخر شيئا كثير النفقات، ومات في عشر الثمانين ضبطه وذكر ذلك من أمره الشيخ شمس الدين الجزري المؤرخ.

وفي الخامس والعشرين من شعبان توفي الشيخ عماد الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالمؤمن بن عبدالكريم بن عبدالمحسن بن عبدالله بن محمد البوصيري الصعيدي الاسكندري[١] بها ويلقب أيضا بالجمال، وكان شيخا. . . . سمع من سبط السلفي وحدث أجاز قبل موته بنحو ثلاثين سنة.

وفي يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان توفي الأمير زين الدين مبارك المنصوري[٢] ودفن بسفح قاسيون، وكان أمير خمسين بدمشق ثم نقل الى طرابلس فعمي هناك فقطع خبزه ثم أنه قدح عينيه فأبصر ولم يعد إليه الخبز.

وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من شعبان توفي القاضي الأجل الصدر الرئيس العالم الفاضل الرئيس سعدالدين أبي الفضل سعدالله بن الشيخ الفقيه العدل بدرالدين مروان بن عبدالله الفارقي[٣] وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق ودفن بمقبرة المزة وعمرة اثنان وخمسون سنة، وسمع معي من ابن علان وغيره وكان فاضلا حسن الكتابة متفننا من كتاب الدرج مشكور السيرة مواظبا على وظيفته وخلف عدة أولاد منهم اثنان خدما عقيب موته في ديوان الإنشاء.

---

(١) الدرر الكامنة: ٢٧٥ (٧٢٩).
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من شعبان توفي صلاح الدين محمد بن أيوب بن خليل الدمشقي[1] ...... والده ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير وله من العمر أربعة وعشرون سنة، سمع معنا جماعة من الشيوخ وكمل حفظ التنبيه والأحكام ونظم شيئا من الشعر وكان شابا عاقلا فيه نباهة ومعرفة وحسن مودة.

* * *

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤٧/٤ الدرر الكامنة: ٤٣٨/٢ النجوم الزاهرة: ١٧٠/٩(٢٥٤٨)

⋆ رمضان المعظم - سنة سبع عشرة وسبعمائة ⋆

وفي يوم الثلاثاء الثاني من شهر رمضان توفي القاضي الكبير العالم الفاضل البارع الكامل شرف الدين أبو محمد عبدالوهاب بن الصدر جمال الدين فضل الله بن المحب المقدسي القرشي العمري[(١)] وصلي عليه ضحى يوم الأربعاء بجامع دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وستمائة بدمشق، وكان مقدم كتاب الإنشاء بالديار المصرية والبلاد الشامية ومتولي أمر أسرار الدولة، وكان فاضلا عارفا بشد الممالك قضى معظم عمره في ذلك ولم يزل قائما بهذه الوظيفة مثابرا عليها كافيا فيها الى أن توفي ولم يتغير عليه شيء من حواسه بل كان يركب ويسافر ويكتب كتابة حسنة ويضبط أمر الديوان ويخدم السلطان أتم خدمة، وكان مشكور السيرة حسن الخلق محبا للخير له عقيدة في أهل العلم والدين لا يسمع منه إلا الخير ويقضي حاجة من قصده، سمع وهو كبير ابن خمسة وأربعين سنة من ابن عبدالدائم المقدسي جزء ابن عرفة وجزء الحوراني وحدث بهما عنه وأجاز له الرشيد بن مسلمة والسديد ابن علان وجماعة ولم تكن روايته على مقدار عمره، ورثاه القاضي شهاب الدين محمد بقصيدة عدتها ثلاثة وأربعين بيتا أولها:

لتبك المعالي والنهى الشرف الأعلى ... وتبك الورى الإحسان والحلم والفضلا

شذرات الذهب: ٨/ ٨٣ .
(١) علماء الحنابلة: ٢٢٩ (١٨٣٠) .

وفارق منه الدست صدرا مكملا وحسا يرد الحزن تدبيره سهلا تولى
حميدا ما أساء الى امرئ فأغضبه قولا وكم مرة فعلا فلا شان مرزوقا
ولا سب مسلما ولا تاه كبرا مذ كان ولا استعلى سأندبه عمري وأرثيه جاهدا
وأكثر فيه من بكاي وإن قلا ولم لا وقد صاحبته جل مدتي أراه أبا برا
ويعتدني نجلا عزاك محيي الدين في الذاهب الذي قضى إذ قضى فرض المناقب والنفلا
وقالوا قضا عمرا طويلا نعم قضا زمانا ولم تعرف له صبوة أصلا
وكان جميل الظن جدا بربه ويحسن في أهل التقى القول والفعلا

ورثاه أيضا الشيخ علاء الدين بن غانم وجمال الدين بن نباتة وغيرهم.

وفي ليلة السبت السادس من شهر رمضان الفقيه الصالح أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عزاز بن نائل المرداوي الحنبلي[١]، ودفن من الغد بسفح جبل قاسيون بمقبرة المرداوين، وكان شيخا صالحا سمع من خطيب مردا وابن عبدالدائم وروى لنا عنهما ومولده تقريبا سنة ثلاثين وستمائة بقرية مردا، سمعت أنه من أقران ابن عبدالقوي وكان غالب إقامته بمردا ويتردد الى الصالحية ويقيم بها.

وفي ليلة الخميس الحادي عشر من شهر رمضان توفي الفقيه الإمام العالم الفاضل جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن جعفر بن يوسف بن عبدالجبار الشاطبي الشافعي[٢]، وصلي عليه من الغد بجامع جراح عقيب الظهر ودفن بمقبرة الباب الصغير بالقرب من

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/٤٤٦ (١٢٣٠).
(٢) لم أعثر على ترجمته.

القلندرية، ومولده في شوال سنة ثمان وسبعين وستمائة بجزيرة الأندلس، وكان رجلا فاضلا اشتغل بفنون وحصل فضائلا وله نظم ونثر وفيه أمانة ونهضة وديانة، وشهد له قاضي القضاة بدرالدين بن جماعة وغيره بأهلية التدريس والاشتغال والإفادة وولي خطابة جامع جراح أشهرا يسيرة وكان يخطب من إنشائه، وأدركه أجله ولم يبلغ الأربعين، أنشدني من نظمه عدة قصائد وكتبها لي بخطه في جزء.

وفي ليلة الإثنين منتصف شهر رمضان توفيت أم إبراهيم خديجة بنت بلبان بن عبدالله[(١)] عتيق الشيخ شمس الدين سبط الجوزي وصلي عليها ظهر الإثنين بجامع دمشق ودفنت بسفح قاسيون بتربة الشيخ شمس الدين المذكور، وكانت امرأة مباركة خيرة جاورت أم ولده فخرالدين عثمان وروت جزء ابن عرفة قبل موتها بيومين بجامع دمشق عن معتق والدها وعن ابن عبدالدائم سمعه منها جمع كثير واغتبط الطلبة بالأخذ عنها وأنها ماتت فجأة وفرحنا لها بالتحديث في آخر عمرها رحمها الله تعالى.

وفي شهر رمضان توفي الشيخ صدرالدين محمد بن الشيخ نجم الدين عثمان بن عبدالله بن علاف بن ظبيان المدلجي القاهري[(٢)] في اليوم الذي مات فيه علاء الدين بن عبدالظاهر الموقع ومولده في ثامن رمضان سنة ستين وستمئة، وكان روى عن أصحاب البوصيري ابن عزون وابن زين الدين وغيرهما من سماعاته الجمعة للنسائي ومجلس

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) ذيول العبر للذهبي: ٤٨/٤ الدرر الكامنة: ٣/ ١٠٩ (٢٤٣) شذرات الذهب: ٨/ ٨٤ .

البطاقة وسداسيات الأزدي، وكان شاهدا بباب زويلة ومقرئا بالمنصورية ويعرف بابن الأعمى.

وفي يوم الأربعاء الثالث من شهر رمضان توفي القاضي الصدر الرئيس العالم الفاضل علاء الدين أبو الحسن علي بن شيخنا القاضي فتح الدين أبي عبدالله محمد بن شيخنا القاضي محيي الدين أبي الفضل عبدالله بن الشيخ الصالح المقري رشيد الدين أبي محمد عبدالظاهر بن نشوان بن عبدالظاهر بن علي بن نجدة السعدي الجذامي المصري[(١)] بالقاهرة، ودفن يوم الخميس بالقرافة مرض أسبوعا واحدا، وكان صدرا فاضلا رئيسا كامل الديانة والرياسة من أعيان الموقعين بالديار المصرية ورثاه القاضي شهاب الدين محمود بقصيدة عدتها تسعة وأربعون بيتا أولها:

الله أكبر أي ظل زالا — عن آمليه وأي طود مالا

ومنها:

أنعي الى الناس المكارم والندى — والجود والإحسان و الإفضالا
أنعى علاء الدين صدر — زمانه خلقا وخلقا بارعا وجلالا
ومهذبا ملأ القلوب مهابة — والسمع فضلا والأكف نوالا

وكان فيه ديانة وخير، كتب مصحفا بخطه وسمع الحديث من جماعة ونسخ عدة كتب من الأحاديث النبوية، وكان مثابرا على قضاء الحوائج...... يجمع الفضلاء.

---

(١) النجوم الزاهرة: ٩/١٧١ وسماه ابن تغري بردي في النجوم الأمير أرسلان الناصري

وفي الثالث والعشرين من شهر رمضان توفي الأمير الكبير بهاءالدين الدويدار الملكي الناصري(١) بالقاهرة، وخلف تركة طائلة من المال والأثاث والقماش والدواب والرقيق والأمتعة وكان دوادار السلطان ومن أعيان الدولة وتردد مرات الى دمشق وغيرها في المهمات السلطانية.

وبلغنا أن **في الخامس من رمضان** وصل الى بغداد ملك تلك البلاد وهو أبوسعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا، وهو صبي دون البلوغ ومعه نحو خمسة عشر ألف من الجيش.

وبلغنا **في نصف رمضان** أن الشيخ الأديب الفاضل أبو العباس أحمد بن أبي المحاسن يعقوب بن إبراهيم بن أبي نصر الطيبي الأسدي(٢) توفي في السادس من شهر رمضان المذكور، وكانت وفاته بطرابلس وكان كاتب الدرج هناك من عدة سنين، وكان فاضلا في النظم والنثر ومولده في العشرين من ذي الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة، كتبت عنه قصيدة نظمها في واقعة شقحب(٣) عدتها خمسة وتسعون بيتا وغير ذلك.

وبلغنا **في نصف رمضان** أن الصدر زين الدين علي بن فخر الدين

الدوادار الدرر الكامنة: ١/ ٣٤٩ (٨٦٧).

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٣٣٦ (٧٣٦)، ١/ ٣٤١ (٨٥٠) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٧١ شذرات الذهب: ٨/ ٧٩.

(٢) شقحب: الوقعة المشهورة بين سلطان المماليك الناصر محمد وملك المغول قازان وكان النصر فيها للمسلمين وفيها حضر الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

عبدالسلام بن علي التاجر[١] توفي بمدينة تبريز[٢]، وهو من التجار الأعيان المشهورين وهو الذي أنفق على جنازة القطب الشيرازي مع وفاء دين كان عليه نحو عشرين ألف درهم الدين الدين من ذلك ثمانية عشر ألف درهم وكلف الجنازة ألف وثمان مائة درهم، وزين الدين علي المذكور هو ابن عمة شمس الدين الطيبي ، وكانت وفاة زين الدين علي في رابع عشر رجب من السنة، ضبط لنا ذلك وحرره الشيخ عزالدين حسن الأربلي الطبيب الصوفي.

وفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي الإمام العالم الفاضل الصدر شرف الدين علي بن إسحاق بن سلام الدمشقي الشافعي[٣] ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير ومولده في سنة ثلاث وسبعين وستمئة، وكان رجلا فاضلا صحيح الذهن حسن المناظرة فصيح العبارة أفتى وأعاد بالمدرسة الظاهرية ودرس بالمدرسة الجاروخية ثم بالمدرسة الظاهرية ودرس بالمدرسة العذراوية وقرر له معلوم على الفتوى بدار العدل، وكان يحضر مع القضاة والأعيان وكان كريم النفس واسع الصدر كثير النفقة وترك عليه دينا كثيرا وكان فيه ومروءة وعصبية وحياء.

وفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من رمضان توفي شجاع الدين

---

(١) تبريز: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: من أشهر مدن أذربيجان مدينة عامرة حسناء: ٢/ ١٥ (٢٤٣٤) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

عبدالرحمن بن بدر الحلبي ثم الدمشقي الأقباعي[١] ودفن بباب الفراديس، وكان شيخا حسنا وهو والد الفقيه بدرالدين محمد الأقباعي.

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ الصالح المقري حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة المراغي[٢] بقرية المزة، وكان شيخا كبيرا صالحا مباركا وكان يسمع معنا على الشيوخ ويسمع أولاده ثم انه انقطع وضعف.

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر رمضان أمر قاضي القضاة فخر الدين المالكي بتعزير أربعة من شهود المركز بدمشق بسبب شهادة وقعوا فيها فطيف بهم على دواب ورفعت العمائم عن رؤوسهم ومروا بهم في أسواق البلد ومراكز الشهود وجوامع الناس وأخرجوا على تلك الحال الى ظاهر البلد وجالوا بهم حول البلد والنداء عليهم والضرب بالدرة في ظهورهم وكان يوما عظيما بدمشق وتألم الناس لهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر شوال المبارك - سنة سبع عشرة وسبعمائة ★

وفي يوم الإثنين السادس من شوال توفي الشيخ علي بن زكري بن عمر الأربلي المعروف بالكركي[١] ودفن بمقابر باب الصغير، وكان رجلا جيدا يحفظ التنبيه ويكرر عليه ويحفظ قطعة كبيرة من شرحه ويعيد للطلبة ويقرؤون عليه محفوظاته وعنده طول روح في ذلك، وكان فقيها ومقرئا بالمدرسة الظاهرية وساكنا بها ويصلي عن الإمام بها إذا غاب.

وفي ليلة الإثنين سادس شوال توفي شمس الدين محمد بن الشيخ سلامة بن رشيد الدمياطي[٢] المقيم أبوه بالعذراوية وهو محمد الكبير وبلغ من العمر ثمان وعشرين سنة، وكان فقيها بالمدارس وشاهدا بالعقيبة وعاش أبوه بعده ثلاث سنين.

وفي يوم الإثنين السادس من شوال ذكر الدرس بالمدرسة الجوذرية القاضي جمال الدين محمد بن الشيخ الإمام كمال الدين بن الشريشي عوضا عن شرف الدين بن سلام، وحضر عنده القضاة والأعيان وأثنوا عليه وفرحوا لوالديه.

وفي يوم الأربعاء الثامن من شوال ذكر الدرس بالمدرسة الحنبلية بدمشق الشيخ الإمام الزاهد مفتي المسلمين بقية السلف الصالحين

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

شرف الدين أبو محمد عبدالله بن الشيخ شهاب الدين بن تيمية، وحضر عنده جماعة من الأعيان وأقام وظيفة المدرسة عوضا عن أخيه لأمه بدرالدين أبي القاسم الحراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتوجه عقيب ذلك الى الحجاز فأقام الوظيفة أخوه الأكبر شيخ الإسلام تقي الدين واستمر يتردد الى المدرسة في بعض أيام الأسبوع ثم حضر شرف الدين من الحجاز ولم. . . . . التردد الى المدرسة وإلقاء الدروس فاستمر الشيخ تقي الدين نفع الله بهما.

وفي يوم الخميس التاسع من شوال خرج المحمل السلطاني والركب الشامي من دمشق وأمير الحاج الأمير الكبير سيف الدين كجكن المنصوري. . . . . . . قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الحاكم بالشام المحروس أيده الله تعالى وابن أخت شرف الدين ووالدته وجماعة من أهلهم والقاضي جلال الدين الحنفي وأهله وجماعة معه وبدرالدين بن العكاري وكمال الدين بن الشيرازي وأبناء أخيه تاج الدين وعماد الدين بن القلانسي ناظر الخزانة وعماد الدين بن بدرالدين بن الشيرجي ناظر الشامية البرانية وأمين الدين بن الموصلي وشرف الدين حسين بن العماد الكاتب وضياء الدين بن الإسكندري والأخوان الشيخان إبراهيم وعبدالقادر أبناء بركات البعلبكي والشيخ الإمام شرف الدين عبدالله بن تيمية وابن عمه عزالدين وصارم الدين بن خلف وأخوه شمس الدين محمود.

وفي العشر الأول من شوال وصلت الكتب والأخبار بإبطال الخمور والفواحش من طرابلس والساحل جميعه، وقرئت بذلك الكتب

السلطانية على المنابر بتلك البلاد جميعها وسر المسلمون بذلك وتوفرت الأدعية للسلطان نصره الله تعالى، وفي المرسوم إبطال جهات الإفرنج بالفتوحات وتقديرها في السنة سبعون ألف درهم وهبة البيادر ألف وضمان المشاعل أربعة آلاف وما استجد من حشيش وملح وصنافر ستة آلاف، وأن يعمر ببلاد النصيرية في كل قرية مسجد ويمنعوا من الخطابة، وتاريخ المرسوم سابع شوال.

وفي يوم السبت الثامن عشر من شوال توفي الشيخ محمد المغربي الضرير[(١)] فقيه عين غرب وخطيبها ودفن بمقبرة الباب الصغير، وكان فقيها صالحا ذكيا عنده فقه وفرائض وأحاديث وفوائد وأقام بالقرية المذكورة خطيبا أكثر من عشرين سنة وولد له بها أولاد.

وفي يوم الأحد السابع عشر من شوال ذكر الدرس الشيخ الإمام العلامة صدر الشافعية كمال الدين بن الزملكاني نفع الله به بالمدرسة العذراوية، وحضر عنده جماعة من الفضلاء عوضا عن شرف الدين بن سلام رَحِمَهُ اللهُ تعالى.

وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من شوال توفي المحدث الفاضل فخرالدين أبو عمرو عثمان بن بلبان بن عبدالله المقاتلي[(٢)] ودفن يوم الخميس بمقابر باب. . . . . خارج القاهرة وكانت له جنازة حفلة ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة بدمشق، وكان طلب

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤٨/٤ معجم الشيوخ: ٤٣٣/١ (٤٩١) الدرر الكامنة: ٤٣٩/٢ (٢٥٧٥) شذرات الذهب: ٨٤/٨ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الحديث وسمع من جماعة ثم أنه رجع الى القاهرة وأقام بها أكثر من إحدى عشرة سنة الى أن أدركه أجله هناك، وحصل له بالقاهرة وجاهة وتعارف بالأكابر بحيث صار معيدا في الحديث بالقبة المنصورية، وكان فيه عصبية ومروءة وله همة ومعرفة بمجالسة الناس والتقرب إليهم وحصل كتبا جيدة وأجزاء وفوائد، وبلغنا خبر وفاته بدمشق بعد تاريخ موته بنصف شهر فصلي عليه بجامع دمشق يوم الجمعة تاسع ذي القعدة رحمه الله تعالى.

وفي شوال توفي الشيخ الصالح....... بن سعيد بن جابر الأشبيلي المغربي[1] ودفن بمقابر باب الصغير، وكان شيخا كبيرا جاوز الثمانين وفيه صلاح ومعرفة وفهم وأقام بدار الحديث النورية مدة الى أن مات بها رحمه الله تعالى.

وفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شوال توفيت أم محمد سارة بنت شيخنا الشيخ الفقيه الصالح المسند العدل شمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك بن عثمان بن عبدالله بن سعد بن مفلح بن هبة الله بن نمير المقدسي الصالحي[2] وصلي عليها عقيب الجمعة بالجامع المظفري ودفنت عند والدها بسفح قاسيون، سمعت من إبراهيم بن خليل وروت لنا عنه، قرأت عليها بطريق الحجاز في اللجون من عمل الكرك وفي الحجر، وهي زوجة الأمير جمال الدين

---

(١) معجم الشيوخ: ١/ ٢٨١ (٣٠٩) الدرر الكامنة: ٢/ ١٢٢ (١٧٦٦) وذكر ابن حجر وفاتها في شوال ٧١٦ هـ.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

أقوش الحلباني التبريزي.

وفي يوم الأحد السادس والعشرين من شوال توفي كمال الدين محمد بن علي بن عبدالمؤمن بن الشيخ كمال الدين أبي نصر عبدالعزيز بن عبدالمنعم بن الخضر بن شبل بن عبد الحارثي الدمشقي[١] ودفن من الغد بمقبرة لهم بمقابر باب الفراديس، وكان شابا يشهد تحت الساعات وصاهر الشيخ علاء الدين بن النصير الكاتب.

وفي بكرة الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال وصل الى دمشق من القاهرة القاضي الإمام العالم الصدر الكامل شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي الكاتب متوليا كتابة السر بدمشق المحروسة عوضا عن الشيخ شرف الدين بن فضل الله رحمه الله، وحضر بين يدي نائب السلطنة وأكرمه وسر به.

وفي أوائل شوال توفي المحدث الفاضل جمال الدين يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف بن العز بن عزيز بن يعقوب بن نعمون بن دواله الحراني[٢] بالقاهرة، وكان رجلا فاضلا صاحب حديث ولغة من طلبة الحديث المعروفين، وروى عن العز عبدالعزيز الحراني وسمع كثيرا.

وفي سلخ شوال من السنة المذكورة توفي الصاحب الصدر الكبير الفاضل أنيس الملوك بدرالدين عبدالرحمن بن إبراهيم سبط ابن قنينوا الأربلي[٣] الشاعر بمدينة أربل وكان مولده الثلاثاء تاسع شهر ذي

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ٣٢١ (٢٢٧٥).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

الحجة سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمدينة الموصل لكن منشأه وداره الى حين وفاته مدينة أربيل، وكان شاعرا فاضلا مداحا للملوك ولأعيان الناس كثير الأسفار إليهم وحصل بالشعر رزقا كثيرا ثم صار بعد ذلك يعاني التجارة وشعره كثير بأربل، وكان كثيرا مما يقول: وهذا شعري مما ينبذ ويلقى لا مما يحفظ ويروى، فمن شعره قوله تشبيها:

ولقد رأيت الاقحوانة جادها غيث كثغر أشنب فيه لمى
فلثمتها وجدها بثغر معذبي وجرت شؤون مدامعي شوقا دما

وقال:

ومدامة حمراء تشبه خد من أهوى ودمعي
يسعى بها قمرا علي أعز من نظري وسمعي

وقال يصف مغنية:

وغريرة هيفاء ناعسة الصبا طوع العناق مريضة الأجفان
غنت وماس قوامها فكأنها الورقاء تسجع فوق غصن البان

وأشعاره كثيرة لكن ليس منها في هذه البلاد شيء وأكثرها بأربل وبالموصل، ضبط لنا وفاة هذا الرجل وحاله الشيخ عزالدين حسن الأربلي الطبيب فإنه بلديه وهو خبير به من البلاد.

*** ***

★ ذو القعدة سنة سبع عشرة وسبعمائة ★

وفي ليلة الأحد الحادي عشر من ذي القعدة توفي الفقيه المقري شمس الدين محمد بن الشيخ العدل نجم الدين أبي محمد عبدالرحيم بن علي بن حاتم بن عمر بن محمد بن الشيخ العدل نجم الدين أبو محمد عبدالرحيم بن علي بن حاتم بن عامر بن محمد بن يوسف البعلبكي الحنبلي المعروف بابن الحبال[1] بالقاهرة لشغل له فأدركه أجله هناك، وكان كهلا سمع من ابن علان ببعلبك وسمع معنا من جماعة من الشيوخ بدمشق وبعلبك وكان فيه مروءة وقضاء حاجة وله إشغال وفيه خير ووالده من شيوخنا وهو حي الى الآن جاوز الثمانين وهو من أعيان العدول ببلده.

وفي يوم الأربعاء رابع عشر ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه الفاضل نبيه الدين أبو محمد نبيه بن بيان بن ثابت الحلبي الشافعي[2] بالمدرسة البادرائية بدمشق وصلي عليه اليوم المذكور بجامع دمشق ودفن بمقابر الصوفية، وسألته عن مولده فقال: كنت أخذ التتار مدينة حلب ابن سبع سنين أو ثمان سنين فيكون مولده تقريبا سنة خمسين وستمائة أو نحوها، سمع من عمر بن محمد الكرماني وابن أبي اليسر ويوسف بن مكتوم وغيرهم وروى وسمع منه الطلبة، وكان مواظبا على الاشتغال والفقه وشيء من العربية وهو مطبوع حسن الأخلاق مقتنع بالمدرسة

---

(١) معجم شيوخ الذهبي: ٢/٣٥٢ (٩٣٤) الدرر الكامنة: ٤/٣٨٨ (١٠٦٢).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

البادرائية لا يتردد الى أحد ولا يخالط غير فقهاء المدرسة وهو من المعروفين بصحبة الشيخ تاج الدين رَحِمَهُ اللَّهُ وكان الشيخ يحبه ويباسطه، وأما ولده الشيخ برهان الدين فكان يكرمه ويثني عليه بالفضيلة والدين وهو صاحب طرف ونوادر وتواضع، هداه الله تعالى للإسلام في صغره ورباه الشيخ شرف الدين السادفي.

وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ محيي الدين يوسف بن محمد بن أبي الرجا بن أبي الزهر التنوخي المعروف بابن السلعوس الطبيب الكحال[1]، وكان رجلا جيدا مواظبا على الجلوس بالفسقار وفيه ديانة وشفقة على الفقراء وقارب الثمانين من العمر وهو ابن عم الصاحب شمس الدين ابن السلعوس وكان في أيامه صار له تقدم ووجاهة بين الأطباء.

وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة ذكر الدرس بالمدرسة الصمصامية المالكية القاضي الفقيه الإمام العالم بهاء الدين أبو الحسن علي بن عبدالنصير السخاوي المصري المالكي نائب الحكم العزيز بدمشق، وحضر الدرس جماعة من العلماء وأعيان الناس، وكان الصاحب شمس الدين ناظر الديوان بدمشق وقف على هذه المدرسة وقفا ونظر في أمرها ورتب فيها فقهاء.

وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من ذي القعدة ذكر الدرس بالمدرسة الدخوارية مدرسة الطب بدمشق عوضا عن أمين الدين

(١) رأس العين: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة كبيرة مشهورة من مدن

سليمان الطبيب وذلك بمرسوم نائب السلطنة واختياره لذلك.

واجتمع في ماردين قفل كبير تجار وهم جماعة من الجفل بسبب الغلاء وخرجوا منها الى رأس العين[١] قاصدين الشام فلما تكملوا برأس العين بمرحلتين ووصلوا الى المكان المعروف بخان التاجر أدركهم جماعة من التتار نحو ستين فارسا من أصحاب أمير اسمه توماي مقدم ألف فارس من أمراء سوتاي النائب بديار بكر وما جاورها الى حد العراق فطلبوا أعيان القفل وعنتوهم وقالوا للتجار أيضا أنتم خرجتم وما أديتم كل ما عليكم، وقالوا للجفل أنتم خرجتم وأخربتم البلاد وهربتم ونحن معنا مرسوم نقتل كل من يهرب الى الشام، وقالوا للتجار: إنما تمكن هؤلاء من الخروج الى الشام إلا بسببكم وقبضوا على نحو عشرة منهم وأبعدوا بهم عن القفل وأظهروا، أنهم يستخرجون منهم ما تأخر عليهم حقوق ومداراة فقتلوهم ثم فعلوا ذلك بجماعة بعد جماعة فأحس القفل بالشر فأكثروا الصراخ والعويل فمال التتار عليهم بالنشاب وأصفوهم وشتتوهم، ثم شرعوا بعد ذلك يستخرجون أموالهم ويقتلونهم حتى قتلوا الجميع، وبقي من أولاد الجفال نحو سبعين صبيا فقالوا من يقتل هؤلاء منا فقال رجل منهم: بشرط أن تجعلوا لي زيادة في القسمة فأعطوه عن كل صبي دينارا فقتلهم بأسرهم، وهناك صهاريج قديمة ليس فيها ماء فجعلوا كلما قتلوا جماعة ألقوهم فيها حتى ملئوا خمس صهاريج وبلغ القتلى تسع مائة منهم تجار ستمائة ومن

الجزيرة: ٣/ ١٥ (٥٢٧٨).

(١) لم أعثر على ترجمته.

الجفال ثلاثمائة منهم من رأس العين مائة وخمسون ومن ماردين مائة ومن دنيسر خمسون وفيهم من النساء ثمانون ومن الصبيان سبعون وهم الذين تقدم ذكرهم، ولم يسلم من الجميع سوى تركماني خرج من الصهريج وبه رمق وتوصل الى جملين وعرف الناس الخبر منه فوصل الخبر الى رأس العين في تاسع عشر ذي القعدة، ووصل خبر هذا القفل الى دمشق في أيام عيد الأضحى، وبلغنا بعد ذلك أن سوتاي مسك الحرامية وحبسهم ولم ينفلت منهم سوى اثنين وأنه جمع الأموال والتزم بإيصالها الى من يستحقها وأنه حضر جماعة وأخذوا ما عرفوه من الأموال أموال أقاربهم ولحقهم في غرامة ما بين النصف الى الثلث وتألم الناس لهذه الواقعة كثيرا وضاقت الصدور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ضبطها لنا وفحص عن أمرها وسأل عنها التجار المسافرين حتى تحررت عزالدين حسن الأربلي الصوفي الطبيب.

وفي ليلة السبت ثالث ذي القعدة توفي الأمير عمادالدين إسماعيل ابن مسعود بن محمد بن أحمديل المقدسي الجولاني[١] بمنزله بقلعة بعلبك ودفن يوم السبت المذكور جوار تربة الشيخ عبدالله اليوناني ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة، نيف على ثمانية وسبعين سنة من العمر وهو أسن من الشيخ قطب الدين بن اليونيني بقريب سنة وكان طال مرضه نحو سنتين، سمع الجزء الثالث من حديث علي بن حجر على الشيخ شمس الدين محمد بن سعد المقدسي في جمادى الآخرة

(١) لم أعثر على ترجمته.

سنة تسع وأربعين وستمئة وحدث، وكان متوليا قلعة بعلبك وقبل ذلك ينوب بعلبك عن شجاع الدين بن شهري مدة طويلة، وكان يحفظ أشياء حسنة وله أخلاق جميلة وكان أهل البلد يحبونه ولما مات تألموا لفقده.

* * *

⋆ شهر ذي الحجة - سنة سبع عشرة وسبعمائة ⋆

وفي بكرة الخميس السادس أو السابع من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه المقري العدل الرضي علاء الدين أبو الحسن علي بن شيخنا العدل الكبير الفاضل زين الدين أبو الفضائل المهذب بن أبي الغنائم بن أبي القاسم التنوخي[١] بمسجد فيروز خارج باب الفراديس ظاهر دمشق وصلي عليه ظهر الخميس بجامع العقيبة ودفن بسفح قاسيون ومولده في ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة بدمشق كمل الستين، وكان عدلا جيدا محترزا وعنده معرفة بالشروط وكتب الجماعة من نواب القضاة، وكان يشهد تحت الساعات ويشهد على الحكام وولي نظر ديوان السبع ثم عزل عنه، وكان يحفظ الشاطبية وقرأ ببعض الروايات على ابن مزهر، وكان فيه صيانة وأمانة وعنده تقوى وله خلق صعب، روى لنا عن ابن عبدالدائم وسمع من ابن أبي اليسر وجماعة من أصحاب ابن طبرزد والكندي من شيوخنا وغيرهم.

وفي عشية الجمعة وقت المغرب السابع من ذي الحجة توفي الصدر الرئيس شرف الدين محمد بن القاضي الصدر الكبير عبدالرحمن بن العدل أمين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الثعلبي[٢] الدمشقي حاجا ملبيا محرما بظاهر مكة شرفها الله تعالى ودفن ضحوة السبت يوم التروية

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الحجون: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها:

بمقبرة الحجون[١] على باب مكة وكان مرض ببدر[٢] واستمر مرضه أسبوعا وعمره خمسة وثلاثون سنة، وشهد له الناس بالخير بسبب هذه الخاتمة وكان باشر بدمشق نظر الأشراف ونظر الجامع وصحابة الديوان الكبير وباشر بحماة نظر الديوان، وكان له همة وفيه معرفة وكفاية وتنفيذ الأمور وكان سمع كثيرا من الأحاديث النبوية، وحضر بقراءتي وهو رضيع على والدته وجدته وخاله ثم سمع على الشيخ فخرالدين بن البخاري مشيخته بكمالها.

وفي يوم الجمعة الخامس عشر من ذي الحجة توفي الشيخ العدل الفقيه نجم الدين موسى بن الشيخ بهاء الدين يحيى بن إسرائيل البصروي[٣] بن أخت زكي الدين زكري البصري مدرس الشبلية رَحِمَهُ اللَّهُ وكانت وفاته بمكة شرفها الله تعالى، وكان مرض بالإسهال واشتد الأمر به في أيام الحج، وكان مشكور السيرة مرضي الطريقة.

وفي ليلة الجمعة الثامن من ذي الحجة توفي الشيخ الصالح المقري زين الدين أبو عبدالله محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف بن علي الصنهاجي المالكي . . . . . المراكشي[٤] بالإسكندرية، سمع من ابن رواج الستة الأجزاء الأواخر من الثقفيات وسمع من مظفر بن الفوي،

٢/ ٢٦٠ (٣٥٢٨) .

(١) بدر: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء وبهذا الماء كانت الوقعة التي أظهر الله بها الإسلام: ١/ ٤٢٥ (١٥٢٧) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ٣/ ٤٤٧ (١٢٠٢) .

(٤) لم أعثر على ترجمته.

ومولده تقريبا في سنة أربعين وستمئة وكان إمام مسجد قداح بالثغر المحروس وأجاز لنا ما يرويه، كتب إلي بوفاته زكريا الطرابلسي.

وفي العشر الأول من ذي الحجة توفي ناصر الدين محمد بن يوسف بن مسعود بن أحمد بن أحمديل المقدسي[١] ببعلبك المحروسة وهو ابن أخي عماد الدين الجولاني المقدم ذكره، بينهما في الوفاة نحو وكان أسن من عمه المذكور، سمع من إسماعيل العراقي قطعة من سنن النسائي وسمع من التوكل لابن أبي الدنيا وغير ذلك وله إجازة الرشيد بن سلمة وغيره وحدث وكان معتمدا بقلعة بعلبك.

وفي ذي الحجة توفي الشيخ شرف الدين بن برق الفقير الحريري[٢] وكان شيخا كبيرا معروفا بين الفقراء الحريرية، والشيخ محمد المعروف بالأرغل[٣] وكان ذكيا فطنا يعرف صنائع كثيرة ويتقن ما يعمله وحج معنا واستصحب معه طاقة من عمله وركبها بالحرم النبوي وجاءت مليحة، والحاج شرف الدين عبدالرحمن بن نصر الله بن أبي بكر الخشاب المعمار[٤]، وكان رجلا جيدا مقبول القول وخلف أولادا صغارا، وكان مصاهرا للفقراء السلاوية وفيه خير وسكون، وكانت وفاتهم بدمشق.

وحج في هذه السنة الأمير مهنا بن عيسى وولده سليمان في نحو

---

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) جبلة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: قلعة مشهورة بساحل الشام من أعمال

ستة آلاف ولم يجتمع بأحد من المصريين والشاميين، وحج أخوه محمد بن عيسى في نحو من أربعة آلاف، وحج الأمير سيف الدين قجليس والأمير شرف الدين حسين بن جندر الرومي.

وفي آخر السنة وصل الخبر الى دمشق أنه خرج جماعة من النصيرية عن الطاعة بجبلة[1] وأقاموا شيخا ادعوا أنه المهدي وقاتلوا المسلمين واجتمع الفقهاء والقضاة بجامع دمشق وعرض ذلك عليهم وأفتوا بما ينبغي اعتماده معهم، وبعد ذلك وقفت على محضر مخلصه أنه لما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة سبع عشر بعد صلاة الجمعة حضرت النصيرية الكفرة الفجرة الى مدينة جبلة وعدتهم أكثر من ثلاثة آلاف يقدمهم شخص يدعي تارة أنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله تعالى وتارة يدعي أنه علي بن أبي طالب فاطر السموات والأرض وتارة يدعي أنه محمد بن عبدالله وأن البلاد بلاده والمملكة الإسلامية مملكته وأن المسلمين كفرة وأن دين النصيرية هو الحق وأن السلطان الملك الناصر صاحب البلاد مات من ثمانية أيام، واحتوى المذكور على عقول جماعة من مقدمي النصيرية وعين لكل إنسان منهم تقدمة ألف ونيابة قلعة من قلاع المسلمين من المملكة الإسلامية وفرق عليهم إقطاعات الأمراء والحلقة، وافترقت الطائفة المذكورة ثلاث فرق على مدينة جبلة فرقة ظهرت قبلي البلد بالشرق فخرج عليهم عسكر المسلمين فكسرهم وقتل جماعة عدتهم مائة

حلب قرب اللاذقية: ٢/ ١٢٢ (٢٩٣٦).

(١) الروق: قال الزبيدي في تاج العروس: الروق الفسطاط وقال الليث بيت كالفسطاط يحمل

وأربعة وعشرون نفرا وقتل من المسلمين نفر يسير وهربت الفرقة المذكورة وجرح من المسلمين جمال الدين مقدم العسكر بجبلة، وفرقة ثانية ظهرت قبلي جبلة بالغرب على جانب البحر وفرقة ثالثة ظهرت شرقي جبلة بشمال، وكثروا على المسلمين وكسروهم وهجموا على جبلة ونهبوا الأموال وسبوا الأولاد وهتكوا الحرم وقتلوا جماعة من المسلمين بجبلة ورفعوا أصواتهم لا إله إلا علي ولا حجاب إلا محمد ولا باب إلا سلمان وسب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وبقا الشيوخ والنساء والصبيان من المسلمين يصيحون واإسلاماه وا سلطاناه وا أمراه، ولم يكن لهم منجد في تلك الحالة إلا الله عز وجل وجعلوا يتضرعون ويبتهلون وجرى في هذا اليوم أمر عظيم، ثم أن الشخص المذكور جمع الأموال المذكورة المأخوذة وقسمها على مقدميهم بقرية يقال لها بسيسيل، وقال أنه لم يبق للمسلمين ذكر ولا خبر ولا دولة ولو كنت في عشرة أنفس. . . . واحدا لا بسيف ولا ترس ولا رمح انتصرت على المسلمين وقتلتهم، وأظهر دين النصيرية ونادى في البلاد المقاسمة عليهم بالعشر وأمر بخراب المساجد وجعلها خمارات، ومسك النصيرية جماعة من المسلمين بجبلة وأرادوا قتلهم وقالوا لهم: آمنوا بمحمد بن الحسن وقولوا لا إله إلا علي، فمن قال حقن دمه وصان ماله وأعطي فرمانا، وكانوا في اليوم المذكور قبل دخول جبلة كبسوا روق[1] سليمان التركماني وروق تركمان من جهة حلب وأخذوا

ويمعنى الجماعة يقال جاءنا روق بني فلان أي جماعة منهم: ٢٥/ ٣٧٢ .

(١) المرقب: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلد وقلعة حصينة على ساحل الشام:

أموالهم وأولادهم وحريمهم، وكان الغالب على الجمع المذكور طائفة العبديون ومنهم الشخص المذكور وطائفة من الحرامية وجمع من بلد المرقب[١] والعليقة والمينقة.

وفي عشية اليوم المذكور وصل الأمير بدرالدين الساجي مقدم عسكر اللاذقية وبات يحرس جبلة ولولا حضوره ومعه العسكر كان عزم المذكور على دخول جبلة مرة ثانية، والشخص المذكور جامع بخيله ورجله بقرية اسمها الصريفة من عمل جبلة، وهذا المحضر ثابت عند قاضي جبلة نائب قاضي طرابلس، ثم بعد ذلك بقليل قتل مقدمهم واضمحل أمرهم وتلاشى وكفى الله الشر ودمرهم ومزقهم، وكان ذلك جرأة عظيمة منهم وقلة عقل وجهل مفرط.

* * *

٥/١٢٧ (١١١٤٥).

(١) لم أعثر على ترجمته.

★ سنة ثماني عشرة وسبعمائة - المحرم ★

وفي ليلة الجمعة السادس من المحرم توفي ركن الدين بيبرس الشرفي[(١)] الساكن بدرب المسك وصلي عليه عقيب الجمعة ودفن بمقبرة باب الصغير، وكان جيدا صالحا تاليا للقران العظيم حسن القراءة.

وفي يوم الجمعة سادس المحرم توفي الشيخ فخرالدين إسماعيل ابن شيخنا العدل شرف الدين مظفر بن محمد بن أبي الفضل السلمي المعروف بابن قصيبات[(٢)] ودفن يوم السبت بسفح قاسيون، وكان رجلا جيدا جاور بالمدينة النبوية مدة، وسمع شيئا من الأخوين ابني الحميري وحضر في سماع صحيح البخاري على المشايخ الثمانية والعشرين ولم يحدث.

وفي ليلة عاشوراء توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن نجم الرفاء الدمشقي المعروف بابن قمر[(٣)] ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ظاهر دمشق، وكان رجلا جيدا ساكنا وقورا ومولده في يوم عاشوراء سنة ثلاث وخمسين وستمئة يوم الأربعاء بسفح جبل قاسيون، سمع من ابن عبدالدائم وروى لنا عنه وسمع أيضا من أيبك عتيق القاضي المصري وجماعة وذكر لي أن والده كان يعرف بابن

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٣٠٠ (٧٦٠).

(٣) الدرر الكامنة: ١/ ٤٠ (٩٩).

السائق وكان مقرئا يلقن بجامع دمشق وفقيرا مع الفقراء وجاوز المائة وتأخرت وفاته الى بعد سنة سبع مائة وأن جده محمد بن نجم كان من أهل المدينة النبوية وانتقل الى دمشق وكان يسوق الصبيان الى المكاتب.

وفي يوم الجمعة أول النهار الثالث عشر من المحرم توفي الشيخ الأمين المحدث برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالكريم بن راشد الذهبي القرشي الدمشقي[1] وصلي عليه بجامع دمشق عقيب الجمعة ودفن بسفح قاسيون بتربة العز المطرز فوق الجامع من جهة الشرف ومولده بدمشق في سنة تسع وعشرين وستمائة تقريبا، وكان له دكان في الذهبيين يطلب الحديث مدة وحصل الإجازات والأثبات والنسخ، وسمع كثيرا وأسمع أولاده ولم يسمع في صغره شيئا وإنما سمع بعد تكميل الثلاثين، وكان سليم الصدر لا يحقد على أحد ومن أخبره بشيء صدقه، سمع من ابن عبدالدائم والزين خالد المحدث بن أبي اليسر وعمر الكرماني وعبدالرحمن بن سالم الأنباري والمجد بن عساكر ويوسف بن مكتوم والزين علي بن الأوحد وعبدالعزيز بن عبد الحارثي والكمال بن فارس وغيرهم، وهو جد صلاح الدين خليل بن العلاء لأمه وبسببه أحب الحديث.

وفي يوم الجمعة قبل العصر الثالث عشر من المحرم توفيت الشيخة الصالحة أم أحمد ست العرب بنت الشيخ الصالح المقري أبي

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

الحسن علي بن محمد بن علي بن بقاء البغدادي الملقن[١] ودفنت في آخر النهار بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق، روت لنا عن ابن عبدالدائم وهو جد أبيها للأم ولها إجازة من سبط السلفي والحافظ عبدالعظيم وجماعة وروت قبل موتها بقليل بالإجازة عن كريمة القرشية، وسألتها عن مولدها قالت بعد الخوارزمية بقليل، سمعنا منها ومن والدها ومن أولادها الثلاثة أحمد وعبدالرحمن وزينب أولاد الشيخ محمد النجدي.

وفي ليلة السبت الحادي والعشرين من المحرم توفي الشيخ قاسم ابن الشيخ الصالح أحمد بن مظفر بن معمر بن المعلم العرضي الشاغوري[٢] ودفن من الغد بمقبرة الباب الصغير، وكانت له همة ودخول على الأمراء والسلاطين وبنى زاوية وحدث ومات شابا و أصيب بموته أبوه، وحضر الأمراء والأصحاب إليه للتعزية.

وفي بكرة السبت الحادي والعشرين من المحرم توفي الشيخ الصالح العالم العابد الفاضل شرف الدين عبدالقاهر بن أبي العز بن أبي سعد بن نميران الحراني الصيرفي[٣] وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير بتربة الأعزازي رحمه الله تعالى ومولده في أوائل سنة تسع وأربعين وستمائة بحران، وكان رجلا جيدا عنده ديانة وأمانة ومعرفة وفضيلة وله أوراد وبر وصدقة ويحفظ كثيرا من

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) جزيرة ابن عمر: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة فوق الموصل: ٢/ ١٦٠

أحوال الصالحين وكراماتهم ويتكلم في الحقيقة وله مقال، وهو أخو الشيخ أبي سعد الصيرفي ومات قبله بنحو ثلاثين سنة وكان صالحا صاحب كرامات كثيرة وأوراد وافرة وكشف وإطلاع.

ووصل جماعة من الحجاج الى دمشق يوم الثلاثاء سابع عشر المحرم ووصلت كتب الحجاج يوم الخميس تاسع عشر وهي مشتملة على ما حصل في هذه السفرة من غلاء زائد والعلوفات وموت الجمال وهرب الجمالين، وتوجه الناس للقاء الحاج عقيب الجمعة ومن الغد وبعد ذلك، وكان قد توجه أيضا جماعة للتلقي قبل وصول الكتب بأيام واحتفل الناس لتلقي سيدنا قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الحاكم بالشام المحروس بحيث وصل أوائلهم الى تبوك لما ينبغي من تعظيمه وتعظيم منصبه ومرتبته ولما له من المكارم والحقوق على الناس، وكان وصول المحمل والركب الى مدينة دمشق في يوم الإثنين سلخ المحرم.

ووصلت الأخبار في هذه السنة الى دمشق بما حصل بديار بكر والموصل وأربل وماردين والجزيرة وميافارقين وغيرها من الغلاء العظيم والجلاء وخراب البلاد وبيع الأولاد، وأما ماردين بلغ ثمن الرطل الدمشقي من الخبز ثلاث دراهم الى أربعة ولم يوجد في الغالب مع عدم بقية الأقوات ومات من أهلها جمع كبير وجلا أكثر بلادها وأكل الناس فيها الميتة وباع الناس أولادهم، وأما جزيرة ابن عمر[1] فقيل أنه

(٣١١٥).

(١) مراغة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة عظيمة مشهورة أعظم وأشهر بلاد

مات فيها من أول هذه السنة الى سلخ ربيع الآخر منها خمسة عشر ألفا من بالجوع والوباء وأبيع من الأولاد نحو ثلاثة آلاف صبي، وكان يباع الصبي من نحو خمسين درهما الى العشرة ويشتريهم التتار، وكان المار يمر بها من باب الجبل الى باب الشط فلا يجد أحدا غير أن روائح الجيف تخرج من البيوت وصارت الكلاب تأكل الجيف وتأوي الى الجامع، وبطلت الجمعة نحو شهر، وأما ميافارقين مات غالب أهلها بحيث يمر المار بأسواقها فلم يجد غير ست حوانيت، وأما الموصل فكان الغلاء والجلاء وموت الناس فيها أشد من ماردين وكذلك بيع الأولاد بحيث خلت الدور من أهلها وأكلوا الميتات وباعوا كل عزيز ونفيس، باع رجل ولده باثني عشر درهما وقال هذا الولد لما اختنته أنفقت على الختان خمسين دينارا، وكان المشترون يقصدون أن لا يشتروا أولاد المسلمين، وكانت المرأة والصبية تجعل نفسها نصرانية وتقر بالنصرانية ليرغب فيها، وأما مدينة أربل فكان حالها كذلك وأكل أهلها جميع النبات وجاءهم الموت الذريع وشرعوا ينزحون عنها فتوجه منهم جماعة من الخواص نحو أربع مائة بيت الى مدينة مراغة[١] فوقع عليهم ثلج في الطريق وبرد شديد فماتوا كلهم، وخرجت طائفة أخرى أكثر من الأولى وكانت من البلد ومن السواد والفلاحين صحبة، أرادوا التتار، فوصلوا الى عقبة فتركهم التتار في أسفل العقبة ومنعوهم من الصعود معهم فعجزوا عن نفوسهم وإطعامهم فماتوا كلهم، ووصل

أذربيجان: ٥/١٠٩ (١١٠٥١) .

(١) دجيل: اسم نهرين ذكرهما ياقوت الحموي في معجم البلدان: ٢/٥٠٥ (٤٧١٤) .

كتاب قاضي البلد الى الموصل وفيه: أنا اعتبرنا جملة من بقي من أهل البلد فكانوا نحو خمس مائة بيت من خمسة عشر ألف بيت والمتعينون ممن بقي نحو خمس مائة بيت والباقون ضعفاء وفقراء، وأما أهل سنجار فكان أمرهم أخف وكذلك أهل العراق خصوصا أهل بغداد فلم يصل أمرهم الى بيع أولادهم وأكل الميتات ولكن قل زرعهم بسبب قلة الأمطار.

ومما حكي أن عمل دجيل[1] ثلاثمائة وستون قرية لم يزرع منها سوى ست قرى والباقي خربت بسبب ماء دجلة لم يصل إليها، وكذلك النخيل أصابه في سنة سبع عشر وسبع مائة برد وثلج أضعف بعضه وجاءت سنة ثمان عشر بغير مطر فلم يحصل منه شيء.

وكان سبب الغلاء أولا بمدينة سنجار وديار بكر الجراد في سنة ستة عشر وسبع مائة، وهلت سنة سبع عشر بغير مطر فاشتد الغلاء ضعف ما كان فلما هلت سنة ثمان عشر عظمت البلية بسبب استمرار الحال من قلة المطر وموت الفلاحين وجلاءهم من البلاد وبسبب جور الدولة التتارية وموت الملك خربندا وتغير الدولة وبسبب غارات وقعت عندهم من ناحية الشام ومن الأكراد.

وفي شهر رجب وشعبان ورمضان من سنة ثمان عشر وردت الأخبار بأن الموت قل في جميع البلاد المذكورة ولكن الغلاء مستمر في الموصل والعراق، وأما ماردين وسنجار فرخص القوت فيها، نقلت

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ١٧١ (٤٠٠).

ذلك من خط عزالدين الحسن بن أحمد بن زفر الأربلي الصوفي الطبيب واختصرت بعضه.

وفي المحرم توفي الشيخ الكبير الأصيل المعمر قطب الدين أبو حفص عمر بن القاضي شهاب الدين عبدالعزيز بن الحسين بن عتيق الربعي المالكي المصري[١] بها، وكان من العدول ويخدم بمشهد السيدة نفيسة وسمع من ابن المقير ومحيي الدين بن الجوزي، ومولده بمصر في أحد الجمادين سنة إحدى وعشرين وستمئة بدرب البلاط وهو من بيت كبير معروف بالفقه والدين، كان والده فقيها عالما وكان جده أبو علي الحسين شيخ المالكية بمصر.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

⋆ شهر صفر - سنة ثمان عشر وسبع مائة ⋆

وفي يوم الأحد السادس من صفر توفي الشيخ الصالح أمين الدين حسين بن الشيخ محيي الدين إبراهيم بن أحمد سونج السالك طريق الفقر المعروف بالبكري[(١)] المقيم بالأزبهارية خارج باب الفراديس بين السورين وصلي عليه الظهر بجامع العقيبة ودفن بسفح قاسيون ونودي له في البلد، وكان رجلا جيدا ينسخ ويطالع وكان له جماعة أخوة صالحون أخيار ماتوا قبله وسمعوا كلهم الحديث، وكان حسين هذا رفيقنا في السماع بالصالحية على أصحاب ابن طبرزد وأسمعه أخوه المحدث عمادالدين حسن كثيرا وكان من أقراننا رحمه الله تعالى.

وفي بكرة الإثنين السابع من صفر وصل القاضي كريم الدين عبدالكريم بن العلم هبة الله وكيل الخواص السلطانية بالبلاد جميعا ونزل بدار السعادة وأقام أربعة أيام، وأمر ببناء جامع بالقبيبات قبلي دمشق وتوجه الى البيت المقدس فأقام به مثل ذلك، وتصدق بصدقات وافرة ورجع الى القاهرة وشرع في الجامع المذكور بعد سفره.

وفي يوم الأربعاء ثاني صفر كان جماعة من روق علاء الدين الدرسالي مقدم التركمان جالسين بالروق المذكور بالأرض التي بين أرض الركبكه وبين أرض قرية زبيد وبين قرية المعبصرة من اللجون من عمل طرابلس بعد صلاة الظهر فثارت عليهم ريح عاصفة من

---

(١) الدرر الكامنة: ٤/ ١٩ (٥٠) .

جهة. . . . طرالي بن ألبكي فتكونت عمودا غير متصلا بالسحاب صورة تنين وبقيت على بيوته ساعة زمانية تروح عنه يمينا وشمالا ثم تعود الى البيوت فما تركت له لا من البيوت ولا من الأثاث، ولما عاين ذلك طرالي المذكور قال: يا رب قد أخذت جميع الرزق وتركت العائلة بلا رزق ايش تركت لهم حتى أطعمهم، فعادت الريح ودارت على بيوته صورة تنين فأهلكته وأهلكت زوجته وابنته وابني ابنته وجاريته وجماعة عددهم أحد عشر نفسا، ويخرج ثلاث أنفس من ملامات الأخشاب والحجارة عند تواتر الرياح، وخطفت الرياح جملين الطرالي المذكور وارتفعت الريح بها في الجو مقدار عشرة أرماح وتقطع القماش والأثاث وتفرق في الجو وغاب عن العيون وطوت الريح قدور النحاس والصاجات وصارت قطعا بعضها على بعض وحملت الريح جارية طرالي المذكور من مكان الى مكان بعيد مسافة قدر سبعين نشاب والى جانب الروق عرب خطفت الريح منهم أربعة أجمال وارتفعت بهم في الجو ووقعوا قطعا وهلك معهم دواب كثيرة، ثم وقع بعد ذلك برد ومطر قطع كبار تقدير القطعة ثلاث أواق ودورتها على هيئة الأشطاف الحجارة منها مثلث ومربع وهلك من الزرع والغلات شيء كثير، وعدة القرى اللاتي أصابها ذلك أربعة وعشرون منها قرى لا ترد البذار ومنا ما يرد النصف والثلث ونحو ذلك وهذه القرى بالساحل، ورسم للأمير شهاب الدين نائب السلطنة بطرابلس بالكشف عن ذلك وندب من مجلس الحكم بطرابلس من يشاهد ذلك من العدول وكتب بذلك محضر وثبت عند قاضي طرابلس ووضع خطه عليه.

وفي ليلة الثلاثاء الثامن من صفر توفي الشيخ الأمين شمس الدين محمد بن عزالدين عبدالغني بن قاضي حران شمس الدين محمد بن يعقوب بن الياس الحموي النحوي[١] بحماة ودفن هناك بمقابر الباب القبلي ووصل خبره الى دمشق في ثاني شهر ربيع الأول، وكان يتصدر بجامع حماة الأعلى وفقيها بالمدارس وله اختصاص بالأمير بدرالدين حسن بن الأمير علي بن السلطان الملك المظفر صاحب حماة وله عنده منزلة كبيرة.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من صفر توفي الفقيه شهاب الدين أحمد بن القاضي بهاء الدين محمد بن الشيخ نجم الدين حسن بن إبراهيم بن علي الكردي المهراني[٢] ودفن بمقبرة الباب الصغير، ويكتب الشروط كتابة حسنة وعنده ديانة وقلة خلطة بالناس وجمع شيئا من كتابته وورثه أبوه.

وفي أواخر شهر صفر المذكور توفي الحكيم شهاب الدين أحمد المغربي رئيس الطب بالديار[٣] المصرية وقيل أنه خلف من الذهب العين ما قيمته ستمائة ألف درهم، وكان رجلا فاضلا يعرف الطب والمنطق وعلم الهندسة والنجوم وكان لا يتعدى في تعليمه لفظ الكتاب يهوديا وأسلم سنة تسعين وستمائة وكان اسمه في اليهود سليمان، ضبط ذلك عزالدين الأربلي ونقلته من خطه.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ١/ ٣١٧ (٧٩٨).

⋆ شهر ربيع الأول - سنة ثمان عشرة وسبع مائة ⋆

وفي أول يوم من ربيع الأول وصلت الأخبار الى دمشق بإخراج الأمير سيف الدين طغاي من الديار المصرية وتوليه نيابة السلطنة بصفد وبتولية الصاحب أمين الدين المعروف بأمين الملك نظر الدواوين بطرابلس وأعمالها وهو الذي كان ولي الوزارة بالديار المصرية، وأما الأمير سيف الدين فإن سفره من القاهرة كان في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من صفر ودخوله الى صفد يوم الخميس ثاني شهر ربيع الأول وتوجه منها الى طرابلس وقرر له معلوم وأقر زيادة على من تقدمه.

وفي يوم الأحد الخامس من شهر ربيع الأول توفي الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن مظفر بن أبي القاسم بن إسماعيل بن الحسن الكلابي الدمشقي المعروف بابن العصيفير[1] وصلي عليه عصر اليوم بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير، وسألته عن مولده فذكر أنه ولد قبل موت الأشرف موسى بسنة وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وستمائة، وولي مدة نيابة الولاية بباب البريد وكان عليه وقف يرتزق منه، وروى أبوه عن ابن الخراساني وذكر لي أن بينهم وبين ابن الخراساني وابن الجنوبي قرابة.

وفي يوم السبت الرابع من شهر ربيع الأول توفي الشيخ تاج الدين

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

أبو الفداء إسماعيل بن عيسى بن مسعود بن هارون بن يوسف المقدسي[١] ومولده في رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة بمدينة بلبيس، وكان شيخا من أهل القران والتصوف أقام مدة صوفيا بخانكاه خاتون ظاهر دمشق، وروى لنا من صحيح مسلم عن ابن عبدالدائم وهو ابن أخي الشيخ أبي بكر الرويسي رحمهما الله تعالى.

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر شهر ربيع الأول توفي الشيخ محمد بن البيطار الفقيه الحنفي المقري الناسخ[٢] بالصالحية ودفن هناك، وكان رجلا جيدا صالحا وعنده فضيلة ونسخ كثيرا فكان الناس يجلسون في دكانه ويأنسون به، وكان ينسخ كراسا في يومه كتابة حسنة ويضرب بالمطرقة وكان صديقا للملك أسد الدين بن المغيث بن المعظم وفقيها بالمدارس تحت نظره.

وفي يوم الثلاثاء الرابع عشرين شهر ربيع الأول توفي محمد بن علاء الدين علي بن الحاجي هندي بن عبيد[٣] ودفن آخر النهار بمقبرة باب الصغير بتربة لوالده وكان في عشر الأربعين، وكان شابا حسنا تاجرا حسن السيرة وابتلاه الله ثلاث سنين بالجذام وتوفاه على خير.

وفي ليلة السبت الثامن عشرين شهر ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه شهاب الدين الدمشقي الحجازي الأصل الشافعي[٤] وصلي عليه ظهر

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

السبت بجامع دمشق في سنة سبع وثلاثين وستمائة تقريبا، وكان رجلا مباركا فقيها صالحا عفيفا خيرا متقنعا يحفظ التنبيه ويقريه ويلقنه ويصححه للطلبة وانتفع به جماعة وكان فقيها بالمدرسة الناصرية الظاهرية الى أن مات، وحج غير مرة ودخل القاهرة واجتمع بالشيخ عزالدين بن عبدالسلام ودخل بلاد الصعيد، وسمع بدمشق من ابن البرهان صحيح مسلم وموطأ أبي مصعب وحدث.

وفي يوم الإثنين العشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ حسن ابن حيدر الرهوي[1] البواب بالعذراوية والمؤذن بمأذنتها ودفن من يومه بمقبرة الصوفية، وكان رجلا جيدا له همة ويعرف.... السن وله أصحاب من الجند، وكان ولده محمد مات قبله بسنة ونصف بالمحلة من الديار المصرية.

وفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول توفي ابني عبدالله[2] ودفن بكرة النهار عند والدي خارج باب الشرقي، وكان له من العمر سنة ونصف شهر جعله الله لنا فرطا وذخرا آمين، وكنت كتبت له الإجازات وأحضرته على جماعة من الشيوخ.

وفي بكرة الإثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الصدر شرف الدين أبو الفتح أحمد بن الصدر الرئيس فخرالدين أبي الربيع سليمان بن شيخنا القاضي الصدر الكبير العدل الزاهد عماد الدين

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ١/١٣٨ (٣٩٠).

أبي عبدالله محمد بن الصدر الكبير الزاهد شرف الدين أبي الفتح أحمد ابن الشيخ الصدر الرئيس الفاضل المحدث العدل فخر الدين أبي بكر محمد بن عبدالوهاب بن عبدالله الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الشيرجي[١] وصلي عليه ظهر اليوم المذكور بجامع دمشق ودفن بتربتهم المشهورة بمقبرة الباب الصغير، ومولده في سنة ثلاث وخمسين وستمائة رأيته بخطه وكان من بيت معروف بالرياسة والعدالة وفيه مروءة وتودد، وسمع من ابن عبدالدائم وعمر بن محمد الكرماني أبي المظفر يوسف بن النابلسي وجماعة وحدث، وكان متوليا نظر المدرسة الشامية البرانية مدة، وكان والده مباشرا نظر الدواوين بدمشق فلما دخل التتار الى دمشق سنة قازان صار في خدمتهم لأجل وظيفته ومات في ذلك عقيب خروج التتار فحصل لوالده هذا أذى وحبس ومصادرة تعلق عليه الدولة والناس ولم يخلص إلا بعد شدة ونكد كثير.

وفي عشية الإثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ أبو سليمان أحمد بن سليمان بن سالم بن عبدان الحوراني الأصل ثم الصالحي الفامي الخباز[٢] المعروف بالدشنه وصلى عليه ظهر الثلاثاء الزين بن الحافظ يوم جنازته قال هو من أقراني وكان عريفنا في الكتاب، سمع من خطيب مردا وروى عنه وكان مشهورا بالصالحية ودكانه مقصودة.

* * *

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) وردت ترجمته تحت اسم أبو محمد عبدالله بن أحمد بن تمام بن حسان التلي الصالحي، في

⭑ شهر ربيع الآخر - سنة ثمان عشر وسبعمائة ⭑

وفي ليلة السبت الثالث من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ أحمد بن تمام بن حسان التلي ثم الصالحي الحنبلي[1] ودفن من الغد قبل الظهر عند أبويه بمقابر المرداويين بالقرب من تربة الشيخ أبي عمر بسفح قاسيون ومولده في سنة خمس وثلاثين وستمائة، ذكر لي أن الشيخ العماد بن العماد أخبره بذلك، وحج في سنة إحدى وخمسين وستمائة وهي سنة حج ابن وداعة وفيها حج الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وكان شيخا فاضلا بارعا في الأدب حسن الصحبة مليح المحاضرة صحب الفضلاء والفقراء وتخلق بالأخلاق الجميلة وقرأ النحو على الشيخ جمال الدين بن مالك وعلى ولده بدر الدين وصحبه ولازمه مدة وأقام بالحجاز واجتمع بالتقي الحوراني وابن سبعين وسافر وطوف وأقام بالديار المصرية مدة وسمع الحديث من ابن قميرة وتفرد عنه بالجزء الرابع من حديث الصفار ومن المريسي والبلداني وخطيب مردا والكفرطابي وإبراهيم بن خليل وجماعة، وخرج له فخرالدين بن البعلبكي مشيخة قرأتها عليه وكتبنا عنه من نظمه، وكان زاهدا متقللا من الدنيا لم يكن له أثاث ولا طاسة ولا فراش ولا سراج ولا زبدية بل كان بيته خاليا من ذلك كله حدثني بذلك أخوه الشيخ محمد، وقال لي القاضي شهاب الدين محمود الكاتب صحبته من أكثر من خمسين سنة

الدرر الكامنة: ٢/ ٢٤١ (٢١٠٤) والشذرات: ٨/ ٨٨ .

(١) الدرر الكامنة: ١/ ١٦٧ (٤٢٣) .

وأثنى عليه ثناء جميلا وعظمه وبجله ووصفه بالزهد والفراغ من الدنيا وذكر نحو ما ذكره أخوه، وقال عزالدين الحسن بن أحمد الأربلي المتطبب كتب إلي الشيخ تقي الدين بن تمام مدرجا بخطه يشتمل على عدة قصائد منها:

أسكان المعاهد من فؤادي لكم في كل جارحة سكون
أكرر فيكم أبدا حديثي فيحلو والحديث بكم شجون
وأنظمه عقودا من دموعي فتنثر المحاجر والجفون
وأبتكر المعاني في هواكم وفيكم كل قافية تهون
وأسأل عنكم النكباء سرا وسر هواكم سر مصون
وأعتنق النسيم لأن فيه شمايل من معاطفكم تبين
فكم لي في محبتكم وكم لي في الغرام بكم فنون

وقال أيضا من قصيدة:

بيض الوجوه إذا افترت مباسمهم فاللؤلؤ الرطب حلو كله نسق
تقسم الحسن عنهم في الأنام كما تجمع الفضل فيهم وهو مفترق
كم زرتهم وغصون الدوح دانية جني الثمار بها عفوا وأرتزق
هم الذين دعوني عبدهم صدقوا لما استرقوا وقد منوا وما عتقوا
تحلوا الأحاديث عنهم كلما ذكروا فكيف إن شافهوا يوما بما نطقوا
إني لأشكر ما أولوه من نعم شكرا عليه قلوب الخلق تتفق

وقال أيضا:

يا من عصيت عواذلي في حبه وأطعت قلبي في هواه وناظري
لي في هواك صبابة علقت بأذيال النسيم الحاجري

وحديث وجدي في هواك مكرر فلذاك تحلو إذ يمر بخاطري
خيمت في قلب عليك خفوقه وسكنت طي جوانحي وسرائري
قسما بما يثني الصبا من ذابل يختال القمر المنير الزاهري
ما حل في قلبي سواك ولا حلا غـإلا هواك منادمي ومسامري
كيف السبيل الى وصالك في الكرى والطيف يجنح عن جفون الساهر
يا هاجري ولك الصبابة في الهوى ولها عليك وما لها من آخر

وقال أيضا:

بعينيك لاتبدي محاسنك التي شغلت بها فكري وأودعتها قلبي
ولا تثن من أعطافك مايسا وصن سحر عينيك التي سلبت بي
ولا ترم من لحظ بطرفك عامدا فلحظك أمضى في القلوب من القصب
تبسمت عن ثغر كأن حبابه يفوق انتظام الدر باللؤلؤ الرطب
ففي كل معنى منك زاد بي الهوى وأحلى الهوى ما زاد في شغف الحب
ولي فيك أنفاس يفيض مدامعا وحسبي إذا فاضت جفوني بها حسبي
لذاك فأسلو كل شيء أريده وألهو بمرآك الذي حسنه يسبي
وأنت الى نفسي ألذ من المنى وأحلى الى قلبي من البارد العذب

وقرأ عليه جزءا يشتمل على أكثر من مائتين وعشرين بيتا كتبه للمولى بدرالدين والد الشيخ علاء الدين بن غانم وهو مدح النبي ﷺ وفيه قصيدة في وقعة شقحب.

وفي عشية الأحد الحادي عشرين شهر ربيع الآخر توفي الشيخ علم الدين أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالكريم بن علي بن

جعفر بن دراده القرشي المصري[1] بالقاهرة ودفن يوم الإثنين وقت الظهر، سمع من ابن رواج كتاب المحدث الفاصل للرامهرمزي والناسخ والمنسوخ لأبي داود وسؤالات ابن الجنيد يحيى بن معين ومجلس القطان واشتقاق الأسماء للخلال ومجلسا من حديث أبي المظفر وجزءا من حديث أبي يعلى الخليلي ومجلسي السلمي وابن بالويه وغير ذلك سمع منه الطلبة الرحالون ولي منه إجازة في سنة ثلاث وثمانين وستمئة وكان ساكنا بتربة الصالح بالقرافة الكبرى وضعف بصره وسمعت من عمه جمال الدين محمد ولم أسمع منه.

وفي عشية الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر توفي شمس الدين محمد بن الفقيه العالم شهاب الدين أحمد المخلص نصر بن محمد الآمدي الخياط[2] جده ودفن يوم الأربعاء بمقابر باب الفراديس وكان شابا ابن خمس وعشرين سنة، حفظ عدة كتب ورتب بالمدارس وتزوج وولد له ولد وكان أبوه فقيها فاضلا صالحا مات أيضا شابا وفقدهما المخلص المذكور فقد الولد ثم فقد ولد الولد ثم مات بعدهما بمدة قريبة رحمهم الله.

وفي يوم الخميس منتصف شهر ربيع الآخر اجتمع قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي بالشيخ الإمام العلامة تقي الدين بن تيمية وأشار بترك الإفتاء في مسئلة الحلف بالطلاق فقبل الشيخ إشارته وعرف

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) الدرر الكامنة: ١/٢٦٨ (٦٩٠).

نصيحته وأجاب الى ذلك رعاية لخواطر الجماعة المفتين.

وفي يوم الخميس بعد أذان العصر الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه الإمام المقري الزاهد نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن صبيح بن هلال[1] إمام مسجد بن القيسراني بالشارع ظاهر القاهرة، وصلي عليه بسوق الخيل تحت القلعة المنصورة وكانت جنازته مشهودة حضر بها خلق كثير لم يسعهم المصلى ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة، سمع من ابن البرهان والنجيب عبداللطيف الحراني وبعض أصحاب البوصيري وكان فقيها وينسخ بمسجده وحدث.

* * *

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ٢٣٢ (٥٩٠).

★ شهر جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم السبت مستهل جمادى الأولى ورد البريد الى دمشق ومعه كتاب السلطان بالمنع من الفتوى في مسئلة الحلف بالطلاق التي رآها الشيخ تقي الدين بن تيمية وأفتى بها وصنف فيها والأمر بعقد مجلس في ذلك فعقد يوم الإثنين ثالث الشهر المذكور بدار السعادة وانفصل الأمر على ما أمر به مولانا السلطان أعز الله أنصاره ونودي بذلك في البلد يوم الثلاثاء رابع الشهر المذكور.

وفي عاشر جمادى الأولى وصل الخبر الى دمشق بمسك الأمير سيف الدين طغاي من صفد وإن ذلك وقع يوم السبت ثامن الشهر المذكور وحمل الى الديار المصرية، ومسك أيضا بالديار المصرية جماعة من أصحابه، ونقل الأمير سيف الدين أرقطاي من نيابة حمص الى نيابة صفد وولي النيابة بحمص الأمير بدرالدين القرماني ونقل عزالدين النائب بقلعة دمشق الى الكرك وعوض عنه بقلعة دمشق الأمير سيف الدين بهادر الشمسي.

وفي شهر جمادى الأولى في النصف الثاني منه قتل رشيد الدولة أبو الفضل فضل الله بن أبي الخير بن عالي الهمداني المشهور برشيد الطبيب[1]، وكان بعد موت خربندا قد عزل من وظائفه ومناصبه ودارى بجملة كثيرة من الأموال ثم أنه نسب الى سقي خربندا السم فطلب على

---

(١) الدرر الكامنة: ٣/ ١٠٩ (٢٤٣) .

البريد الى المدينة السلطانية وأحضر بين يدي جوبان وقيل له أنت قتلت الملك ؟ فقال: كيف أفعل ذلك وأنا كنت رجلا طبيبا عطارا ضعيفا بين الناس فصرت في أيامه وأيام أخيه متصرفا في أموال المملكة ولا يتصرف النواب والأمراء إلا بأمري وحصلت من الأموال والجواهر في أيامهما ما لا يحصى، وأحضر الطبيب الجلال بن الخزان طبيب خربندا فسألوه عن موت خربندا وقالوا: أنت قتلته فقال إن الملك أصابته هيضة قوية فانسهل بسببها نحو ثلاثمائة مجلس وتقيأ قيأ كثيرا فطلبني وعرض علي هذا الحال، فاجتمع الأطباء بحضور الرشيد على إعطائه أدوية قابضة مخشنة للمعدة والأمعاء فقال الرشيد: عنده امتلاء وهو محتاج الى الاستفراغ بعد فسقيناه برأيه دواء مسهلا فانسهل به نحو سبعين مجلسا ومات، وصدقه الرشيد على ذلك فقال الجوبان: فأنت يا رشيد قتلته وأمر بقتله واستأصلوا جميع أمواله وأملاكه وقتلوا قبله ولده إبراهيم من أبناء ستة عشر سنة وحمل رأس الرشيد الى تبريز ونودي عليه هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله وقطعت أعضاءه وحمل كل عضو الى بلد وأحرقت جثته وقام في ذلك الوزير علي شاه التبريزي، وكان قتل الرشيد وهو أبناء الثمانين وخلف عدة أولاد وله مصنفات وعمائر عظيمة وكانت رتبته فوق رتبة الوزير، حرر ذلك كله عزالدين الأربلي ولخصته من خطه، وكان الرشيد عدوا للإسلام يستتر بالإسلام وكان ملحدا، ولما قدم علينا الشيخ تاج الدين الأفضلي التبريزي حاجا الى دمشق في رمضان من هذه السنة زرناه فذكر قتل الرشيد والنداء عليه وقال: قتلته أعظم من قتل مائة ألف من النصارى فإنه كان يكيد

الإسلام، قال عزالدين الأربلي: الأفضلي كان قد تكلم في الرشيد مرة وهو يهودي وقد بدل كلام الله فقصده الرشيد ينتقم لنفسه منه فاختفى الأفضلي منه مدة ثم وقعت فيه شفاعة فعفى عنه وطلبه إليه وطيب قلبه وخلع عليه خلعة سنية فلم يقبلها منه وبقي في نفس الأفضلي عليه الى الآن يذمه حيا وميتا، والرشيد ما دخل في الإسلام كرها وقد كان يناصح المسلمين ويخدمهم في كل الأحوال، وحكى لنا نجم الدين قاضي الرحبة ما رآه من الرشيد من الشفقة على أهل الرحبة والسعي لهم في حقن دمائهم وكيف ساعدهم على خلاصهم من التتار والشر وإصلاح أمورهم مع الملك الناصر، وله في تبريز عظيمة من البر، وكان مشغولا بسعادته عن معاداة الإسلام وكيده ولم يكن يتتبع إلا أعداءه ومن يقصد أذاه سواء كان مسلما أو كافرا أو صالحا أو فاسقا.

***

★ شهر جمادى الآخرة - سنة ثمان عشرة وسبع مائة ★

وفي ليلة الجمعة السادس من جمادى الآخرة توفي الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن شيخنا كمال الدين محمد بن الشيخ أبي محمد عبدالله بن الشيخ المحدث المسند أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر القرشي الخشوعي الدمشقي الكلواتي[١] وصلي عليه عقيب صلاة الجمعة بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون بالقرب من تربة صاحب كيلان، ومولده في سنة أربع وأربعين وستمئة تقريبا بدمشق سمع من جده المذكور وروى عنه، وكان يسافر في طلب الرزق والتكسب ودخل البلاد ولازم السفر نحو خمسة عشر سنة وأقام بنابلس مدة.

وفي آخر ليلة الأربعاء الحادي عشر من جمادى الآخرة توفي قاضي القضاة زين الدين أبو الحسن علي بن مخلوف بن ناهض بن مسلم بن منعم بن خلف النويري المالكي[٢] الحاكم بالديار المصرية ودفن يوم الأربعاء قريب الظهر بسفح المقطم، وصلينا عليه بجامع دمشق يوم الجمعة العشرين من الشهر المذكور ومولده بالنويرة[٣] من أعمال البهنساوية[٤] من ديار مصر في سنة أربع وثلاثين وستمائة، وروي عنه

---

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٩ الدرر الكامنة: ٣/ ١٢٧ (٢٩٤) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٧٢ شذرات الذهب: ٨/ ٨٩ .

(٢) النويرة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ناحية بمصر: ٥/ ٣٦١ (١٢١٩٣) .

(٣) البهنسا: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة بمصر من الصعيد الأدنى عامرة كبيرة كثيرة الدخل: ١/ ٦١٢ (٢٢٨٤) .

(٤) لم أعثر على ترجمته.

وسمع أيضا من الشيخ عزالدين بن عبدالسلام وغيرهما وولي قضاء الديار المصرية في أواخر سنة خمس وثمانين وستمئة عقيب وفاة ابن شاس، وطالت مدته وكان كثير المروءة والاحتمال وله إحسان الى الفقهاء والعدول ومن يقصده، وكان فقيها مالكيا وقد ذرب الأحكام وفصل القضايا، وفصل الخبر في التاريخ المذكور أنه ميز لقضاء المالكية بديار مصر عوضا عن علي بن مخلوف تقي الدين بن الأخنائي وتاج الدين ابن النظام وابن بنت الشاذلي وغيرهم وترجح ابن الأخنائي وولي القضاء وهو فقيه صالح متقشف معروف بالعلم والدين من خيار عباد الله المؤمنين.

وفي يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الآخرة توفي برهان الدين إبراهيم بن أبي العلاء المقري المعروف بابن شعلان[(١)] ودفن يوم السبت بسفح قاسيون، وكان رجلا جيدا كثير الصبر والاحتمال وكان يشهد عند المدرسة المسمارية وله قراءة في التربة الظاهرية ومات كهلا.

وفي يوم السبت الرابع عشر من جمادى الآخرة توفي جمال الدين أبو محمد عبدالغني بن الشيخ الصالح عروة بن عبدالصمد بن عثمان الرأس عيني[(٢)] ودفن من يومه قبل الظهر بمقبرة الشيخ رسلان خارج باب توما، وكان شيخا جاوز الثمانين وسمع بحلب في سنة أربع وأربعين وستمائة على الشيخ عزالدين عبدالرزاق الرأسعيني المعروف

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٣٨٨ (٢٤٦٠).

(٢) لم أعثر على ترجمته.

بالمحدث، وكان حسن الخلق خفيف الروح يتردد الى الأعيان وغيرهم من جميع الطوائف ويحاضرهم ويلاطفهم ويستجدي منهم، وذكر لي أنه كان يخرج من بيته بكرة ويدور وما يرجع الى منزله إلا بعشرة دراهم ونحوها في غالب الأوقات وينفق على عياله ويوسع عليهم رحمه الله.

وفي يوم الخميس وقت العصر ثاني عشر جمادى الآخرة توفي الشيخ الفقيه الإمام العدل عمادالدين عبدالعزيز بن عماد الدين أحمد بن جعفر بن عمر بن المهلب الأزدي المالكي(١) ودفن يوم الجمعة بالقرافة ومولده في سنة ثمان وأربعين وستمائة بمصر، سمع صحيح مسلم من ابن البرهان وحدث، وكان فقيها مفيدا يشهد بالقلعة.

وفي جمادى الآخرة توفي الشيخ المسند جلال الدين محمد بن عيسى بن الحسن بن أبي القاسم القاهري الصوفي(٢) طباخ الصوفية بالقاهرة وكان خادم الصوفية أيضا بخانقاه سعيد السعداء، سمع من ابن القميرة كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا وسمع من الساوي المنامات للبرداني وسمع من ابن الجميزي الأربعين التي له تخريج الرشيد العطار وسمع من سبط السلفي الربعين البلدانية للسلفي والسابع من المحامليات وحدث وسمع به الناس وحدث أبوه أيضا في سنة ثمانين وستمائة عن الساوي.

* * *

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٩ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

⋆ شهر رجب الفرد - سنة ثمان عشرة وسبعمائة ⋆

وفي يوم الجمعة رابع رجب عزل قاضي القضاة نحم الدين بن صصري الشافعي نائبه القاضي نجم الدين الدمشقي عن الحكم وبقي معزولا جمعة ثم أعيد وباشر يوم الجمعة حادي عشره.

في ليلة السبت خامس عشر رجب توفيت المرأة الصالحة سديدة بنت عز القضاة علي بن محمد بن أبي النمر[١] أخت الشيخ فخرالدين إسماعيل بن عز القضاة ودفنت يوم السبت بسفح جبل قاسيون بالقرب من القرية الزاهرية، وكانت امرأة صالحة جازت الثمانين ولها أوراد وعبادة وسلامة صدر، ذكرت أنها أصغر من أخيها بخمس سنين وكان ولد في سنة ثلاثين وستمائة وذكرت أن والدها توفي وعمرها سبع سنين في زمن الخوارزمية، وكانت أمها من جواري الملك المعظم بن العادل وهي زوجة شيخنا رضي الدين جعفر بن دبوقا المقري الضرير، وكان أخوها فخرالدين المذكور يتردد إليهما في كل يوم محبة لها وحنوا عليها ومات في بيتها رحمهم الله تعالى.

وفي يوم الثلاثاء بعد العصر ثامن رجب توفي الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد ويسمى جوشن بن دغفل بن غالي بن جوشن التميمي الداري المزي[٢] بجنينته

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٢٦٢ (٦٧٧) .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

بقرية المزة وصلي عليه ضحى نهار الأربعاء ودفن بمقبرة لهم بالمزة، وسألته عن مولده فقال في الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وستمائة بدمشق بدرب الفراش، سمع من خطيب مردا وروى عنه وكان من أهل المزة وله سكن في البلد أيضا، وقال لي شمس الدين محمد بن إبراهيم بن منصور المزي: كان هذا الرجل دينا حسن المعاملة عليه سكينة ووقار وكان كثير الخير قليل الشر ملازما بيته حسن الاعتقاد بالناس.

وفي يوم الخميس عاشر رجب لبس الأمير صلاح الدين يوسف ابن الملك الأوحد شاذي بن الملك الزاهر داود بن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي خلعة الإمرة بدمشق، وكان قد سافر الى الديار المصرية وقدم تقدمة حسنة واقبل عليه السلطان وأكرمه ورسم له بالإمرة.

وفي يوم الإثنين الرابع عشر من رجب خرج المحمل السلطاني من قلعة دمشق وطافوا به حول البلد وحضر القضاة والأمراء وأرباب المناصب على العادة وعين لإمرة الحاج الأمير علاء الدين بن معبد والي البر وحمل السنجق بعد ذلك في أيام الجمع الى الجامع المعمور على العادة.

وفي عشية الإثنين الرابع عشر من رجب توفي عزالدين عبدالعزيز بن علاء الدين علي بن بشر الحراني التاجر[1] ابن أخت الشيخ أمين

(١) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٤٩ الدرر الكامنة: ٣/ ٣٥٠ (٩٢٩).

الدين بن شقير وصلي عليه ظهر الثلاثاء بجامع دمشق وحضر الشيخ تقي الدين بن تيمية من المزة وكان إذ ذاك مقيما بها ودفن بسفح قاسيون، وأصيبت به والدته وكان رجلا جيدا فيه خير ودين عاش خمسا وأربعين سنة وكان أخوه شهاب الدين أحمد مات قبله بأربع سنين بالقاهرة رحمهما الله تعالى.

وفي يوم الجمعة وقت أذان الجمعة الثامن عشر من رجب توفي الشيخ الإمام العالم السيد الزاهد الورع بقية السلف أبو الوليد محمد بن الإمام أبي القاسم أحمد بن الإمام الكبير القاضي أبي الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن محمد بن أبي جعفر أحمد بن خلف بن إبراهيم بن أبي عيسى التجيبي القرطبي ثم الأشبيلي المعروف بابن الحاج[(١)] ونودي له في البلد وصلي عليه عقيب العصر بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير جوار الفندلاوي، وحضره جمع كثير واتفق الناس على الثناء عليه ووصفه بالصلاح والجلالة، ومولده بأشبيلية يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وأسلافه كانوا بقرطبة من زمن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه وانتقل جده الى أشبيلية بسبب الفرنج وولي قضاها، ومات أبوه ثم مات جده كلاهما في سنة إحدى وأربعين وستمائة وكانت لهم أموال جمة ونعم كثيرة تمحقت بسبب الانزعاج من قرطبة ثم بسبب مصادرة ابن الأحمر فإنه أخذ من جده القاضي أبي الوليد عشرين ألف دينار في مدة شهر وأرسلوا كتبهم الى

---

(١) سبتة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب: ٣/

سبتة[١] فعدمت، وربي أبو الوليد هذا يتيما عند أمه وانتقلوا الى شريش[٢] ثم الى غرناطة ثم أقام بتونس مدة خمس سنين ثم حج ورجع مع الشاميين وأقام بدمشق من سنة أربع وثمانين وستمئة الى أن مات وولي إمامة المالكية بجامع دمشق في نصف ذي الحجة سنة اثنين وسبع مائة ولم يزل ملازما لها الى حين موته، وسمع في مدة إقامته بدمشق هو ووالده من شيخنا ابن البخاري وجماعة من الشيوخ وحدث، وعرض عليه الحكم بدمشق نيابة عن المالكي فامتنع من ذلك، وكان على طريقة حسنة وكتب بخطه جملة من الكتب نحو مائة مجلد لنفسه وإعانة لوديه على الاشتغال بالعلم، واشتغل في مبدأ عمره بالفقه والعربية واللغة والأدب وكان قليل الخلطة بالناس وله عدة كاملة من الخيل والسلاح أعدها للغزاة من ماله، وكان له ورد من الليل لم يزل يحافظ عليه الى أن مات وروى له منامات صالحة حسنة رحمه الله تعالى.

وفي عشية الأربعاء الثالث والعشرين من رجب توفي الشجاع عبدالرحيم بن قاسم بن إسماعيل الأنصاري الدمشقي المقري المؤذن[٣] والد ناصح الدين محمد النقيب وصلي عليه عقيب الظهر يوم الخميس بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون بتربة والده المذكور ومولده في حدود سنة أربعين وستمائة بدمشق، وروى لنا عن الشيخ أشرف الدين الحسين

---

٢٠٦ (٦٢٣٣).

(١) شريش: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة كبيرة من بلاد الأندلس: ٣/ ٣٨٦ (٧٠٩٤).

(٢) الدرر الكامنة: ٢/ ٣٦٠ (٢٤٠٢).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

بن إبراهيم الأربلي والنجم بن النشي، وكان رجلا جيدا كثير الحج والصلاة وكان يقرأ على الجنائز ثم ضعف عن ذلك ولم يزل مؤذنا بالجامع الى أن مات وهو خال الشيخ شهاب الدين الواعظ المقري.

وفي ليلة الأربعاء سلخ رجب توفي الشيخ محمود الكيلاني الحنبلي نائب إمام الحنابلة[١] بجامع دمشق ودفن من الغد بباب الصغير بالقرب من قبر الشيخ أبي الفرج، وكان مواظبا على تلاوة القرآن وتلقينه والجلوس بالجامع شرقي محراب الحنابلة.

وفي أواخر رجب توفي شرف الدين عبدالرحيم بن القاضي بدرالدين إبراهيم بن الشيخ نجم الدين حسن بن إبراهيم بن علي المهراني الكردي[٢] قاضي اللاذقية بها، وكان ولي عدة جهات في البر وكان شكلا حسنا كبير العمامة أسود اللحية مات كهلا.

وفي أواخر رجب وردت الأخبار أنه وقع بظاهر حمص سيل وخرب حائط الميدان وبعض خان السبيل وأماكن ووصل الى الخندق ووقى الله داخل البلد فلم يصل إليه منه ضرر بسبب نزوله الخندق.

***

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر شعبان المبارك - سنة ثمان عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم السبت ثالث شعبان توفي الشيخ الأجل الأمين الثقة المقري بدر الدين أبو عبدالله محمد بن الشيخ أمين الدين عبدالمؤمن بن حسن بن يونس النصيبي ثم الدمشقي التاجر[١] ودفن يوم الأحد بمقبرة الباب الصغير ظاهر دمشق ومولده سنة ست وخمسين وستمائة، وكان رجلا جيدا حسن المعاملة مشكور السيرة تاجرا بسوق علي ومقرئا بالتربة الظاهرية، وسمع كثيرا من ابن أبي اليسر ويحيى بن أبي الحنبلي وابن النابلسي والشيخ شمس الدين الحنبلي وإسماعيل العسقلاني وغيرهم.

وفي يوم الثلاثاء السابع من شعبان خرج الموقتون الى المكان الذي خارج الباب الشرقي عند القبر المعروف بقبر ضرار رضي الله عنه الذي أمر الصاحب شمس الدين ناظر الدواوين بدمشق ببنائه من ماله جامعا وحرروا قبلته.

وفي شهر شعبان كمل عمارة المسجد الجامع الذي أمر نائب السلطنة بالشام المحروس سيف الدين تنكز ببنائه وهو ظاهر دمشق خارج باب النصر في طريق القصر ومقابر الصوفية بالقرب من حكر السماق وأنفق فيه أموالا كثيرة وأقيمت فيه الجمعة يوم العاشر من شعبان وخطب فيه الشيخ الإمام العلامة نجم الدين علي بن داود بن

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٧٧ (٢٠٤٦) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٧٣ .

يحيى الحنفي المعروف بالقخفازي وهو من أعيان الفضلاء أصحاب الفنون المتعددة، وحضر الواقف ملك الأمراء سيف الدين المذكور وقضاة القضاة بالشام الأربعة وخلق من العلماء والأمراء وقرأ القرآن أصحاب الصوت وأنشد المنشدون وتوفرت الأدعية للواقف تقبل الله منه.

وفي هذا الشهر أيضا كمل عمارة الجامع الذي أذن القاضي كريم الدين وكيل السلطان أعز الله أنصاره في بنيانه من ماله بالقبيبات في آخر ميدان الحصا قبلي دمشق وأقيمت فيه الجمعة في سابع عشر شعبان وخطب فيه الشيخ السيد الزاهد عبد الأحد بن يوسف بن الزرير، وحضر جماعة من القضاة والعلماء وأرباب الدولة وقصد الناس الصلاة بهذا الجامع والإتمام بالخطيب المذكور لصلاحه وعفته وحضوره وحسن تلاوته وتلفظه وصلاحه.

وفي الرابع عشر من شعبان توفي الأمير الكبير عزالدين طقطيه بن عبدالله الناصري الجمدار[1] ودفن بالقبيبات برأس ميدان الحصا، وكان أميرا بدمشق وعنده أمين الدين بن النحاس كاتب فولي نيابة السلطنة بالكرك وسافر معه المذكور وحظي عنده ثم أنه عزل وعاد الى دمشق أميرا وانتقل أمين الدين المذكور في خدمته الى ديوان الإنشاء بدمشق.

وفي شعبان قبل النصف منه توفي القاضي بهاء الدين علي بن جمال

(١) لم أعثر على ترجمته.

الدين أبي المنصور بن مظفر بن همام الوقاري المقري[١] ببيت حنا، وكان قاضيا بها وولي قبل ذلك قضاء الرحبة مدة سنين وقبل ذلك كان متوليا بعرفا وولي قبل ذلك.

وفي شعبان توفي الشيخ محمد المعروف بحبيش بن محمد بن الشيخ نور الدولة علي بن الشيخ إسماعيل المقدسي ثم الدمشقي القطان المؤذن[٢] بالمطرزين، وكان مشهورا هناك وقد روى الأحاديث.

وفي يوم الأربعاء نصف شعبان توفي سيف الدين بهادر الصرصري الجندي[٣] الساكن بدرب المسرورية عتيق الزين إسحاق بن إسماعيل بن صصري ودفن بسفح قاسيون.

وفي يوم الخميس السادس عشرين شعبان توفي عماد الدين داود ابن محمد بن موسك[٤] ودفن بسفح قاسيون، وكان شابا عاقلا ربي هو وأخوه الأسد في صيانة وتجمل وكان له حظ وافر من الجمال وبيتهم بيت إمرة وحشمة.

وفي يوم الأحد ثامن عشر شعبان توفي الأمير سيف الدين بلاط[٥] بطرابلس ودفن هناك، وكان معروفا بالعقل والديانة والصحبة وكان

(١) لم أعثر على ترجمته.
(٢) لم أعثر على ترجمته.
(٣) لم أعثر على ترجمته.
(٤) الدرر الكامنة: ١/ ٤٩١ (١٣٢٥).
(٥) لم أعثر على ترجمته.

متقدما في أيام الأمير ركن الدين الشنكير، وحصل له خمول بعد ذلك ونقل الى دمشق ثم الى طرابلس وسلمه الله تعالى لديانته وعقله.

وفي يوم الثلاثاء العشرين من شعبان توفيت أم محمد صفية بنت شيخنا الشيخ الصالح أبي العباس أحمد بن أبي بكر بن عبدالباقي بن علي الصالحي البستاوي الصحراوي[١] ببستان الحجاج وصلي عليه ظهر الثلاثاء بالجامع المظفري بسفح قاسيون، أجاز لها في سنة خمسين وستمائة سبط السلفي والحافظ عبدالعظيم المنذري ومحمد بن الأنجب النعال وجماعة، وروت بإجازة السبط وهي والدة صاحبنا شرف الدين محمد بن الشرف عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالله المقدسي الذي توفي من مدة سنين برأس العين، وكان لها أخت اسمها صفية أيضا واسمها في إجازات المحب عبدالله في سنة أربعين ونحوها ماتت سنة الخوارزمية وولدت هذه بعدها فليعلم ذلك.

وفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شعبان توفي الشيخ حميد الدين البخاري الحنفي[٢] بقلعة دمشق ودفن من الغد بمقابر الصوفية، وكان رجلا جيدا حسن الهيئة ووعظ في بعض البلاد على العجم، وقدم دمشق وولي إمامة مسجد القلعة عوضا عن العماد إسماعيل الحنفي رحمه الله، وخلف أولادا واستمر المسجد لهم وترك كتبا كثيرة.

وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان توفي الشيخ كمال

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الدين أبو منصور إسحاق بن منصور بن محمد الضميري الشافعي[١] وصلي عليه عقيب الجمعة بمصلى العيدين ودفن بمقبرة الباب الصغير، وكان رجلا صالحا مواظبا على التلاوة وقيام الليل وله ورد لا يتركه، وكان يشهد بالمناخليين ويحضر المدارس وكان زوج بنت الشيخ نجم الدين موسى الشقراوي الحنبلي وسمع معه الحديث من الشيخ شمس الدين بن النقيب الشافعي.

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من شعبان توفي الشيخ الفقيه العدل محيي الدين أبو زكريا يحيى بن يحيى بن موسى بن عمر بن عبدالعزيز الزواوي المالكي[٢] وصلي عليه ظهر الأحد بجامع دمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير، وسألته عن مولده فقال في سنة خمس وأربعين وستمئة بالديار المصرية وانتقلت منها الى دمشق صغيرا ولم أدخل المغرب، وبعض المالكية كان يذكر أن مولده قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنين، وسمع من الرضي بن البرهان وابن عبدالدائم وحدث، وكان رجلا جيدا فقيها من الشهود المعروفين أقام مدة يشهد بمسجد البياطرة وله معرفة بالفرائض وعنده ديانة وفيه تواضع، وكان الشيخ زين الدين الزواوي ابن عمة والده والقاضي جمال الدين أبو يعقوب الزواوي ابن عم والده.

وفي يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان توفي الطواشي حسام الدين بلال الظاهري[٣] ودفن بباب الصغير، وكان خادما على

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

باب التربة الظاهرية.

وفي ليلة الجمعة السادس عشر من شعبان توفي الشيخ نورالدين أبو الحسن علي بن نصير بن يابس بن يحيى الحبال الصوفي[(١)] بالقاهرة ودفن يوم الجمعة، وكان صديقا لذرية الملك الناصر داود وسمع جزء ابن عرفة ومجلس البطاقة.

وفي سابع عشر شعبان توفي الشيخ كمال الدين عبدالوهاب بن محمد بن فارس بن حسين بن إسماعيل المري الشافعي[(٢)] بالقاهرة، سمع من الشيخ زكي الدين عبدالعظيم وكان ساكنا بميدان القمح وإمام مسجد داخل باب الشعرية، وكان والده من الرواة المشهورين وعدول القاهرة المبرزين، روى لنا عن ابن باقا مات في أواخر تسعين وستمائة والمري نسبة الى مرة بن عوف القرشي.

* * *

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

★ شهر رمضان المعظم - سنة ثمان عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الجمعة مستهل شهر رمضان توفي الأمير الكبير سيف الدين أرغون السلحدار[١] الساكن عند دار الطراز بدمشق، وكان أمير الركب الشامي المتوجه الى الحجاز في سنة ست عشرة وسبع مائة.

ووصل الى دمشق مع الحجاج الشيخ تاج الدين عبدالرحمن بن الشيخ فخرالدين محمد بن الشيخ أفضل الدين أبي حامد التبريزي الشافعي المعروف بالأفضلي، وكنا سمعنا بذكره وصلاح ومعاداته للرشيد مشير دولة خربندا في أيام دولته وأنه يعظ الناس ويعلمهم الخير ولا يقبل لأحد شيئا ويقتنع باليسير، فقصدناه زائرين وسألته عن مولده فقال سنة إحدى وستين بتبريز ولم أسافر منها غير هذه السفرة ودعا لنا بدعوات صالحة وحج ورجع مع العراقيين قاصدا بلده فأدركه أجله ببغداد بعد دخوله إليها بأيام في العشر الأول من صفر ودفن بمقبرة الشونيزي.

وفي يوم الإثنين حادي عشر رمضان توجه من دمشق الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن الشيخ بدرالدين أبي بكر بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن النقيب الدمشقي الشافعي الى مدينة حمص متوليا قضاها عوضا عن القاضي فخرالدين عثمان بن محمد بن البارزي الحموي وكان عزل نفسه بسبب ما حصل في حقه من الأذى من نائب

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٣٩٤ (١٠١٨) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٧٣ .

السلطنة يومئذ الأمير بدرالدين القرماني، ووصل الى دمشق وأقام بها الى بعد انقضاء رمضان وسافر الى حماة.

وأما الشيخ أفضل الدين أبي حامد التبريزي الشافعي المعروف بالأفضلي وكنا. . . . . . شمس الدين المذكور فإنه ولي مخطوبا مطلوبا مرغوبا فيه، وخرج الناس والأعيان لتوديعه واستناب في جهاته بدمشق.

ووصل أيضا الشيخ علاء الدين النعمان بن دولت شاه بن علي الخوارزمي فأقام أياما وتوجه الى باب السلطان بالقاهرة ثم حج من هناك وأقام بالقاهرة مدة سنة ونصف ورجع الى مخدومه الملك أزبك خان وهو رجل فاضل سافر من بلده وعمره إحدى وعشرون سنة فطاف البلاد واجتمع بالفضلاء وحصل المنطق والجدل والطب وعاد الى بلده سنة إحدى وسبعمائة واتصل بملكها تلك دمر وخدم عنده طبيبا وصار كبير أطباء المارستان بخوارزم ثم أوصله الى الملك تجتاي بن بركة ملك بلاد دشت القبجاق فحظي عنده، فلما مات هذا الملك وولي بعده أزبك خان من أبناء الثلاثين وعنده إسلام وعقل وهو حسن الهيئة والصورة، وسير مبلغا مع علاء الدين النعمان المذكور يعمر ببعضه خانكاه بالقدس ويفرق البعض على المجاورين بالحرمين الشريفين، ومولد النعمان في نصف رمضان سنة سبع وخمسين وستمائة بخوارزم.

وقدم الشيخ الإمام الفاضل نظام الدين محمد بن ركن الدين

محمد بن محمود القونوي المولد والدار الدارمي الأصل المعروف بابن النقيب من الروم قاصدا الحج وهو شيخ فاضل مولده خامس عشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وستمائة بقونية، ونشأ بها وحصل ثم أنه أقام بدوقات مدرسا وله بها ثلاثون سنة وله معرفة بالأصول والنحو والمنطق والخلاف ومشاركة في الفقه وهو من أصحاب سراج الدين الأرموي وكان أبوه نقيبا بين يديه.

وفي يوم الأحد عاشر رمضان توفي الأمير الكبير علاء الدين أقطوان الساقي الظاهري[(١)] وصلي عليه عصر النهار بجامع دمشق ودفن بالقبيبات، وعمر وجاوز الثمانين وكان صالحا يقوم في الليل ويصلي في جماعة وعنده نباهة ويحفظ أشياء زهدية، وكان ناب في السلطنة بقلعة القاهرة في سلطنة الملك السعيد بن الظاهر عند توجهه الى الشام رحمه الله.

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشر رمضان توفي الشيخ عمر بن محمد بن محمود الكركي البصروي الأصل المعروف بالزيلعي[(٢)] المجاور على باب الكلاسة ودفن آخر النهار بمقابر باب الصغير بناحية أويس وله من العمر ثلاثة وثمانون سنة تقريبا منها أربعون سنة كان مجاورا بالجامع، وكان مشهورا معروفا بين الفقراء ونسبته في الفقراء الى الشيخ غانم المقدسي النابلسي.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) سلمية: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بليدة بناحية البرية من أعمال حماة: ٣/

وفي هذا الشهر شهر رمضان وصلت الأخبار بسيل حصل بسلمية[١] وبالشوبك وأنه خرب الدور وحمل الأمتعة، وأن غرارة القمح كانت في هذه السنة بمكة بمائتي درهم وبالمدينة النبوية بستمائة درهم.

وفي تاسع عشر هذا الشهر أو العشرين منه قتل الحاجي الدلقندي[٢] قتله جوبان نائب الملك لأبي سعيد بن خربندا بسبب أنه اتفق هو وعدة أمراء على قتله وقتل الوزير علي، شك التبريزي، ودلقند قرية من عمل منسوب الى مدينة سمنان[٣] من مدن خراسان نقلته من خط عزالدين الأربلي.

وفي ثامن عشر رمضان توفي بالقاهرة الشيخ الحاج شهاب الدين أحمد[٤] أخو فخرالدين بن كسيرات لأمه، وكان فراش الطشتخاناه السلطانية وكان خدم الششنكير والطباخي وجماعة من الأمراء.

وفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان توفي الشيخ الصالح المسند المعمر أبو بكر بن الشيخ الإمام المحدث المسند المعمر زين الدين أبي العباس[٥]...... وابن روزبة وابن هارون

---

٢٧٢ (٦٥٥٢) .

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) سمنان: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: بلدة كثيرة الأشجار والأنهار والبساتين: ٣/ ٢٨٥ (٦٦٠٣) .

(٣) شذرات الذهب: ٨/ ٨٦ .

(٤) معجم شيوخ الذهبي: ٢/ ٤٠٢ (١٠٠٤) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٥٠ الدرر الكامنة: ١/ ٤٣٨ (١١٥٨) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٧٣شذرات الذهب: ٨/ ٨٧، وهو الإمام المسند أبوبكر بن زين الدين أبوالعباس أحمد بن عبدالدائم بن نعمة المقدسي، كما ذكره الذهبي رحمه الله تعالى .

(٥) لم أعثر على ترجمته.

وعبدالواحد بن نزار الجمال وياسمين بنت البيطار وجماعة من أصحاب ابن البطي وشهدة وغيرهما، وكان شيخا صالحا حج ثلاث مرات وله عبادة وكان كثير الصلاة والدعاء وعمي وثقل سمعه وضعف ومع ذلك كان يمشي الى حضور الجماعة ومجالس الحديث، وكان ينصت الى ما يقرأ عليه ويفهم ويسأل عما لا يعرفه ويكثر الصلاة على رسول الله ﷺ وله همة ونهضة في أمر دينه ودنياه، وشهد جنازته خلق كثير لكبر سنه وديانته وروايته الحديث النبوي وموته في آخر جمعة من شهر رمضان وأثنى الناس عليه، وحدث في حديث والده وكتب في الإجازات في سنة ثلاث وستين وستمائة رحمه الله تعالى.

* * *

★ شهر شوال المبارك - سنة ثمان عشرة وسبعمائة★

وفي ليلة الأحد ليلة عيد الفطر مستهل شوال توفي زين الدين أبوبكر بن الشيخ الفقيه نجيب الدين عامر بن أبي بكر بن شريط الحواري ثم الدمشقي[١] وصلي عليه ظهر يوم العيد المذكور بجامع دمشق ودفن بمقبرة الصوفية عند والديه ومولده في سنة ثمان وأربعين وستمائة، وكان مؤذنا بجامع دمشق وإمام مسجد وفقيها في المدارس وفقيها في مكتب زيران بقصر حجاج، روى لنا عن ابن عبدالدائم وسمع أيضا من الرضي بن البرهان والقاضي صدرالدين بن سني الدولة وابن أبي اليسر والشيخ شهاب الدين أبي شامة وجماعة غيرهم.

وفي يوم الإثنين التاسع من شوال خرج المحمل السلطاني من دمشق الى الحجاز الشريف وأمير الحاج الأمير علاء الدين بن معبد والي البر بدمشق وقاضي الركب قاضي القضاة زين الدين بن قاضي الخليل الحاكم بحلب، ومن أعيان الحجاج الشيخ برهان الدين بن الشريشي وكيل بيت المال بدمشق وولده الصدر بدرالدين بن العطار، ومن أصحابنا عمادالدين بن سلطان البعلبكي وشمس الدين بن الشيخ إبراهيم الكردي والشيخ عبدالله بن أردبين الإسكندري ومجير الدين بن مروان وشمس الدين محمد بن أخي القاضي نجم الدين الدمشقي.

وفي يوم السبت رابع شوال توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن

(١) لم أعثر على ترجمته.

عامر بن بذال الزرعي[١] بها ودفن هناك، وكان شيخا من أبناء الثمانين وله همة وافرة وكان ولي وكالة بيت المال بزرع مدة وله جماعة أولاد، وسمع من الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبي عمر هو وولده شمس الدين عامر لما قدم عليهم الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى.

وفي شوال شهر توفي يونس بن الشيخ كمال الدين[٢] علي بن عمر بن عبدالعزيز بن الحسن بن القاضي زكي الدين علي بن محمد بن يحيى القرشي وكان عليه وقف من أجداده.

والشيخ يوسف بن الشيخ الصالح القدوة إبراهيم بن الشيخ الكبير عبدالله الأرموي[٣]، وهو من بيت مشيخة وصلاح.

وفي ليلة الإثنين سلخ شوال توفي الشيخ العلامة الصدر الكبير الكامل كمال الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام العلامة جمال الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن شحمان البكري الوابلي الشريشي[٤] بمنزلة الحسا بين الكرك ومعان[٥] وهو متوجه الى الحجاز الشريف بأولاده وأهله ودفن بالمنزلة المذكورة الى جانب الطريق في يوم الإثنين المذكور، ووصل خبره الى دمشق وصلي عليه

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) الدرر الكامنة: ١/٢٤٦ (٦٣٧) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/٢٠٩ (٤٩٩) النجوم الزاهرة: ٩/١٧٣ شذرات الذهب: ٨/ ٨٥ .

(٤) معان: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء: ٥/١٧٩ (١١٣٦٧) .

(٥) ذيول العبر للذهبي: ٤/ ٥٠ .

بجامعها صلاة الغائب في يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة، ومولده في رمضان سنة ثمان وخمسين وستمائة بمدينة سنجار رحمه الله تعالى، وكان شيخا فاضلا متفننا من أعيان الشافعية المتقنين المدرسين وله معرفة بالأصول والعربية والأدب والنظم والنثر، وكان حسن الذهن صحيح المناظرة جيد العبارة مليح الكتابة وله تعاليق وفوائد، وسمع جزء ابن عرفة على النجيب عبداللطيف الحراني وحدث به مرات وسمع من جماعة من أصحاب ابن طبرزد وغيرهم بالقاهرة ودمشق والقدس وقرأ بنفسه الكتب الكبار وطلب مدة ورحل الى الديار المصرية والإسكندرية، وحكم بدمشق نيابة عن قاضي القضاة بدرالدين بن جماعة مدة ثم ترك النيابة ودرس بالشامية البرانية مدة ثم عوض عنها بالمدرسة الناصرية وأقام مدرسا بها عشرين سنة وأخذها منه الشيخ زين الدين الفارقي وقاضي القضاة بدرالدين ثم استعادها منهما، وولي وكالة بيت المال بدمشق أكثر من اثني عشرة سنة وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية ثماني سنين وولي مشيخة دار الحديث بالتربة الصالحية مكان والده وبقي شيخا بها ثلاثة وثلاثين سنة وهي أول مناصبه وولي مشيخة الرباط الناصري بالصالحية أكثر من خمسة عشر سنة، وكان مشكور السيرة في الجهات التي بيده له نهضة وهمة وأمانة وافرة وحرص على تدبير الأوقاف وإيصالها الى أهلها، وكان حج سنة ثلاث وسبع مائة وحدث بالحجاز، قرأت عليه جزء ابن عرفة بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

* * *

★ شهر ذي القعدة - سنة ثمان عشرة وسبع مائة ★

وفي يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة توفيت الشيخة الصالحة أم عبدالرحمن زينب بنت شمس الدين عبدالله بن الشيخ المقري الصالح الزاهد العابد رضي الدين أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالجبار المقدسي[١] وصلي عليها عصر النهار المذكور بالجامع المظفري ودفنت بتربة الشيخ موفق الدين، سمعت من الحافظ ضياء الدين عبدالواحد المقدسي وتفردت عنه بأكثر من عشرة أجزاء وسمعت من البلداني ومن عمها مجدالدين أحمد بن الرضي عبدالرحمن وغيرهم، وأجازها سبط السلفي وجماعة وجاوزت الثمانين ووجدت سماعها في أواخر سنة إحدى وأربعين وستمائة وهي حاضرة، وكانت امرأة صالحة من نساء الجبل وأصيبت في سنة التتار بابنتها وجماعة من أقاربها وصبرت واحتسبت وأصيبت في آخر عمرها بولدها الكبير زين الدين عبدالرحمن بن الشيخ شهاب الدين بن القيراط المقدسي.

وفي ليلة الخميس الثالث من ذي القعدة توفي الشيخ الفقيه الإمام العالم الفاضل الصالح برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ عزالدين عبدالحافظ بن الشيخ الصالح الزاهد أبي محمد عبدالحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي الحنبلي[٢] وصلي عليه ظهر يوم

---

(١) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ١٣٨ (١٣٥) الدرر الكامنة: ١/ ٣٣ (٨٧) ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ٣٧٢ (٤٧٩) شذرات الذهب: ٨/ ٨٧ .

(٢) لم أعثر على ترجمته.

الخميس المذكور بالجامع المظفري ودفن بتربة الشيخ موفق الدين، وكان من أبناء السبعين سمع حضورا في رجب سنة اثنين وخمسين وستمائة من الفقيه محمد بن إسماعيل خطيب مردا بنابلس وأقام بدمشق وتفقه وسمع الحديث ونسخ بخطه كثيرا، وكان شاهدا وفقيها بالمدارس من أهل الدين والعفاف والفضيلة، وكان كثير السكون قليل الكلام وله قصيدة حسنة يرثي بها الشيخ شمس الدين بن أبي عمر رحمه الله تعالى.

وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة توفي التقي سليمان بن الصفي أحمد بن سيف بن أبي الفضل القواس(١) المؤذن كان أبوه ودفن يوم الجمعة عند والده بباب الصغير وكان من أبناء الأربعين، وقرأ مدة على الجنائز وكان يحفظ فصولا وأدعية يحسن إيرادها في الأعزية.

وفي ليلة السبت خامس ذي القعدة توفي الشيخ الكبير الفاضل الواعظ المقري زين الدين أبي بكر بن أحمد الدمشقي(٢) وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق ودفن بمقابر الباب الصغير بقبر كان أعده لنفسه، وكان يوما مطيرا ومولده بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكان شيخ القراء على الجنائز ومقدمهم ويتكلم في المحافل في التهاني والتعازي ويورد خطبا منتخبة وينظم في الوقائع ما يناسب ذلك، وكان يعرف الموسيقى والشعبذة وضرب الرمل، وكان يحضر في مجالس الفرح واللهو والعشرة والبسط ثم انقطع عن ذلك لكبر

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

سنه، وكان أبوه يعرف بخطه وكان أيضا مقرئا على الجنائز وظريفا مطبوعا خليعا رحمهما اله تعالى.

وفي ليلة السبت خامس ذي القعدة توفي نجم الدين أحمد بن الشيخ الإمام تاج الدين موسى بن عبدالعزيز بن سوار الحنفي[١] وكانت وفاته بقرية زملكا من غوطة دمشق ودفن هناك، وكان أبوه مدرسا بالمدرسة الإقبالية الحنفية ودرس هو فيها بها أيضا في حياة والده ولم يستمر ذلك.

وفي بكرة الأحد السادس من ذي القعدة توفيت الشيخة الصالحة العابدة أم محمد عائشة بنت شيخنا الصدر العدل زين الدين إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبدالله بن غدير الطائي الدمشقي المعروف بابن القواس[٢] وصلي عليها ظهر الأحد المذكور بجامع دمشق ودفنت بسفح جبل قاسيون، وكانت وفاتها بعد أن صلت الصبح يوم الأحد المذكور، وكان يوم طين ووحل عقيب الثلج، ومولدها في سنة خمس وأربعين وستمائة تقريبا أو قبلها، حجت غير مرة وجاورت بمكة سنين وهي زوجة الصدر علاء الدين بن صدر الدين بن المنجا وكان من خيار الناس مع ذلك وكان يفضلها على نفسه، أجاز لها أبو القاسم بن فيرة في رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة وروت لنا عنه وأحمد بن مسلمة ومكي بن علان وبهاء الدين زهير القوصي وابن زبلاق وابن دفتر خوان والسليماني والنور بن سعيد والتلعفري وهؤلاء السبعة من أعيان

---

(١) الدرر الكامنة: ٢/ ٢٣٥ (٢٠٧٩).

(٢) الدرر الكامنة: ٤/ ٤٨٦ (١٣٣٦).

الشعراء وغيرهم.

وفي يوم الثلاثاء منتصف ذي القعدة توفي الشيخ الصالح المعمر الكبير أبو محمد يونس بن حمزة بن عباس الأربلي العدوي القطان[١] الساكن بالصالحية ودفن هناك في اليوم المذكور وحضره خلق كثير، وكان مشهورا بطول العمر ذكر أن مولده في سنة ستة وستمئة بأربل، وروى بالإجازة العامة عن داود بن معمر بن الفاخر وكان يمكن أن يروي عمن هو أقدم منه ولكن لم يقدم الطلبة على ذلك.

وفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الصالح العابد عبدالله المغيثي[٢] بسفح قاسيون وصلي عليه عقيب الجمعة ودفن بتربة الشيخ موفق الدين، وكان رجلا صالحا عليه آثار العبادة ظاهرة وحج وجاور.

وفي ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة توفي فتح الدين أبو بكر بن الشيخ الإمام الزاهد المقري الخطيب برهان الدين إبراهيم بن فلاح بن حاتم الجذامي الإسكندري[٣] وصلي عليه عقيب الجمعة بجامع دمشق ودفن عند والده بمقبرة باب الصغير، وكان فقيها بالشامية تركها وصار خطيبا بجامع التل وخطب بالمسجد المجاور للزاوية الثابتية برأس سوق خان السلطان ظاهر باب الجابية، وسمع كثيرا مع إخوته من شيخنا ابن البخاري وغيره.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) معجم شيوخ الذهبي: ١/ ١٥٠ (١٤٩) الدرر الكامنة: ١/ ٥٣ (١٣٨).

(٣) لم أعثر على ترجمته.

وفي ليلة الخميس الرابع والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام الصالح شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن أحمد بن يوسف بن أسد التميمي الجوهري الكلوي أبوه الشافعي[1] وصلي عليه ظهر الخميس بجامع دمشق ودفن بمقبرة بني الشيرجي بباب الصغير ومولده في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة ببلد تال من عمل شيراز بينه وبين شيراز سبعة أيام، وكان أبوه من مدينة كلوه[2] وهي جزيرة في البحر كانت للزنج وكان تاجرا يحفظ القران، وأما هو فكان شيخا صالحا مواظبا على الصلوات بجامع دمشق، سافر في صباه الى كيش[3] وهرمز[4] ثم الى ظفار[5] وعدن ودخل الحجاز وحج غير مرة وجاور وطوف في الحجاز ثم رجع الى عدن ثم سافر الى السومنات بالهند وسمع بها من المحدث كمال الدين أحمد بن الدخيسي وروى لنا عنه، ثم سافر الى مقدشوه[6] مدينة على ساحل البحر وأقام بها مدة ثم الى هرمز وكيش ودخل البصرة وأقام بها مدة ثم دخل بغداد وتفقه بها ثم

---

(١) كلوه: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: موضع بأرض الزنج: ٤/ ٥٤٣ (١٠٣٦٧).

(٢) كيش: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: جزيرة في وسط البحر تعد من أعمال فارس: ٤/ ٥٦٥ (١٠٥١٥).

(٣) هرمز: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة في البحر وهي على بر فارس: ٥/ ٤٦٣ (١٢٦٧٦).

(٤) ظفار: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة باليمن: ٤/ ٦٧ (٨٠٦٣).

(٥) مقدشوه: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: مدينة في أول بلاد الزنج: ٥/ ٢٠١ (١١٤٥٤)، قلت: وهي اليوم مقاديشو عاصمة الصومال.

(٦) لم أعثر على ترجمته.

عاد الى البصرة ثم توجه منها مع العرب في البرية فوصل حماة ودخل دمشق في سنة ثمان وثمانين وستمائة سنة طرابلس فأقام بالمدرسة البادرائية مدة طويلة فقيها ثم صار معيدا بها بعد بدرالدين البابي وكان حريصا على الإقراء والإفادة ملازما لذلك، وكانت وفاته ببيت الإعادة من المدرسة المذكورة.

وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام الفاضل الفقيه المقري النحوي الأصولي مجدالدين أبوبكر بن محمد السنوسي[(١)] بداره بحكر الجلال في طرف العقيبة وصلي عليه ظهر الأحد بجامع العقيبة ودفن بمقبرة باب الفراديس عند والده ومولده تقريبا في سنة ست وخمسين وستمائة بتونس، وسافر الى الديار المصرية وأقام بالقاهرة مدة واشتغل بها بالنحو والقراءات على الشيخ حسن الراشدي وحضر عند الشيخ بهاء الدين بن النحاس الحلبي النحوي، ودخل دمشق في ولاية قاضي القضاة عزالدين النوبة الثانية وحضر عند زين الدين الزواوي ورتب صوفيا بالخانكات الشهابية وجلس للإقراء بالجامع ثم سكن العقيبة وناب في الإمامة بجامعها ثم اشتهر أمره وكثرت فضائله وحضر الدروس وولي مشيخة الإقراء بالتربة الصالحية والتربة الأشرفية وغيرهما، وولي حلقة النحو بالمدرسة الناصرية ودرس بمدرسة صغيرة تعرف بالأصبهانية وصار شيخ البلد في علم القراءات والعربية مع المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك وكان منقطعا عن الناس يحب الخلوة والإنفراد وعنده ديانة وصلاح وله

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

طريقة جميلة وفيه مودة، وسمع من شيخنا ابن البخاري مشيخته تخريج ابن الظاهري وانتقى له منه جزءا شمس الدين الذهبي وحدث به وسمع من غيرهما.

وفي يوم الجمعة رابع ذي القعدة توفي الشيخ الفاضل علاء الدين علي بن حسام الدين.... بن مختار البغدادي المعروف بالخطائي[١] بمدينة حماة، وكان رجلا فاضلا في أكثر العلوم العقلية خاصة وكان طبيبا فاضلا لكنه كان ترك الطب وغيره بسبب ضعف كان قد حصل في عينيه، ورد الى دمشق في سنة ست وسبع مائة فأقام بها مدة بالمدرسة القيمرية وتركه الشيخ صدرالدين بن الوكيل بدار الحديث الأشرفية فكان يحضر معنا ويلازم الوظيفة ثم سافر الى حماة فقرأ عليه ملكها الملك عماد الدين كتاب التذكرة في الهيئة تصنيف النصير الطوسي وقرر له جراية[٢] وجامكية في الشهر مائة وثلاثين درهما بقي هكذا سنين ثم ورد الى دمشق ثم سافر منها الى بغداد ثم رجع الى حماة فتوفي بها في التاريخ المذكور وخلف مالا وأثاثا وحملا من الكتب... المال، قال عزالدين الأربلي: سألته عن مولده ونحن بدمشق قبل سفره الى بغداد فقال: ولدت ببغداد سنة تسع وخمسين وستمئة في ثامن عشر رجب منها ونشأت بها واختصصت في الطب بخدمة الصدر ظهيرالدين بن محاسن وذكر لي جماعة فضلاء من مشايخه[٣]......

---

(١) جراية: رزق أو عطاء جار لكل يوم أو كل شهر وقد يكون عينا كالخبز أو نقدا، وكان يخصص لطلاب العلم من مال الأوقاف: شرح غريب ألفاظ النجوم الزاهرة: ص: ٤٧ .

(٢) سقط قدر ورقتين .

(٣) ما بين القوسين إضافة على النص .

[★ شهر ذي الحجة - سنة ثمان عشر وسبعمائة ★][١]

.... الناصري، وكان رجلا جيدا فيه فضيلة وديانة ومولده في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة بدمشق، وسمع معي بدمشق بالحجاز الشريف وكان رفيقنا في الحج سنة ثلاث وسبع مائة، وكان كثير التلاوة في الطريق ولما وصلنا الى تبوك ترددنا الى زيارة قبر والده مرات.

وفي ليلة الأربعاء الثامن من ذي الحجة توفي الشيخ الإمام المقري الصالح العابد شمس الدين أبو عبدالله محمد بن نصير بن صالح بن جبريل بن خلف المصري الصوفي[٢] بالمدرسة الظاهرية بدمشق وصلي عليه ظهر الأربعاء بالجامع المعمور ودفن بمقابر الصوفية ومولده في سنة خمسين وستمائة تقريبا بمصر، قدم دمشق وقرأ القران بالروايات على الشيخ رشيد الدين بن أبي الدر والشيخ زين الدين الزواوي وغيرهما، وسمع جملة كثيرة من الحديث وحدث بجزء ابن جوصا عن كمال الدين عبدالعزيز بن عبد... ، وكان يحفظ التنبيه ويصححه للطلبة وعنده معرفة بالنحو ومشاركة في الفضيلة، وأقام مدة بالخانكاه الشميساطية وله حلقة بالجامع يقري القران تلقينا وتجويدا ثم قصد الإقراء بالسبعة فقرأ عليه جماعة من الطلبة وانتفعوا به، وولي

---

(١) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٢٤ (٦٩٠) معجم شيوخ الذهبي: ٢/ ٢٦٩ (٨٦٢) الدرر الكامنة: ٤/ ٢٧٦ (٧٧١) .

(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٤٩٨ (١٣٦٦) النجوم الزاهرة: ٩/ ١٧٤ .

مشيخة الإقراء بدار الحديث الأشرفية، وكان رجلا صالحا متصوفا ملازما للطاعات حريصا على الخير عليه هيئة الطاعة رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى.

وفي يوم السبت الحادي عشر من ذي الحجة توجه الأمير فخر الدين إياس الشمسي من دمشق الى طرابلس وجعل أميرا هناك وعزل عن ولاية الشد بدمشق.

وفي يوم السبت حادي عشر ذي الحجة توفي الأمير الكبير سيف الدين بهادر الشمسي[١] بقلعة دمشق ودفن بسطح المزة تحت تربة المسعودي، وكان موته فجأة وكان أميرا ثم أنه ترك الإمرة ولبس زي الفقراء مدة ثم أعيد الى الإمرة وولي نيابة القلعة المنصورة بدمشق الى أن توفي بها وولي بعده نيابة القلعة الأمير الكبير علم الدين سنجر الدميثري ووصل من القاهرة على البريد فمكث أياما يسيرة في العشرين من الشهر وخلع عليه.

وفي يوم الأحد الثاني عشر من ذي الحجة وصل الى دمشق نائب السلطنة بها الأمير سيف الدين تنكز أعزه الله تعالى وكان توجه الى البلاد القبلية بسبب التصيد وغاب عن دمشق شهرا وثلاثة أيام.

وفي يوم السابع عشر من ذي الحجة أقيمت الجمعة بالجامع الذي أمر بعمارته الصاحب شمس الدين ناظر دمشق وأنفق عليه جملة من المال تقبل الله منه وهو ظاهر دمشق خارج الباب الشرقي في جوار قبر ضرار بن الأزور رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وخطب فيه الشيخ الصالح المقري شمس الدين

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

محمد البديوي المعروف .... وحضر في هذا اليوم جماعة من القضاة والعلماء وأعيان الدولة.

وفي ليلة الأحد التاسع عشر من ذي الحجة قتل جمال الدين يوسف بن فخرالدين ..... سليمان الكركي المعروف بابن ستيت الكاتب[١] بظاهر دمشق ودفن بالصالحية وأصيبت به والدته، وكان سمع بقراءتي على شيخنا تاج الدين الفزاري رحمه الله تعالى.

وفي يوم الإثنين العشرين من ذي الحجة باشر الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي مشيخة الحديث بالتربة الصالحية بدمشق عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الشريشي ذكر درسا وحضر عنده جماعة.

وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة عقد مجلس بدار السعادة وحضر الفقهاء والقضاة وأحضر الفقيه زين الدين عبدالرحمن بن عبيدان البعلبكي الحنبلي وأحضر خطه بأنه رأى الحق سبحانه وشاهد الملكوت الأعلى ورأى الفردوس ورفع فوق العرش وسمع الخطاب، وقيل له قد وهبتك حال الشيخ عبدالقادر وأن الله أخذ شيئا كالرداء من الشيخ عبدالقادر ووضعه عليه، وأنه سقاه ثلاثة أشربة مختلفة الألوان وأنه قعد بين يدي الله سبحانه مع محمد وإبراهيم وموسى وعيسى وآدم عليهم السلام، وقيل له: هذا مكان ما تجاوزه ولي قط، وقيل له: إنك تبقى قطبا عشرين سنة وذكر أشياء أخر

---

(١) الدرر الكامنة: ١/ ٨١ (٢٢٠) وذكر ابن حجر في نسبه عتبة بدل عقبة .

واعترف أنه خطه، فأنكر ذلك عليه فبادر وجدد إسلامه وحكم قاضي القضاة الشافعي بحقن دمه وأمر بتعزيره فعزر في البلد وحبس أياما ثم أخرج وكان قد أذن له في الفتوى وعقود النكاح فمنع من ذلك.

وفي يوم الأربعاء الثاني والعشرين من ذي الحجة باشر الشيخ بدرالدين محمد بن أحمد بن..... مشيخة الإقراء بالتربة الصالحية عوضا عن الشيخ مجدالدين التونسي وذكر درسا وحضر عنده جماعة، وباشر قبله بأيام الشيخ محمد بن خروف الموصلي مشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية عوضا عن مجدالدين التونسي.

وفي ليلة الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه الإمام محيي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الإمام صدرالدين إبراهيم بن الشيخ محيي الدين أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطا بن ياسين البصروي الحنفي(١) بالمدرسة الركنية بسفح قاسيون وصلي عليه ظهر الخميس بالجامع المظفري ودفن عند والده ومولده في أوائل سنة ثلاثين وستمائة سمعت ذلك منه، وسمع من الفقيه محمد خطيب مردا وروى لنا عنه وكان فقيها كثير النقل للمذهب مفتيا مدرسا ولي تدريس الركنية بعد والده واستمر بها الى أن مات.

وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة باشر الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين المزي مشيخة دار الحديث الأشرفية بدمشق عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الشريشي رحمه الله تعالى.

---

(١) لم أعثر على ترجمته.

وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي الشيخ العدل نجم الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن علي البعلبكي(١) بها ودفن من يومه بمقبرة باب سطحا ومولده في ثاني عشر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة ببعلبك، وكان أحد العدول ببلده وولي وكالة بيت المال بباب زويلة ، سمع الحديث من الشيخ المحدث تقي الدين سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رحمة الأسعردي وروى لنا عنه وسمع أيضا من عبدالرحيم بن الفناري.

وفي ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة توفي الشيخ الفقيه الإمام المحدث الزاهد جمال الدين أبو محمد رافع بن هجرس بن محمد بن شافع السلامي الصميدي(٢) بالقاهرة ودفن يوم السبت قبل الظهر، وكان فقيها محمدا معروفا بالديانة والاشتغال بالعلم، وكان مقيما بدمشق مع أخويه وسمع من الشيخ شمس الدين وفخر الدين ابن البخاري وابن الصابوني وجماعة ثم أنه انتقل الى القاهرة وأقام بها أكثر من ثلاثين سنة وسمع بها الكثير ودخل الى الإسكندرية وصار من قراء الحديث المشهورين وتزوج وولد له ثم قدم علينا دمشق زائرا لأهله في سنة أربع عشرة وسبعمائة فأقام أشهرا وأسمع ولده صحيح البخاري وقرأ هو على الشيخ جمال الدين المزي كتابه تهذيب الكمال ثم عاد الى القاهرة واستمر بها الى أن مات وكان حج من القاهرة وسمع بالحجاز الشريف.

---

(١) معجم محدثي الذهبي: ٧٢ (١١٣) الدرر الكامنة: ٢/١٠٦ (١٧١٠) شذرات الذهب: ٨/ ٩٥ وذكره ابن العماد في وفيات سنة ٨١٩ هـ .

(٢) الدرر الكامنة: ١/ ٤٣٦ (١١٤٩) وذكر ابن حجر وفاته في ٧٢٨ هـ النجوم الزاهرة: ٩/

وفي ليلة الجمعة السابع عشرين من ذي الحجة توفي القاضي العالم الفاضل الصدر جمال الدين أبوبكر بن إبراهيم بن حيدرة بن علي بن حيدرة بن عقيل القرشي المعروف بابن القماح[(١)] بالقاهرة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى ومولده في العشر الأول من ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة بعد موت والده بأسبوع، واشتغل بالفقه على الشيخ عزالدين بن عبدالسلام وعرض عليه كتاب التنبيه ثم اشتغل بعده على السديد الترمنتي وغيره، وقرأ الفرائض وله شعر كثير وجاور بمكة سنة وولي عدة ولايات من جهات الكتابة بالقاهرة وأعمالها وبلاد الشام، وقدم علينا في المحرم سنة اثنتي عشرة وسبع مائة مدينة دمشق متوجها الى حلب متوليا بها وكالة بيت المال، وقرأت عليه الأربعين الصغرى للبيهقي بسماعه من الشيخ شمس الدين بن أبي الفضل المريسي عن أبي روح، وهو عم القاضي شمس الدين محمد بن القاضي علم الدين أحمد بن إبراهيم بن القماح نائب الحكم بالقاهرة.

آخر المجلد، خامس عشر المحرم الحرام ثاني وخمسين وسبعمائة
على يد العبد الفقير الضعيف محمد بن الحسين بن محمد بن
عبدالله بن محمد البخاري بسفح جبل قاسيون .

---

(١) ١٧٣ .

فهارس الكتاب



بسم الله الرحمن الرحيم

★ محتويات الكتاب على ترتيب المصنف ★

حوادث ووفيات سنة تسع وسبعمائة -

حوادث ووفيات سنة عشر وسبعمائة

حوادث ووفيات سنة عشر وسبعمائة

[حوادث ووفيات سنة اثنتي عشر وسبعمائة]

حوادث ووفيات سنة ثلاث عشر وسبعمائة -

حوادث ووفيات سنة أربع عشر وسبعمائة

حوادث ووفيات سنة خمس عشر وسبعمائة

حوادث ووفيات سنة ست عشرة وسبعمائة

حوادث ووفيات سنة سبع عشرة وسبعمائة -

حوادث ووفيات سنة ثمان عشرة وسبعمائة -

* * *

فهرس الأعلام المترجمين من الرجال

* * *

فهرس أعلام النساء المترجمين

* * *

فهرس أعلام حران

* * *

فهرس غريب الألفاظ

- **دار السعادة**: دار الحكم ومقر شئون الدولة، ويقصد بها مقر السلطان أو نائبه ١٣٩
- **الدست**: كلمة فارسية تركية تعني السلطة والسيادة، كما تعني أيضـا كرسي الحكم ١٤٤
- **الدوادار**: مسئول تحرير الرسائل وكتابة الأوامر السلطانية ١٤٣
- **الروق**: قال الزبيدي في تاج العروس: الروق الفسطاط، وقـال الليث بيت كالفسطاط يحمل، وبمعنى الجماعة يقال جاءنا روق بني فلان أي جماعة منهم ٤٤٤
- **الروك**: اصطلاح يعني إعادة قيـاس الأرض الزراعيـة ، ومراجعـة سجلاتها وإعادة تقويمها، وإحصاء قيمة عائدها وحاصلاتها ٢٣٣
- **السماط**: ملاءة تمد على الأرض، لتوضع فوقهـا أطبـاق الطعـام، ويجلس المدعوون في صفين متقابلين ١٤٤
- **سناجق جمع سنجق**: وهي الراية ترفع فوق رأس السلطـان وغيره في المواكب الرسمية ٥٨
- **شد الدواوين**: وظيفة كبيرة في الإدارة المملوكية مؤهلة لتولي الوزارة . ٦٦
- **طبلخاناه**: هي الموسيقى العسكرية في الجيش المملوكي، ذات شأن يرأسها أمير كبير من أمراء المماليك، والكلمة فارسية تركية ٣٦٧
- **العصائب**: أعلام ثلاثة يركب السلطان في ظلها في موكبه الرسمي ٥٦
- **قاقم**: حيوان استخدم فراءه في الملابس ٥٧
- **قطع خبزه**: بمعنى قطع عنه الإقطاع الذي يدر عليه الرزق ٣٥
- **قيسارية**: عبارة عن شارع أو شوارع أوأسواق ممتدة ومسقوفة، وقد شاع هذا النظام في بلاد المسلمين ٨٥
- **كاتب الدرج**: موظف يتولى المكاتبات السلطانية ٦٣
- **كشافة**: طلائع من الجند للتعرف على أحـوال النـاس وظروفهـم، في البلاد المزمع غزوها ٢٩٧

- **الكلوتة**: نوع من أغطية الرأس شاع بين الأيوبيين والمماليك ٥٧
- **الكوسات**: صاجات كبيرة من النحاس يضرب بها في موسيقى القتال . ٥٦
- **المثال**: هو المقدار الذي يخصص بمقتضى سند رسمي على الأمـــراء والمقدمين والمماليك وغيرهم من موظفي الدولة، وكانت تكتب بذلك وثائق تسلم لأصحابها وتسجل أسماؤهم في ديوان الخراج ٣٤٣
- **المكوك**: مكيال قديم يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد، قيل يسع صاعا ونصف ١٦٣
- **يزك**: كلمة فارسية تركية وتعني طلائع نوبات الحراسة من العسكر ... ٢٩٧

* * *

فهرس البلدان والمواضع والأماكن

و

ي

المواضع والأماكن

* * *

والحمد لله وحده